

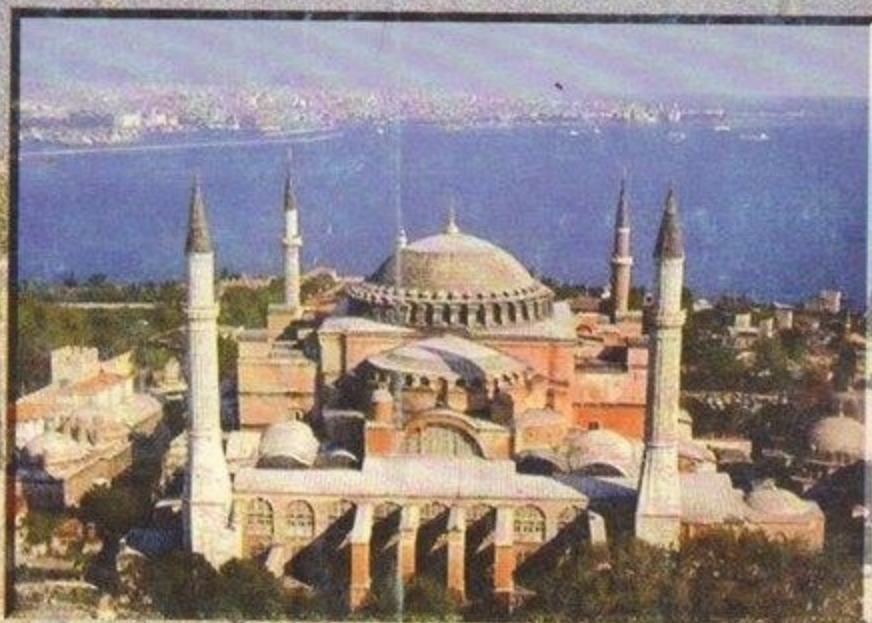


أ. دونالد نيكول

معجم التراجم البيزنطية

ترجمة وتعليق

أ.د. حسن حبشى



أ. دونالد نيكول

معجم التراجم البيزنطية

ترجمة وتعليق

أ.د. حسن حبشي

أستاذ كرسي التاريخ بجامعة عين شمس



الهيئة المصرية العامة للكتاب

٢٠٠٣

Prof. Donald Nicol

Dictionary of the Byzantine Empire

الألف كتاب الثاني

نافذة على الثقافة العالمية

المشرف العام

ا.د. سمير سرهان

رئيس التحرير

ا.د. محمد عناني

مدير التحرير

عزت عبد العزيز

المشرف الفني

محسنة عطية

سكرتير التحرير

هند فاروق

تصحيح

محمد حسن

بدر شفيق

فهرس

- ٧ مقدمة الترجمة العربية (للدكتور حسن حبشى)
١٥ بطاركة القسطنطينية
٦٧ اباطرة القسطنطينية
١٧١ الشعب بطبقاته المختلفة

الملحق الاول :

- بعض الاحداث الهامة منذ بدء الحكم الرومانى حتى سقوط
٢٨١ طرابيزون (٢٨٤ م - ١٤٦١ م)

الملحق الثانى :

- الأسر الحاكمة فى بيزنطة منذ قسطنطين الاول حتى أسرة
٢٨٥ كومنين دوکاس فى ابىروس (٣٢٤ - ١٣١٨ م)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الترجمة العربية

تحتل بيزنطة مكانة مرموقة في تاريخ البشرية بما اذان به شعبيها اليوناني أو الاغريقي الانسانية من حضارة وثقافة وفلسفة وفن . وما كان لهذا الشعب من أمجاد نيرة لم تقتصر على حدوده الجغرافية ، هذا الى جانب ان « بيزنطة » تعتبر امتدادا للامبراطورية الرومانية القديمة ذات الحضارة الكبيرة ، ثم انفردت بيزنطة من ناحية الوجود بعد هذه الامبراطورية باستمرارها حضارية نبعت من صميم شعبيها منذ القديم .

ولقد ظلت هذه الدولة البيزنطية لمدة تجاوزت أحد عشر قرنا من الزمان ونصف قرن ، وشهدت أحداثا ضخمة حتى استولى عليها السلطان العثماني محمد الفاتح سنة ١٤٥٣ وأقام على تراها دولة جديدة له ولخلفائه عرفت بالدولة العثمانية ، وكانت هذه الدولة الجديدة جديدة في دينها ومعالمها ، مفارقة للوجود السابق لها في كل شيء ، وعاشت حتى ازالها سنة ١٩٢٤ م كمال أتاتورك ليقيم بدلا منها دولة علمانية .

وكان لبيزنطة علاقات بالدول المجاورة لها والبعيدة عنها على السواء ، مما ترتب عليه قيام تبادل حضاري ، كما أدى الى خصومات ترجع الى أسباب شتى ، ولم تنقذها المسيحية - حتى بعد أن اتخذتها ديناً رسمياً - من أن تكون عرضة لاحتكاكات حربية حتى مع جيرانها المسيحيين لا سيما الغربيون ، ووصل هذا الاحتكاك الى حد تعرضها لهجمة ضارية عدوانية سنة ١٣٠٣م فيما عرف بالحرب الصليبية الرابعة فكانت هذه السنة بداية النهاية لهذه الامبراطورية . والواقع أن التاريخ البيزنطي في شتى مراحلها كان سجلا لحروب منذ القديم بدءا بدولة الأكاسة ومرورا بالدولة

مقدمة الترجمة العربية

الاسلامية وانتهاء بهجوم أزالها ككيان مسيحي سياسى ، وأدى هذا الهجوم الى تغيير كثير من معالم الحياة فيها تبعاً لتبدل الأوضاع وان لم يستطع هذا التغيير أن يحو نشاط شعبيها اليونانى .

لقد عاشت الدولة أو الامبراطورية البيزنطية عمراً طويلاً وكانت لها علاقات شتى ، وانجبت رجالاً كثيرين ونساءً كثيرات فى شتى المجالات السياسية والحربية والاقتصادية والاجتماعية والعمرائية والفكرية ممن يتضمن بعضهم وبضهن هذا المعجم الوجيز .

لقد كانت الدولة البيزنطية تشكل حلقة اتصال بين الشرق الآسيوى وافريقية وبين اوروبا ، ثم كانت نقطة انتقال يوم تأسست القسطنطينية ، ويوم اتخذ قسطنطين الاول المروف بالكبير (٣٢٤ - ٣٣٧ م) المسيحية ديناً رسمياً ، ونرى منذ ذلك الحين - تبعاً للوضع الجديد - ظاهرة مستحدثة هى كثرة المجامع الدينية التى أخذت تكثر ، وقل ان عرف بلد بكثرة معالم الكنسية مثل بيزنطة فى تاريخها الطويل ، وكانت الاختلافات والمتناقضات عقائدية الجوهر وبعضها كان قائماً على تفسير النصوص الدينية ، مما أتاح فرصة لحدوث منازعات بين الكنيستين الشرقية التى تمثلها كنيسة القسطنطينية والكنيسة الغربية التى تمثلها كنيسة روما ، مما أدى الى صراع طال أمده بين الاثنتين .

لقد كان لشعب اليونان أنشطته المتعددة ما بين فكرية واجتماعية وعمرائية ، فازدهم التاريخ البيزنطى بالعديد من الشخصيات - رجالاً ونساءً - ممن ساهموا فى وضع التاريخ البيزنطى ، وازدهمت صفحات كتاب هذا التاريخ بأسمائهم تبعاً لأعمالهم ، التى قد تختلط فى ذهن الناظر فى تاريخ بيزنطة ويجعل الأمر عسيراً أمام الباحث والطالب لا سيما العربى اللسان ، ومن ثم كانت الحاجة ماسة الى ثبت يجمع جهد المستطاع أكبر قدر من التراجم لمن أسهموا فى صنع هذا التاريخ ، ولقد استرعى انتباهى - دارساً ومدرساً للتاريخ البيزنطى - مدى ما يعانى به القارئ العربى من مشقة فى معرفة أعلام هذا التاريخ واجتهادات هؤلاء الأعلام ومجالات أنشطتهم وأعمالهم ، الأمر الذى يقضى الى الضرورة الملحة

لوجود معجم في العربية يسترشده به من يهتمون بهذا التاريخ حتى يكونوا أقرب ما يكونون الى هذا المجال التاريخي الفسيح ، ومن هنا كان اختياري لهذا المعجم الذي أقدمه الى القارئ العربي ليكون تعريفاً - وان كان موجزاً - ينفذ منه هذا القارئ الى عالم هؤلاء الذين احتوى المعجم على ترجمات - ولو قصيرة - لهم ، واستهدفت من وراء هذا المعجم أن يذلل الصعب فيما قد يلقاه الباحث من صعوبات في الوقوف على بعض هؤلاء الأعلام لا سيما وقد ترجمت الى العربية ، كما أعدت ترجمة ما ساعدنى الزمن على ترجمته من المصادر الأولى للتاريخ البيزنطي مما كتبه المؤرخون البيزنطيون من أمثال بروكوبيوس Procopius وأنا كومنيناس Anna Comnena ، ويسيلوس وبرينيوس الصغير وكناموس Cinnamus وخونياتس noniatos ، وكل منهم كتب عما شاهده بنفسه من الأحداث التي ضمنها كتابه ، بل ان منهم من ساهم فيها الى حد ما ، وكانوا شهود عيان ولا ينبئك - كما يقول المثل - مثل خير ، ولا يد لقارئ هؤلاء البيزنطيين في العربية من معجم يعرف بهم ويوضح للقارئ العربي ما يبهم عليه من هذه الشخصيات حتى في النطق السليم بأسمائهم .

ولقد اتبعت نسقا يخالف الأصل الذي ترجمت عنه اذ قسمت هذا المعجم الى أباطرة القسطنطينية والى أباطرة وحكام المنفى والى بطاركة القسطنطينية . ثم أفردت للشعب قسما مستقلا بذاته حوى الكتاب والفلاسفة والعلماء والرياضيين والحكماء والقادة وكذلك رجال المجتمع بطبقاتهم المختلفة ، بل وفيهم رجال من قاع هذا المجتمع ولكن كانت لهم أعمالهم ، ذلك أن هؤلاء جميعا ساهموا في صنع هذا التاريخ البيزنطي سواء أكانت هذه المساهمة مما يستحقون عليها الحمد أو الملامة ، فالمجتمع - أيا كان هذا المجتمع - خليط : فيه الطيب والردىء ، وفيه الصالح والطالح ، وفيه المؤمن والكافر ، وفيه الصادق والمنافق ، وفيه الرفيع والهابط ، أى أن هذا المعجم كتاب يرسم صورة صادقة للمجتمع البيزنطي .

أما وقد قدمت للمعجم بهذه العجالة فان هناك عجالة ثانية لابد منها وهى تقديم نبذة عن اليونان : شعبا وبلدا منذ القديم حتى بداية العصر

مقدمة الترجمة العربية

الوسيط ، وأراها نبذة لا فكاك ولا مناص منها للقارئ حتى يعرف أى أرض يسير عليها مع هؤلاء الذين اشتملت عليهم هذه التراجم القصار ، وحتى يدخل وعنده خلفية عن واقع ما سوف أقدمه من أعمال كبار مؤرخي هذا العصر البيزنطيين التي ترجمتها وأرجو أن ترى هذه المصادر النور وهي مصادر تترجم الي قراء العربية لأول مرة .

ان جذور الشعب الاغريقي أو اليوناني أو الروم - كما تسميه المراجع العربية أو الهيليني - ممتدة في أعماق التاريخ ، وأن موقع بلاد اليونان جعلها حلقة وصل بين اليونان ذاتها وبين ما حولها في كل آسيا وأوربة وافريقية ، واصبحت اليونان بهذا الوضع أيضا ممبرا الى جنوب ووسط أوروبة ، وكان لهذا الوضع أثر آخر هو أن الاغريق كانوا على اتصال بثقافات الكثيرين ، ولما كان أهلها ملاحين مهرة في ركوب البحر فقد جعلهم ذلك يطلون على عالم سحري أوجده خيالهم الخصب تمثل فيما تركوه من أساطير لم يبيلها مر القرون الطوال ، بل يجد الناس فيها كلما طالعوها عقب الخيال وسحره .



كان وقوع بلاد اليونان في موقع يتصل بالمياه جعلهم يتخذون من مياه هذه البحور معابر توصلهم - عبر البحرين الايوني والايجي - الى نواح كانت مراكز أخذ وعطاء ، وكانت هناك بالتالي هجرات شعبية مما أدى الى ظهور لهجات ، وتطالع في تاريخ هذه الفترة السحيقة القدم أماكن اندثرت في القرنين الثاني عشر والحادى عشر قبل الميلاد ، كذلك وجد اليونان لهم طرقا بحرية الى رودس وقبرص وبامفيليا وليسيبوس ، ثم انحدروا منها - برا : حينما وبحرا حينما آخر - الى الشرق .

وعرف اليونان - قبل غيرهم - ما تألف المؤرخون على تسميته بدولة المدينة City-State والتي قد تفسر بأنها دولة ذات سيادة مستقلة على نواح تخضع مباشرة لها ، كما أقاموا هذا النمط من الدول أو الحكومات خارج بلادهم ، فشهد القرن السابع قبل الميلاد (٦٠٠ ق م) العديد من هذه الدول التي يذهب البعض للقول بأنها تجاوزت المئات في مناطق كثيرة كان يقشهاها اليونان فهي تطل على البحرين الأبيض والأسود مما أدى الى انتعاش التجارة .

مقدمة الترجمة العربية

ومن البديهيات المروفة التي لا تتحمل جدلا أن انتعاش التجارة لابد وان يؤدي الى ايجاد طبقة من الأهالي ، جديدة في كل شيء لعل أكبر ما يميزها عن سابقتها هو أنها تستظل بالديمقراطية ، ويؤدي هذا الأمر بطبيعة الحال - لا سيما كما ظهر في اليونان - الى ظهور الطبقة الوسطى ، ومن ثم يتمخض هذا التطور الاجتماعي عن ظواهر ثقافية مست جوانب الحياة العامة عند اليونان وعند من اتصلوا بهم بشكل أو بآخر .

على أن الطبيعة الانسانية والمطامع الشخصية التي لازمت الانسان وتمثلت في هابيل وقاييل وكانت رمزا تجسّم فيما بعد في الحروب - أيا كانت دوافعها أقول ان هذه الطبيعة أدت الى اضطراب الهدوء في بلاد اليونان فاستمرت هذه الحروب عقدين من الزمان (٤٩٩ - ٤٧٥ ق م) والتي عرفت بالحروب الفارسية التي تمثل نزعة الشر والعدوان .

على أن حب اليونان للحرية أدى الى قيام بعض المدن الاغريقية الموجودة في آسيا الصغرى بمحاولة التحرر من نير الفرس الذين كانوا يستعمرون هذه المدن ويفرضون عليها وعلى من فيها ما لا يستقيم والحياة الحرة ، واذ كان الاغريق مطبوعين على عشق الحرية والحفاظ على سلامتها فلا عجب اذا ما ثار الاغريق الموجودون في مدنهم « الأيونية » بآسيا الصغرى ، وكانت ثورتهم انتفاضة عارمة ضد الاضطهاد الفارسي وحكم الطغاة مما أثار غضب الفرس غضبا شديدا تمثل في قيام « دارا » بحشد قواه وضرب هذه الانتفاضة ، ولم يتورع عن استعمال أقصى العنف والشدّة . على أنه لحقت بالفرس نكبة تمثلت في غرق أسطولهم من جراء عاصفة هوجاء ، وتلتها هزيمة نكراء لحقت بجيش « دارا » في سهل ماراثون أمام نجدات جاءت الى الثوار الاغريق من أثينا على وجه الخصوص مما ترتب عليه هذه الضربة الدامية التي لم يكن الفرس يتوقعونها ، والتي أدت الى ركون الفرس الى الهدوء فترة عشر سنوات أتاحت للاغريق أن يفكروا تفكيرا محسوبا فيما يعود عليهم بالنفع فانصرفوا الى تقوية بحريتهم وبنوا أسطولا يونانيا ضخما ..

على أن هذا الهدوء لم يكده يمر الا وقد فكر الفرس في الانتقام من اليونان فقام كسرى فارس الجديد « أجزسيس » ليطش بهم وكان بطشه شديدا وجبارا فخرب بعض مدنها ، وامتد التدمير الى مبنى من أهم المباني التي يمتز بها اليونان وهو الاكروبوليس في أثينا فأحرقه ، مما ترك في نفوس الاغريق جرحا ما كان له أن يندمل الا بضربة يونانية ، فكانت هذه الضربة من جانبهم في « سلاميش » حيث أغرق اليونان مائتي بطسة من أسطول « أجزسيس » ، فأدمت الضربة نفوس الفرس ، ولكن البادية أظلم . .

لقد دلت هذه الصحوة من جانب الاغريق على أنهم قد واتتهم صحوة قوية ترتب عليها ظهور أثينا كقوة بارزة وارتقاؤها معارج السطوة والنفوذ، وأصبح لها من السلطان الحربي ما تمثل في قيام جيش لم يكن يمانله في قدرته سوى جيش اسبرطة .

ومهما يكن الأمر فان تطور الأحداث بوا أثينا ذروة القوة ، فراح من حولها ينظرون اليها نظرة الاحترام ، وتسابقت القوى المختلفة الى خطب ودها ومحاولة محالفتها مخالفة أسفرت عن تأسيس عصبة كان هدفها حماية أثينا من خطر الفرس ومن غارات يقوم بها القراصنة ، كما أن « بركليز » بذل جهدا كبيرا في اقامة المباني في أثينا ، كما انتعش الأدب وصارت للفكر صولة ودولة ، تمثلت في أعمال « سوفوكليس » و « أخيل » وغيرهما ، وما تركه سقراط وهيرودوت ، واشتدت الحركة الفكرية وأدت الى ابداع عظيم في شتى مرافق الحياة ، وصارت أثينا في الذروة من شتى النواحي وأصبحت لها الزعامة الفكرية والتشريعية والحربية ، غير أن ذلك أثار غيرة غيرها من المدن لا سيما « اسبرطة » .

ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل بدت الطبيعة وكأنها تقف الى جانب الناقمين عليها فضربها الطاعون وكان من ضحاياها « بركليز » ، وهددتها أخطار لم تكن تتوقعها ، هذا الى جانب المنازعات الداخلية بين المدن اليونانية ومحاولة بعضها ضرب البعض الآخر .

في وسط هذه الاعاصير الكاسحة ظهرت في الساحة اليونانية قوة جديدة تمثلت في نجاح فيليب الثاني المقدوني في لم شمل المقدونيين ومدنيهم وجمعها في اطار واحد ، وكان من نتائج حركته هذه خروجه عام ٣٣٨ ق.م . على رأس جيش من هذه القوى الصغيرة المبعثرة بعد أن لم شتاتها وزحف به على بلاد اليونان وصار الحاكم المطلق ، وكان في هذه الحركة من جانبه ايدان بقوة الاغريق ، ثم ان امطروف ساعدت فيليب المقدوني على أن تؤتى هذه الحركة من جانبه ثمارها حين مات ولحقه ابنه الاسكندر الذي اشتهر في التاريخ بفتوح أجبر بها الجميع من أهل عصره وما تلاه من العصور حتى اليوم على أن يعنتوه بالفاتح العظيم ، ومجده الناس تمجيذا يدل على أنه فتح صفحة جديدة تبعث على الاحترام ، وكان المقادير أرسلته عام ٣٣٤ ق.م - وهو لم يتجاوز الثانية والعشرين من عمره لأن يثار لبلاده من الطغيان الذي أنزله الفرس بهم ، فزجت على العاصمة ولم يضع السيف حتى اقتحمها ودخل البلاد غازيا وأحرق قصر « دارا » الثالث ومرغ أنف خصمه في التراب ، وأخذته نشوة الانتصار ، فلم يكن يخرج من معركة الا الى معركة .

غير أن استمراره في الحروب رغم احرازه النصر أنهك جنده فملوا القتال بعدما طال ما يقرب من عشرة أعوام ، وانعكس هذا الملل في تمردهم تمردا أرغمه على محاولة الرجوع ، ولكن سرعان ما وافاه أجله في « بابليون » ، وانقضت حياة هذا البطل الشاب وهو لا يزال في الثانية والثلاثين .

مات الاسكندر ولكنه ترك في سمع جيله والأجيال التالية دويا رائعا ما له من زوال .

إذا كان الاسكندر الذي نعته الناس والتاريخ بالأكبر قد مات فقد تقاسم مملكته الفسيحة قواده وكانوا ثلاثة استقل كل واحد منهم بمملكة اصطفاها لنفسه لا يشاركه فيها أحد ، فقامت مملكة بطلمية افريقية في مصر ، وقامت الى الشرق منها مملكة سلوقيا ، وقامت في بلاد اليونان ذاتها مملكة عرفت بالمملكة الانتيجونية .

ملهسة الترجمة العربية

وقد يقول البعض ان فى قيام هذه الممالك اشارة صريحة وتعبرا واقعيا على ضعف اليونان ، وقد يكون فى ذلك بعض الحق ولكن الحق الاكبر هو ان هذه الممالك التى بتت من مملكة الاسكندر الاكبر انما كانت مراكز وهاجة حية لنشر الثقافة الهيلينية ، وظهر ذلك فى التراث اليونانى الذى كانت الاسكندرية اكبر مراكزه فى عالم ذلك اليوم البعيد بل وفى عالم غده الذى استمر قرونا عدة . ولقد اقام البطالمة صرحا لهم فى مصر ورثته بيزنطة ، واستمر هذا الصرح عاليا وقائما فى الوجود حتى جاء العرب وفتحوا مصر فكانت حضارة جديدة ، وظهر تاريخ جديد كل الجودة .



وبعد ، فهذه لمحة خاطفة نقدم بها تعريفا بين يدي هذا المعجم فى ترجمته العربية ليواصل قارئه مسيرة التاريخ البيزنطى من القديم حتى نهاية المعجم بانتهاء الامبراطورية البيزنطية من ارض اليونان فى منتصف القرن الخامس عشر الميلادى والرابع الاخير من القرن التاسع الهجرى .

د/ حسن حبشى

اولى يناير ٢٠٠٣

◦ بطاركة القسطنطينية



ايفانيوس

٥٤٠ - ٥٣٥ م

ظل ايفانيوس Epiphanius بطركا للقسطنطينية من ٥٢٠م حتى ٥٣٥ م وكانت مهمته شديدة الصعوبة كأول بطرك يعتلى عرش البطركية زمن جستنيان الامبراطور الذي كان شديد التمسك والاعتزاز بمكانته الذاتية ، اذ كان يعتبر نفسه رأس الكنيسة .

ولما كانت سنة ٥٢٠م بعث ايفانيوس الى البابا برسالة تضمنت ايمانه ، ويؤكد فيها تمسكه بالعقيدة الارثوذكسية الصحيحة كما أقرها مجمع خلقدونية ، ويندد فيها بالهرطقة المونوفستية .

وكانت وفاة « ايفانيوس » في يونيو ٥٣٥م ، وخلفه البطريرك

« انتيموس » .

اتيكوس

٤٠٦ - ٤٢٥ م

اعتلى « اتيكوس » Atticus بطركية القسطنطينية من ٤٠٦ م حتى ٤٢٥ م ، وهو أرمني الأصل انخرط في سلك الرهبنة وتدرج في سبلها منذ صغره حتى صار البطريرك بعد موت « ارساكيوس » الذي يبدو أنه حاك مؤامرة ضد « يوحنا » الأول « خريستوسوم » .

اثناسيوس الاول

ولقد أدى انتخابه بعد شهور قليلة من هذه المؤامرة الى تعميق الهوة داخل الكنيسة حتى لقد اضطر رغم أنه الى تعديل مفهوم « خريستوم » .

وكانت وفاته يوم الخامس من أكتوبر سنة ٤٢٥ م ، وخلفه على الكرسي البطرقي « سليسينيوس » Sisinnius الاول .

اثناسيوس الاول

١٢٨٩ - ١٢٩٣

و ١٣٠٣ - ١٣٠٩

تولى « اثناسيوس » Athanasius الاول بطركية القسطنطينية من ١٢٨٩ حتى ١٢٩٣ م ، ومن ١٣٠٣ حتى ١٣٠٩ وكان راهبا شديدا التمسك برأيه معتدا به ، وقد عينه الامبراطور « اندرونيكوس » الثاني بالايولوجس في هذا المنصب ، وجلبت عليه حماسته الاصلاحية ضررا بليغا أرغمه على أن يخلع نفسه من البطركية في أكتوبر ١٢٩٣ .

على أنه في يناير ١٣٠٣ (بعد وقوع الزلزال المدمر) التمس منه الامبراطور العودة الى ما كان بيده . وكان اعجاب الناس به شديدا ، وأحبوا منه أعماله الخيرة التي كان يسديها الى فقراء المدينة لا سيما نحو اللاتين الفارين من وجه الترك .

وكان الامبراطور في أكثر الأحيان مأخوذا به ، أما الأساقفة ورجال الدين فلم ينظروا بعين الرضا الى تزمته الشديد ولا الى دعواه المتكررة للندم والتوبة مما حمله على أن يعود مرة أخرى مما أدى الى غضب رجال الدين فتنحى عن منصبه في سبتمبر ١٣٠٩ ، واعتكف في أحد الأديرة .

أرساكيوس - أرسينيوس

وقد وصل إلينا بعض من رسائله التي كان يرسلها إلى الإمبراطور وإلى سواه من كبار موظفي الدولة وهي تتضمن آراء فريدة تدل على عمق تفكيره ، كما نستدل منها على مظاهر الحياة في عصره من نواحيه السياسية والاجتماعية .

أرساكيوس

٤٠٤ - ٤٠٥

كان أرساكيوس Arsacius أخا للبطرك نكتاريوس Nectarius ولا شلح يوحنا الأول خريسوستوم سنة ٤٠٤ اختير « أرساكيوس » ليحل محله على الرغم من أنه كان كهلا قد تقدم به العمر وبلغ حدا كبيرا من الشيخوخة إذ كان في الثمانين من عمره .

وقد مات « أرساكيوس » في نوفمبر ٤٠٥ وحل « اتيسكوس » محله .

أرسينيوس

١٢٥٤ - ١٢٦٠ م

و ١٢٦١ = ١٢٦٤ م

هو أرسينيوس أوتوريانوس Arsenios Autorianus بطرك القسطنطينية من ١٢٥٤ حتى ١٢٦٠ ، ومن ١٢٦١ حتى ١٢٦٤ وكان الذي عينه في هذا المنصب هو « تيودور لاسكاريس » سنة ١٢٥٤ .

ولما أصبح البطرك تم على يده تتويج ميخائيل الثامن إمبراطورا مشاركا ليوحنا الرابع لاسكاريس في « نيقية » ، كما تم على يده أيضا بعدئذ تتويج ميخائيل الثامن إمبراطورا منفردا لا يشاركه مشاركا في القسطنطينية سنة ١٢٦١ ، وإن كان هو الذي أصدر فيما بعد قرار الحرمان

أكاكيوس

ضد ميخائيل هذا ذاته بسبب معاملته ليوحنا الرابع ، بيد أنه شلح في سنة ١٢٦٤ .

وقد أسفر عمله عن ظهور طائفة قوية في الكنيسة البيزنطية عرفت بالأريوسيينيسية ، وقد رفض أعضاؤها الاعتراف بأحد من البطارقة اللاحقين وظلوا في شقاق حتى سنة ١٣١٠ .

أكاكيوس

٤٧٢ - ٤٨٩

تولى « أكاكيوس » Acacius كرسى البطركية بالقسطنطينية في وقت كانت الكنيسة الشرقية منشقة انشقاقا عميقا وكان النزاع مستحكما أشد الاستحكام حول العلاقة بين طبيعتى المسيح الناسوتية واللاهوتية ، ذلك أن المونوفستيين الذين يعتقدون أن الاثنتين واحدة قد اعتبرهم مجمع خلقدونية المنعقد سنة ٤٥١ كفارا ووسمهم بهذه السمة ، لكنهم ظلوا رغم ذلك الدمغ قوة سياسية ودينية فعالتين فى مصر والشام .

ولما كانت سنة ٤٧٥/٤٧٦ استجاب اكاكيوس للمفتصب « بازيليكوس » المونوفستى ، وفى سنة ٤٨٢ نراه يساعد الامبراطور « زينو » فى التوصل الى صيغة توفيقية عرفت بالهينوتيكون Henotikon أو مرسوم الوحدة .

ولقد وافق على هذه الصيغة بطريرك الاسكندرية والقدس ، ثم من بعد ذلك بطرك انطاكية . أما بابا « فيليكس » الثالث فقد رفضها رفضا باتا وأصدر قرار الحرمان واللعنة ضد « اكاكيوس » الذى قابل الهجوم بهجوم ضار مثله .

ولقد عرف الشقاق الذى نجم عن ذلك داخل الكنيسة العالمية بالشقاق الاكاكيوسى ، وأحدث جرحا لم يندمل حتى اعتلى العرش

الكسيوس الستوديتي - اناتوليوس

جستنيان الأول سنة ٥١٨م حينذاك قضى كل من البابا والبطرك على اسم « آكاكيوس » بالنسيان .

وكانت وفاة « آكاكيوس » في نوفمبر سنة ٤٨٩ ، وخلفه ترافيتاس Travitas وان بقي عاما واحدا فقط ، ثم جاء يوفيميوس Euphemius (٤٩٠ - ٤٩٦ م) .

الكسيوس الستوديتي

١٠٢٥ - ١٠٤٣

كان الكسيوس الستوديتي Stoudites رئيسا للدير الذي نسب هو اليه وهو دير « ستوديوس » Stoudi الموجود بالقسطنطينية ، وقد نصبه الامبراطور بازيل الثاني بطركا سنة ١٠٢٥ ولكن ما لبث بازيل أن مات بعد قليل .

وقد أخلص هذا البطرك في تأييده للأسرة المقدونية ممثلة في الامبراطورين تيودورا وزوي Zoe وان لم يوافق على زواج « زوي » للمرة الثالثة من قسطنطين التاسع .

كان البطرك الكسيوس الستوديتي شديد المراعاة والاهتمام بالنظام الديرى وباللاهوت ، قوى التمسك بالقانون الكنسي لاسيما في الولايات الشرقية ، كما كان عنيفا في قضائه على الهرطقة . وكانت وفاته في فبراير ١٠٤٣ وخلفه البطرك ميخائيل الأول « كيولاريوس » Keroullarios .

اناتوليوس

٤٤٩ - ٤٥٨

ظل « اناتوليوس » Anatolius بطركا للقسطنطينية من ٤٤٩ حتى ٤٥٨ ، وقد تم تعيينه بعد موت « فلافيان » ويبدو أنه كان أول بطرك قدر له أن يرأس تتويج امبراطور في القسطنطينية وأعني به « ليو » الأول

اناستاسيوس - انتونيوس الاول - انتونيوس الثاني كاولياس

سنة ٤٥٧ ، وقد تحول الاحتفال الديني منذ ذلك الحين ليكون احتفالا مدنيا وعسكريا ايضا .

اناستاسيوس

٧٣٠ - ٧٥٤ م

كان اناستاسيوس Anastasius بطركا للقسطنطينية من ٧٣٠ حتى ٧٥٤ ، وكان تابعا للبطرك « جيرمانوس » الاول الذى تنحى عن وظيفته سنة ٧٣٠ احتجاجا على السياسة اللايقونية التى انتهجها الامبراطور ليو الثالث ، وعلى الرغم من أن البابا أصدر ضده قرار الحرمان لطاعته لأمر مولاه الامبراطور الا أنه استمر فى وظيفته كبطرك حتى وافاه أجله فى يناير ٧٥٤ ، وقد خلفه قسطنطين الثانى .

انتونيوس الاول

٨٢٦ - ٨٣٧ م

كان انتونيوس الاول كاسيماتاس Antonios Kassimatas بطركا للقسطنطينية من ٨٢٦ حتى ٨٣٧ ، وكان قد تولى قبل هذا اسقفية سيلايون Syllaion فى بامفيليا وكان من الشخصيات القيادية البارزة فى المجمع الذى عقد فى القسطنطينية والذى تقرر فيه عودة الايقونية .

ولقد اختاره الامبراطور ميخائيل الثانى بطركا اثر وفاة تيودوسيوس سنة ٨٢٦ ، ثم قدر له أن يموت بعد وفاة الامبراطور بثمانية أعوام وذلك فى يناير ٨٣٧ . فخلفه يوحنا السابع الجراماتيقي .

انتونيوس الثانى كاولياس

٨٩٣ - ٩٠١ م

تولى انتونيوس الثانى « كاولياس » Kauleas بطركية القسطنطينية من ٨٩٣ حتى ٩٠١ ، وكان تعيينه فى هذا المنصب بتأييد من الامبراطور ليو السادس بعد وفاة ستيفن الاول سنة ٨٩٣ .

انتونيوس الرابع - انتيموس

ولما كان أنتونيوس الثاني هذا صادقا في زهده فقد نجح في إعادة الملاقات الطيبة بين القسطنطينية وروما ، كما نجح في تدعيم السلام داخل الكنيسة بعد تلك الزواج المأصفة التي نجمت عن الانشقاق الفوتياني .

وقد أدرجته الكنيسة في عداد القديسين ، وترجم له أحد معاصريه وهو « نقفور فيلوسوفوس » Philosophos .

انتونيوس الرابع

١٣٨٩ - ١٣٩٠ م

و ١٣٩١ - ١٣٩٧ م

تولى بطركية القسطنطينية مرتين احدهما في الفترة من ١٣٨٩ حتى ١٣٩٠ والثانية من ١٣٩١ حتى ١٣٩٧ ، وهو الذي قام بتتويج الامبراطور مانويل الثاني بالايولوجس بالقسطنطينية في فبراير ١٣٩٢ ، وكان له نشاط كبير في طلب المساعدة ضد الأتراك فراح ينشدهما من بولنדה والمجر وروسيا ، كما اشتهر على وجه الخصوص بتأنيبه الشديد ليازيل الأول دوق موسكو الكبير بسبب امتناعه عن ذكر اسم الامبراطور البيزنطي في طقوس القربان المقدس .

انتيموس

٥٣٥ = ٥٣٦

شغل انتيموس Anthimus منصب البطركية في القسطنطينية من ٥٣٥ حتى ٥٣٦ ، وكان من المشايخ للهراطقة المونوفستية ، وقد تم انتخابه بطركا بواسطة « تيودورا » زوجة جستنيان التي كانت تعتنق نفس المذهب ، ومن أجل هذا رفض البابا اجابيتوس Agapetus

أوستاليوس - إيغناطيوس

الذي زار القسطنطينية عام ٥٣٦ الاتصال به وأرغمه على التخلي عن منصبه
لميناس في مارس ٥٣٦ . ولقد صدر ضده وضد طائفة من الهرطقة قرار
اللجنة والحرمان .

أوستاليوس

١٠٨١ - ١٠٨٤

هو « أوستاليوس جاريدياس » Eustalios Garidas بطررك
القسطنطينية من ١٠٨١ حتى ١٠٨٤ ، ولما كان قد خلف « كوسماس
الأول » فقد أصبح موكولا إليه رئاسة الجلسة التي تقرر فيها اصدار
قرار اللجنة على هرطقة ايتالوس وذلك سنة ١٠٨٢ . ويقال انه لم يكن
راضيا في أعماق نفسه بهذا الحكم وانه كان يميل إليه في سريرته ، ولقد
تنحى عن منصبه في يوليو سنة ١٠٨٤ .

إيغناطيوس

٨٤٧ - ٨٥٨ م

و ٨٦٧ - ٨٧٧ م

تولى « إيغناطيوس » Ignatios كرسي بطركية القسطنطينية مرتين
أولاهما من سنة ٨٤٧ حتى ٨٥٨ ، والثانية من ٨٦٧ حتى ٨٧٧ ، وكان
أبوه الامبراطور ميخائيل الأول . وقد قامت الامبراطورة « تيودورا » بتعيينه
بطرركا للقسطنطينية بطريقة مجافية للشرعية ، وجاء هذا التمين بعد وفاة
« ميتوديوس » الأول سنة ٨٤٧ .

كان « إيغناطيوس » قد ترهب منذ فجر شبابه واشتهر بين الخاصة
والعامة بالقوى ، ولما قام ميخائيل الثالث سنة ٨٥٧ بخلع أمه تيودورا
بأمر من الوصي الجديد « برداس قيصر » جن جنون إيغناطيوس فأصدر
قرار الحرمان ضده في السنة التالية ، ومن أجل هذا كان خلعه وتقيبه الي
احدى الجزر ، وخلفه البطررك « فوتيوس » ، لكن لما جاء بازيل الأول

وارتقى عرش الامبراطورية على جثمان ميخائيل الثالث سنة ٨٦٧ بادر في لحظته الى خلق « فوتيوس » واستدعاء « ايجناتيوس » ورده الى السدة البطركية ، وأدى هذا الى انقسام الكنيسة الى فرقتين : احدهما طائفة الايجناتسيين وطائفة الفوتيوسيين ، لكن ظل « ايجناتيوس » فى مكانه ، كما انه تصالح قبل وفاته مع « فوتيوس » .
• وكان موته فى أكتوبر ٨٨٧ .

إيزيدور الأول

١٣٤٧ - ١٣٥٠

كان إيزيدور بوخيراس Boucheiras بطرك القسطنطينية من ١٣٤٧ حتى ١٣٥٠ ، وكان راهبا على مذهب ال Hesychacht على جبل « أتوس » وتلميذا من تلاميذ جريجورى السينائى وصديقا لجريجورى بالاماس .
• ولما كان عام ١٣٤٧ عين خلفا للبطرك يوحنا الرابع عشر كاليكاس Kalekas الذى كان قد اصدر قرار الحرمان ضده لتمسكه بعقيدة ال Hesychacht . فلما كان عام ١٣٥٠ قام بتتويج يوحنا السادس كوزينوس امبراطورا للقسطنطينية ، وعين « بالاماس » مطرانا لتسالونيقا .

أشعيا

١٣٣٢ - ١٣٣٣

هو الراهب أشعيا Esaias الذى خلف « جيراسيموس » على الكرسي البطركى وظل فيه من ١٣٢٣ حتى ١٣٣٢ ، وحدث فى سنة ١٣٢٧ أن أمره الامبراطور اندرونيكوس الثانى أن يصدر قرار الحرمان ضد حفيده اندرونيكوس الثالث فلم يستجب أشعيا لأمره ، فالتقى به فى أحد الأديرة حتى انتهت الحرب الأهلية فى مايو ١٣٢٨ فأخرج من الدير وأعيد تنصيبه فى احتفال مهيب .

بازيل كاماتيروس - بروكلوس

بازيل كاماتيروس

١١٨٣ - ١١٨٦

ظل بازيل الثاني كاماتيروس Kamateros يشغل كرسى البطريركية فى القسطنطينية من ١١٨٣ حتى ١١٨٦ وكان الذى عينه فى هذا المنصب الامبراطور « أندرونيكوس » الاول حين خلع البطريرك « تيودوسيوس » الاول نفسه فى اغسطس ١١٨٣ . وكان هو الذى توج « أندرونيكوس » فى كنيسة سنت صوفيا ، فاصطفاه أندرونيكوس من بين كبار رجال الدولة وجعله اهم معاونيه .

وحدث فى اثناء الثورة التى صاحبت سقوط أندرونيكوس سنة ١١٨٥ أن أخرج الثوار البطريرك بازيل كاماتيروس من قصره البطريركى قسرا وأرغموه على أن يضع التاج على رأس الامبراطور اسحق الثانى انجيلوس ، ثم خلع فى فبراير ١١٨٦ وأمر خليفته البطريرك « نيكيتاس مونتنس » بمحاكمته .

بروكلوس

٤٣٤ - ٤٤٦ م

انتخب « بروكلوس » Proclus بطريركا للقسطنطينية بعد مكسيميليان الذى خلف « نسطور » الهرطيق وتوفى سنة ٤٣٤ ، وكان قبل انتخابه يشغل اسقفية « كيزيكوس » Kyzikos ولم يكن له دور بارز فى مجمع اسسوس الذى انعقد سنة ٤٣١ م ، والذى تقرر فيه حرمان نسطور من رحمة الكنيسة على الرغم من أنه كان من الواضح تماما أنه كان مؤيدا للهيئة الأرثوذكسية فى موضوع الهوية المسيح والطبيعة الناسوتية .

بطرس - بونيفيوس - بولس الثاني

وقد ألقى موعظة في حاضرة نسطور امتدح فيها المذراء « مارية » باعتبارها « أم الآب » .

وقد مات في يوليو ٤٤٦ .

بطرس

٦٥٤ - ٦٦٦

ينتمي بطرس بطرك القسطنطينية من الناحية العقائدية الى الطائفة المونوفستية التي تؤمن بالطبيعة الواحدة رغم جميع المحاولات التي بذلها البابا « فيتاليان » لرده الى الايمان الأرثوذكسي ، ولكنه غالى وتمبأدى وذهب مذهبا بعيدا أدى الى قيامه بالتنديد بعمود الأرثوذكسية « ماكسيموس » المعترف .

بوفيموس

٤٩٠ = ٤٦٩ م

هو بطرك القسطنطينية من ٤٩٠ حتى ٤٩٦ ، ولما تم انتخاب اناستاسيوس الأول امبراطورا عام ٤٩١ تمكن « بوفيموس » - باعتبارها بطركا - من أن ينتزع منه اقرارا كتابيا يشهد فيه بحقيده الأرثوذكسية .

بولس الثاني

٦٤١ - ٦٥٣

مكث بولس الثاني بطركا للقسطنطينية قرابة ثلاثة عشر عاما ، وذلك في أعقاب خلع « بيرهوز » Pyrrhos ونفيه في أكتوبر ٦٤١ رغم أنه شارك وأيد القائلين بإعادة المسيح ، أعنى « المونوفستية » . وقد لفت « ماكسيموس المعترف » نظر البابا الى هذه الحقيقة التي راح بولس الثاني يصل على بثها واذاعتها ، وقد أصدر البابا ضده قرار الحرمان .

بولس الرابع

٧٨٠ - ٧٨٤

شغل بولس الرابع منصبه قرابة أربع سنوات ، وهو قبرصي الأصل ، وكان الذي عينه بطركا هو الامبراطور الايقوني « ليو الرابع » في فبراير ٧٨٠ ، وتعهده هو على مضض بتأييد سياسة الامبراطور .

ولما مات « ليو » قام هو وايرين أرملة الامبراطور المتوفى بالوصاية على ولي العهد ، ثم تراجع « بولس » الرابع عما فعل ونبذ علانية اللايقونية وطلب بعقد مجلس كنسي ثم اعتزل الدنيا ومضى الى أحد الأديرة وذلك في أغسطس سنة ٧٨٤ ، وخلفه البطرک تاراسيوس .

بوليكتوس

٩٥٦ - ٩٧٠

كان « بوليكتوس » Polyenkutos بطريرك القسطنطينية من ٩٥٦ حتى ٩٧٠ ، وقد عينه الامبراطور قسطنطين السابع خلفا للبطرك « ثيوفيلكت » - وكان « بوليكتوس » راهبا عجوزا ولم يكن على نمط سلفه في شدة تمسكه بمبادئ القانون الكنسي الأخلاقية ، وقد قام في أغسطس ٩٦٣ بتتويج نقفور الثاني فوكاس وحمله على اعلان توبته والاعتراف بخطيئته لزواجه غير الشرعي من « ثيوفانو » أرملة رومانوس الثاني .

وقد اختلف هو مع نقفور حول موضوع الأملاك الكنسية ورفض الأخذ باقتراح الامبراطور بوجوب اعتبار الجنود المسيحيين الذين يلقون حتفهم في محاربة الكفار شهداء ، كما اشترط شروطا قاسية قبل أن يقبل تتويج يوحنا الأول الشميشيق امبراطورا سنة ٩٦٩ .

بيرهوس - تاراسيوس

وكانت وفاته في السنة التالية في شهر فبراير ، وخلفه بازيل
الأول سكاماندرينوس Skamandrenos (٩٧٠ - ٩٧٤) ثم انتونيوس
الثالث السوداني (٩٧٤ - ٩٧٩)

بيرهوس

٦٣٨ - ٦٤١ م

و ٦٥٤ م

تولى «بيرهوس» Pyrrhos منصب البطركية بالقسطنطينية مرتين
أولاهما من ٦٣٨ حتى ٦٤١ ، والثانية لمدة عام واحد هو عام ٦٥٤ ،
وقد خلف سرجيوس الأول في البطركية وتناول العقيدة المونوبولية
بالصورة التي كان سرجيوس قد وضعها بموافقة الامبراطور هرقل
سنة ٦٣٨ فيما سماه بالـ Ekthesis وأظهر القول بأن للمسيح ارادة
واحدة . وقد حظي « بيرهوس » بعطف الامبراطورة مارتينا Martina
أرملة هرقل ، لكنه لم يكن ذا شعبية تحببه الى الجمهور ، وذاعت الشائعات
بأنه هو ومارتينا دسا السم لقسطنطين الثالث مما أفضى الى نفيه الى
شمال أفريقية في سبتمبر ٦٤١ .

ولما كان في « قرطاجة » دار حوار ديني بينه وبين مكسيموس
المعترف ، ثم أعيد الى القسطنطينية بطركا فلم تطل مدته الا شهورا قلائل
من سنة ٦٥٤ ، حيث وافاه أجله .

تاراسيوس

٧٨٤ - ٨٠٦

كان البطرك « تاراسيوس » Tarassios رجلا علمانيا صاحب
آراء معتدلة ، وكان رئيس ادارة المراسيم الامبراطورية في عهد الأرملة
أيرين التي راحت تحثه على تولى البطركية حين تنحى بولس الرابع
في سنة ٧٨٤ .

ولقد رأس المجلس المنعقد في نيقية عام ٦٨٧ وتقرر في هذا المجمع اعتبار اللايقونية كفرا وهرطقة طبقا لما رسمت به الامبراطورة .

ولقد بعث البابا رسلا من قبله الى هذا المجمع ، ولاتزال الكنيسة الأرثوذكسية حتى اليوم تعتبر المجمع السابع آخر المجامع الكنسية المسكونية الحقيقية .

ولقد وضعت مصداقية « تاراسيوس » موضع الاختبار مرة ثانية ازاء الطلاق الفاضح واعادة زواج قسطنطين السادس ابن ايرين ، وهي المسألة التي أقرها وأجازها رغم المعارضة التي اتسمت بروح التعصب من رجال الكنيسة ورهبانها الذين هم أقل منه تسامحا وكانوا بقيادة « ستوديوس » .

ولقد مات « تاراسيوس » في فبراير ٨٠٦ وخلفه البطريرك نقفور الأول .

وقد دون سيرته تلميذه « اغناطيوس » الشماس الذي صار فيما بعد أسقف نيقية ثم رفعته الكنيسة وأدرجته في عداد القديسين .

تيودور الثاني ايرينيكوس

١٢١٤ - ١٢١٦

كان تيودور ايرينيكوس Eirenikos يقوم بتدريس الفلسفة في القسطنطينية قبل الخزو اللاتيني لها سنة ١٢٠٤ ثم أصبح ثاني بطاركة المنفى في نيقية وذلك بعد وفاة ميخائيل الرابع أوتوركياتوس .

تيودوسيوس بوراديوتس

١١٧٩ - ١١٨٣

تولى تيودوسيوس بوراديوتس Theodosios Boradiotes بطريركية القسطنطينية سنة ١١٧٩ ، بعد شاريتون يوجنيوتس Chariton Eugenotes وقام بالوصاية على الصغير الكسيوس الثاني كومنين حين مات أبوه مانويل

تيودوتوس ميليسينوس - ثيوفيلاكس

الأول عام ١١٨٠ ، ثم كان عليه أن يتولى مهمة لا يحسده عليها أحد هي أن يبارك اغتصاب العرش بواسطة أندرونيكوس كومنينوس سنة ١١٨٢ مما حمله على أن يؤثر التقاعد والانزواء ويدع هذه الوظيفة لخلفه بازيل الثاني كاناتيروس .

تيودوتوس ميليسينوس

٨١٥ - ٨٢١

كان تيودوتوس ميليسينوس كاسيتيراس Theodotes Melissinos Cassiteras أول بطرك للقسطنطينية يعينه الامبراطور ليو الخامس بعد احياء حركة مقاومة عبادة الأيقونات والصور المقدسة ، وحل بذلك محل البطريرك نقفور يوم أول ابريل ٨١٥ .

وقد رأس جلسات المجمع المنعقد في سنت صوفيا الذي رفض قرارات مجمع نيقية ٧٨٧ وأكد قرارات ٧٥٤ .

ولما مات تيودوتوس هذا خلفه انتونيوس الأول .

ثيوفيلاكس

٩٢٣ - ٩٥٦

كان ثيوفيلاكس Theophylact - وقد يقال له ثيوفيلاكسوس - رابع أبناء الامبراطور « رومانوس الأول لاكابينوس » الذي رسمه كنسيا وهو لا يزال صغيرا رجاء أن يصبح بطركا فيما بعد ، ومن ثم كان عليه انتظار دوره ، فلما مات البطريرك نيكولاس الأول ميستيكيوس سنة ٩٢٥ خلفه في أول الأمر ستيفن الثاني (٩٢٥ - ٩٢٨) ثم تلاه « تريفون » Tryphon (٩٢٨ - ٩٣١) ولم يصبح ثيوفيلاكس بطركا للقسطنطينية الا بعد سنتين من هذا التاريخ رغم أنه لم يكن قد جاوز السادسة عشرة من عمره .

جريجورى الثانى

ان القول بأنه استجاب لدعوة أبيه ليؤكد التعاون الصحيح بين الكنيسة والدولة على الرغم من انه لم يكن رجل كنيسة كبيرا ، بل كان يؤثر الصيد والقتض على اللاهوت ، وقد ظل بعد سقوط أبيه في سنة ٩٤٤ - حتى أصبح عاجزا - اثر حادثة ركوب عجلت بوفاته سنة ٩٥٦ .

وقد خلفه « بوليوكتوس » .

جريجورى الثانى

٣٨٣ - ٣٨٩

كان جريجورى الثانى هذا يعرف بجريجورى القبرصى ، نسبة الى الجزيرة المعروفة بهذا الاسم التى كانت مسقط رأسه وقد درس اللاتينية فى إحدى مدارسها ، ثم درس الفلسفة والرياضيات تحت اشراف جورج اكروبوليتس Akropolites بالقسطنطينية .

كان جريجورى الثانى القبرصى فى بادىء أمره من أنصار حركة توحيد الكنائس الشرقية والغربية لكنه ما لبث ان بذل غاية جهده وبدل رايه . وقد عينه الامبراطور أندرونيكوس الثانى بطركا ، فرأس المجمع الذى قرر خلع البطريرك يوحنا الحادى عشر بيكوس Bekkos وغيره من دعاة الوحدة .

ونرى جريجورى فى الوثيقة (Tomos) التى قدمها الى المجلس يحاول أن يحدد بوضوح موقف الأرثوذكسية من اللاهوت الترتاوى ، وقد رأى البعض أنه هرطيقى مما حمل جريجورى القبرصى على الاستقالة .

ولقد وصل الينا الكثير من رسائله وكتاباتة ، كما وصلت الينا سيرته الذاتية التى ترجم بها لنفسه .

جريجورى الثالث ماميه

١٤٤٥ - ١٤٥١

هو جريجورى الثالث ماميه Mammé بطرك القسطنطينية من ١٤٤٥ حتى ١٤٥١ ، ولقد حضر مجمع فرارا فلورنسا سنة ١٤٣٨ / ١٤٣٩ ، وكان من المتحمسين لفكرة اتحاد الكنيستين ، وانتخب خلفا لسلفه البطرك متروفانس Metrophanes الثانى بعد أن ظل الكرسى البطركى شاغرا بضعة أشهر .

ولما عجز عن التغلب على معارضى فكرة الاتحاد الكنسى فى القسطنطينية غادرها فى أغسطس ١٤٥٠ واستقر به المقام فى رومة حتى وافاه أجله سنة ١٤٥٩ ، ولم يخلفه أحد وظل الكرسى البطركى شاغرا من أحد يشغله حتى تم تعيين البطرك « جيناديوس » Gennadios سنة ١٤٥٤ ، ومن ثم فانه يعتبر آخر بطاركة القسطنطينية البيزنطية .

جورج الثانى زيفيليونس

١١٩١ - ١١٩٨

ظل جورج الثانى زيفيليونس Xiphillionos بطركا للقسطنطينية من ١١٩١ حتى ١١٩٨ ، ولقد اختاره الامبراطور اسحق الثانى انجليوس ليخلف الكرسى البطركى لما كان يراه من حقه كامبراطور فى تعيين البطاركة ، ثم انه رأى فى تعيينه حلا وسطا للتوفيق والتغلب على الشقاق الذى كان قد ظهر حول تعيين « نيكيتاس مونتانس » الثانى ومنافسه « دوسيتوس » .

وقد اشتهر جورج الثانى هذا بالجهود التى بذلها سعيًا لتقوية الرقابة الكنسية على الاديرة ، كما أنه قاوم سنة ١١٩٥ فكرة تغيير الحكام حين استولى الكسيوس الثانى على الثصر الامبراطورى وزج باسحق الثانى فى الحبس ، وما كان اعترافه بالكسيوس الثانى امبراطورا الا رغم انه .

وكانت وفاته فى يوليو ١١٩٨ فخلفه يوحنا الماشر « كاماتيروس » Kamateres .

جيراسيموس الأول

١٣٢٠ - ١٣٢١

كان جيراسيموس الأول Gerassimos I بطرركا للقسطنطينية لمدة عامين هما ١٣٢٠ - ١٣٢١ ، وقد ارتقى كرسى البطركية خلفا للبطرك يوحنا الثالث عشر جليكينز Glykys وكان قبل ذلك رئيسا لدير مانيانا magnana بالقسطنطينية .

جيرمانوس الأول

٧١٥ - ٧٣٠

ظل جيرمانوس الأول بطرركا للقسطنطينية خمسة عشر عاما ، كما أنه كان أول بطرك في ظل النظام اللايقوني زمن الامبراطور ليو الثالث وكان قبل ذلك أسقف كيزيكوس Kyzikos ، وقد قللت ذاكرته من أهميته وذيوع اسمه ، لكن على الرغم من ذلك فانه وقف موقف المعارض للامبراطور في سنة ٧٣٠ حين أصدر مرسوما بازالة الصور المقدسة والتماثيل المقدسة فرفض جيرمانوس التوقيع على هذا القرار ولم يقبل اجازته فما كان منهم الا أن أرغموه على التخلي عن منصبه فتخلى عنه وخلفه البطررك أناستاسيوس ، ثم مات جيرمانوس سنة ٧٣٣ ، وقد وصل الينا الكثير من رسائله .

جيرمانوس الثاني

١٢٢٣ - ١٢٤٠

كان جيرمانوس الثاني بطرركا للقسطنطينية منذ سنة ١٢٢٣ حتى ١٢٤٠ ، وقد عينه في هذا المنصب الامبراطور يوحنا الثالث باتاتزيس خلفا للبطرك مانويل الثاني فكان بذلك ثالث بطرك للامبراطورية البيزنطية في المنفى في نيقية ، ولكنه خلع من السدة البطركية في يناير سنة ١٢٢٣ بسبب تحديه ورفضه الموافقة على أن يكون تعيين أساقفة أيروس من حق

جيناديوس الأول - جيناديوس الثاني

حكّاميا الدينويين ، وأنكر على « نيودور دوّاس » ما يدعيه من أن من حقّه أن يلقب بالامبراطور . وكان في سنة ١٢٣٢ قد أرسل رسولا من قبله الى « ابيروس » ليعيد تأكيد حقّه الشرعي ، وحينذاك أعلن رجال الدين في « ابيروس » اعترافهم بطرك نيقية زعيما روحيا عليهم ، وكذلك جرت مراسلات بينه وبين بطرك القسطنطينية اللاتيني حول معاملة القساوسة اليونان في الأراضى الواقعة تحت الاحتلال اللاتيني .

جيناديوس الأول

٤٥٨ - ٤٧١

تولى جيناديوس الأول Gennadius بطركية القسطنطينية من ٤٥٨ حتى ٤٧١ ، وقد أكرّمته الكنيسة الشرقية فرفعته الى مرتبة القديسين وأدرجته في عدادهم نظرا لتأييده القوى للامبراطور ليو الأول في الدفاع عن العقيدة الأرثوذكسية الصحيحة في صورتها التي أقرها مجمع خلقدونية المنعقد سنة ٤٥١ .

وقد اشتهر « جيناديوس » بكتاباته وتعليقاته وشروحه على الكتاب المقدس وغير ذلك من المؤلفات العقائدية وأن لم يصل اليها منها سوى القليل .

ومات البطرک « جيناديوس » في نوفمبر ٤٧١ وخلفه البطرک اكاكيوس .

جيناديوس الثاني

١٤٥٤ - ١٤٥٦

هو جيناديوس سسكولاريوس Scholarios بطرك القسطنطينية من ١٤٥٤ حتى ١٤٥٦ ، وكان اسمه أولا « جورج كورتيسيوس » Kourtesios ، وكان مولده حوالي سنة ١٤٠٥ وتعلم في « مينسترا » ببلاد المورة (البلوبونيز) .

وفي أثناء قيامه بالكتابة للامبراطور يوحنا الثامن حضر مجمع فرارا فلورنسيا .

وكان ضليعا في العلوم الفلسفية واللاهوتية الغربية وأمضى وثيقة اتحاد الكنائس الصادرة سنة ١٤٣٩ لكنه ما كاد يعود الى القسطنطينية حتى رجع عن هذا الرأي وأصبح بعد « مارك يوجينيكيوس » Eugenikos حامل لواء المعارضين لهذا الاتحاد والمتكلم باسمهم . ثم حلق شعر رأسه وتبتل وسلك مسلك الرهبان وغير اسمه الى « جيناديوس » .

ولما تم فتح القسطنطينية على يد الأتراك سنة ١٤٥٣ اختاره السلطان محمد الثاني ليشغل الكرسى البطرقي فكان بذلك أول بطرك للقسطنطينية زمن الحكم العثماني .

وكانت وفاته بعد سنة ١٤٧٢ ، وقد وصل اليها الكثير من مؤلفاته .

ستيفان الأول

٨٨٦ - ٨٩٣ م

كان ستيفان هذا رابع أولاد الامبراطور بازيل الأول وأصغرهم ، وقد نصبه أخوه ليو السادس بطركا في ديسمبر ٨٨٦ بعد خلع البطرک « فوتيوس » ، وكان ستيفان حينذاك لايتجاوز التاسعة عشرة من عمره ، وقد مات في مايو ٨٩٣ بعد فترة لم تكن حافلة بالأحداث . وخلفه أنطونيوس الثاني .

سرجيوس الأول

٦٩٠ - ٦٣٨

تولى سرجيوس الأول Sergius I بطركية القسطنطينية من ٦١٠ حتى ٦٣٨ .

ولما أراد الامبراطور هرقل في ساعة بلغ فيها اليأس مدها نقل عاصمته من القسطنطينية الى قرطاجة كان سرجيوس الأول هذا هو الذي نصحه بالاقلاع عن هذه الفكرة .

وقد عينه هرقل وصيا على العرش حين خرج في حروبه الفارسية عام ٦٢٩ ، كما أنه راح يعمل على تقوية الروح المعنوية عند اهل

سرجيوس الثاني - سيسينيوس الاول

القسطنطينية سنة ٦٢٦/٦٢٧ وجاهد لاحلال السلام فى الكنيسة بما قدمه من اقتراحات جديدة كان يسعى من ورائها للوصول الى التوفيق بين اخطاء المونوفستية وصدق الارثوذكسية ، وتأكيديه أن البيتيخ قوة واحدة ، وصاغ ذلك فى وثيقة أصدرها هرقل عرفت بوثيقة *Ekthesis* ووافق عليها البابا « هونوريوس » الأول ثم تبناها البطررك بيهوس الذى خلفه حين وافت المنية سرجيوس الاول فى ديسمبر ٦٣٨ .

غير أنه حدث فى المجمع المسكونى الذى أمر الامبراطور قسطنطين الرابع بعقده فى سنة ٦٨٠ أن قرر هذا المجمع فساد العقيدة حسبما وردت فى وثيقة *Ekthesis* واطهر ما انطوت عليه من زيف ، وتردب على ذلك أن صدر قرار اللهنة على كل من سرجيوس والبابا هونوريوس .

سرجيوس الثاني

١٠٠١ - ١٠١٩

اعتلى سرجيوس الثاني *Sergius II* عرش البطرركية بالقسطنطينية بعد فترة وجيزة من رحيل « سيسينيوس *Sisinnios* » الثانى واستمر فى هذا الموضع من ١٠٠١ حتى ١٠١٩ ، وبطلت فى أيامه الاشارة فى الاحتفالات الكناسية بالقسطنطينية الى اسم البابا ، وربما كان ذلك عن غير قصد ولذلك يرى البعض أن اصل النزاع بين الكنائس الشرقية والغربية انما يرجع تاريخه الى سنة ١٠٢١ وهى سنة وفاة البابا يوحنا الثامن عشر .

ولما خلا كرسى البطرركية فى القسطنطينية من شاغله بموت سرجيوس الثانى اعتلاه البطررك « يوستاثيوس » *Eustathius* .

سيسينيوس الاول

٤٢٦ - ٤٢٧

كان سيسينيوس *Sisinnios* الاول فى مستهل أمره قسيسا بالقسطنطينية ثم تدرج حتى صار بطركا لها فى فبراير ٤٢٦ ، والمعروف

سيسينيوس الثاني - فلافيان

أن العمل الوحيد الذى قام به أثناء توليه هذا المنصب هو ترسيمه بروكلوس
Proclus أسقفا لكنيسة كيزيكوس Kizikos .

ويلاحظ أن بروكلوس هذا هو الذى خلفه ولكن بعد حين ، أما الذى
نلاه مباشرة فى البطركية فكان نسطور .

سيسينيوس الثاني

٩٩٦ - ٩٩٨

الواقع انه بعد موت نيكولاس الثاني خريسمويرجس Chrysoberges
(٩٧٩ - ٩٩١) ظل عرش البطركية فى القسطنطينية شاغرا لم يشغله
أحد لمدة نيفت على أربع سنوات ، فلما كان أبريل ٩٩٦ عين فيه
« سيسينيوس » الذى كان فى الأصل رجلا علمانيا وعالما بالطبيعات ،
لكنه كان الى جانب ذلك شديد الولع بالنظر فى القانون الكنسى . وقد
وضع فى سنة ٩٩٧ تقريرا ضمنه الموانع الشرعية التى تحول دون اتمام
عقد الزواج .

وقد ترك سيسينيوس من بعده بعضا من المرائى والقصائد فى مدح
القديسين .

فلافيان

٤٤٦ - ٤٤٩

تولى فلافيان Flavian بطركية القسطنطينية من ٤٤٦ حتى
٤٤٩ ، وكان توليه هذا المنصب بعد بروكلوس وقد أدرج فى عداد
القديسين لصلابته موقفه وصموده الشديد فى وجه التحدى الجديد
للأرثوذكسية من جانب المونوفستيين الذين كانوا يتادون أن ليس للمسيح
الاطبيعة واحدة لاهوتية . وقد مات فلافيان فى اغسطس ٤٤٩ وحل محله
اناتوليوس Anatolius .

فوتيسوس

فوتيسوس

(٨٥٨ - ٨٦٧)

و (٨٧٧ - ٨٨٦)

ينتمي فوتيسوس Photios الى أسرة من الأسر الارستقراطية الثرية
التي كانت تعيش في القسطنطينية ، وهو يمت الى البطررك ثاراسيوس
بصلة القرى - كما كان صديقا - ان لم يكن نلميذا - لليو عالم
الرياضيات ، وقد أسهم فوتيسوس اسما كبيرا وأصاب حظا وافرا في
شتى منون العلم والمعرفة حتى انه كان فيها أشبه ما يكون بدائرة
معارف .

وتد تاسى والداه الشددة زمن الأباطرة اللاأيقونيين ، ولما عادت
الأرثوذكسية ترفرف من جديد عمل فوتيسوس كاتب دولة فمدرسا ، ثم عين
في ديسمبر ٨٥٨ بطركا مكان البطررك السابق له والذي كان دونه
تسامحا ، وأعنى به البطررك « اغناطيوس » .

كان هذا الحادث ينطوى على اهانة للبابا ، وسبب ذلك أن فوتيسوس
كان علمانيا ، وترتب على ذلك حدوث أول انشقاق رسمي بين كنيستي
رومة والقسطنطينية ، واشتدت حدة النزاع وزاد مرارة بسبب المنافسة
التي وقعت بين الكنائس حول نشر الانجيل بين السلاف والبلغار ،
لأن فوتيسوس وجد أن المبشرين الرومان كانوا يذيعون منه هيكل مشوها
يزعمون أنه هو العقيدة المسيحية وذلك فيما يتعلق بكلمة Filioque
أى : « والابن » وبذلك يقدمون صورة مضطربة باهتة لفكرة الثالوث
في قولهم : Trinitarian Theoligos .

ولقد ترتب على تغيير الأباطرة في سنة ٨٦٧ أن خلع فوتيسوس وصدر
قرار الحرمان ضده في مجمع ٨٦٩ ، وهو المجمع الذي حضره مندوبون
عن البابا وأعيد اغناطيوس .

فوتوريوس

وحدث بعد ثمانى سنوت من هذا التاريخ - حين مات أغناطيوس -
ان اعاد بازيل الاول : البطارك فوتوريوس الى الكرسي البطركى ، ولكن
كانت عودته هذه المرة الى كرسيه بموافقة رومة .

ثم عقد مجمع آخر فى سنة ٨٧٦ بالقسطنطينية لتصفية الاجواء ،
وقام ليو السادس ابن بازيل فنقض هذا القرار ، وانتهى الامر أخيرا
بالحكم على فوتوريوس بأن يقضى ما تبقى من حياته فى المنفى وكان ذلك
حزالى سنة ٨٩٣ .

ثم حدث فى زمن لاحق لهذا التاريخ أن أعيد فوتوريوس واعتبره
السلاف والروس رسولا ، وعدوه بطل العقيدة الصحيحة ضد دعاوى
المتطرفة وضد لاهوت البابوات الذين كانوا يعتبرونه مضلا .

وتذهب الكنيسة الأرثوذكسية اليوم الى اعتبار « فوتوريوس » قديسا
من أجل هذه الأسباب ذاتيا .

☆☆☆

وإذا خرجنا من هذا المجال الى مجال أوسع فان فوتوريوس يعتبر واحدا
من أعظم علماء العصور الوسطى .

ومن مؤلفات « فوتوريوس » الرئيسية مجموعته المعروفة باسم
Myriobiblon وكذلك معجمه الكبير .

ان مكتبته تكشف اللثام عن مدى اتساع نطاق خبرته العلمية ،
كما أن ملاحظاته تتضمن على وتعليقاته مائتين وثمانين كتابا قرأها فى
مختلف المواضيع فى الفلسفة واللاهوت والتاريخ والأدب والطب
والعلوم .

أما معجمه المعروف باسم Lexikon فقاموس جامع للكلمات
والتعابير النادرة الواردة فى الأدب اليونانى القديم ، وهو يقول انه قرأ
هذا كله .

فيلوثيوس كوكينوس

والى جانب ذلك كله كانت له أعمال أخرى تتضمن عظامه وشروحه ورسائله ، ومن بينها أيضا مجموعة مكونة من ثلاثمائة فصل مختلفة المواضيع ، وان كان الدين أعمها وأبرزها .

كذلك شارك فى وضع ما يعرف بالـ Epanagoge التى نسقها بازيل الأول التى توضح العلاقة العظيمة للتعاون بين الامبراطور والبطرك ، وهو عمل مثالى قل أن أشار فيه فوتيوس الى نفسه .

فيلوثيوس كوكينوس

١٣٥٣ - ١٣٥٤

و ١٣٦٤ - ١٣٧٦

كان فيلوثيوس كوكينوس Philotheos Kokkinos بطرك القسطنطينية بين عامي ١٣٥٣ و ١٣٥٤ ، ثم من ١٣٦٤ حتى ١٣٧٦ ، وقد أعد - وقت أن كان أسقف هرقلية - وثيقة حرمان ضد خصوم « بالاماس » الدينيين سنة ١٣٥١ ، وكتب وصفا حيا عن تدمير هرقلية على أيدي المغيرين فى نفس السنة .

كان انتخابه بطركا فى نوفمبر ١٣٥٣ ، وتم على يده تنويج متى (ماتيو) كانتا كوزينوس امبراطورا فى نوفمبر ١٣٥٤ ، ثم صرف عما بيده بعدما جرى من تفسير الحكام فى تلك السنة ، لكنه أعيد فى عام ١٣٦٤ عقب موت البطرك « كاليستوس » الأول .

وعلى الرغم من أنه كان راهبا من أتباع Hyschast وتلميذا لجريجورى « بالاماس » الا أنه كان عظيم الاعتزاز بمكانة وظيفته ، ومن ثم عمل على تشجيع الفكرة الداعية الى قيام تحالف أرثوذكسى بين البيزنطيين والسلاف ضد الأتراك .

وكان فيلوثيوس كوكينوس غزير التأليف لا سيما فيما يتعلق بسير القديسين .

قسطنطين الثاني = قسطنطين الثالث

قسطنطين الثاني

٧٥٤ - ٧٦٦

ارتقى قسطنطين الثاني كرسي البطريركية بالقسطنطينية من ٧٥٤ حتى ٧٦٦ ، وكان الامبراطور قسطنطين الخامس هو الذي عينه في هذا المكان بعد فترة امتدت ستة أشهر ظل فيها هذا المنصب خاليا من أحد يشغله وذلك بعد وفاة البطريرك « أناستاسيوس » .

وقد شارك البطريرك قسطنطين الثاني في الجلسة الختامية للمجلس الايقوني الذي عقده الامبراطور قسطنطين الخامس في أغسطس ٧٥٤ ووافق على القرارات التي اتخذها هذا المجمع .

ولقد ظل قسطنطين الثاني يشغل منصبه حتى خلعه منه الامبراطور « بستيبان » ما اتيم به من ضلوعه في الاشتراك في مؤامرة مع آخرين ضد الامبراطور ثم اعدم بعد سنة من ذلك التاريخ وخلفه البطريرك « نيكتاس » الاول .

قسطنطين الثالث

١٠٥٩ - ١٠٦٣

هو قسطنطين « ليخوديس » Leichoudes بطريرك القسطنطينية من سنة ١٠٥٩ حتى ١٠٦٣ ، وكان كبير وزراء الامبراطور قسطنطين التاسع وصديقا حميما لميخائيل بسيللوس ولمن جاء بعد ذلك هو يوحنا الثامن « زيفيلينوس » ويوحنا « مافروبوس » وقد نجى عن الخدمة في السلك الامبراطوري سنة ١٠٥٥ الا أن الامبراطور اسحق الاول عينه في فبراير ١٠٥٩ بطريركا خلفا لميخائيل الاول كيرولايوس . ولما مات البطريرك قسطنطين ليخوديس سنة ١٠٦٣ رثاه بسيللوس بقصيدة شعرية .

كاليستوس الأول

كاليستوس الأول

١٣٥٠ - ١٣٥٣

و ١٣٥٥ - ١٣٦٣

تولى « كاليستوس Kallistos الأول » بطريركية القسطنطينية مرتين ، أولاهما من سنة ١٣٥٠ حتى ١٣٥٣ والثانية من ١٣٥٥ حتى ١٣٦٣ ، وهو أحد الرهبان من أتباع فكرة Hesychast الذين عاشوا على جبل « أتوس » وكان تلميذا لجريجورى السينائي وصديقا لجريجورى بالاماس الذى وقف فى مجمع القسطنطينية يدافع عن آرائه اللاهوتية ، وهو المجمع الذى دعا اليه الامبراطور يوحنا السادس « كانتا كوزينوس » الذى كان « كاليستوس » من المعجبين به .

وكان هذا الامبراطور هو الذى زكى كاليستوس وساعده فى يونيو ١٣٥٠ ليكون بطريركا ، ومع ذلك فان « كاليستوس » الأول هذا رفض أن يضع التاج على رأس ماتيو كانتا كوزينوس « ابن يوحنا السادس » وكره أن يكون تتويجه امبراطورا على يده سنة ١٣٥٣ ، ولما تعقدت الأمور ارتد الى أحد الأديرة فتولى البطريركية مكانه فيليثيوس Philotheos ، لكن على الرغم من أنه لما أصبح يوحنا الخامس امبراطورا سنة ١٣٥٥ أعيد « كاليستوس » الى الكرسي البطريركي .

ولقد كان « كاليستوس » الأول شديد المعارضة لفكرة الاتحاد مع الكنيسة الرومانية ، ومات سنة ١٣٦٣ فى أثناء رحلة كان يقوم بها الى الصرب وكان القصد من ورائها طلب المساعدة من الصرب لينجدون بها الامبراطور ويقفون الى جانبه .

وقد ترك كاليستوس من بعده عددا من الخطب وسير القديسين ،
نخص بالذكر منها سيرة جريجورى السينائي .

كوسماس الأول - كوسماس الثاني

كوسماس الأول

١٠٧٥ - ١٠٨١

شغل كوسماس الأول Cosmas كرسى البطركية من ١٠٧٥ حتى ١٠٨١ وذلك فى أغسطس عقب يوحنا زيفيلينوس ، وكان معارضا للزواج لثالث مرة للامبراطور نقفور الثالث ، ورأى فيه خروجاً على الشرعية ومن ثم رفضه ولم يقبله ولم يجزه ، كما أنه نهى اليكسيوس الأول كومنينوس عن طلاق زوجته « ايرين دوكنيه » التى توجهها « كوسماس » بيده .

وقد تخلى « كوسماس » عن العرش البطركى فى مايو ١٠٨١ تاركا لخلفه « يوسترادايوس جاريداس » مشكلة البت فيما رمى به يوحنا « ايتاليوس » من تهيم تدينه بالهرطقة .

كوسماس الثاني

١١٤٦ - ١١٤٧

هو « كوسماس اتيكوس » Attikos الذى شغل كرسى البطركية بالقسطنطينية لمدة لم تدم أكثر من عام وبعض عام (١١٤٦ - ١١٤٧) ، وكان تعيينه فى ابريل ليحل محل ميخائيل الثانى « أوكريتوس » Oxeites الذى كان قد رماه بتهمة الهرطقة فتخلى عما هو فيه فى الحال وحل محله أحد رفاقه المشكوك فيهم وهو الراهب « نيفون » Niphon .

وكان كوسماس الثانى صديقا حميما لاسحق كومنينوس أخى الامبراطور مانويل الأول ولم يقف الأمر عند اتهامه بالهرطقة فحسب بل زيد عاينها انه ضالع فى مؤامرة قيل انه كان يستهدف من ورائها أن يرفع اسحق الى العرش ، ولذلك عقد مانويل مجمعا فى القسطنطينية فى فبراير ١١٤٧ أسفر عن اتيام « كوسماس » بتأييده للهرطقة وعطفه عليهم وعلى الهرطقة فى حد ذاتها . ومن ثم تم خلعها الا أنه رفض الاذعان لهذا الحكم ورد على من أدانوه فأصدر ضدهم قرار اللعنة وحرمتهم من رحمة

لوقا خريسوبرجيس - ليونتيموس = ماتيو (متى) الاول

الكنيسة • وقد خلفه في البطركية « نيكولا موزالون » mouzalou
• ١١٤٧ - ١١٥١

لوقا خريسوبرجيس

١١٥٧ - ١١٧٠

هو لوقا « خريسوبرجيس » Chrysoberges بطرك القسطنطينية
من ١١٥٧ حتى ١١٧٠ ، وليس بين أيدينا ما نعرفه به معرفة تامة سوى
النزر القليل من المعلومات • وكان رايه متفقا مع رأى الامبراطور مانويل
الأول كومنين (١١٤٣ - ١١٨٠) حول الاختلافات التي شبت سنة ١١٦٠
حول آية واردة فى انجيل يوحنا (٢٨/١٤) فى قوله « ان أبى أعظم منى » ،
فلما كانت سنة ١١٦٦ أو حولها ترأس مانويل الأول مجمعا عرض فيه
على الكنيسة تفسيره الخاص لهذه الآية •

وقد نقشت قرارات هذا المؤتمر على لوحة حجرية ولا تزال محفوظة
حتى اليوم • وكان الذى خلف « لوقا » هو البطرك ميخائيل الثالث •

ليونتيموس

Liontios Theotokitesh

(انظر فيما بعد نيكيثاس الثانى موناتس)

ماتيو (متى) الاول

١٣٩٧ - ١٤١٠

شغل ماتيو الاول Matthew I بطركية القسطنطينية من ١٣٩٧ حتى
١٤١٠ ، وكان قد شغل قبل ذلك فى سنة ١٣٨٧ عددا من الوظائف الدينية
مثل رئيس دير أحد الأديرة فى القسطنطينية وأسقفية « كيزيكوس »
واسقفية خلقدونية ، ولكن بالانتخاب •

ماكيدونيئاس - مكاروريوس

ولقد اتيم بعد انتخابه بطركا فى أكتوبر ١٣٩٧ بالتحدية أو بالقول بأكثر من طبيعة واحدة للمسيح فسلح سنة ١٤٠٢ ، لكن الامبراطور مانويل الثانى استدعاه فى يونيو من العام التالى وأعاده الى كرسيه البطركى ، كما اتهموه بالخيانة زورا ورموه بأن له اتصالات مريبة بالترك .

١٤١٠

ومات متى هذا وهو بطرك فى أغسطس ١٤١٠ .
ومن آثاره التى وصلت الينا « قواعده » التى سنبا لرجال الكهنوت الكاتدرائين فى كنيسة القديسة صوفيا ، وكذلك وصيته الأخيرة وعيده .

ماكيدونيئاس

٤٩٦ - ٥١١

كان ماكيدونيئاس الثانى Macedonius II بطرك القسطنطينية من ٤٩٦ حتى ٥١١ ، وقد اختاره الامبراطور أناستاسيوس الأول ليكون بطرك القسطنطينية خلفا للمبارك المنفى « بوفيموس » - وقد اختلف هو أيضا مع الامبراطور حول آرائه اللاهوتية فسلح من البطركية وحكم عليه بالنفى وحل محله « تيموتيسوس » الذى كانت آراؤه المونوفستية مقبولة عند « أناستاسيوس » .

مكاروريوس

١٣٧٧ - ١٣٧٩

و ١٣٩٠ - ١٣٩١

شغل مكاروريوس Makarios منصب بطرك القسطنطينية مرتين أولاها من ١٣٧٧ حتى ١٣٧٩ ، والثانية من ١٣٩٠ حتى ١٣٩١ وقد اختاره للبطركية « اندرونيكوس » الرابع ثم قام مكاروريوس بتتويجه امبراطورا فى أكتوبر ١٣٧٧ ، ثم فر من العاصمة حين عاد يوحنا الخامس

مكسيميان - ميثوديوس الأول

والد أندرونيكوس اليها ودخلها سنة ١٣٧٩ ، لكنه ما كاد يعود حتى رجع الى سابق ما كان عليه .

مكسيميان

٤٣١ - ٤٣٤

ظل مكسيميان Maximian يشغل كرسى بطركية القسطنطينية من ٤٣١ حتى ٤٣٤ ، وقد حل محل نسطور الأنطاكي الاصل الذى ادين بالهرطقة فى مجمع افسوس عام ٤٣١ ، وكان مكسيميان راهبا اشتهر بالتقوى والقداسة ومات فى أبريل ٤٣٤ فخلفه بروكلوس Proclus .

ميثوديوس الأول

٨٤٢ - ٨٤٧

كان ميثوديوس Methodius بطريك القسطنطينية من ٨٤٣ حتى ٨٤٧ ، ومما يؤثر عنه انه قاسى الشدائد الكثيرة بسبب تمسكه بما يعتقد انه الحق وكان ذلك ايام الامبراطور اللايقونى ميخائيل الثانى مما اضطره الى الفرار الى رومة فذهب اليها لاجئا ، ومع هذا فقد كان الامبراطور « ثيوفيلوس » Theophilus معجبا بما عليه « ميثوديوس » من سعة الاطلاع ، فاذن له بالعودة الى القسطنطينية ومهد له اسباب الحياة الآمنة الطمئنة .

ثم لما كانت سنة ٨٤٣ أعادت الامبراطورة تيودورا تقديس الايقونات، واختارت « ميثوديوس » بطركا خلفا ليوحنسا الرابع الذى رفض رفضا باتا ان يغير شيئا من آرائه .

ميخائيل (الرابع) أوتوريانوس - ميخائيل الثاني كوركواس

كان « ميتوديوس » رجلا طيبا متسامحا ومع ذلك وجد نفسه مضطرا لاصدار قرار الحرمان على طائفة من زعماء الديرية المتشددين في الكنيسة الذين كانوا أشد من اللايقونيين الحاحا في المطالبة بئازهم .

وقد وافته منيته في يونيه ٨٤٧ فخلفه « ايجناتيوس »
الأول Ignatius I .

وترك من بعده من الكتب الكبار مجموعة تتضمن سير القديسين .

ميخائيل (الرابع) أوتوريانوس

١٢٠٨ - ١٢١٤

كان ميخائيل (الرابع) أوتوريانوس Autorianus أول بطرك في المنفى في نيقية بعد غزو اللاتين لبيزنطة سنة ١٢٠٤ ، وقد تم اختياره في مجمع من المجمع المنعقدة بأمر « تيودور الأول لاسكاريس »
Laskaris وذلك بعد ان رفض البطررك يوحنا العاشر كاماتيروس Kamateros (الذي فر من القسطنطينية) الدعوة لترك منفاه والذهاب الى بلغاريا .

وكان الغرض من هذه الدعوة ان يعود فيقيم في نيقية .

ولقد قام هذا البطررك بتتويج « تيودور » امبراطورا سنة ١٢٠٨ .

وكانت وفاته في أغسطس ١٢١٤ .

ميخائيل الثاني كوركواس

١١٤٣ - ١١٤٦

هو البطررك ميخائيل كوركواس أوكزيتوس Kourkouas Oxeites بطرك القسطنطينية من ١١٤٣ حتى مارس ١١٤٦ وكان رئيس دبر « أوجزيتاس » Oxeitas أحد الأديرة الواقعة في بحر مرمرة وقد جرى العرف على تلقيبه بكوركواس Curcuas .
يشير الي أصله الأرمني ،

ميخائيل الأول كيرولاريوس

وقد اختاره الامبراطور مانويل الأول كومنينوس في يوليو سنة ١١٤٣ ليخلف ليوستينيوس Stypotes الذي ظل يشغل الكرسي البطرقي من سنة ١١٣٤ والذي تم على يده تنويج مانويل .

وقد استدعى على كره منه ليحكم في قضية شبه هرطقة اتهم فيها راهب اسمه « نيفون » وشماس يدعى « كوسماس » ، وقد انهكته هذه القضية فاستقال في مارس ١١٤٦ ليعيش في هدوء في دير واذ ذاك خلفه الشماس كوسماس الذي عرف باسم كوسماس الثاني أتيكوس . Attikos

ميخائيل الأول كيرولاريوس

١٠٤٣ - ١٠٥٨

اشتهر ميخائيل كيرولاريوس Keroullarios بطرك القسطنطينية (١٠٤٣ - ١٠٥٨) بمجادلاته مع الكردينال « همبيرت » Humbert الرسول البابوي سنة ١٠٥٤ وهي المجادلات التي أسفرت عن نزاع بين الكنيستين الشرقية والغربية .

ولد ميخائيل كيرولاريوس بالقسطنطينية وانسلخ من الوظائف المدنية ليصبح راهبا بسبب مشاركته في مؤامرة ضد الامبراطور ميخائيل الرابع ، وهي المؤامرة التي قيل ان قسطنطين التاسع كان شريكا فيها ، وقد اختاره قسطنطين هذا ليكون بطركا للقسطنطينية .

وكان البطرک ميخائيل هذا رجل دين اجوف ، شديد الجشع ، ولم يكن اهلا ليشغل هذا المنصب ، كما انه كان مصدر ازعاج للإمبراطور الذي اختاره ، ولخلفائه الثلاثة الذين جاءوا من بعده ، وربما كانت مسؤوليته في حدوث نزاع مع كيسة رومة ليست بأكبر من مسؤولية الكردينال « همبيرت » اذ كان كل منهما رجلا ملؤه الكبرياء وعدم التسامح ،

ميخائيل الثاني كوركواس أو كزيقتاس

وكان كل منهما رجلا ضيق الصدر ، وقد أدى غضب ميخائيل الأعمى الى اغلاق الكنائس اللاتينية الموجودة فى القسطنطينية ، كما أنه رفض رفضا باتا مشاركة امبراطوره فى المفاوضات الدبلوماسية التى كان همبيرت قد قدم من أجلها الى بيزنطة ، كما أنه دفع الناس الى مضايقة رسل البابا حتى نفذ معين صبر « همبيرت » ووجد نفسه مضطرا لاصدار قرار الحرمان ضده فى يوليو ١٠٥٤ ، فبادر ميخائيل كيرولاريوس هو الآخر الى الرد عليه بحرمانه من رحمة الكنيسة .

وكانت الامبراطورة العجوز « تيودورا » التى خلفت قسطنطين التاسع سنة ١٠٥٥ شديدة المقت لميخائيل كيرولاريوس ، وكان خليفته ميخائيل السادس أحد ضحاياها ولم يستطع الصمود فى وجهه سوى اسحق كومنينوس لما رأى ما عليه من الباطل والتباهى المقوت والزعم أن سلطانه أعظم من سلطان الامبراطور ، ثم ما كان من رفضه البات فى لبس الطيلسان مؤديا الى نفيه حتى تعقد جلسة لمحاكمته بسبب عدد من الاتياعات التى كان من بينها رعيه بالهرطقة وبالخيانة ، كما رماه البعض بممارسته السحر فأخذوه ليحاكموه ، ولكنه مات فى الطريق فى نوفمبر سنة ١٠٥٨ م .

واذا كان ميخائيل بسيندوس هو الذى وضع مسودة اتهمه فانه هو أيضا الذى رثاه بمرثية وضعوها على قبره .

وقد كان ميخائيل كيرولاريوس رجل سياسة أكثر منه رجل كنيسة ولم يكن باللاهوتى الفذ ولا العالم الكبير الا أن ذلك لم يقف حائلا بينه وبين القيام بالكتابة ضد اللاتين .

ميخائيل الثاني كوركواس أو كزيقتاس

(١١٤٣ - ١١٤٦)

كان ميخائيل الثانى هذا راهبا بدير « أو كزيقتا » Oxeitas وكانت « أو كزيقتا » هذه إحدى الجزر التى لها الصدارة فى بحر مرمرية . ويشير لقبه « كوركواس » الى أصله الأرمنى ، وكان الامبراطور مانويل

ميخائيل الثالث

الأول كومنينوس هو الذي جعله في يوليو ١١٤٣ بطركا خلفا لليوستيبيوتس *Lypiotes* الذي تولى البطركية حتى سنة ١٣٤٤ فقام بتتويج مانويل .

وقد استدعى على كره منه ليقضى في قضية هرطقة تتعلق براهب يدعى نيفون *Niphon* ، وقد ضاق صدره بهذه القضية وأنهكته حتى لقد تنحى عنها في مارس ١١٤٦ ، والتمس الراحة والهدوء في ديره .

ولقد خلفه الشماس كوسماس حيث عرف باسم البطرك كوسماس الثاني اتيكوس .

ميخائيل الثالث

١١٧٠ - ١١٧٨

كان ميخائيل الثالث بطركا للقسطنطينية من يناير ١١٧٠ حتى ١١٧٨ وكان تلميذا لأسقف مدينة « انخيالوس » *Anchialos* الواقعة على الساحل البلقارى وقد اختير أستاذا للفلسفة ، حتى اذا كان يناير ١١٧٠ خلف البطرك لوقا فم الذهب واشتهر برفضه التام لأى تفاهم أو اتفاق مع اللاتين الفرنجة ، وقد سجل آراءه كتابة في حوار له مع الامبراطور مانويل الأول الذى كان قد اقترح عقد محاورات مع كنيسة رومة .

ولقد وصلت إلينا خطبته الافتتاحية التى ألقاها باعتباره أستاذا ، وهى خطبة عن الدراسات الفلسفية فى ذلك الوقت ، وكذلك عن العلاقات البيزنطية مع المجر .

ولقد وجه ميخائيل خونياثس إليه خطبة حين أصبح بطركا ، ثم مات فى مارس ١١٧٨ . وخلفه « تيودوسيوس » الأول .

ميناس - نستوريوس

مينساس

٥٣٦ - ٥٥٢

كان ميناس Menas بطركا للقسطنطينية من ٥٣٦ حتى ٥٦٢ ، وكان الذى رشحه لهذا المنصب هو « أجاييتس » Agapetus حين كان فى القسطنطينية سنة ٥٣٦ وصادف أن كان ذلك بعد خلع « انتيموس » الهرطيق ، ومع ذلك فقد أصدر البابا « فيجيليوس » ضده قرار الحرمان لمعاونته مولاه جستينيان الأول فى ضلاله الدينى .
ومات « ميناس » فى أغسطس ٥٥٢ وخلفه يوتيوخوس Eutychus .

نستوريوس

٤٢٨ - ٤٣١

هو نستوريوس Nestorius ولكنه أشهر ما يكون باسم نسطور عند أهل أنطاكية التى كان قد اكتسب فيها شهرة فائقة كقس مفوه ذلق اللسان وراهب لاهوتى . وقد اختاره الامبراطور « تيودوسيوس » الثانى ، الا أن الأمور اثمر موت البطرک سيسينيوس الأول Sisinius سرعان ما ازدادت سوءا وتعقيدا حين راح يبيت الأفكار التى كان قد عرفها من مدرسة أنطاكية اللاهوتية لاسيما فيما يتعلق عما قاله من أن العذراء مارى لم تكن بأمر الرب ولكنها أم المسيح فقط ومن ثم قام كيريل فرماه بالهرطقة ، وكان هرقل اذ ذاك بطرك الاسكندرية ، وكانت دوافعه فى هذا الاتهام لاهوتية صادقة الا أنها كانت أيضا ذات دوافع سياسية ، ولهذا فانه كان يقلل من شأن أبرشية القسطنطينية ويبالغ فى تعظيم مكانة اسقفية الاسكندرية الرسولية .

وقام كيريل بمطالبة كل من البابا والامبراطور بالانضمام اليه فى التثديد بنسطور ، ومن ثم فان البابا سلسطين Celestine قام فى أغسطس ٤٣٠ فى مجمع عقد برومة بتجريمه ، ودعا الامبراطور لعقد مجمع فى

نيفون

أفسوس وهو المجمع المعروف بمجلس الكنائس اللاهوتى الثالث والذى أعيد فيه إصدار قرار الحرمان ضد نسطور ، وتم ذلك بحضرة المندوبين الرومانيين ، وتقرر فيه أولا الى دير القريب من أنطاكية ثم الى مصر التى مات بها بعد قرابة عشرين عاما من ذلك التاريخ .

وكان لفكره وتعاليمه أثر عميق وان اتسم بالضلالة فى نشر المسيحية وفق التعاليم النسطورية فى الشرق ، وامتدت تعاليمه امتدادا من فارس فوسط آسيا فالهند .

☆☆☆

ولعل كتابه الوحيد الذى مازال موجودا والذى يتضمن دفاعه عن مبدئه هو الترجمة السريانية المنسوبة خطأ الى « هيراكلينوس » الدمشقى .

وقد خلفه فى البطركية مكسيميان .

وكان تولى نسطور البطركية فى القسطنطينية من ٤٢٨ . حتى ٤٣١ .

نيفون

١٣١٠ - ١٣١٤ م

أصبح « نيفون » Niphon بطرك القسطنطينية فى الفترة من ١٣١٠ حتى ١٣١٤ وكان قبل ذلك أسقف كيزيكوس Kyzikos حيث انتخب بعد تنحي البطرک أناسيوس الأول سنة ١٣٠٩ ، ويرجع اليه الفضل فى وضع نهاية للنشاق الأناسيوسى الذى أدى الى حدوث انقسام فى الكنيسة البيزنطية منذ خلع البطرک « أرسينيوس » عام ١٢٦٤ .

وكان « نيفون » متهما بالسيمونية وكان تنحيه عن كرسى البطركية أو شلحه سنة ١٣١٤ .

نيكتاريوس - نيكولا ميستيكيوس

نيكتاريوس

٣٨١ - ٣٩٧ م

تولى نيكتاريوس Nectarius بطركية القسطنطينية فيما بين عامي ٣٨١ و ٣٩٧ وهو أول أسقف عرفته هذه المدينة وأطلق عليه لقب « البطرک » ، وكان هذا اللقب قد خلع عليه وعلى خلفائه في المجمع المسكوني الكنسي انساني المنعقد بالقسطنطينية عام ٣٨١ برياسة الامبراطور « تيودوسيوس » الاول ، وقد أقر هذا المجمع نفسه بأن أبرشية القسطنطينية تلى مباشرة كنيسة رومة نظرا لان القسطنطينية هي رومة الجديدة .

وكان تميم نيكتاريوس في هذا المنصب لعدم وجود اللاهوتي العظيم « جريجورى نازيانزوس » Nazianzus اذ ذاك .

وكان نيكتاريوس موظفا من موظفي الحكومة ولم يكن هو ذاته باللاهوتي العظيم ولكنه كان يعرف ما يرغب فيه امبراطوره ومن ثم يعمل على عمله وتحقيق ما يريدنه .

اما وفاته فكانت في سبتمبر ٣٩٧ واذ ذاك خلفه يوحنا الاول كريستوم .

نيكولا ميستيكيوس

٩٠١ - ٩٠٧

٩١٢ و ٩٢٥

هو نيكولا الاول ميستيكيوس Mystikos الذي ولى الكرسي البطرقي بالقسطنطينية مرتين اولاهما من ٩٠١ حتى ٩٠٧ ، والثانية من ٩١٢

نيكولاس الثالث جراماتيكيوس

حتى ٩٢٥ ، وكان مولده سنة ٨٥٢ ، وكان صديقا للبترك فوتيوس أو ربما كان تلميذا له ، ولما خلع فوتيوس سنة ٩٦٧ أصبح نيكولا « ميستيكيوس » راهبا ثم سكرتيرا خاصا (أى ميستيكيوس *Mystikos*) للامبراطور ليو السادس ، حتى اذا مات أنتونيوس الثانى كاولياس *Kauleas* صار نيكولا ميستيكيوس هو البترك وحينذاك انخر في موضوع الزواج الرابع لليو السادس وتناقر مع صديقيه « ارتيباس » الذى هو من قيصرية والراهب « يوتيميوس » .

ولقد كان أعظم انجازات نيكولاس هو توحيد الفرق المتنازعة في كنيسته وجعلها كلها كتلة واحدة تساند الامبراطور الجديد « رومانوس » الأول الذى أخذ مقاليد السلطة فى يده عام ٩٢٠ .

أما عن رسائله فلا يزال بين أيدينا الكثير منها وهى الرسائل التى وجهها الى سيمون ملك البلغار .

نيكولاس الثالث جراماتيكيوس

١٠٨٤ - ١١١١

هو نيكولاس الثالث كيردنياثيس *Kyrdiniates* الجراماتيكي بطرك القسطنطينية من ١٠٨٤ حتى ١١١١ ، وكان من الرجال الذين قاموا باصلاح ما فى الكنيسة من العيوب لا سيما ما كان منها ناجما عن السيطرة العلمانية على الأديرة . ولقد اضطر رغم أنه وعلى غير ارادة منه للرضوخ لاقتراحات امبراطوره باعادة فتح موضوع الاتحاد مع الكنيسة الرومانية وان لم يسفر ذلك عن جدوى .

ومن بين أعماله الفكرية مجموعة من الاجابات والردود على أسئلة شتى متنوعة قدمها اليه رهبان جبل « آتوس » وكلها تتعلق بالقانون الكنسى .

نيكيتاس الأول

٧٦٦ - ٧٨٠ م

ظل نيكيتاس Niketas الأول يتولى منصب البطررك من سنة ٧٦٦ حتى ٧٨٠ ، وكان خصيا صقلي الأصل اختاره الامبراطور الشديد التعصب للأيقونية قسطنطين الخامس ليحل محل البطررك المجرح قسطنطين الثاني .

ولقد اقام نيكيتاس في البطرركية بقية عهد مولاة الامبراطور ، ثم زاد عليها خمسا من السنين بعده حتى وافاه أجله في فبراير ٧٨٠ فخلفه بولس الرابع .

نيكيتاس الثاني مونتانس

١١٨٦ - ١١٨٨

كان نيكيتاس مونتانس Montanes بطرركا للقسطنطينية من ١١٨٦ حتى ١١٨٨ ، وكان شيخا مسنا وقديسا وقد اختير بطرركا خافا لبازيل الثاني « كاماتروس » وذلك في فبراير ١١٨٦ الا أن الامبراطور اسحق الثاني آثر عليه رجلا غيره كان صنيحته واسمه « دوسيتيوس » (Dositheos) وينعت ببطررك بيت المقدس ، وقد استغله الفقيه القانوني تيودور بلسامون ليستنبط له أسبابا رعبية تبرر نقل « دوسيتيوس » الى القسطنطينية .

ولقد استقال « نيكيتاس » سنة ١١٨٨ ولكن المجمع احتج على تعيين « دوسيتيوس » مما حمل الامبراطور على اختيار واحد غيره اسمه « ليونتيوس » Liantios الراهب ليكون هو البطررك للقسطنطينية . وعلى الرغم من هذا فقد أعيد « دوسيتيوس » سنة ١١٨٩ لكنه لم يتخل

نيلوس كيرامبيوس - يوستاثيوس - يوتيخيوس

عن بطركيته الا في سبتمبر ١١٩١ وخلفه اذ ذاك في القسطنطينية جورج الثاني « زيفيلينوس » (Xiphilinos) .

نيلوس كيرامبيوس

١٣٨٠ - ١٣٨٨

تولى نيلوس كيرامبيوس Neilos Kerameus بطركية القسطنطينية من ١٣٨٠ حتى ١٣٨٨ وكان راهبا ثم صار رئيس دير بالقسطنطينية ثم بطركا بها ، وقد تتلمذ على يد جريجورى بالاماس وأخلص له كل الاخلاص وعد من أتباعه الأوفياء وأثنى عليه الشئ الجميل فيما تركه عنه .

وكانت هناك مراسلات كثيرة بينه وبين كل من ديمتريوس كيدونيوس Keydones والبابا ايربان السادس .

يوستاثيوس

١٠١٩ - ١٠٢٥

كان يوستاثيوس Eustathios بطركا للقسطنطينية من ١٠١٩ حتى ١٠٢٥ ويقرر أحد المصادر الغربية أنه في سنة ١٠٢٤ كتب البطررك يوستاثيوس رسالة الى البابا يوحنا التاسع عشر يسأله فيها الاعتراف باستقلال كنيسة القسطنطينية استقلالاً ذاتياً ، وكانت كتابته لهذه الرسالة بموافقة من الامبراطور بازيل الثاني .

يوتيخيوس

٥٥٢ - ٥٦٥ م

٥٧٧ - ٥٨٢ م

تولى يوتيخيوس Eutyichius بطركية القسطنطينية مرتين ، كانت اولاهما من ٥٥٢ حتى ٥٦٥ والثانية من ٥٧٧ حتى ٥٨٢ ، وكان يوتيخيوس

يوتيميوس الأول

في الأصل راهبا من اقليم « اماسيا » بآسيا الصغرى ثم عين بطركا في أغسطس ٥٥٢ بعد وفاة ميناس ، وكان من أشد المتحمسين لآراء جستنيان والمؤيدين لها تأييدا قويا ، وهى الآراء المتعلقة بالمسائل اللاهوتية حتى أن الامبراطور أقدم فى أخريات أيامه على الخوض فى الهرطقة التى سمات حينذاك والمعروفة بـ « Aphanthodocetism » التى لم يكن أحد يستطيع التنديد بها وشجبها سوى يوتيميوس ورفاقه .

وقد امر الامبراطور بالقبض على « يوتيميوس » وتم نفيه فى يناير ٥٦٥ فخلفه يوحنا الثالث الذى أخضع الفلسفة للاهوت ، ثم أعيد « يوتيميوس » الى مكائته السابقة التى كان عليها فى أكتوبر ٥٧٧ ، ومات وهو على كرسى البطركية فى ابريل ٥٨٢ .

يوتيميوس الأول

٩٠٧ = ١٩١٢

كان يوتيميوس الأول Eutymios I بطرك القسطنطينية من ٩٠٧ حتى ٩١٢ ، وكان فى الأصل راهبا وقام بمهمة المشير الروحي للامبراطور ليو السادس ، وحدث أنه لما رفض البطرک نيكولا الأول ميستيكوس أن يفر للامبراطور ائمه أن قام من بيدهم الأمر فخلعوا البطرک وأحلوا مكانه « يوتيميوس » وجرّد نيكولاس من مرتبته ولقبه ، فلما أعيد نيكولاس سنة ٩١٢ انسحب يوتيميوس الى أحد الأديرة وظل به حتى مات فى أغسطس ٩١٧ ، ثم اعترفوا بقداسته سنة ٩٢١ ورفع الى مرتبة القديسين .

وقد ظهرت فى القرن العاشر للميلاد ترجمة له كتبها مجهول ، وتعتبر هذه الترجمة مصدرا تاريخيا ثميناً .

يوثيميوس الثاني - يوحنا الاول خريسوستوم

يوثيميوس الثاني

١٤١٠ - ١٤١٦

تولى « يوثيميوس الثاني Euthymios II بطركية القسطنطينية من ١٤١٠ حتى ١٤١٦ وكان رئيس دير « ستودايوس » القائم بهذه المدينة ، وكان صديقا حميما للامبراطور مانويل الثاني وملازما له حتى لقد أوفده في سفارة الى البابا سنة ١٣٨٤ ، ثم وقع الاختيار عليه في اكتوبر سنة ١٤١٠ ليكون بطركا خلفا لمتى الاول .

يوحنا الاول خريسوستوم

٣٩٨ = ٤٠٤ م

تولى يوحنا الاول خريسوستوم ويعرف بقم الذهب Chrysostom نظرا لما امتاز به من الفصاحة وذلاقة اللسان . وقد ولد في انطاكية حوالى سنة ٣٤٧ ، وكان ابوه وثنيا من ضباط الجيش وأما أمه فكانت مسيحية ، وقد درس القانون على يد العالم الوثني « ليبيانيوس Libanius » كذلك درس اللاهوت ، ثم اعتزل الناس فترة وان لم تكن طويلة انصرف فيها الى الزهد والنسك ثم عاد الى انطاكية حيث رسم كاهنا ، وذاع صيته ، واشتهر بين الناس كمبشر للمسيحية . حتى اذا كان زمن الامبراطور « تيودوسيوس » الاول وكانت السنة سنة ٣٩٨ عين بطركا للقسطنطينية رغم عزوفه ورغم معارضته الشديدة لشغلها . وكان يعد من رجال الاصلاح الاخلاقي أكثر من كونه من رجال الدين ، وقد جذبت خطبه اليه جمهورا كبيرا من كافة الطبقات لاسيما بسبب تنديده العنيف بالاسراف والتبذير اللذين تنكرهما المسيحية ولكنه خلق لنفسه بموقفه هذا أعداء ألداء من أصحاب المناصب العليا والبارزين في المجتمع وفي مقدمتهم زوجة « أركاديوس » حيث شهبها جيرا وعلى رؤوس الملأ بجيزبيل Jezebel حتى أن الامبراطور وجد نفسه مضطرا الى

يوحنا الثالث

خلعه من منصبه وأمر بنفيه فنفي ، إلا أن أركاديوس أعاده الى منصبه بناء على التماس شعبي وما كاد يعود الى العاصمة بعد أن لاقى ما لاقى من مرارة النفي حتى عاود التنديد بالامبراطورة ، وسلقها بالسنة حداد لما هي عليه من البذخ والاسراف الشديدين مما أدى في النهاية - في شهر يونيو ٤٠٤ - الى خلعه ونفيه الى مكان قصى هو جبال القوقاز ، لكن ذلك الذى نزل به لم يحل بينه وبين أن يظل على اتصال بأصدقائه عن طريق المراسلات يكتبهم ويكتبونه .

ثم حدث بعد ثلاث سنوات من ذلك النفي أن عادوا الى نفيه مرة أخرى الى بقعة أشد بعدا وان كانت هى الأخرى واقعة فى بلاد القوقاز ، غير أن أجله وافاه وهو فى طريقه الى منفاه الجديد وذلك فى سبتمبر ٤٠٤ .

وحدث بعد ثلاثين سنة من هذا التاريخ أن أمر « تيودوسيوس » ابن « أركاديوس » و « يودوكيا » باعادة جثمانه الى القسطنطينية فأعيد ودفن فى احتفال مهيب . وقد سجلته الكنائس الشرقية والغربية على السواء وأجمعت على ادراجه قديسا فصار الأمر كما اعتمدته هذه الكنائس .

يوحنا الثالث

٥٦٥ - ٥٧٧

وهو يوحنا الثالث الأديب الملقب بالسكولاستيكوس Scholasticus بطرك القسطنطينية من ٥٦٥ حتى ٥٧٧ ، وكان تعيينه فى هذه الوظيفة فى آخر سنة من حكم الامبراطور جستنيان الاول ، وكان يوحنا هذا من رجال القانون فى أنطاكية وعمل نائبا فى القسطنطينية لبطرك أنطاكية .

وقد ذاعت شهرته لاهتمامه الكبير بالقانون الكنسى الذى يعتبر أول شىء من نوعه فى الكنيسة البيزنطية ، واذا كان قد ألفه وهو فى أنطاكية إلا أنه أعاد النظر فيه حين أصبح هو البطررك فى القسطنطينية .

يوحنا الرابع - يوحنا السابع الجراماتيكي

يوحنا الرابع

٥٨٢ - ٥٩٥ م

شغل يوحنا الرابع المعروف بالصائم منصب بطرك القسطنطينية من ٥٨٢ حتى ٥٩٥ ، وكان توليه هذا المنصب في ابريل سنة ٥٨٢ خلفا للبطرك « يوتخيوس » Eutychius . وقد شب نزاع عنيف كل العنف بينه وبين البابا جريجورى الكبير حول تسمية نفسه بالبطرك العالمى Occumenical اذ اعتبر البابا هذا اللقب نعتا يقصد منه انه صاحب السيادة العالمية على الكنيسة ، ومن ثم طلب من الامبراطور فوكاس أن يأمره ألا يستعمل هذا اللقب وأن يتخلى عن نعت نفسه به .

ولقد وضع يوحنا الرابع عددا من المؤلفات عن نظم الحياة الديرية ، ثم مات فى سبتمبر عام ٥٩٥ . وخلفه البطرك قرياقص (٥٩٥ - ٦٠٦) .

يوحنا السابع الجراماتيكي

٨٣٨ - ٨٤٣ م

هو بطرك القسطنطينية من ٨٣٨ حتى ٨٤٣ ، واسمه يوحنا موروخازانيوس Morochazanios ويعرف بالجراماتيكي ، وكان رئيس دير القديسين سرجيوس وباخوس بالقسطنطينية ، وهو يعتبر من علماء عصره ، وكان معلما للامبراطور « ثيوفيلوس » ثم اختير لمنصب البطركية فى ابريل ٨٣٨ خلفا للقديس أنطونيوس الأول .

وقد رأس فى مستهل ولايته بعثة دبلوماسية رفيعة المستوى الى الخليفة العباسى فى بغداد . وكان يوحنا الجراماتيكي يعتقد اعتقادا جازما بوجوب الوقوف ضد الايقونات ويتزعم ممارستها والتنديد بها ، ومن ثم شارك فى مجمع ٨١٥ الذى أقر من جديد القرارات التى اتخذت عام ٧٥٤ .

يوحنا الثامن - يوحنا العاشر

ولما مات « ثيوفيلوس » سنة ٨٤٢ أعادت أرملته الامبراطورة « تيودورا » عبادة الأيقونات وتقديسها وجعلتها سياستها الرسمية ، وحينئذ اذ رفض يوحنا الجراماتيكي التعاون معها ، فكان الرد عليه أن خلع من منصبه ونحى عنه ، وذلك في سنة ٨٤٣ لصالح « ميتوديوس » .

يوحنا الثامن

١٠٦٤ - ١٠٧٥ م

كان يوحنا الثامن زيفيلينوس Xiphillinus بطركا للقسطنطينية من ١٠٦٤ حتى ١٠٧٥ ، وكانت تربطه بميخائيل بسيللوس رابطة الصداقة الحميمة ، ثم اختير رئيسا لمدرسة القانون المعروفة باسم Nomophylax في القسطنطينية ، وكان الذي رشحه لهذا المنصب واختاره له هو الامبراطور قسطنطين التاسع سنة ١٠٤٥ ، ولكنه استقال من هذا المنصب في أعقاب النقد الذي وجه الى طريقه وأساليبه في التدريس ففضل الرهبنة على التدريس وكان ذلك حوالي سنة ١٠٥٠ .

ولقد كان توليه منصب البطركية رغم أنه سنة ١٠٦٤ خلفا لقسطنطين الثالث ليخوديس Leichoudes .

وعلى الرغم من الصداقة الطويلة العمر التي كانت بينه وبين بسيللوس الا أن نظرة كل منهما نحو الفلسفة كانت تخالف نظرة الآخر اليها تمام المخالفة حتى لقد وجد نفسه مضطرا للوقوف موقف المعارض لبسيللوس فترة من الوقت لاتبامه بالزندقة . وعلى الرغم من هذا الذي كان بينهما الا أن بسيللوس رثاه بعد موته سنة ١٠٧٥ بمرثية عدد فيها مناقبه وأثنى فيها عليه .

يوحنا العاشر

١١٩٨ - ١٢٠٦

هو يوحنا العاشر « كاناتيروس : Kamateros الذي ظل بطركا للقسطنطينية من ١١٩٨ حتى ١٢٠٦ وكان توليه هذا المنصب في أغسطس

يوحنا الحادى عشر بيكوس

١١٩٨ متب وفاة جورج الثانى زيفيلينوس وكان قبل ذلك قواما على
ارشيقات كنيسة اياصوفيا ، وتربطه صلة القرابة بالامبراطورة
« يوفروزين Euphrosyne زوجة الكسيوس الثالث انجيلوس .

وقد انفمر يوحنا كاماتيروس فى جدل لاهوتى حول موضوع
القربان وتحوله الى جسد ودم ، وهو الجدل الذى كان أول من أشعل
ضرامه ميرون سكيديس Schidise : دؤرخ ميخائيل « جليكاس » ،
كما أنه كان يرأسل البابا انوسنت الثالث ، ثم خلع من منصبه كبطرك
بعد فتح الصليبيين للقسطنطينية سنة ١٢٠٤ ، وخرج على رأس الفارين
من المدينة واستقر به المقام فى بلغاريا .

وقد دعاه تيودور لاسكاريس الى بلاطه فى المنفى بنيقية ولكنه رفض
الاستجابة لهذه الدعوة . ومات فى يوليو ١٢٠٦ .

يوحنا الحادى عشر بيكوس

١٢٧٥ - ١٢٨٢

كان يوحنا الحادى عشر بيكوس Bekkos بطركا للقسطنطينية من
١٢٧٥ حتى ١٢٨٢ ، وكان هو القيم على سجلات ومحفوظات كنيسة
ايا صوفيا بالقسطنطينية ، وقد عينه الامبراطور ميخائيل الثامن بطركا
بدلا من يوسف الأول الذى رفض سياسة الاتحاد مع كنيسة رومة .

وكان يوحنا هذا معارضا منذ زمن بعيد لفكرة التوحيد بين
الكنيستين الشرقية والغربية ، غير أن الفترة التى قضاها فى الحبس عملت
على تغيير رأيه حتى لقد صار المتكلم الرسمى والمدافع عن سياسة
الامبراطور ، ثم أصبح فى سنة ١٢٧٥ يشغل كرسى بطركية العاصمة ،
ثم فصله الامبراطور « أندرونيكوس » الثانى من منصبه بعد أن رفض
هذا الامبراطور فكرة الاتحاد الكنىس وحينذاك أدرجه رسميا فى عداد
الهرطقة سنة ١٢٨٥ وذلك فى المجمع الذى رأسه خليفته جريجورى
الثانى .

يوحنا الثاني عشر كوسماس - يوحنا الثالث عشر جليكيس - يوحنا الرابع عشر كاليكاس

يوحنا الثاني عشر كوسماس

١٢٩٤ - ١٣٠٣

كان يوحنا الثاني عشر كوسماس Kosmas بطرك القسطنطينية من ١٢٩٤ حتى ١٣٠٣ ، وقد اختير ليشتغل هذه المكانة بعد اعتزال البطررك « اناستاسيوس » سنة ١٢٩٣ ، فلما كان مايو من السنة التالية قام بتتويج ميخائيل التاسع امبراطورا مشاركا لابييه أندرونيكوس الثاني بالايولوجس ، وقد تنازع مع أندرونيكوس حول عدة مسائل اختلف بعضها عن البعض الآخر ، لاسيما مسألة زواج حفيدة الامبراطور الطفلة من ملك الضرب سنة ١٢٩٩ ، وكان زواجا سياسيا مما اضطره في يونيو ١٣٠٣ الى الانسحاب من ساحة عمله وذلك حين أعيد البطررك اناستاسيوس الأول .

يوحنا الثالث عشر جليكيس

١٣١٥ - ١٣١٩

شغل يوحنا جليكيس Glykys منصب بطرك القسطنطينية من سنة ١٣١٥ حتى ١٣١٩ ، وكان في بادئ امره موظفا مدينا في الحكومة . وكان اديبا وصديقا لثقفور جريجوراس ، ثم رسموه كاهنا ورفع الى مرتبة البطررك في مايو ١٣١٥ وذلك بعد عام واحد من ارفعام البطررك « نيفون » على الاستقالة .

يوحنا الرابع عشر كاليكاس

١٣٣٤ - ١٣٤٧

كان يوحنا الرابع عشر كاليكاس Kalekas بطريرك القسطنطينية في الفترة الممتدة من ١٣٣٤ حتى ١٣٤٧ ، ولما صار هو البطررك بعد وفاة الامبراطور « أندرونيكوس الثالث » عام ١٣٤١ طالب بالوصاية على الصغير يوحنا الخامس بالايولوجس ، الا أنه وجد من ينازعه هذه الوصاية في

يوسف الأول

شخصية يوحنا السادس كوناكوزينوس الذي كان قد أصدر ضده قرار
الحرمان .

ولقد قام البطررك يوحنا الرابع عشر بتتويج الامبراطور يوحنا
الخامس وذلك في نوفمبر سنة ١٣٤١ ، وكان قد سبق له في يونيو من
هذه السنة نفسها أن عقد مجمعا من الأساقفة في القسطنطينية كالوا فيه
« لبارلام » *parlaam* الكلابرى سيلا من الاتهامات فوقف يوحنا كاليكاس
في الجانب الذي يؤيد جريجورى « اكنديوس » ، وذلك في النزاع الدائر
حول Hesychasm وأصدر قرار الحرمان ضد حامل لواء الدفاع عن
هذه العقيدة وأكبر الذائدين عنها وهو جريجورى بالاماس ، الا أن
الامبراطورة أم يوحنا الخامس أمرت بخلعه فأجيبت الى ما أمرت به ،
ومات - وهو أشبه ما يكون بسجين - في ديسمبر من تلك السنة وخلفه
« أيزيدور » الأول « بوخراس » .

يوسف الأول

١٢٦٦ - ١٢٧٥

و ١٢٨٢ - ١٢٨٣

شغل يوسف الأول منصب البطركية مرتين الأولى من ١٢٦٦ حتى
١٢٧٥ م ، والثانية من ١٢٨٢ الى ١٢٨٣ م ، وكان قبل اعتلائه كرسي
البطركية رئيسا الأحد الأديرة الواقعة على جبل « جاليسيون » *Galesion*
قرب أفسوس ، وكان انتخابه للعرش البطركي لأول مرة في ديسمبر ١٢٦٦ .
فلما كانت السنة التالية رفع عن الامبراطور ميخائيل الثامن قرار الحرمان
الذي كان البطررك أرسينيوس قد حكم به عليه ، وان كان في الوقت ذاته
قد ندد تنديدا مرا بسياسة الامبراطور الداعية الى الاتحاد مع الكنيسة
الرومانية ، وكان هذا الموقف منه داعيا الى خلعه من البطركية والزج به
في السجن ارضاء للبطرك يوحنا الحادى عشر بيكوس *Bekkos* الداعى
الى الوحدة بين الكنيستين ، وكان المتعاطفون معه المعروفون باسم
« اليوسفيين » قد وقفوا الى جانب أتباع البطررك أرسينيوس رغبة منهم فى

يوسف الثاني

افساد خطط الامبراطور ، فلما رفض الامبراطور الجديد « أندرونيكوس »
الثاني الاتحاد مع كنيسة روما أعيد يوسف الأول .

وقد عدته الكنيسة شهيدا ثم وافاه أجله في مارس ١٢٨٣م .

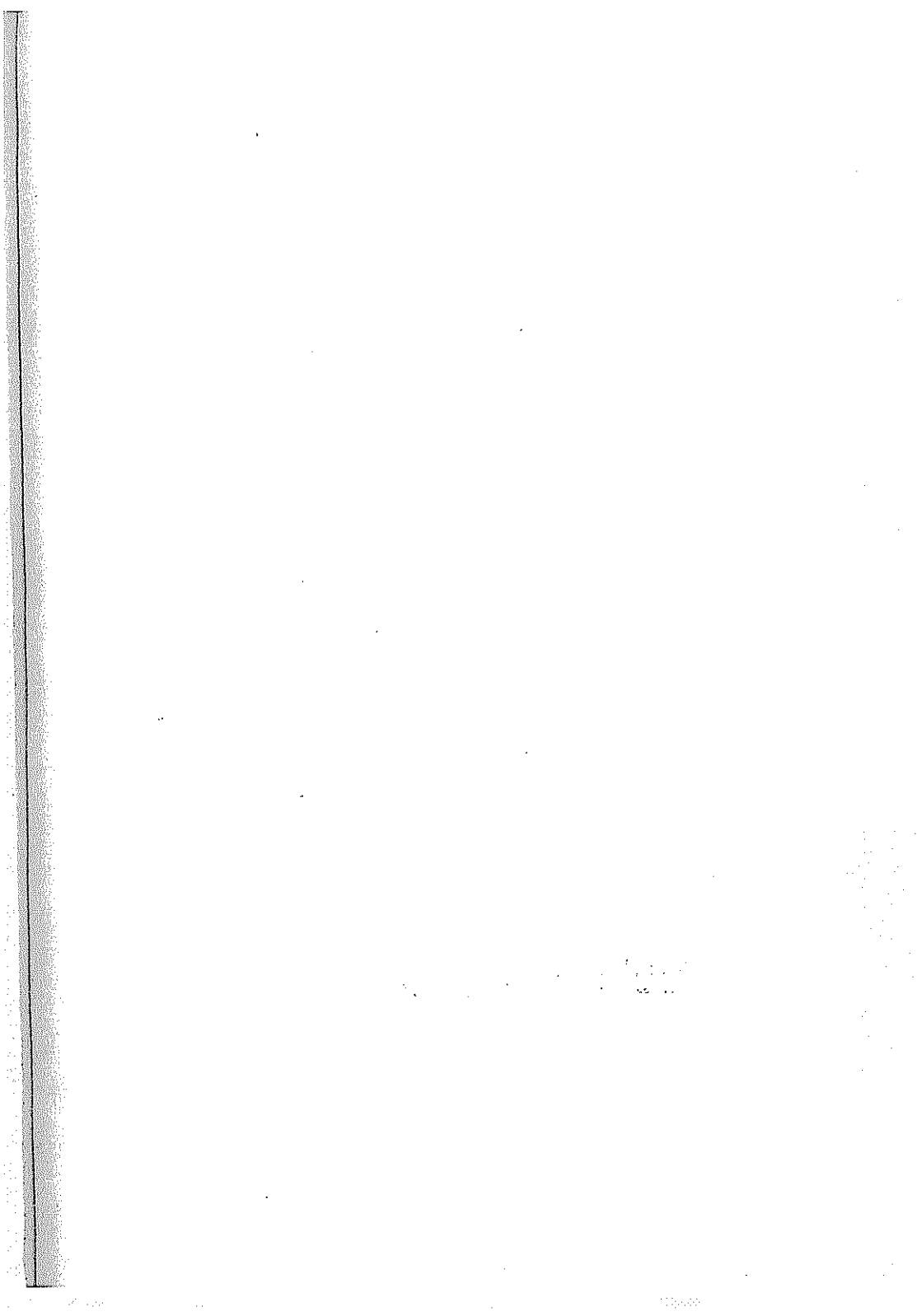
يوسف الثاني

١٤٣٩ - ١٤١٦

هو بطرك القسطنطينية من ١٤١٦ حتى ١٤٣٩ وكان قبل ذلك أسقف
« أفسوس » حتى تم انتخابه بطركا في مايو ١٤١٦ ، وقد اشترك في
مجمع فرازا / فلورنسا مع امبراطوره يوحنا الثامن وذلك سنة
١٤٣٩ م .

ويعد البطرک يوسف الثاني هذا من مؤيدي الاتحاد بين الكنيستين
ولكنه مات في فلورنسا قبل امضاء الوثيقة الخاصة باعلان هذا الاتحاد .

• أباطرة القسطنطينية



أوكاديوس

٣٩٥ = ٤٠٨ م

كان أركاديوس Arcadius في السابعة عشرة من عمره يوم مات أبوه « تيودوسيوس » في يناير سنة ٣٩٥ بعد أن اختاره ليكون امبراطورا من بعده في القسم الشرقي من الامبرطورية الرومانية ، فتناوب الوصاية عليه جماعة كان أولهم « روفينوس » Rufinus وظل قائما بهذه الوصاية حتى اغتيل فخلفه « يوتروبيوس » Eutropius و « أنتيموس » Antimius . أما أخوه الذي كان أصغر منه واسمه « هونوريوس » Honorius فقد عين امبراطورا في القسم الغربي من الامبراطورية الرومانية تحت اشراف وتوجيه ووصاية مرشده الجرمانى الأصل الذى داخل الرومان حتى صار واحدا منهم واسمه « ستيليكو » Stilicho .

كان أركاديوس ضعيف العقل والخلق ، وقد شهد عهده تحرك القوط الغربيين الذين كان أبوه قد قلم أظفارهم ، فلما مات عادوا من بعده الى حمل السلاح مرة ثانية ولكن بقيادة زعيمهم « الأريك » Alaric وعاثوا في بلاد البلقان واليونان تخريبا وفسادا ، وساروا سيرة مستنكرة واستفحل شرهم حتى هددوا القسطنطينية ، فلم يجد « أركاديوس » بدا من استرضائهم بالمال يدفعه اليهم ، دفعا لشرهم ، ثم نقلهم الى ايطاليا والفرب .

وتزوج أركاديوس من يودوكسيا Eudoxia وكانت ابنة فرنجى داخل الرومان مداخلة الأهل والمشيرة فعد واحدا منهم .

اسحق الأول كومنينوس

وقد انصرف « أركاديوس » الى حياة اللهو والمجون ولم يعد خبير حياته هذه سرا خافيا علي أحد ، وعرف الناس قاصيهم ودانيهم ما عليه من الخلاعة والتفسيخ ، حتى لقد ندد به البطرك « يوحنا » الأول
خرستوم Chrystom .

ثم مات أركاديوس في يناير ٤٠٨ تاركا لقبه لابنه الصغير
« تيودوسيوس » الثاني .

استحق الأول كومنينوس

١٠٥٧ - ١٠٥٩

تولى اسحق الأول كومنينوس عرش الامبراطورية البيزنطية من ١٠٥٧ حتى ١٠٥٩ ، وكان يعيش في كنف الامبراطور بازيل الثاني منذ أن كان طفلا ، ثم انخرط في سلك الحياة العسكرية حتى صار واحدا من جماعة القواد الذين كانوا ينظرون بعين السخط الى ما تفشى في القسطنطينية من النفوذ البيروقراطي المدني ، وما لبث جنده أن نادوا به امبراطورا في « بافلاجونيا » وذلك في يناير ١٠٥٧ ، وقد حمله ميخائيل السادس على التنازل عن العرش .

كان تنويج اسحق الأول كومنينوس على يد البطرك ميخائيل الأول « كيرولاريوس Keroullarios » لكن ما لبث الشقاق أن دب بين الاثنين وكان شقاقا اتسم بالعنف والحدة .



لقد بذل اسحق جهودا ضخمة لتقوية وسائل الدفاع عن الامبراطورية ، كما قام في سنة ١٠٥٩ بعدة حملات ضد المجرين والبشناق الموجودين على حدود الدانوب .

لقد اغتصب اسحق ممتلكات الأرستقراطية العلمانية ، ولم يكتف بمصادرتها لنفسه بل امتدت يده الى أملاك الكنيسة ، وكان الدافع له على ذلك حاجته الملحة الى المال لتجهيز العسكر .

اسحق الثاني انجيلوس

ولقد تعاونت هذه الظروف الى جانب المصالح الشخصية وضعف صحته على التخلي عن العرش في ديسمبر ١٠٥٩ ، ودخل الدير وظل مقيما به حتى وافاه أجله سنة ١٠٦٦ .

وكان قد اوصى قبل موته أن يخلفه على العرش « قسطنطين » العاشر وذلك بناء على نصيحة أسداها اليه ميخائيل بسيللوس .

اسحق الثاني انجيلوس

١١٨٥ - ١١٩٥

اعتلى الامبراطور اسحق الثاني انجيلوس عرش بيزنطة سنة ١١٨٥ وظل متربعا عليه حتى ١١٩٥ . وهو من أسرة أصابت حظا كبيرا من الشهرة والتقدم زمن الامبراطور مانويل كومنينوس . ولقد وجد اسحق الثاني نفسه وقد هتفت به الجماهير ونادت به العامة امبراطورا في القسطنطينية وهي نفس الجماهير التي سفكت دم الطاغية « اندرونيكوس » الأول كومنينوس في سبتمبر ١١٨٥ ، وكان الذي قام بتفجير هذه الأزمة هو الجيش الذي كان بقيادة « الكسيوس براناس » حين قام بطرد النرماندين من تسالونيكيا فمضوا الى ايطاليا ، ولم يكن اسحق الثاني بقادر على وقف زيادة التفسخ الذي استشرى في جسد الامبراطورية ، فشبت الثورة في « بلغاريا » ، ومن ثم بعث اسحق ببرناس لآخمادها فنادى به عسكره امبراطورا ، لكنه لقي الهزيمة فلم يبق أمامه في سنة ١١٨٧ الا الاعتراف بالأمر الواقع وهو قيام مملكة « بلغاريا » المستقلة ، استقلالا ذاتيا . كما أنه جدد في نفس السنة الامتيازات الممنوحة للتجار البنادقة ، وأضاف اليها غيرها .

ولما أهلت سنة ١١٨٩ تملكه الخوف من اقتراب الحملة الصليبية الثالثة فامضى اتفاقا مع صلاح الدين سلطان مصر ، وهو عمل اعتبرته المسيحية الغربية أفحش جريمة وأكبر خيانة ، وقام فردريك بربروسة

قائد الحملة ، فزين لاسحق أن ينقل رجاله بحرا الى آسيا الصغرى وكان قد أصاب سنة ١١٩٠ شيئا من التوفيق والنجاح على الصربيين الثائرين ، ولكنه عجز عن تحطيم « بيلا » Bella ملك المجر حين أطاح به أخوه الكسيوس الثاني انجيلوس عن العرش في أبريل ١١٩٥ ، وسملت عيناه وزج به في السجن على يد ولده الكسيوس الرابع . ثم حدث بعد ثماني سنوات من هذا التاريخ وفي أثناء الحرب الصليبية الرابعة أن أعيد لفترة قصيرة الى العرش شريكا لولده الذي صاحب الحملة في ذهابها الى القسطنطينية . غير أنه قامت ثورة في بيزنطة أطاحت بالاثنين معا : الأب والابن ، وذلك في يناير ١٢٠٤ .

ومات اسحق المعجوز بتأثير الخوف بعد بضعة أيام من مصرع ولده في فبراير من تلك السنة .

الكسندر

٩١٢ - ٩١٣

كان الكسندر اخا للامبراطور ليو السادس وشريكا له ، فلما مات ليو في مايو ٩١٢ آلت مقاليد الحكومة الى يد الكسندر لأنه لم يلق بالا الى شؤون الدولة نظرا لما كان مطبوعا عليه من الانغماس في الملذات واللهو وانعدام الكفاءة . على أن أعظم ما أحدثه هو استفزازه لسيموند الحاكم الصربي حتى أرغمه على محاربتته وذلك بامتناعه عن دفع الجزية التي قيل ان أخاه (ليو السادس) اعتاد دفعها اليه .

وكانت وفاة الكسندر الامبراطور بسبب انهماكه في ملذاته وذلك في يونيو ٩١٣ فأصبح قسطنطين ابن ليو السادس وليا للعهد .

الكسيوس (الثالث) انجيليوس - الكسيوس انجيليوس الرابع

الكسيوس (الثالث) انجيليوس

١١٩٥ - ١٢٠٣

خلع الكسيوس الثالث أخاه اسحق الثاني عن العرش في أبريل سنة ١١٩٥ وزج به في السجن .

كان الكسيوس هذا رجلا ضعيفا فاسدا منحلا ، وامبراطورا تغلب عليه الأثرة والأنانية ، وقد سيطرت عليه زوجته « يوفروزين دو كينه » ذات الشخصية الجبارة الباطشة .

ولقد شاهدت فترة الكسيوس الثالث انجيليوس انحلال الامبراطورية انحلالا جعلها لقمة سائفة يلتهمها أعداؤها الغربيون ، وانتهى الأمر أخيرا بانسلاخ الصرب والبلغان عنها وقيامهما كمملكتين مستقلتين استقلالاً ذاتياً ، وأخذ حكام كل منهما يتطلعون الى رومة للاعتراف بكيانهم .

على أن الحرب الصليبية الرابعة أثرت في أمور ولاية العرش في القسطنطينية تأثيرا كبيرا أسفر في يوليو ١٠٢٣ عن رد اسحق الثاني الى عرشه وكذلك الكسيوس الثالث الذي لاذ بأذيال الفرار ، وكانت له في هذه الأثناء مخاطرات جمة اضطر بعدها الى الفرار هو وقريبه ميخائيل الأول كومنينوس حاكم « ابروس » المستقلة .

ثم كانت محاولته الأخيرة لاستعادة سلطانه في آسيا الصغرى حين التمس من السلطان السلجوقي معاونته على استرداد التاج من الامبراطور الموجود في نيقية وهو « تيودور لاسكاريس » ، لكن القى القبض عليه سنة ١٢١٠ وقدر له أن يمضى بقية حياته في أحد الأديرة بنيقية .

الكسيوس انجيليوس الرابع

(١٢٠٣ - ١٢٠٤)

هو ابن الامبراطور اسحق الثاني الذي سجن في القسطنطينية عقب الانقلاب الذي قام به عمه الكسيوس الثالث سنة ١١٩٥ ، لكنه فر الى

الغرب سنة ١٢٠١ ملتصبا من قادة الحملة الصليبية الرابعة أن يعينوه في العودة الى المرش البيزنطي ، واتفق معهم أن يكون حجهم الى الاراضى المقدسة عن طريق القسطنطينية ، وأسرف لهم في الوعود السخية التي قطعها على نفسه ان هم ارجعوه - هو وابوه - الى المرش الامبراطورى ويبيدانهما الى ما كان عليه من قبل ، لكن سرعان ما تجلى عدم قدرته على الوفاء بما عاهدهم به وذلك بعد أن أنجزوا كل ما طلبه منهم سنة ١٢٠٣ . كما أن وجود هؤلاء فى القسطنطينية وسلوكهم أدى الى شيوب ثورة قادها « الكسيوس الخامس دوكاس » الذى نودى به امبراطورا فى يناير ١٢٠٤ .

ولقد انتهى الأمر فى فبراير من السنة ذاتها بشنق الكسيوس الرابع أنجيلوس ، ثم ما لبث أبوه اسحق أن مات بعده بأيام قلائل .

الكسيوس الخامس دوكاس مورتزوفيلوس

حين عجز الامبراطور الشاب الكسيوس الرابع عن مكافاة قادة الحملة الصليبية الرابعة جزاء ما بذلوه له ليعود الى العرش حيكت مؤامرة فى القسطنطينية للتخلص منه ومن أنصاره ومؤيديه ، وكان على رأسها الكسيوس دوكاس الخامس المعروف بمورتزوفيلوس Mourtzouphilos ختن الامبراطور السابق الكسيوس الثالث ونجح فى القاء القبض عليه والنزج به فى السجن ثم انتهى الأمر باغتياله ، وتوج هو نفسه امبراطورا مكانه وذلك فى فبراير ١٢٠٤ .

كان « مورتزوفيلوس » يمثل الطائفة الناقصة على اللاتين فى بيزنطة ، وقد رفض الاستجابة الى أى مطلب من مطالب الصليبيين التى فرضوها عليه ، فاتخذوا رفضه هذا ذريعة لتعللوا بها للاستيلاء على المدينة بالقوة ، وتم لهم ذلك فى فبراير سنة ١٢٠٤ ، وحينذاك لم يبق أمام « مورتزوفيلوس » الا الفرار ، لكنه وقع فى أيدي أعدائه ففتكوا به .

أما نعته بمورتزوفيلوس فيرجع الى كثافة حاجبيه كثافة شديدة .

الكسيوس كومنينوس الأول

وقد استمرت فترة حكمه أربعة أشهر وكان هو آخر امبراطور بيزنطى يعقد التاج البيزنطى على مفرقه بالقسطنطينية ، وظل الصليبيون الفرنجة يتداولون الحكم فيما بينهم مدة سبع وخمسين سنة حتى تمكن ميخائيل بالايولوجس الثامن من طرد بقاياهم فى سنة ١٢٦١ .

الكسيوس كومنينوس الأول

(١٠٨١ = ١١١٨)

كان الكسيوس هذا هو الابن الثالث ليوحنا كومنينوس من زوجته الطموح « أنا دالاسينه » ، كما أنه هو ذاته كان ابن اخى الامبراطور كومنينوس [اسحق] . وكان رجال هذه الأسرة من كبار ملاك الاراضى ومن الاثرياء الذين شجعوا الضرب بمنف على ايدى الثائرين على الامبراطورية واخذوهم بالشسدة لا سيما الأتراك السلاجقة فى القسم الشرقى من الامبراطورية ، وفعلوا مثل هذا الفعل مع الترمنديين فى القسم الغربى . ولقد ظهر على مسرح الأحداث كثير من الطامعين المتطلعين للاستحواذ على العرش منذ سقوط رومانوس الرابع سنة ١٠٧١ ، لكن تمكن الكسيوس كومنينوس ببراعته أن يبرز هؤلاء جميعا ويظهر عليهم ، فتمكن فى سنة ١٠٧١ من تنحية تقفور الثالث المعجوز وتوج نفسه هو بدلا منه فى تلك السنة ، ولقد صرف همته منذ اللحظة الأولى الى طرد الترمانديين الذين كانوا بقيادة «روبرت جيسكار» الذى كان قد غزا شمال اليونان بعد عبوره البحر من ايطاليا ، وكانت الحرب بينهما مريرة وباهظة ، ولم يتمكن الكسيوس من احراز النصر التام الا بمساعدة البنادقة له ، ومن ثم كافأهم بأن منحهم امتيازات ضخمة ، وأصبحوا يتمتعون بحرية التجارة فى بلاده .

وإذا كان روبرت جيسكار قد مات سنة ١٠٨٥ الا أن ولده يوهيموند - الذى خلفه - عاود الهجوم والقتال سنة ١١٠٧ .

كذلك استطاع الكسيوس فى سنة ١٠٩١ أن يهزم البشناق الذين ظلوا منذ أمد بعيد يمثلون خطرا يهدد الامبراطورية من ناحية حدودها المطلقة على الدانوب .

الكسيوس كومنينوس الاول

أما الأتراك السلاجقة فكانوا أقل خطرا من هؤلاء فعقدوا مع سلاطينهم اتفاقيتين في عامي ١٠٨١ و ١٠٩٣ م .

ولما كان الكسيوس في حاجة ماسة الى المزيد من العسكر والمحاربين لقتال الترك فقد اضطر للاستنجاد بالبابا ايربان الثاني سنة ١٠٩٥ وهو الاستنجاد الذي ساعد على خروج الحملة الصليبية الاولى بعد ذلك بعام واحد . والواقع أن « الكسيوس » لم يكن يطلب سوى قوة صغيرة من المرتزقة المأجورين ، ولكن الذي أزعجه هو ما لاحظته ابنته « انا كومينا » Anna Comnena . من أنه أدرك أن الجموع الصليبية جاءت في حشود كثيفة من الغرب بحجة تحرير بيت المقدس البعيدة .

وعلى الرغم من العهود التي قطعها الصليبيون على أنفسهم بالاخلاص للامبراطور الكسيوس ، الا أنهم أقاموا لهم امارات خاصة بهم في الأراضى الميزنطية وغيرها مما أدى الى تفكك الامبراطورية .



كان الكسيوس يتطلع الى جعل القسطنطينية مركز الثقل لكنه لم يستطع أن يمنع رجال طبقته وملوك الأراضى من زيادة رقعة أملاكهم ، بل انه هو ذاته زاد فأقطعهم ممتلكات جديدة لقاء قيامهم بالوقوف الى جانبه حربيا .

ولقد أحرز الكسيوس نجاحا أكثر من ذلك في فرضه وحدة فكرية على شعبه وعلى الهراطقة ، كما ضرب البدع الدينية التي يمثلها « البوجموليون » ، كما اجتمعت البدع التي نادى بها أمثال يوحنا ايتالوس Italos .

هذا الى جانب ما كان عليه هو ذاته من اخلاص للعقيدة الأرثوذكسية الصحيحة ، ولم تقترض الكنيسة عليه الا مرة واحدة فقط حين اغتصب بعض مقتنياتنا وآثارها المقدسة التي تتز بها ، وكان استيلاؤه على هذه الآثار المقدسة الكنسية من أجل سداد النفقات الحربية .

الكسيوس كومنين الثانى

ولقد أنقذ الكسيوس كومنينوس الاول امبراطوريته حين جنبها العقبات التى اعترضتها ، وكان كل شيء يشير الى احتمال تحطيم هذه الامبراطورية على الصخور هذه العقبات وذلك قبل سنة ١٠٨١ ، كما أنه هو ذاته قد جمع فى وقت واحد فى ذاته بين السياسى الداهية ، والمحارب الفذ ، مما ساعده على استقرار وترسيخ دعائم البيت الحاكم ، ونجح فى تأسيس أسرة قوية ثابتة الأركان بفضل مضاهرته أسرة قوية وبفضل القاب الشرف والتعظيم التى خلعيها على مؤيديه الأوفياء المخلصين له . فتزوج هو ذاته من « ايرين » التى كانت من أسرة دو كاس المنافسة لعائلته ، كما نجح ابنه يوحنا الثانى الذى خلفه بعد وفاته فى أغسطس سنة ١١١٨ فى أن يؤسس أسرة استمرت فى الوجود ما ينيف على قرن من الزمان .

الكسيوس كومنين الثانى

١١٨٠ - ١١٨٣

لم يكن الكسيوس الثانى كومنينوس - حين مات أبوه مانويل الأول فى سبتمبر ١١٨٠ - قد جاوز الحادية عشرة من عمره ، على الرغم من أنه كان قد تزوج من أجنس Agnes الفرنسية ابنة لويس السابع التى كانت فى الثامنة من عمرها ، وقد قامت بالوصاية عليه أمه مارية الأنطاكية .

على أن تغلغل النفوذ الغربى فى السلطة أثار شعورا من الاستياء ضد اللاتين فى بيزنطة أدى الى انتقال العرش الى « أندرونيكوس كومنينوس » ابن أخى الامبراطور الراحل مانويل .

ولقد انتهى الأمر أخيرا بالامبراطور الطفل الكسيوس كومنينوس الثانى بأن يلقى مصرعه اغتيالا هو وأمه سنة ١١٨٣ (= ٥٨٩ هـ) .

اناستاسيوس الاول

٤٩١ - ٥١٨

حين مات الامبراطور « زينو » في ابريل من غير ولد يخلفه قام شعب القسطنطينية يطالب بامبراطور روماني الاصل بدلا من امبراطور اجنبي ، وقد استطاع « اناستاسيوس » Anastasius الموظف الكهل ورجل الاقتصاد أن يتولى هذا المنصب . ويرجع الفضل في ذلك الى نفوذ « ارديادن » Ardiadne أرملة زينو ، ثم دعم اناستاسيوس مكانته وخلع عليها ثوب الشرعية بزواجه من هذه الأرملة . الا أن الأيسوريين وهم من نفس جنس « زينو » والذين كان ليو الأول قد استقدمهم الى القسطنطينية ساءهم ضياع نفوذهم وذهاب ريحهم فكان على « اناستاسيوس الاول » أن يخمد فتنتهم بالبطش والقوة فنقل آلافا منهم الى « تراقيا » ، وبذلك استطاع أن يخمد من شوكتهم فتضعفت الى الأبد .



وشيد اناستاسيوس سورا طويلا على الجانب البري للقسطنطينية يمتد من بحر مرمره الى البحر الأسود ويبلغ طوله واحدا واربعين ميلا ليكون هذا السور سدا في وجه المتبربرين القادمين من الأراضي الواقعة فيما وراء الدانوب .

كذلك أعاد تنظيم الهيكل الاقتصادي للامبراطورية بما أدخله من الإصلاحات وتحسين نظام جباية الضرائب وتثبيت العملة النحاسية المعروفة بالفلس Folles بالنسبة الى الدينار الذهبي Solidus الذي أدخله قسطنطين الأول .

كان لكل من هذه الأعمال أهميتها الكبرى التي سوف تظهر في المستقبل ، كما حالف النجاح اصلاحاته الاقتصادية التي كان لها صفة الاستمرارية على الرغم مما صادفته من الامتعاض لا سيما من جانب الفلاحين الذين جبي منهم ضرائب جديدة فرضها على ما بيدهم من الأراضي .

أما سياسته الدينية فلم تلق قبولا من شعبه وذلك أنه حين اعتلى العرش أقسم بين يدي البطريرك « يوفيميوس » Euphemius انه سوف

أناستاسيوس الثاني

يصل على الحفاظ على العقيدة المسيحية الصحيحة لكنه وقف الى جانب « المونوفسيتية » الفائلة بالطبيعة الواحدة ، وهي العقيدة التي اعتبرها مجمع ٤٥١ هرطقة وبدعة ، وان كان هذا قد حبه الى نفوس المصريين وأهل الشام الذين كانوا يعتنقون هذا المذهب ، وان كان هذا الموقف من ناحيته أفقده وقوف البيزنطيين في صفه وانصرفوا عن بذل تأييدهم له .

ولقد شبت في عهده عدة ثورات كان أشدها خطرا عليه تلك الثورة التي قادها فيتاليان Vitalian قائده في تراقيا ، غير أنه تمكن من إخمادها في عام ٥١٥ م .

ولقد كانت وفاة الامبراطور أناستاسيوس الأول بعد ذلك بثلاث سنوات أعنى في يوليو ٥١٨ وهو في الثمانين من عمره ، وكان قد أعد العدة ليخلفه ابن أخيه الا أن العرش آل الى جستنيان الأول .

أناستاسيوس الثاني

٧١٣ - ٧١٥

كان اسمه أولا « أرتيميوس » Artimios ثم غير الى « أناستاسيوس » حين نودي امبراطورا بعد أن نجح الجيش في اسقاط « فيليببيكوس بردانس » Philippikos Bardanes في يونيو ٧١٣ ، وكان أناستاسيوس الثاني هذا قبل ارتقائه العرش البيزنطي من موظفي الدولة ولم يكن جنديا في سلك الجيش ، ولكنه كان يحس بخطورة الخطر الذي يهدد بيزنطة من ناحية العرب [العباسيين] ولذلك قام باتخاذ الاجراءات اللازمة للدفاع عن القسطنطينية ، فاختر جزيرة رودس قاعدة استراتيجية وخط دفاع عن قواته ، ثم وقع اختياره على « ليو » الثالث الذي صار فيما بعد امبراطورا وعهد اليه بالدفاع عن بلاد الشام ضد العرب .

كذلك فانه شجب دعاوى « فيليببيكوس » الكافرة المتعلقة بالارادة الالهية ، وبهذا لقيت آراؤه رضاء البابا وترحيبه بها وعطفه عليها ، لكن

أندرونيكوس كومنينوس الأول

على الرغم من ذلك فإن قوات آسيا الصغرى الأوبسكانية تمردت حين صدر الأمر بإرسالها إلى رودس ، وتمكنت هذه القوات بعد حرب أهلية استمرت ستة أشهر أن ترشح « تيودوسيوس » الثالث للعرش سنة ٧١٥ ، وحينذاك فر « أناستاسيوس » الثاني إلى « تسالونيكا » وترهب ، ثم ما لبث أن مات مقتولا على يد ليو الثالث سنة ٧٢٠ اثر محاولة فاشلة من جابه قام بها كي يسترد عرشه .

أندرونيكوس كومنينوس الأول

١١٨٣ - ١١٨٥

كان أندرونيكوس كومنينوس الأول Andronicus قريبا للامبراطور مانويل الأول وكانت حياته سلسلة من الخيانات والسجن والنفي ، وكان قد قارب الستين من عمره حين مات « مانويل » سنة ١١٨٠ تاركا ولده الصغير الكسيوس الثاني تحت وصاية أمه مارية الأنطاكية .

ولما كانت سنة ١١٨٢ زحف أندرونيكوس الأول كومنينوس على القسطنطينية على رأس قواته البافلاجونية وراح يحرض العامة على الفتك بجميع من في المدينة من الأجانب ، ثم نصب نفسه أولا وصيا على الصبي ، ثم تلا ذلك تنصيبه ذاته امبراطورا وبذلك وضع التاج على هامته فى سبتمبر ١١٨٣ ، ثم قتل الكسيوس (الثاني) وأمه .

ورغبة من أندرونيكوس فى اضعاف الشرعية على مركزه بادر فتزوج بعروس الكسيوس الطفلة واسمها « أجنس » الفرنسية ، وهكذا جاء إلى السلطة وجمع القوة فى يده وسط موجة عارمة من السخط والعداء لللاتين .

وقد رحب الناس به فى بادىء الأمر باعتباره مخلصهم لأنه اخذ العهد على نفسه بحمايتهم من جشع الطبقة الارستقراطية المتنفذة ، ولكن

أندرونيكوس بالايولوجس الثاني

عما لبشت الامبراطورية أن أخذت في الانحلال والتدهور وظهر ذلك بوضوح سنة ١١٨٥ حين قام أحدهم واسمه « اسحق كومنينوس » وأقام لنفسه مملكة خاصة به في قبرص ، كما أعلن حاكم الصرب « ستيفن نيمانجا » Nemanja استقلال مملكته ، كما قام الغرييون الذين لم يستطع النسيان ان يمحو من ذاكرتهم ذكرى المذبحة التي راح ضحيتها اللاترون من اخوانهم وبنى جلدتهم بالقسطنطينية سنة ١١٨٢ ، فهبوا الآن لأخذ النار لهم ، وهاجم ملك المجر الامبراطورية ، وتحالف النرمنديون مع الامبراطور الألماني « فردريك بربروسة » وزحفوا على بلاد اليونان الشمالية وخربوا تسالونيكاً سنة ١١٨٥ ، واستبد الفزع بأهل القسطنطينية خوفاً من أن تكون الخطوة التالية هي الهجوم على عاصمتهم .

ثم ان العامة التي جاءت بأندرونيكوس الى السلطة قلبت له ظهر المجن ونادت بإسحق الثاني انجيلوس امبراطورا بدلا منه ، ففر اندرونيكوس طالباً للنجاة ولكن لم يسعفه الفرار فوقع في قبضة الثوار من العامة الذين جاءوا به الى الهبيدروم وقتلوه شر قتلة ، تمثلت فيها جميع مظاهر الوحشية وذلك في سبتمبر ١١٨٥ ، فكان بذلك آخر اباطرة أسرة كومنينوس التي ظلت تتوارث الحكم منذ ١٠٨١ .

أندرونيكوس بالايولوجس الثاني

١٢٨٢ - ١٣٢٨

هو الامبراطور أندرونيكوس بالايولوجس Palaiologos أكبر أبناء ميخائيل الثامن الذي اختاره أبوه امبراطورا مشاركا له سنة ١٢٨٢ ولكن لم ينقض على ذلك عشر سنوات حتى استقل بالعرش وسرعان ما اكتسب حب الكنيسة والشعب على السواء لشجبه سياسة أبيه الراحل الداعية الى الاتحاد مع الكنيسة الغربية الرومانية .

لكن كان قد فات أوان الإصلاح فيما يتعلق بالحدود الشرقية بسبب إهمال أبيه لها حتى لقد اتسم عهده هو باستمرار الزحف التركي

أندرونيكوس بالايولوجس الثاني

[السلاجوقي] داخل آسيا الصغرى ، فداخله اليأس الذي دفعه في سنة ١٣٠٢ لقبول النجدة من منظمة المرتزقة الكتلانية التي كان رجالها يحاربون في صقلية . ولقد كلفه الكتلان أموالا باهظة ، هذا الى جانب ما كانوا عليه من الفوضى ، فقد أسهبوا الى حد كبير في تخريب الوضع الاقتصادي وعاثوا فسادا في البلاد بصورة جاؤزت فوضى وتخريب الترك مما شجعهم على العبور الى داخل أوروبا .

كان أندرونيكوس بالايولوجس الثاني رجلا مفكرا ورعا متقادا انقيادا اعمى الى بطركة « أنناسيوس » الاول ، وظهر ذلك في نقله الاشراف على الاديرة الموجودة في جبل « أنوس » الى أيدي بطاركته مع أن العرف جرى على أن يكون هذا الاشراف في يد الامبراطور نفسه . أضف الى هذا الأمر أن اصلاحات « أندرونيكوس بالايولوجس » في امبراطوريته ومعالجته عيوبها العسكرية والاقتصادية أدت الى تخفيض عدد قواته المسلحة والى انهيار قوة بحريته ، ولم يكن ذلك العمل من جانبه الا سعيًا منه الى تخفيض قيمة العملة الذهبية وفرض ضرائب أحس الناس بثقل وطأتها على كاملهم .

كما أنه أراد وضع الصربيين في موضع حرج فزف حفيدته الصغرى الى ملكهم .



أما فيما يتعلق بالتجارة والدفاع البحري فقد كان يعقد الآمال على الإيطاليين في التجارة في القسطنطينية فاعتمد على الجنويين على وجه الخصوص اعتمادا كبيرا لم يعد خافيا على أحد حتى رماه البنادقة بالميل الى منافسيهم الجنويين . ومن ثم كانت حروب البنادقة اولا مع الجنوية ثم مع أندرونيكوس ، غير أن السلام ما لبث أن عاد يرفرف من جديد مرة أخرى بين الجانبين سنة ١٣٠٢ .



أما في الشرق فكان جهد الامبراطور أكثر وضوحا وذلك أن غزوات الترك في آسيا الصغرى أفضت الى هجرة آلاف من اللاجئين الى القسطنطينية مما أدى الى حدوث اضطراب وزعزعة في المدن ، والى شنوب ثورات في

أندرونيكوس (الثالث) بالايولوجس

الولايات ، وأحسن بعض شباب الجيل الجديد بالحاجة الملحة الى وجود حاكم جديد فكان هذا الحاكم الجديد الذي وقع عليه الاختيار هو « أندرونيكوس الثالث » حفيد الرجل الذي كان قد حرم من حقه في التاج الامبراطوري سنة ١٣٢٠ ، وهكذا انقضى عهد الامبراطور الشيخ ، وكان عهدا امتد حقبة طويلة من الزمن ولكن في حروب اهلية ، واضطر في مايو ١٣٢٨ للتخلي عن العرش وليس مسوح الرهبان حتى وافاه اجله في فبراير ١٣٣٢ .

ولعل أجل الخدمات التي أداها أندرونيكوس الثاني بالايولوجس هو رعايته للعلم وعطفه على الآداب والفنون ، وكان وزيره الأعظم الجامع لشتات فنون المعرفة « تيودور ميتوخيتيس » Theodore Metochites كما غص بلاطه بالأدباء والشعراء ، وحفل بالمؤرخين والعلماء من رجال الدين .

وقد تزوج مرتين أولاها من الأميرة « أنا » Anna المجرية ورزق منها بولدين هما ميخائيل التاسع وقسطنطين ، أما زوجته الثانية فكانت من يولاند Yolande (ايرين) دي مونتفات التي أنجب منها أربعة أبناء . ولقد شب نزاع بينه وبين « يولاند » حول ميراث أولادها منه ففكرته ومضت لتعيش كإمبراطورة في تسالونيكيا ، وبقيت هناك حتى ماتت سنة ١٣١٧ .

أندرونيكوس (الثالث) بالايولوجس

(١٣٤١ - ١٣٢٨)

ظل أندرونيكوس بالايولوجس امبراطورا من سنة ١٣٢٨ حتى ١٣٤١ وهو أكبر أبناء ميخائيل التاسع المتوفى سنة ١٣٢٠ كما أنه حفيد أندرونيكوس الثاني ، وقد أيد دعواه طائفة من صفار رجال الطبقة الأرستقراطية ، وكان من بينهم « يوحنا السادس » كاتنا كوزيموس ، وقد حاربوا من أجل ما يمتقدون أنه حق شرعي له . وقد أعيد سنة ١٣٣٥ ليكون امبراطورا مشاركا ثم أرغم جده بعد ذلك بثلاث سنوات على التنازل له عن العرش ليستقل به هو وحده .

أندرونيكوس (الرابع) بالايولوجس

وقد لحقت به الهزيمة سنة ١٣٢٩ أمام أورخان أمير الأتراك
العثمانيين في وقعة بليكانون Pelekanon بأقليم « بيتينيا » ، فلما كان
عام ١٣٣٣ اعترف رسمياً بتبعية معظم نواحي آسيا الصغرى لأورخان .

على أن سياسته في التقارب مع الأتراك أفسدها عاملان أحدهما هو
وجود الإيطاليين الذين كانت لهم مصالح تجارية في حوض البحر الأبيض
المتوسط الشرقي ، وأما ثانيهما فهو قيام البابا بتكوين عصبة من القوى
المسيحية للعمل ضد المسلمين ، غير أن أعظم إنجازاته تتمثل فيما قام به
من إصلاحات في الإدارة القانونية وفي السلك القضائي ، إلى جانب
استردادته مقاطعتي « ابيروس » و « تساليا » في بلاد اليونان الشمالية ،
وكانتا قد انتزعتا منذ أيام الحرب الصليبية الرابعة .

ويلاحظ أن أندرونيكوس هذا كان يسترشد في جميع مشاريعه
وخططه بصديقه ووزيره الأكبر وقائده العام « يوحنا كاتاكوزينوس » .

ولقد تزوج أندرونيكوس الثالث مرتين أولاًها من « أدليدا »
Adelaida أو إيرين التي هي من « برنزويك » ، والآخرى من « آن » Anne
التي هي من سافوى والتي ظلت حية بعده عدة سنوات ثم آلت إليها
الوصاية على ابنها يوحنا الخامس حين مات أندرونيكوس في
يونيو ١٣٤١ .

أندرونيكوس (الرابع) بالايولوجس

١٣٧٦ - ١٣٧٩

كان أندرونيكوس الثالث بالايولوجس أكبر أبناء الامبراطور يوحنا
الخامس لكنه تمرد وثار عليه ، ولما كانت سنة ١٣٧٣ ألقى القبض عليه
وزج به في السجن وأصابوه في عينيه بسبب اشتراكه في مؤامرة دبرها
واحد من أبناء السلطان العثماني مراد الأول .

ايرين

لقد رأى كل من الجنويين والترك في أندرونيكوس بالايولوجس الرابع وسيلة طيبة وأداة مجدية لخدمة مصالحهما الخاصة في التسابق على الكسب السياسي ، واستطاع أندرونيكوس في أغسطس ١٣٧٦ أن ينجو بمساعدة كل من الجانبين حتى صار امبراطورا في القسطنطينية ، واذ ذاك ألقى القبض على أبيه وأخويه وكافا الجنويين باقطاعهم جزيرة « تينيدوس » Tenedos مما أدى الى اشعال حرب استمرت زمنا طويلا بين الجنوبية والبنادقة ، ولما كانت سنة ١٣٨١ اذن له أن يحكم قطعة من الأرض في تراقيا التي ظل بها حتى مات في يونيو ١٣٨٥ .

ولقد ورث عنه ابنه يوحنا السابع ما طبع عليه أبوه هذا من طيش وطمع .

ايرين

٧٩٧ - ٨٠٢

كانت الامبراطورة « ايرين » Eirene من أثينا ومنها جاءت الى القسطنطينية وتزوجت الامبراطور ليو الرابع ، فلما مات أصبحت هي وصية على ولدها الطفل قسطنطين السادس ، ولقد تسنى لها أن تشاهد في حياتها محاولتي انقلاب . وكانت ايرين على جانب كبير من الكفاءة السياسية ولكنها كانت على العكس من ذلك في المسائل الحربية ولم يكن لها باع في هذه الناحية .

كانت ايرين عنيدة في الحاحها على اعادة الأيقونات والصور المقدسة الى مكانتها التقليدية التي كانت عليها في العبادة الأرثوذكسية وذلك بعد نصف قرن من الزمن من الحركة اللا أيقونية .

ولقد عقدت من أجل هذه الغاية مجلسا كنائسيا لشجب ما قرره في هذا الصدد قسطنطين الخامس سنة ٧٥٤ ، وسارت في هذا الموضوع بحذر شديد نظرا الى أن معظم الجيش كان يتناصر الحركة اللا أيقونية .

ايرين دو كينه (دو كاس)

وتم عقد مجلس من أجل هذا الغرض في نيقية سنة ٧٨٧ تحت رئاسة البطريرك « تاراسيوس » Tarasios الذي كانت « ايرين » قد عينته في هذا المنصب ، واستجاب لها الأساقفة اذ وصفوا الحركة اللايقونية بأنها حركة كفر وهرطقة .

ولما كانت سنة ٧٩٠ خلعت عن العرش مؤقتا وتم هذا الخلع على يد ولدها قسطنطين الذي حل محلها ، وكانت قد ورطته في زيجة مستهجنة ، ثم قبضت عليه وسملت عينيه واستعاد العرش خالصا لها . لا يشاركها فيه أحد لمدة خمس سنوات من ٧٩٧ حتى ٨٠٢ حين اغتصبه منها وزير خزانتها « نففورس » Nichephorus ونفاها الى « ليسيبوس » Lesbos وبقيت في منفاهما حتى جاء أجليا في أغسطس ٨٠٣ .

ويقال ان شارلمان عرض عليها الزواج في آخر عام من حياتها ، فلو أنها استجابت له يومذاك لتغير مجرى التاريخ الأوربي .

ان اخلاص « ايرين » للحركة اللايقونية جعل الكنيسة تغفر لها جريمتها التي اقترفتها في حق ابنها . ولم تقف الكنيسة عند هذا الحد بالنسبة اليها بل انها رفعتها الى مرتبة القديسين .

ايرين دو كينه (دو كاس)

١٠٨١ - ١١٢٣

هي الامبراطورة ايرين دو كينه Doukaina (دو كاس) كبرى بنات أندرونيكوس دو كاس وحفيدة القيصر يوحنا دو كاس وكانت قد تزوجت من الامبراطور الكيسوس كومنينوس الأول على غير جوى من أمها « انا دالاسينه » ، وتم تتويجها على يد البطريرك « كوسماس » Kosmas الأول سنة ١٠٨١ .

بازيل الاول

وتحتل ايرين « دو كينه » أو دو كاس الصدارة في كتاب الكسياد الذي وضعته ابنتها « أنا كومينا » التي تصف زواج أمها بأنه كان حدثا يهيجنا بعد سلسلة من العقبات والمتاعب .

وقد رزقت ايرين دو كينه من الاولاد سبعة فلما مات زوجها عام ١١١٨، ترحبت وأقامت في دير « ديوتوكس » بالقسطنطينية . وتسهده لها ابنتها أنا كومينا التي كانت أشهر منها بأنها كانت امرأة مثقفة تشجع العلم وتحترم الدين احتراماً عظيماً . ولا تزال صورتها حتى اليوم في كنيسة القديس مرقص بالقسطنطينية .

بازيل الأول

٨٦٧ - ٨٨٦

تولى بازيل الأول Basil I عرش الامبراطورية البيزنطية من ٨٦٧ حتى ٨٨٦ ، وهو من أسرة أرمنية لكنها استقرت في مقدونيا ، ومن ثم عرفت بالأسرة المقدونية .

ولم يكن بازيل هذا بالرجل المتعلم ولم يحرز أى قسط من التعليم ، ولم يكن بنى مال حين جاء الى القسطنطينية يلتبس فيها أسباب الحياة ، ولكنه استطاع بفضل ما هو عليه من الذكاء وما توافر له من الدماء والحيلة أن يبلغ منزلة سامية ، وأن يصبح من رجال بلاط الامبراطور ميخائيل الثالث ولم يلبث أن صار صديقه الحميم القريب الى نفسه ، حتى لقد نصبه ميخائيل الثالث امبراطورا مشاركا في سنة ٨٦٦ . ولقد حقق غاية ما تصبو اليه أطماعه اذ اغتال في أول الأمر القيصر برداس Bardas عم الامبراطور ، ثم ثنى بأن قتل الامبراطور ذاته وذلك في سبتمبر ٨٦٧ .

هكذا قامت الأسرة المقدونية على أساس من الجريمة وظلت في الوجود مائة وتسعا وثمانين سنة . كما ظلت أسرة بالايولوجس حاکمة ، وبلغت

بازيل الاول

الامبراطورية البيزنطية في عهد الأسرة المقدونية أقصى ما يمكن أن تملكه الدولة من مجد وهيبة .

ولقد ترك خلفاء بازيل من بعده امبراطورية قادرة على مواصلة الحياة على أوسع مدى ، وشهد عام ٨٦٧ جنوح جميع ثوار البلغار والصقالبة والروس الى الهدوء واستظلوا براية السلم ، كما استكان العرب في الشرق الى الهدوء وارتضوا قبول وجود خط دفاع بيزنطي .

☆☆☆

أما أضعف نقاط هذه الدولة فيتمثل في كليكية حيث بالغ في الازعاج طائفة من المسيحيين المانويين المعروفين بالباوليكان Paulicans المتحالفين مع العرب ، مما حمل بازيل على الزحف عليهم والاستيلاء على معابدهم وحصونهم سنة ٨٧٢ ، وأصبح بهذا قادرا على مد حدوده الشرقية في الأراضي العربية ، وعلى الرغم من قلة خبرته الا أنه اعتبر المشكلة العربية مشكلة تمس الغرب والشرق على السواء ، فحاكى سلفه الامبراطور جستنيان في اعادة فتح الولايات ، كما استرد السيادة البحرية ، وسمى سعيها حثيثا للحصول على معاونة لويس الثاني الامبراطور الفرنجي في الدفاع عن جنوب ايطاليا ، ومن أجل هذا سعى لزواج أكبر ابنتائه قسطنطين من ابنة لويس الفرنجي .

كان المسلمون اذ ذلك قد استولوا على كريت وأوشكوا أن يتموا فتح صقلية سنة ٨٧٨ ، وذلك باستيلائهم على سيراكيوز .

كذلك قام بازيل باسترضاء البابوية بخلعه البطريرك « فوتيوس » Photios الذي كان تعيينه سببا في اثاره الشقاق البابوي واعادة « ايجناتيوس » Ignatius . وعلى الرغم من ذلك عاد فاستدعى « فوتيوس » سنة ٨٧٧ وكان ذلك بموافقة رومة .

ولقد كان من بعض سياسة بازيل اقامة عهد جديد يخلف الفترة اللا ايقونية المظلمة وتكون السيادة فيه للقانون ، غير أن القدر لم يمهله

بازيل الثاني

ليتم انجاز هذا العمل واخراج هذا المسحى الى النور ، وان كان هناك
تشريع مؤقت يطلق عليه Nomos للاستعمال اليومي فى ساحات القضاء ،
وكذلك ما عرف بالمقدمة أو الـ Epanagoge وقد تم هذا فى عهده .

ولقد مات ولده الأكبر قسطنطين عام ٨٧٩ وكانت وفاته مأساة
تركت آثارها على عقله ، فقد كان قسطنطين هذا هو ابنه الذى رزقه من
امراته الأولى . أما امراته الثانية التى كانت خلية ليخائيل الثالث فقد
أنجبت له ثلاثة أبناء ، هم : ليو ، وستيفن ، واسكندر .

وكان الذى خلفه لما مات هو ليو ، وكانت وفاة بازيل الأول فى
حادث صيه فى أغسطس ٨٨٦ .

بازيل الثاني

٩٧٦ - ١٠٢٥

حين مات يوحنا الأول تزيمسكس Tzimiskes المعروف
بالشميشيق فى يناير ٩٧٦ كان بازيل شابا فى الثامنة عشرة من عمره ،
وكان أخوه قسطنطين الثانى لا يزال فى السادسة عشرة ولكن القائمين
بالوصاية عليهما سرعان ما نحووا الاثنين معا جانبا ، وعهد المتصحبون
بالوصاية الى نقفور (الثانى) فوكاس ثم من بعده الى يوحنا
تزيمسكس .

ولما كان هذان الاثنان ولدى رومانوس الثانى كانا أحق الناس
بورادة الأسرة المقدونية .

لم يكن ليوحنا الأول وريث من الذكور يخلفه لكن عسكر أخيه برداس
كيلليروس « Kelerros » بادروا فنادوا به امبراطورا .

كذلك قام بالثورة « برداس » أحد أبناء اخوة نقفورس الثانى .

بازيل اللذاني

وزاد النار تاججا كبير الحجاب الذي كان يعتبر نفسه صانع الملوك والمسئول عن اقامة الاباطرة ، ومن ثم انقضت السنوات الاولى من حكم بازيل الثاني في حروب أهلية ، ولم يشعر بازيل الثاني بهذا بالاستقرار الا سنة ٩٨٩ اعنى حين قضى على منافسينه ، ثم بعث بزائس الكائند الى المنفى . ولقد كان من اثر هذه الخطوة أن قوى مركزه .



أما مشكلات بيزنطة الداخلية في عهده فقد عملت على مساعدته أعدائها ، إذ ثار البلغار وأسسوا تحت قيادة حاكمهم « مانويل صمويل » إمبراطورية لهم امتدت من الأدرياتيك وعبرت بلاد البلقان حتى أطلت على البحر الأسود .

كان بازيل يرى أن الحل الأمثل لمشكلة التمرد البلغاري الدائمة هو فتح البلاد حربيا وضمها إليه ، ومن ثم ظل خمسة عشر عاما يقود الحملات السنوية لتحطيم بأس الثوار والقضاء على مطامعهم ومقاومتهم حتى استطاع في النهاية القضاء التام على جيش صمويل في معركة وقعت في يوليو ١٠١٠م ، لكنه ما لبث أن مات بعد ذلك بثلاثة أشهر فقط ، فطويت صفحة أطماعه ودمرت إمبراطوريته .

لقد كانت وحشية بازيل الثاني ومعاملته البربرية لأسرى الحرب سببا في أن يذهب في التاريخ بلقب « سفاح البلغار » أو « جزاهم » . ولقد تم الفتح سنة ١٠١٩م وقسمت بلغاريا الى ثلاث مقاطعات أو ولايات ، ولكنها تابعة للإمبراطورية البيزنطية .

على أن انشغال بازيل بالأقاليم الشمالية لم يحل بينه وبين الاهتمام بحدوده الشرقية ، ولقد تمكن من أن يبيت الخوف والفرع في نفوس المسلمين .

وتم على يده هو نفسه ضم إقليم « جورجيا » الى إمبراطوريته .



أما في الساحة الداخلية فقد قلم أظفار الأرستقراطية من ملاك الأراضي ، وبسط حمايته على صغار الفلاحين والمزارعين الذين كانوا عنصرا

بازيليسكوس

مهما وحيويا في امداد الجيش بالناصر اللازمة للحفاظ عليه واستمراره في الوجود .

أما فيما يتعلق بالأمور الخارجية فقد دعم علاقاته الدبلوماسية بروسيا وبالبندقية وبالامبراطورية الغربية ، فزوج أخته « انا » من « فلاديمير » صاحب حصن كييف ، وبذلك أسرع ببداية روسيا الى المسيحية الأرثوذكسية في ٩٨٨ / ٩٨٩ . وزوج احدى قريباته واسمها « أرجيروبولينا » Argyropoulaina من ابن « دوج » البندقية سنة ١٠٠٤ ، وزف ابنة أخته « زوى » Zoe الى الشاب أوتو الثالث ملك ألمانيا . لكن سرعان ما امتدت يد الردى الى هذا الشاب فمات قبل اتمام هذا الزواج .

وأخذ بازيل في أخريات عمره يستعد لمعاودة غزو صقلية واستردادها من يد العرب ، ولكنه مات في ديسمبر ١٠٢٥ في الثامنة والثنتين من عمره ، ولم يتأت له أبدا أن يتزوج ، ومن ثم فانه ما كاد يموت حتى خلفه أخوه قسطنطين الثامن .

ويعتبر موت بازيل نهاية للعصر الذهبي للأسرة المقدونية .

بازيليسكوس

٤٧٥ - ٤٧٦

كان بازيليسكوس Basiliscus أخا للامبراطورة فيرينا Verina زوجة ليو الأول الذي قام من أجله بحملة خاسرة لاسترداد الشمال الافريقي من أيدي « الوندال » سنة ٤٦٨ . فلما آلت مقاليد السلطة الى الامبراطور « زينو » عام ٤٧٤ تأمرت « فيرينا » مع بليسكيوس للاستيلاء على العرش ، لكن الأمور لم تمض هادئة كما كانت تريد ، لانه لمسا فر « زينو » كان الذي تودى به امبراطورا مكانه . ليس خليلها الذي

كانت تريده على العرش ، وحينذاك اتخذ بازيليسكوس القسطنطينية مركزا لحكومته التي لم تدم أكثر من عشرين شهرا واتسمت هذه الشهور كلها بالفوضى ، لأنه كان هرطيقا مونوفستيا ، وصدر قرار الحرمان ضده البطرک « آكاكيوس » *Acacius* وكرهته رعيته الأرثوذكسية ، فلما رجع « زينو » من منفاه في أغسطس ٤٧٦ أحبط ببازيليسكوس وزوجته وجميع أفراد أسرته وأعدموا عن بكرة أبيهم .

تـيـبـريـوس الأول

٥٧٨ - ٥٨٢

كان تـيـبـريـوس الأول *Tiberius I* ضابطا في جيش جستين الثاني الذي تبناه ولقبه بقيصر في ديسمبر ٥٧٤ ثم خلفه على العرش في أكتوبر ٥٧٨ ، ولقد بذل « تـيـبـريـوس » محاولات بطولية ظهر أثرها في حماية جميع حدود الامبراطورية وقد استمر الصقالية أو « السلافا » في اقتحام حدود البلقان ، كما أن سادتهم الآفار الذين حاول « تـيـبـريـوس » شراءهم بالمال بدفع جزية سنوية لهم قاموا بالاستيلاء على « سيرميوم » *Sirmium* في سنة ٥٨٢ وهي الواقعة على نهر « سافا » كما أن اللماردس حاصروا « رافنا » سنة ٥٧٨ ، فكبح جماحهم هم أيضا بالمال .

أما في الشرق فقد قام الفرس في نفس السنة بالهجوم على أرمينيا ، وقد وهب الحظ الطيب لتـيـبـريـوس أن يتوافر له قائد محنك هو « موريس » *Maurice* الذي خلفه امبراطورا حين مات تـيـبـريـوس في أغسطس ٥٨٢ .

تـيـبـريـوس الثاني

٦٩٨ - ٧٠٥

كان تـيـبـريـوس (الذي كان يعرف في الأصل باسم ابيسيماو *Apsimar* قائدا حربيا بحريا نادى به رجاله امبراطورا بصد أن كان المسلمون قد استولوا على قرطاجة ، أما هو فقد انتزع القسطنطينية من

ثيودور الأول لاسكاريس

ليونتيوس Leontios الضعيف الذي كان قد خلع جستنيان الثاني سنة ٦٩٥ .

ولم يحاول تيبيريوس بذل أى جهد لاسترداد قرطاجة أو شمال افريقية ، وان أحرز بضع انتصارات طفيفة على العرب فى آسيا الصغرى ، واتخذ بعض الاجراءات لاعادة تقوية ودعم الأسطول هناك ، ولقد كان محقا فيما توقعه من أن يقوم جستنيان الثاني المخلوع عن عرشه والذي فر الى الخزرج محتما بهم ، اقول انه كان محقا فى توقعه ان يعود الهارب جستنيان الثاني مرة أخرى فيتسلمه حيا أو يحاول اغتياله ، فلما تحقق كل ما يخافه بدخول جستنيان القسطنطينية مرة أخرى سنة ٧٠٥ حاول (تيبيريوس) الفرار ولكنه فشل وقتل مع سلفه « ليونتيوس » .

ثيودور الأول لاسكاريس

(١٢٠٨ - ١٢٢٢)

أصبح امبراطورا فى نيقية من ١٢٠٨ حتى ١٢٢٢ وقد ولد حوالى سنة ١١٧٥ وتزوج « انا » Anna ابنة الامبراطور الكسيوس الثالث انجيلوس وقد لمب هو وأخوه قسطنطين لاسكارس دورا ملحوظا فى الدفاع عن القسطنطينية ، ضد الحملة الصليبية الرابعة لكنه هرب عبر البسفور الى آسيا الصغرى حين استولى عليها الصليبيون اللاتين سنة ١٢٠٤ حينما أسس حركة معادية تحولت الى حكومة بيزنطية فى النفى معتمدا فى ذلك على مدينة نيقية . ولما كانت سنة ١٢٠٨ توج امبراطورا على يد البطررك ميخائيل الرابع وقد حاربت امبراطوريته فى سبيل البقاء ضد السلاجقة ضد الكسيوس كومنينوس الذى اقام امبراطورية منافسة فى طرابزون على البحر الاسود .

الامبراطورة تيودورا

وتمكن تيودور سنة ١٢١١ من هزيمة السلطان السلجوقي وألقى القبض على الامبراطور السابق الكسيوس الثالث انجيلوس الذي اغرى السلطان بمحاربة زوج ابنته .

ولما كانت سنة ١٢١٤. أرغم امبراطور القسطنطينية اللاتيني هنرى دى فلاندرز لاحترام الحدود ووحدته امبراطورية نيقية ثم راح يضم اجزاء من امبراطورية طرابيزون المنافسة له .

لقد كان اهتمامه منصبا على الدوام على تحرير القسطنطينية ولذلك تزوج لثالث مرة من « ماري كورتيناى » أخت الامبراطور اللاتيني « روبرت » ، ورغبة منه فى ضم البابوية الى جانبه فقد زوج ابنته يودوكيا الى الامبراطور روبرت ، وأبرم اتفاقا تجاريا مدته خمس سنوات لحرية التجارة فى بلاده مع البنادقة كما اباح لهم حرية التجارة ، ثم مات سنة ١٢٢٢ ، دون أن يكون له وريث .

وقد خلف تيودور امبراطورية قوية للاقتصاد ، والادارة والدفاع كانت ذات جدوى فى عودة الحكومة البيزنطية الى القسطنطينية .

الامبراطورة تيودورا

٥٤٨ = ٥٢٧

كانت تيودورا Theodora قد تاهزت السابعة والعشرين من عمرها فى سنة ٥٢٧ حين أصبح زوجها جستينيان امبراطورا وعرف بجستينيان الأول ، ويقال انبا كانت ابنة سناق فى احدى حانات الهيبليزوم بالقسطنطينية ، وعاشت عيشة ماجنة خليعة كمنثلة قبل ذهابها الى ليبيا والاسكندرية حيث يبدو أنها تأثرت بالتيار المسيحى .

الامبراطورة تيودورا

على أن الثابت الذي لا مراء فيه هو أنه كان لها ولد غير شرعى ، كما أن معظم القصاص الكريهة التى تحاك حولها فى مطلع حياتها مستمدة من السم الزعاف الذى مجه قلم « بروكويوس » فى تاريخه السرى عنها ، يضاف الى ذلك ما كانت هى عليه من عار لم تحاول أن تمحوه عنها أو تتنصل منه وهو بقاؤها على العقيدة المونوفستية ، ومن ثم كانت تعتبر امرأة هرطيقة كافرة .

كانت تيودورا ذات جيد خلاب وذكاء عمقري ، أما فيما يتعلق بكونها ممثلة فقد قامت بدور السيدة الأولى . ولقد فتن بها جستنيان وتيمته حتى رفعها اجتماعيا الى مكانة استطاعت من خلالها أن تتحول من خلية الى خلية ، فلما مضى على ذلك عامان اعتلى هو العرش وتوجها معه باعتبارها « الأوجستا » أو « الامبراطورة » ، وشزع اسمها منذ ذلك الحين يتالى الى جانب اسم زوجها ويظهر فى جل القوانين التى صدرت ابان حياتها . وكان تأثيرها على زوجها عظيما . وحدث فى أثناء ثورة « نيكا Nikra » التى اندلعت بالقسطنطينية عام ٥٣٢ أن استولى الذعر على جستنيان حتى لقد هم بمخادرة المدينة والفرار منها فراحت تيودورا تلومه أشد اللوم وأزغمته على البقاء .

وتظهر بصماتها فى العار الذى جلل يوحنا الكبادوكى الذى لطخته به ، كما صادقت انتونينا زوجة بلزارىوس حين كان هذا الأخير فى حالة نفسية سيئة .

ولم تتخل « تيودورا » قط عن عقيدتها المونوفستية بل ذهبت فبسطت حمايتها على من كانوا يشساركونها هذه العقيدة فأوتهم فى قصرها .

كذلك اشتهرت تيودورا بدورها البطولى فى الدفاع عن حقوق المرأة لاسيما فيما يتعلق بالزنا الذى تقترفه صغيرات السن .

ولما ماتت - وكانت مريضة بالسرطان - فى يونيو ٥٤٨ اشتد كمد جستنيان عليها وتحول الى رجل يؤثر الوحدة والعزلة ولا قدرة له على الابداع .

تيودورا زوجة ثيوفيلوس

تيودورا زوجة ثيوفيلوس

٨٣٠ - ٨٥٧

تزوجت تيودورا من الامبراطور « ثيوفيلوس » Theophilos وتوجت معه امبراطورة في يونيو ٨٣٠ ، ولما وافته منيته سنة ٨٤٢ ترأست مجلسا من الأوصياء على ابنها الطفل ميخائيل الثالث ، وكان هذا المجلس يتالف من أعضاء من أصحاب الكلمة العليا ممن لهم القول الفصل ومن عشيقها وزير الدولة ثيوكستوس Theoktistos وأخيها « برداس » . كانت تيودورا مقتنعة بخطأ سياسة زوجها الراحل اللا أيقونية ، ورات الواجب يقتضيها العودة بالبلاد الى توير الصور دون تمهل أو ابطاء ، الا أن البطرك « يوحنا السابع الجراماتيكي » لم يكن يجارها في هذا الرأي مما أدى الى خلعها واحلال « ميتوديوس » Methodios مكانه . ولذلك عقد مجمع من الأساقفة في القسطنطينية اتفق أعضاؤه على شجب الحركة اللا أيقونية والقضاء عليها والتأكيد على الأخذ بقرارات المجمع المسكوني السابع الذي كان قد انعقد سنة ٧٨٧ ، فلما كان الأحد الأول من فصح مارس ٨٤٣ أعلن في سنت صوفيا نهاية الهرطقة ، وكان هذا انجازا ضخما أحرزته « تيودورا » ، ولم يشذ عن الموافقة على هذا القرار سوى مستشارها ثيوكتيستوس Theoktistos الذي رأى أن انتصار الأرثوذكسية لم تصحبه موجة من مفاقة الكفار والهرطقة واضطهادهم . ورغبة من تيودورا في اظهار تقديرها لذكرى زوجها « ثيوفيلوس » فانها حثت رجال الدين على رفع اسمه من قائمة الأباطرة اللا أيقونيين الملعونين من قبل الكنيسة والمحرومين من رحمتها .

ولما بلغ ابنها ميخائيل سن الرشيد التمس الطرق التي تؤدي الى تأكيد سلطانه الامبراطوري وذلك بالقضاء على سلطان مستشارها وعلى ما لهم من قوة ونفوذ فاغتيل ثيوكتيستوس Theoktistos في سنة ٨٥٥ كما أنها هي ذاتها بارحت بعد عامين من ذلك التاريخ قصرها بصحبة بناتها ودخلت الدير وظلت مقيمة به حتى فارقت الحياة في فبراير . ٨٦٧

وقد أدرجتها الكنيسة الأرثوذكسية في عداد القديسات .

تيودورا ، بنت قسطنطين الثامن - تيودوسيوس الأول

تيودورا ، بنت قسطنطين الثامن

(١٠٤٢ ، ١٠٥٥ - ١٠٥٦)

كانت تيودورا ابنة للإمبراطور قسطنطين الثامن وأختا للإمبراطورة « زوى » Zoe ثم ترهبت وتوارت عن الأنظار حتى سنة ١٠٤٢ حين دعيت لتشارك في العرش أختها التي ترملت مرتين وذلك في أعقاب خلع الإمبراطور ميخائيل الخامس ، وكانت السن قد تقدمت بالأختين اللتين كانت كل منهما تكره الأخرى ولا تتصنى الواحدة منهما أن ترى شقيقتها، ومع ذلك فقد استمر الحكم بينهما مشاركة حتى وجدت « زوى » لنفسها زوجا ثالثا هو قسطنطين التاسع مونوماخوس Monomachos .

وماتت « زوى » في سنة ١٠٥٠ ومات قسطنطين التاسع بعدها بخمسة أعوام ، وحينذاك استقلت تيودورا بالحكم ولم تكن قد تزوجت قط من قبل ، ولم تسمح لأحد أن يشاركها الحكم ، وكانت هي آخر من يبقى من الأسرة المقدونية التي أسسها الإمبراطور « بازيل » الأول سنة ٨٦٧ ثم وافتها منيتها في أغسطس ١٠٥٦ وقد أشرفت على السبعين من عمرها ، وأوصت أن يخلفها ميخائيل السادس الذي كان من رجال الطبقة الأرستقراطية المقربين في القسطنطينية .

تيودوسيوس الأول

(٣٧٩ - ٣٩٥)

بعد هزيمة الجيش الروماني السالحة أمام القوط في وقعة « ادريانوبل » في أغسطس ٣٧٨ وبعد موت الإمبراطور فالنث Valenz اعتمى العرش الأرجواني تيودوسيوس Theodosius وكان أسبانيا ذا سجل يشهد بتفوقه في القيادة الحربية حتى لقد عينه الإمبراطور « جراتيان » Gratian في يناير ٣٧٩ إمبراطورا مشاركا، وعهد إليه بحكم القسم الشرقي من الإمبراطورية ، فعقد معاهدة مع القوط الموجودين على الشخوم الشمالية للإمبراطورية واعتبرهم حلفاء Foederati وأنزلهم في الأراضي الإمبراطورية ، ومنحهم الاستقلال الذاتي وأعفاهم من الضرائب لقاء ما يؤدونه من الخدمات العسكرية .

تيودوسيوس الثاني

ولما كان تيودوسيوس الأول مسيحيا فقد اعتنق العقيدة كما أقرها مجمع نيقية عام ٣٢٥ ، ومارس سلطانه كإمبراطور روماني بأن أعلن أنه غير مسموح بممارسة أى شكل من أشكال العقيدة الا ما أقره مجمع نيقية .

وفي سنة ٣٨١ أكدت الكنيسة تعريفه للإيمان الحق وللأرثوذكسية فى مجمع من الأساقفة عقده بالقسطنطينية ثم ما لبث أن دعى لعقد المجمع المسكونى الثانى للكنيسة المسيحية . ومنذ ذلك التاريخ اعتبرت المسيحية الأرثوذكسية هى الدين الرسمى للإمبراطورية الرومانية ، كما صدر الأمر بتحريم الطقوس الوثنية التى كان قد أذن بممارستها تحريما باتا ، وأحدثت هذه القرارات رد فعل من الناحيتين السياسية والدينية فى إيطاليا وفى الغرب عامة ، لكن ما ان مات الإمبراطور فانتيان فى مايو ٣٩٢ حتى نودى بمقتصب وثنى إمبراطورا مكانه فخرج « تيودوسيوس » على رأس جيش زحف به على إيطاليا ونجح فى تأكيد سلطانه ، ثم أصبح الحاكم الوحيد لإمبراطورية أعيد توحيدها .

كانت وفاة « تيودوسيوس » الأول فى ميلان فى يناير ٣٩٥ بعد أن استخلف علانية ولده الأكبر « أركاديوس » مكانه فى القسم الشرقى من الإمبراطورية كما جعل ابنه الأصغر « هونوريوس » إمبراطورا فى القسم الغربى .

وقد نقلت جثته من إيطاليا لتستريح راحتها الأبدية فى كنيسة الرسل الطاهرين فى القسطنطينية .

تيودوسيوس الثانى

٤٠٨ - ٤٥٠

لم يكن « تيودوسيوس » الثانى قد جاوز السابعة من عمره حين مات أبوه « أركاديوس » فى يناير ٤٠٨ ، فبقى فى بداية الأمر تحت وصاية « انطيموس » وزير أبيه ، ثم انتقلت هذه الوصاية الى أخته

« بولخيريا » Pulcheria التي لقبت باللقب الامبراطوري « أوجستا . Augusta »

كان تيودوسيوس منصرفا للاطلاع ومن ثم قنع بترك أمور الحكومة في أيدي وزرائه ، كما عهد بالشئون الحربية الى قادته يصرفونها كما يرون .

والى جانب ذلك كان تيودوسيوس منقادا الى زوجته القوية « اثيناس يودوكيا » athenais Eudocia التي كانت ابنة أستاذ وثني في أثينا .

ولقد نجحت قواته في دعم مكانة الامبراطورية ضد الفرس ، الا أنها لم تستطع أن تمنع الوندال من احتلال شمال افريقية .

ولقد أصيبت الامبراطورية الرومانية في الغرب في عهده بصدع لم يمكن رابه ، اذ قام القوط بقيادة زعيمهم « الاريك » بالعيث فسادا في روما ونهبوها سنة ٤١٠ .

أما في الشرق فقد حدثت هزة عنيفة من جراء هجمات المتبربرين ، ولم يكن في الامكان تفادى هذه الضربة الا بصعوبة بالغة ، فقد جاء الهون بقيادة « أتिला » Attila ودمروا كل شيء صادفوه في طريقهم في شبه جزيرة البلقان ، وذلك في الأربعينيات من القرن الخامس للميلاد ، ولم ينجح تيودوسيوس في كبح جماحهم رغم كل المحاولات الجمة التي بذلها ليكف من غلوائهم ورغم الرشاوى الكثيرة التي قدمها لهم ، حتى اذا لم يجدوا ثمة ما ينهبونه في أوروبا الشرقية صرفوا همتهم الى ايطاليا ووجهوا اليها نشاطهم الصلواني .

لقد خاف تيودوسيوس أن تلقى التسلسلطينية المصير الذي لقيه رومة (عام ٤١٠) فهدد الى « انثيموس » Anthemius بإقامة تحصينات واستحكامات ضخمة في البر والبحر عزفت بتحصينات « تيودوسيوس » .

ثيودوسيوس الثالث - ثيوفانو

كذلك ترك « ثيودوسيوس » بصماته واضحة في العلم والقانون فأنشأ بالقسطنطينية في عام ٤٢٥ مركزا جديدا للتعليم العالي ، وأشرف على اصدار مجموعة شاملة تضمنت جميع القرارات والمراسيم الامبراطورية الصادرة منذ عهد قسطنطين الأول ، فصدر في سنة ٤٢٨ ما يعرف بالمجموعة القانونية التيودوسيسية Codex Theodosianus لكن اتسم عهده الى جانب ذلك بالاضطراب بسبب استمرار النزاع الديني الذي أناره وزاد من اشتغاله « نسطور » الذي كان قد عينه بطركا للقسطنطينية سنة ٤٢٨ ، وقد وسم نسطور هذا بالهرطيق في مجمع افسوس سنة ٤٣١ .

ثيودوسيوس الثالث

٧١٥ - ٧١٧

كان ثيودوسيوس الثالث في بادئ امره جايبا للضرائب في آسيا الصغرى ، وقد رفعه الجيش من غير اكرام منه الى السدة الامبراطورية بدلا من اناستاسيوس الثاني وذلك قرب نهاية عام ٧١٥ اي بعد ستة اشهر من الحرب الأهلية .

ولم تكن لديه رغبة في الحكم ، زد على ذلك انه كانت تنقصه الموهبة التي تؤهله ليكون امبراطورا ، وربما وجد الراحة وتنفس الصعداء حين تمت تنحيته عن العرش على يد ليو الثالث في مارس سنة ٧١٧ .

وقد أمضى بقية أيامه بعد خلعه في « افسوس » راهبا .

ثيوفانو

٩٥٩ - ٩٦٩

كانت ثيوفانو Theophano زوجة للامبراطور رومانوس الثاني فقد تزوجها عام ٩٥٦ رغم قوة معارضة ابنه قسطنطين السابع لهذا الزواج

ثيوفيلوس العموري

لأنها لم تكن تزيد عن كونها ابنة حارس إحدى الحانات لكنها كانت بارعة الجمال ، وقد أصبحت امبراطورة حين تم تتويج زوجها عام ٩٥٩ ، وانجبت له طفلين هما بازيل الثاني وقسطنطين الثامن الى جانب انثى هي « أنا » ، ولما وافى الموت زوجها وهو في الرابعة والعشرين من عمره في مارس ٩٦٣ أصبحت « ثيوفانو » الوصية على أبنائهما وهم الورثة الشرعيون للأسرة المقدونية .

ولما كان اغسطس من نفس السنة دخل القسطنطينية نقفور الثاني خوفا منه على سلامة أطفالها وزوجه اياها حرصا منه على سلامة حقوق الأسرة حتى يحفظ على أفراد الأسرة حياتهم وحقوقهم الشرعية .

ولقد تم هذا الزواج في سبتمبر ٩٦٣ .

وانتهى الأمر بدخول « ثيوفانو » الدير ثم نفيت الى أرمينيا ، وقد استعادها اولادها حين مات الشمشيق عام ٩٧٦ وعاشت بقية أيامها منوذية مغمورة في القصر ، أما ابنتها « أنا » فقد تزوجت فلاديمير أمير « كييف » .

ثيوفيلوس العموري

٨٤٩ - ٨٤٤

ويعرف أيضا باسم ثيوفيلوس Theophilos ابن ميخائيل الثاني كما أنه الثاني في سلسلة أباطرة الأسرة العمورية ، وقد تلقى العلم على يد العالم يوحنا السابع الجراماتيكي ، وأظهر ميلا شديدا للأدب واقتبالا على الثقافة وأحب العالم العربي وحضارته ، وخرج في سفارة عظيمة الى خليفة بغداد سنة ٨٣٠ ، ولم يقصر في الدفاع عن حدوده الشرقية أو صد هجمات

جستين الاول

المسلمين التي استغرقت معظم عهده ، فقد استولى السلدون في أيامه على عمورية مستقط رأس أبيه . .

ولقد أدت به رغبته في ضمان تأمين أهم الممرات الجبلية وأكثرها تعرضا لهجمات الأعداء الى اقامة ما يعرف بالـ Kleisourai وهي مناطق حدودية عسكرية وادارية جديدة ، فأنشأ واحدة في القرم ، وثانية في « دورازو » بالباينا ، كما توافر لديه أسطول قوى وان لم يكن له أثر يذكر الا في صقلية .

ولقد تمكن العرب في عهده من الاستيلاء على « تارانو » في جنوب إيطاليا سنة ٨٣٩ مما دعاه الى عرض اقتراح بتكوين تحالف من الأباطرة الغربيين ضد العدو المشترك ، وفكر من أجل ذلك في أن يزوج ابنته من لويس بن لوثير .

وكان ثيوفيلوس من أكبر المشجعين لحركة احياء العلوم في القسطنطينية ، فعين يوحنا جراماتيكوس بطركا ، وكذلك ليو الرياضي الذي كان في علمه موسوعة ثقافية متحركة ، والذي طبقت شهرته الخافقين حتى تسابق الخلفاء في العمل على جذبه الى بلاط بغداد وكان كل من هذين الرجلين العالمين يشايح امبراطوره في آرائه اللايقونية ، وان كانا في هذا مدفوعين بالفكر أكثر من تأثرهما بالايمان .

لقد كان ثيوفيلوس أخسر الأباطرة اللا أيقونيين وآخر من جب الاضطهاد الواقع على المتمسكين بتوقيرهم للصور والتماثيل المقدسة ، وكانت وفاته في يناير ٨٤٢ ، وبموته ماتت اللا أيقونية كسياسة رسمية للدولة .

جستين الاول

٥١٨ - ٥٢٧

اختير جستين الاول امبراطورا اثر وفاة « أناستاسيوس الاول » في يوليو ٥١٨ ، وهو الليرى الأصل وكان يشتغل في بادئ أمره بتربية الخنازير ثم صار جنديا ، وتخرج في سلك الوظائف الحكومية حتى صار

جستين الثانى

قائد الحرس الامبراطورى فى القسطنطينية وعرف باسم **Excubitore** ويقال انه كان أميا لكنه اهتم بالنظر فى المسائل اللاهوتية ولم يكن لديه وقت للالتفات للمنوفستيين الذين رفضوا قبول ما قرره مجمع خلقدونونية ٤٥١ فلم يأخذ بالصيغة المسماة بالتوفيقية **Henotikon** التى حاول بها الامبراطور « زينو » حل المشكلة ، ومن هنا كان اضطراره للمونوفستيين دعاة الطبيعة الواحدة ، أما البابا الذى كان قد اصدر قرار اللعنة وندد بكل من أخذ بالصيغة التوفيقية **Henotikon** فقد سمح لكنيسة القسطنطينية بتناول القداس والعشاء الربانى .

كذلك كان جستين الأول معارضا لفكرة الأريوسية فى العقيدة المسيحية التى صادفت ذيوعا واقبالا فى مملكة القوط بايطاليا .

ولم يتأثر جستين بأحد فيما يتعلق بالمشكلات الخارجية ، على أنه لا بد من القول بأن معظم سياسة عهده الخارجية - ان لم تكن كلياً - كانت قائمة على التوجيهات المقترحة - بل الملاءة عليه - من ابن أخته جستينيان الأول الذى خلفه بعد وفاته وهو فى السابعة والسبعين من عمره . وذلك فى أغسطس ٥٢٧ .

جستين الثانى

٥٦٥ - ٥٧٨

امتدت حكومة جستين الثانى من ٥٦٥ حتى ٥٧٨ وهو ابن أخت جستينيان الأول ، كما خلفه على الكرسى الامبراطورى فى نوفمبر ٥٦٥ ، ولما أجهده التفتيش عن موارد تملأه بما يعينه على الوفاء بسداد تكاليف ما يحتاجه للدفاع عن هذه الامبراطورية الفسيحة الأركان التى حكمها خاله ، فقد حاول الاقتصاد وتوفير ما يمكن توفيره عن طريق عدم دفع الجزية للفرس مما أدى الى اشعال نيران الحرب من جديد بين الطرفين عام ٥٧٢ ، وانتصر

جستينيان الاول

الفرس في هذه الحرب انتصارا أقلق بال جستين الثاني وأقضى مضجعه فقامت زوجته « صوفيا » نيابة عنه وبذلت جهدها للوصول الى السلم ، ونجحت في ذلك اذ دفعت للفرس جزية تربو على الجزية التي كانت تدفعها الدولة لهم من قبل .

أما من ناحية الجبهة الشمالية فقد استمر الآفار والصقالبة في تسللهم الى بلاد البلقان .

وأما في الساحة الغربية - حيث شمال إيطاليا - فقد اجتاح اللومبارديون كل ما في طريقهم هناك ، وأصبحت الحكومة الامبراطورية حبيسة وراء أسوار « رافنا » ومعزولة عن القسطنطينية وعن رومة أيضا ، مما أدى الى سقوط ميلان سنة ٥٦٩ ، وترتب على ذلك هزيمة الجيش الذي أرسله جستين الثاني الى إيطاليا سنة ٥٧٥ ، وحينذاك راحت الامبراطورة « صوفيا » تلح على زوجها جستين أن يتبنى الجندي تيبيروس Tiberius ناستجاب لها وتبناه وجعله ولي عهده ولقبه بالقيصر ، وتم ذلك كله في ديسمبر ٥٧٤ ، ثم تقاعد جستين الثاني في السنوات الأخيرة القليلة المتبقية من عمره ، وأخلد الى السكون والراحة ثم وافاه أجله في أكتوبر ٥٧٨ .

جستينيان الاول

٥٢٧ - ٥٦٥

اعتلى جستينيان عرش الامبراطورية سنة ٥٢٧ وهو من مواليد سنة ٤٨٣ ، وكان اسمه بيترس سباتيوس Petrus Sabbatius ثم جعله « فلافيوس جستينيانوس » Flavius Justinianus ، وقد تبناه خاله الامبراطور جستين الاول الذي مات في أغسطس ٥٢٧ حتى خلفه جستينيان الاول ، وكان مثله الليري الأصل يتكلم اللاتينية ، ولما صار

جستنيان الاول

امبراطورا احاط نفسه بالاداريين والعسكريين الاكفاء ، وكان لزوجته العظيمة « تيودورا » تأثير كبير عليه اذ انه بعد خمسة اعوام من اعتلائه العرش واجبته ثورة عارمة في القسطنطينية عرفت بشورة « نيكيا » Nika وهي التي امتدت فيها يد التخريب والتدمير الى كثير من نواحي المدينة ، وكانت هذه الثورة ذريعة له كي يعمل على ما يؤكد سلطانه المطلق الذي كان يؤمن بأنه حق الهى له ، وكانت انجازاته الرئيسية التي قام بها بعد ذلك تتمثل في استرداد ما كانت الامبراطورية قد فقدته من ولاياتها الغربية ، كذلك ما أصدره من التشريعات القانونية وانشائه الحصون وتشبيده الكنائس .

وعلى الرغم من أنه كان من سياسته استرداده الاراضى التي كانت بيزنطة قد فقدتها الا أن هذا الاسترداد تم على يدي قائديه العظيمين بلزارىوس ونارسييس . ويرجع الفضل في تحقيق اصلاحاته التشريعية والقانونية الى مستشاره القانونى تريبونيان Tribonian ، كما أن كنيسة اياصوفيا التي شيدها في القسطنطينية (ومعناها الحكمة المقدسة) وهي من أعظم ما شيده من دور العبادة انما قام بتصميمها وبنائها مهندسان اغريقيان شريان هما انتيميوس Anthemius من أهل « ترالى » « وأيزيدور » من أهل ملطية .

وكان الذى تولى جمع الأموال التي تطلبتها مشاريعه عامله الجبار الألمى « يوحنا الكبادوكى » .

ورغبة من جستنيان فى أن يتيسر له القيام بحملاته فى القسم الغربى من البلاد فانه بادر الى عقد اتفاق مع الفرس أعداء الامبراطورية الرومانية التقليدية وذلك سنة ٥٣٢ .

ولقد بدأ عمله فاسترد السهال الأفرقى من قبضة الوندال ، ولا فرغ من ذلك قام بتحرير صقلية وايطاليا وسردينيا وكورسيكا

وجنوب اسبانيا واستردادها من القوط الشرقيين والغربيين ، حتى اذا أهل عام ٥٥٥ حق لجستينيان أن يتباهى بأن البحر الأبيض المتوسط عاد مرة أخرى ليكون بحيرة رومانية ، لكنه تكبد في ذلك خسائر فادحة أضرت بالاقتصاد واستنزفت منه الأموال الطائلة التي أرهقتة هو وخزنته . هذا بالإضافة إلى أن الحروب أدت إلى انتشار الطاعون الذي كان لا يبقى على أحد ولا يندر والذي عم جميع النواحي سنة ٥٤٣ .

كان لا بد للولايات الشرقية أن تدفع ثمن هذا كله لأنه على الرغم من أن البلاد الواقعة على حدود الدانوب والفرات كانت محاطة بسلسلة من الحصون والقلاع إلا أنها أصبحت تعاني نقصا بينا في القوى البشرية ، وهو أمر لم يقب عن بال الفرس في الشرق فشجوا اتفاقهم مع جستينيان وإجتاحوا أنطاكية سنة ٥٤٠ ، فاضطر جستينيان مقهورا إلى دفع الجزية لكبرى فارس ليووقف عدوان الفرس .

ولما كان جستينيان يعتبر نفسه امبراطورا مسيحيا رومانيا وأنه ظل الله على الأرض ونائبه فيها فقد وجد الواجب يقتضيه أن يعمل على فرض نسق عقائدى واحد على رعاياه ، وأن يربط بين الدين والدولة برباط وثيق تحت اشرافه ، ورأى أن تحقيق ذلك يفرض عليه القضاء على الهرطقة لاسيما الهرطقة المونوفستية ويمحق نظرية أصحاب البدعة الضالة ، ورأى ألا يكون هناك أى تعامل مع الفلسفة اليونانية الوثنية ، أو أى تسامح معها إلا فى حدود المبادئ المسيحية ، ومن ثم أمر فى سنة ٥٢٩ بإغلاق الأكاديمية الأفلاطونية فى أثينا إلى الأبد ، على أن محاولاته فى الرصول إلى شىء من التفاهم والوسطية مع المونوفستية أدت إلى اغضاب كل من كنيسة رومة وأساقفته الشرقيين معا .

ووقع هو فى النهاية تحت شبهة الهرطقة ومات فى نوفمبر ٥٦٥ وورث خلفاؤه عنه ماله من صوفية مسيحية رومانية ، وانعكس مجد عصره فيما خلفه من المنشآت المعمارية ، وما تركه من الأمجاد الفنية والأدبية والفلسفية والدينية التى امتازت بها بيزنطة فى القرن السادس .

جستنيان الثاني

جستنيان الثاني

٦٨٥ - ٦٩٥

٧٠٥ - ٧١١

حكم جستنيان الثاني فترتين احدهما من ٦٨٥ حتى ٦٩٥ والثانية من ٧٠٥ حتى ٧١١ ، وقد خلف أباه قسطنطين الرابع في سبتمبر ٦٨٥ ، وكان يومها في الرابعة والعشرين من عمره ، وعقد العرب معه في مستهل حكمه اتفاقية طيبة عادت عليه بالنفع اذ اتاحت له فرصة انصرف فيها لمواجهة أعدائه الآخرين فخرج في سنة ٦٨٨ على رأس حملة ضد الصقالبة في مقدونيا وكانوا يهددون تسالونيكا ، وتمكن في هذه الحملة من اخضاعهم ، كما نقل الآلاف منهم الى آسيا الصغرى مما أدى الى تقوية نظام التيمات Themes أي الوحدات العسكرية الادارية .

كما أنشأ وحدة عسكرية ادارية جديدة هي التي عرفت بهيللاس Hellas في بلاد اليونان الوسطى، حتى اذا كانت سنة ٦٩٢/٦٩١ عقد في القسطنطينية المجلس الكنسي المعروف باسم Quinisextum أو مجمع تروللو Trullo نسبة الى قاعة بالقصر كانت لها قبة عالية ، وهو المجلس الذي صادق على احكام وقرارات المجمعين الخامس والسادس ، وقد اهتم هذا المجمع على وجه الخصوص بالمسائل التنظيمية ، ولكن البابا رفض قراراته رفضا باتا فحاول جستنيان القبض عليه فأحبط عسكر رومة محاولته فبات بالفشل .

كان جستنيان الثاني يتفاخر بتقواه وتدينه ، حتى لقد رسم صورة المسيح على عملته ، غير أن كبرياه وتسلمه على الرقاب هما اللذان جعلتا الناس تتنكر له وتقف ضده موقف المعارضة ، فثارت عليه الطبقة الثيوقراطية سنة ٦٩٥ ونودي بـ « ليونتيس » Leontios والى هيللاس امبراطورا مكانه ، وخرج جستنيان من هذا مجدوع الأنف مما جعل الناس يلقبونه بذى الأنف المجدوع ، ثم تم نفيه الى بلاد القرم .

جوفيان

على أنه بعد سلسلة من المخاطر التي قام بها بين الخزر والبلقان عاد مرة أخرى إلى القسطنطينية ليكون امبراطورا ، وكانت عودته هذه المرة بمساعدة جاءته من الجيش البلغاري وذلك سنة ٧٠٥ ، ثم جرت مذبحه اغتيال فيها « ليونتيوس » .

كان أبرز ما امتازت به هذه الفترة الثانية من حكم جستنيان الثاني هو استفحال الرعب وانتشار الفرع والانتقام على الرغم من أنه أصلح ما بينه وبين البابوية حتى أن البابا قسطنطين زار القسطنطينية عام ٧١٠ . إلا أن يد الاغتيال امتدت إلى جستنيان وجميع أفراد أسرته في ديسمبر من السنة التالية ونودي بفيليببوكوس بردانس *Philippikos Bardanes* امبراطورا مكانه .

ولقد كان جستنيان الثاني آخر من كان في الوجود من الأسرة التي أسسها هرقل .

جوفيان

٣٦٣ - ٣٦٤

هو الامبراطور فلافيوس جوليانوس جوفيان *Jovian Flavius* الذي اعتلى العرش من سنة ٣٦٣ إلى العام التالي فقط ، حين نادى به قواته امبراطورا في أرض الجزيرة وقت أن لقي جوليان مصرعه ، وكان جوفيان حينذاك جنديا تحت لوائه ، وكان مقتله على يد الفرس في يونيو ٣٦٣ .

ما كاد جوفيان يعتلي العرش حتى سارع إلى عقد صلح مع العدو واتم معه هدنة ولكن لم يقدر له الرجوع بعدها إلى القسطنطينية إذ لفظ الروح وهو في طريق عودته إليها وذلك في فبراير ٣٦٤ .

جوليان - جون تزيمسكس

كان جوليان صادقا في نصرانيته ، شديد الحماسة لها ، ومن ثم كرس جهده للقضاء على الوثنية التي جاهد جوليان من قبل في احيائها ، كما عرف عنه [أى عن جوليان] أنه اراد معاودة الاعتراف بالمسيحية كدين رسمى للدولة ، ولما مات خلفه « فالنز » .

جوليان

٣٦١ - ٣٦٣

هو فلافيوس كلوديوس جوليانوس المعروف في اللغات الحديثة باسم « جوليان » ، وهو ابن أخى قسطنطين الأول وابن عم الامبراطور « كونستانتينوس Constantius » الذى خلفه سنة ٣٦١ ، وقد نشأ جوليان مسيحيا الا أن مداومته النظر في الفلسفة اليونانية القديمة أثناء وجوده فى « بيرجامون » ، و « أفسوس » وأتينا أدت به الى التخلي عن عقيدته مما حمل الكنيسة على أن تمنعته بجوليان « المرتد » ، وهو يمثل رد الفعل الوثنى على الحركة المسيحية المتشددة التى مارسها أسلافه .

ومن الجلى الواضح أنه كان مدفوعا الى إقتراف أعمال شريرة من التعصب ضد المسيحية فى امبراطوريته ، ولكنه كان آخر امبراطور وثنى رومانى وآخر واحد من بيت قسطنطين الكبير ، وقد قتل وهو يجارب الفرنس فى الجبهة الشرقية فى يونيو ٣٦٣ ، وكان يومذاك فى الخامسة والثلاثين من عمره ، وكان قد فشل فى ارجاع عقارب ساعة التاريخ الى الوراء .

جون تزيمسكس

٩٦٩ - ٩٧٦

يعرف جون الاول فى الكتب العربية بالشمشيق Tzimiskes وأصله من « تشمشجازك » Tshemeshgazek قرب ملطية وقد تبوأ

عرش القسطنطينية في ٩٦٩ حتى ٩٧٦ ، وكان من أسرة عسكرية ، وكانت أمه تمت بصله القربى الى أسرة فوكاس . ويرجع الفضل في اكتشاف مهارته الحربية الى الامبراطور نقفور الثاني فوكاس الذي عهد اليه سنة ٩٦٣ بقيادة الجيوش الشرقية .

وقد أصبح يوحنا الشميشيق هذا عشيقا لثيوفانو زوجة الامبراطور ، وصار أثرا عندها حتى لقد شاركها في اغتيال مولاه الذي هو زوجها سنة ٩٦٩ ، وما كادت تمهد له الطريق الى العرش حتى وافق على الشروط التي فرضها البطررك « بوليكتوس » ، وهي القاضية بوجود القصاص من مفتالي نقفور ونفى الخائنة الشريرة « ثيوفانو » ، ثم قام البطررك بتتويجه وعرف بيوحنا [جون] الأول في ديسمبر ٩٦٩ ، وما كاد يتخلص من خليلته حتى اقترن « بتيودورا » احدى بنات الراحل قسطنطين السابع التي كانت عمّة الوريثين الشرعيين للبيت المقدوني ، وهما بازيل الثاني وقسطنطين الثامن اللذان طالبا يوحنا بالقيام بالوصاية عليهما كسلفه وبذلك توارت أسرة فوكاس .

ونودي ببرداس فوكاس في قيصرية اميراطورا ، ودبر ليو - وهو شقيق نقفور - انقلابا في القسطنطينية لكن سرعان ما تم القضاء على الاثنين وقام نقفور بحركة طائشة حين استدعى الروس لمهاجمة بلغاريا اذ انهم ما كادوا يصبحون داخلها حتى رفضوا مبارحتها والعودة الى ديارهم ، فصارت مهمة « يوحنا تزييمسكس » الأولى هي تصيدهم وطردهم ، ونجح في هذا المجال نجاحا ملحوظا ، فقد أنزل الهزيمة بالامبراطور الروسي « سوماتوسلاف » Somatoslav كما ألقى القبض على الملك بوريس البلغاري .

وقاد تزييمسكس عدة حملات ضخمة ضد العرب في الشرق ، وجرت بينه وبين أمير الموصل وقعة على الفرات انتصر فيها عليه ، كما ظهر على اللاطميين في مصر ، حتى اذا جاءت سنة ٩٧٥ أصبح البيزنطيون يسيطرون

جون السابع بالايولوجس

على كل الساحل من فيصرية الى أنطاكية ، وعلى معظم المدن الداخلية وأصبح تزيمسكس على قيد رمية من بغداد والقدس .

أما في القسم الغربي فقد عالج الدبلوماسية المضطربة التي اثارها تقفور فوكاس فارتضى أن يزوج إحدى الأميرات البيزنطيات من ابن الامبراطور الألماني « أوتو » . كما احتفل في ابريل ٩٧٢ في رومة بعقد قران أوتو الثاني على « ثيوفانو » إحدى قريبات يوحنا تزيمسكس .

على أن الأمل بالحصول على انتصارات عسكرية ودبلوماسية فضالة أصيب بنكسة عاجلة بسبب موت يوحنا هذا في يناير ٩٧٦ ، وقد بلغ الحادية والخمسين من العمر وترجع وفاته الى اصابته بالتيفود ، وأن كانت معظم المصادر ترجح أنه مات مسموما ، وأن الذي دس السم له إنما هو كبير حجابيه « بازيل » : كراهية منه لما يراه من ضياع القوة من يده ، وسرعان ما اعتلى العرش الورث الشرعى للبيت المقدوني وهو بازيل الثاني ٩٧٦ - ١٠٢٥ .

جون السابع بالايولوجس

١٣٥٤ - ١٣٩١

كان الامبراطور جون (يوحنا) بالايولوجس (الثاني) أول أبناء « أندرونيكوس » الثالث وكان في التاسعة من عمره يوم مات أبوه ، فقامت أمه « أنا » التي هي من سافوى بالوصاية عليه ، وساندتها البطريرك يوحنا (جون) كاليكاس الرابع عشر فأيد مطالب زوجها الراحل في أن يقوم أخلص مستشاريه وهو « يوحنا السادس كانتاكوزينوس » بالوصاية على الطفل ولي العهد ، مما أدى الى نشوب حرب أهلية بين أنصار المتنافسين الطامعين في السلطة ، وانتهى هذا الصراع المرير بعد ست سنوات بدخول « كانتاكوزينوس » القسطنطينية في فبراير ١٣٤٧ منتصرا ووضع التاج الامبراطوري على رأسه ، وزوج ابنته « هيلينا » من جون

الخامس ، حتى اذا كان ديسمبر ١٣٥٤ تخلى عن العرش الذى انتقل الى يوحنا الخامس خالصا له من غير شريك ، لا ينازعه فيه احد .

وحدث فى هذه السنة ذاتها أن أقام الأتراك العثمانيون أول نقطة ارتكاز لهم فى أوروبا فى « جاليبولى » ، وحينذاك راودت يوحنا الآمال بنجدة تأتيه من العالم المسيحي الغربي ، فاستنجد فى سنة ١٣٥٥ بالبابا عارضا عليه أن يجعل كنيسة القسطنطينية تابعة لرومة مقابل أن ترعى البابوية امبراطوريته وتحميها . على أنه بعد عشر سنوات من هذا التاريخ - حين تلاشى هذا الأمل - مضى يوحنا ينشد العون من ملك المجر لويس الكبير ، لكن لم يتكلم مسعاه هذه المرة أيضا بالنجاح ، بل لقد أمسكه البلفار وهو فى بعض الطريق أثناء عودته الى بلده ولم تتيسر له النجاة الا بفضل أحد أقاربه وهو « أمادوى سافورى Amadeo » الذى جاء بأسطول صغير الى القسطنطينية واسترد « جاليبولى » من الترك [العثمانيين] ، ثم راح يلح على يوحنا أن يقوم بزيارة البابا شخصيا فاستجاب له بعد لآى ، وجاء يوحنا عام ١٣٦٩ الى رومة معلنا خضوعه للبابا « أربان الخامس » . لكن حدث أثناء عودته أن ألقى القبض عليه فى البندقية بتهمة دين فى ذمته لم يوفه ، فأسرع ولده مانويل (الثانى) بدفع كفالة أطلق بها سراحه فعاد الى القسطنطينية فى ١٣٧١ ، وحينذاك علم أن الترك قد أحرزوا أول انتصار عظيم لهم على التراب الأوروبى وذلك حين هزموا الصرب فى وقعة جرت أحداثها على ضفاف نهر « ماريكا » Marica .

ولما بلغ الياس بجون غايته من احراز أى كسب مادمى من جانب الغرب لتمام تضحياته الروحية أعلن نفسه فصلا اقطاعيا تابعا للسلطان العثماني مراد الأول ، فثار ولده « أندرونيكوس الرابع » عليه وزج به فى الحبس وتولى هو السلطة بدلا منه ، وظل يحكم من ١٣٧٦ حتى عام ١٣٧٩ .

على أن الامبراطور جون [يوحنا] هذا تمكن من استرداد عرشه بفضل نجدة أسعفه بها الترك والبنادقة ، ولقد ظلت امبراطوريته لسنوات

جون السادس كانتاكوزينوس

قلائل هشة العود ، وما كان بقاءها الا بفضل الترابط الضعيف بين أفراد أسرته ، فقد تولى الحكم كإمبراطور في القسطنطينية ، كما تولى ولده « أندرونيكوس الرابع » الحكم في تراقيا ، وتولاه في تسالونيك ابنه الثاني مانريل الثاني ، وأما ولده الرابع « تيودور » فقد صار والى « ميسترا » في البلويونيز .

على أنهم جميعا كانوا تحت رحمة السلطان العثماني الذي استولى على تسالونيك ، سنة ١٣٨٧ ، ثم ما لبث أن أحرز نصره التالى فى المعركة الحاسمة « كوسوفو » سنة ١٣٨٩ .

وحدث فى سنة ١٣٩٠ أن اغتصب العرش من يوحنا الخامس حفيده جون السابع (ابن أندرونيكوس الرابع) فجاء حينئذ ولده المخلص مانويل مرة أخرى لانتقاده ، فلم يرض هذا العمل السلطان بل أسخطه عليه ، وأذ ذاك حبس جون نفسه فى قصره ولازمه حتى وافاه أجله فى فبراير ١٣٩١ .

وعاشت أرملة « هيلينا » بعده بضع سنوات ثم ماتت وقد ترحبت بفخلفه ابنه الثاني مانويل الثاني بالايولوجس .

جون السادس كانتاكوزينوس

١٣٤٧ - ١٣٥٤

هو جون [يوحنا] كانتاكوزينوس Kantakouzenos الذى ظل معتليا سدة الحكم من ١٣٤٧ - ١٣٥٤ ، وهو من أبناء الأسر الأرستقراطية الثرية ذات الأملاك والأراضى الواسعة ، وقد بلغ ذروة الشهرة وذيوع الصيت خلال الحرب الأهلية التى جاءت بأندرونيكوس الثالث الى العرش (١٣٢١ - ١٣٢٨ م) .

كان جون السادس كانتاكوزينوس صديقا وفييا لأندرونيكوس الذى اختاره ليكون قائدا عاما ، أى « دومينيكوس » ، ولما مات « أندرونيكوس » عام ١٣٤١ توقع جون السادس أن يصير هو ذاته وصيا

على الوريث الطفل « جون بالايولوجس » ، ولكنه وجد الخذلان فيما كان يرحوه على يد الامبراطورة الأرملة « أنا دي سافوي » والبطرك يوحنا الرابع عشر كاليكاس ، ومن ثم ظل معلنا الحرب عليهم لما يقرب من ست سنوات ، وقد اتخذ « تراقيا » قاعدة له حيث نادى به أنصاره امبراطورا في أكتوبر ١٣٤١ ، ووجد معاونة من الحاكم الصربي « ستيفن دوسان » ومن بعض الأمراء الأتراك الذين رأوا أن صالحهم انما يكون في قيام حرب أهلية في بيزنطة .

ولقد زوج يوحنا هذا ابنته تيودورا من أورخان أمير « بيثينيا » ، على أن دفة الحرب ما لبثت أن عادت الى صالحه بعد سلسلة من الهزائم المريرة ، وتوج في مايو ١٣٤٦ امبراطورا في « أدريانوبل » ثم ما لبث أن دخل القسطنطينية في فبراير ١٣٤٧ حيث توج للمرة الثانية ، ومع ذلك فقد جعلوه امبراطورا مشاركا مع الصغير يوحنا الخامس الذي تزوج ابنته « هيلينا » .

كان ليوحنا كانتاكوزينوس أفكار عدة تستهدف احياء الامبراطورية ، ولكن لم يعد للناس ثقة به باعتباره ممثلا للارستقراطية ، فتمرد عليه اهل تسالونيكيا ، وحولوا مدينتهم الى معسكر أو مقاطعة تتحكم فيها طائفة من الارهابيين ويسيطرون عليها ، وقد عرف هؤلاء المتمردون باسم Zeolots (النشطاء المتحمسين) ولم يستطع يوحنا السادس كانتاكوزينوس إعادة النظام الى هناك قبل سنة ١٣٥٠ ، بل انه لم يتمكن من ذلك الا بمعاونة القوات التركية له .

وحدث في السنة الأولى من حكمه أن اجتاحت الطاعون [الموت الأسود] بيزنطة وأهلك غالبية سكانها مما أتاح للحرب الفرصة لمهاجمة شمال بلاد اليونان واحتلاله .

وأعد يوحنا العدة ليعلن أن لا تبعية لامبراطوريته للبنادقة ولا للجنوية ، وذلك ببناء الأسطول مما أفضى الى امتعاض الايطاليين ، وقد أدى ذلك الموقف الى الزج به في الحروب المستمرة بين جنوة والبندقية ، هذا الى جانب أن الأتراك كانوا خصما لدودا لا يؤمن جانبهم .

جون السابع بالايولوجس

وبلغت مشاكله ذروتها حين شرع فى تأكيد شرعية حقه بالقوة ، فبدأ أكبر أبنائه وهو « ماتيو » فى مناضلته وتوج نفسه امبراطورا شريكا له سنة ١٣٥٣ ، ثم تعقدت الامور بعد ان احتل أصدقاؤه الشرك جالبيولى فى مارس ١٣٥٤ ، وأعلن فى القسطنطينية فى نوفمبر ان يوحنا هو الامبراطور الشرعى ، وتنهى يوحنا السادس عن العرش فى ديسمبر واعتزل الحياة حتى آخر أيامه حيث عاش فى أحد الأديرة ، ومع ذلك ظل الناس يلتمسون منه النصيحة باعتباره سياسيا قديما محنكا قد تمرس بالسياسة .

ولقد كان من انجازاته الطبية تعيينه ابنه الثانى « مانويل كانتاكوزينوس » واليا على المورة (البلويونيز) البيزنطية .

ولقد وافته منيته فى « ميسترا » فى يونيو ١٣٨٣ ، وكان قد انصرف للتأليف حين تقاعد ، فوضع بعض الرسائل الدينية ، وكان الكثير منها دفاعا عن فكرة الـ Hesychasts التصوفية حسبما أقرها صديقه « جريجورى بالاماس » .

ولما أصبح امبراطورا ترأس مجمع ١٣٥١ الذى أعلن صحة الـ Hesychasts .

وقد اشتهر يوحنا الساس أكثر ما اشتهر بتاريخه الذى وضعه على شكل مذكرات دافع فيه عن نفسه وذلك فيما بين عامى ١٣٢٠ و١٣٥٧ .

جون السابع بالايولوجس

(١٣٩٠)

تولى يوحنا السابع بالايولوجس سنة ١٣٩٠ العرش وكان الابن الوحيد لاندرونيكوس الرابع ، ولقد شجحه الجنويون والأتراك الصثمانيون

جون الثامن بالايولوجس

على أن يقوم بحركة انقلاب أخرج فيها جده جون الخامس وحل هو محل
امبراطورا بالقسطنطينية وذلك فى أبريل .

الا ان حكمه انتهى بتدخل قريبه « مانويل » الأول الذى استطاع
بعون من البنادقة أن يعيد جون الخامس الى العرش ، وقد تولى حراسة
القسطنطينية من ١٣٩٩ حتى ١٤٠٢ خلال وجود مانويل فى الغرب حيث
كان قد عهد اليه بالاتفاق مع سليمان ابن السلطان الراحل بايزيد على
شروط التراضى بينهما ، بعد أن تمكن المغول من اقتطاع أجزاء من الأراضى
العثمانية اثر موقعة أنقرة سنة ١٤٠٢ [= جمادى الآخرة ٨٠٤] .

ولما كانت سنة ١٤٠٨ ذهب ليتولى حكومة تسالونيكيا ، وهنا مات
فى سبتمبر ١٤٠٨ .

وكان ليوحنا من الأولاد واحد مات قبله عرف بالامبراطور
« أندرونيكوس الخامس » .

جون الثامن بالايولوجس

١٤٤٨ - ١٤٢٥

تولى جون الثامن بالايولوجس العرش البيزنطى من ١٤٢٥ حتى
١٤٤٨ وهو أكبر أبناء مانويل الستة الذى جعله امبراطورا مشاركا له
فى الحكم سنة ١٤٢١ ، ولما كان شهر يونيو من العام التالى قام السلطان
مراد الثانى بمحاصرة القسطنطينية ولم يعد يتبقى أى شىء من الامبراطورية
البيزنطية سوى المورة [البلوبونيز] التى كان يوحنا هذا قد تولاها
كحاكم اقليمى ، كذلك كانت تسالونيكيا التى كان الترك يحاصرونها هى
الأخرى التى كانت تحت حكم « أندرونيكوس » أخى يوحنا لكنه أسلمها
الى البنادقة فى سنة ١٤٢٣ فظلت فى أيديهم حتى اقتحمها الترك ودمروها
عام ١٤٣٠ . وكان مانويل قبل موته سنة ١٤٢٥ قد حذر ولده يوحنا من
عقد أى اتفاق مع مسيحيى الغرب بشأن اثاره حرب صليبية ، اذ كان

يعرف في ولده أنه لا يرى سبيلا لتخليص القسطنطينية الا بهذه الحرب ،
ففي سنة ١٤٢٠ فتح باب الحوار مع البابوية وذلك حين دعاه البابا
« يوجين الرابع » ١٤٢١ - ١٤٤٧ للحضور على رأس وفادة الى مجمع
يعقد في « فراا » لاعلان الوحدة بين الكنائس الشرقية والغربية .

ولما كان البيزنطيون باعتبارهم مسيحيين قد عادوا الى الطريق
الصحيح فانهم حينئذ يكونون اصلح الناس للدعوة لقيام حرب صليبية
لانتاذهم من الترك ، واصطحب يوحنا معه في هذه الرحلة بطرکه « يوسف
الثاني » وحشدا كبيرا من الاساقفة والقساوسة والعلمانيين وصلوا الى
ايطاليا في مارس ١٤٢٨ ، وبذل « جون الثامن بالايولوجس » جهدا كبيرا
في السيطرة على اساقفته أولا في مجمع فراا ثم في فلورنسا حتى تم
انعقاده في سنة ١٤٢٩ ، كما تم في يوليو من هذه السنة اعلان اتحاد
الكنائس تحت زعامة رومة .

أدى اعلان هذا الاتحاد الى اثاره غضب حاد واضطراب عنيف في
القسطنطينية ، حتى لقد اتهم الجميع من وافقوا عليه [على هذا الاعلان]
بالخيانة .

على أن الجزاء الذي كان يرجوه يوحنا الثامن من وراء هذا الاتحاد
ويطمع فيه قد تحقق فقد قامت الحملة الصليبية الموعودة في سنة ١٤٤٣
بقيادة ملك المجر ، غير أن الأتراك قضوا عليها قضاء مبرما في وقعة «فارنا»
Varna الواقعة على البحر الأسود في نوفمبر ١٤٤٤ ، وانتقم السلطان
ممن أيدها وشجعوا عليها انتقاما مرا اذ خرب بلاد اليونان واستأصل
قاداتها الأحياء في كوسوفو في ١٤٤٨ .

ولقد مات يوحنا الثامن في أكتوبر من تلك السنة حسير القلب
ألما من أصدقائه الغربيين كما فقد ثقة معظم رعاياه فيه .

وقد تزوج يوحنا ثلاث مرات كانت الأولى من « أنا » ابنة بازيل
الأول صاحب موسكو ، وأما المرة الثانية فكانت من « صوفيا »

رومانوس أرجيروس الثالث

دى مونتفرات ، والثالثة من مارية بنت الكسيوس كومينوس الرابع
امبراطور طرابيزون ، ولكنه لم ينجب قط ، وتركزت رغبته فى أن يخلفه
على العرش أكبر اخوته الخمسة قسطنطين الحادى عشر .

رومانوس أرجيروس الثالث

(١٠٢٨ - ١٠٣٤)

ولد رومانوس الثالث أرجيروس ARGYROS فى أسرة رفيعة المقام
ومن العائلات المرموقة ذات السيادة فى القسطنطينية ، فلما كانت سنة
١٠٢٨ . صار هو محافظ المدينة ، واضطر فى نفس السنة - تحت ضغط
قوى من الامبراطور الراحل قسطنطين الثامن أن يطلق زوجته وأن يتزوج
من « زوى » Zoe أخت الامبراطور ، وبهذه الطريقة أصبح « رومانوس »
امبراطورا وأصبح يعرف برومانوس الثالث .

وعلى الرغم من أن « زوى » كانت فى العقد السادس من عمرها
الا أنها سرعان ما وجدت أنه كهل فراحت تلتصق بمتعها مع شاب فلاح
يدعى ميخائيل فتزوجته فصار يعرف بميخائيل الرابع .

وقدمت رومانوس أرجيروس فى الحمام فى أبريل ١٠٣٤ .



وإذا تكلمنا عن « أرجيروس » هذا من الناحية الادارية المدنية قلنا
انه أفسد اصلاحات أسلافه لا سيما من الناحية الاقتصادية اذ فرض نظام
الالتزام فى الضرائب وبذلك يسر الحياة على كبار ملاك الأراضى الذين
أصبحوا قادرين على بسط نفوذهم على الحياة حتى جعلوهم لا يتحركون
الا وفق هواهم وارادتهم ، كما صيروهم عيوننا لهم على صفار الملاك الذين
اضطروا الى اللجوء الى ذوى الثراء واللباس والسلطان يلتصقون منهم
بحمايتهم ورعايتهم لهم ، ويكون (أعنى هؤلاء الجبسة) فى مقابل ذلك
أتباعا لهم .

رومانوس الثاني بن قسطنطين

رومانوس الثاني بن قسطنطين

٩٥٩ - ٩٦٣

كان رومانوس الثاني لايزال في الحادية والعشرين من عمره حين مات أبوه قسطنطين السابع في نوفمبر ٩٥٩ فورث عنه امبراطورية قوية الجانب ذات بأس شديد ، اتسمت بالازدهار ، وقد أوصاه أبوه خير وصية حين عرفه بالكييفية التي يدير بها امبراطوريته ادارة صالحة وكيف يقبها غائلة الأحداث وعشرات الأيام ، لكن رومانوس كان شابا عرييدا ، وكان كما قال جيبون « يؤثر قضاء وقته في دعة واسترخاء » غير أن الحظ حاله بأن وجد حوله كوكبة من ذوى الموهبة والكفاءة من رجال السياسة والحرب ، واستهل عهده بأن فصل « بازيل » مستشار أبيه من رئاسة ديوانه وعهد بهذه الوظيفة الى خصى تدير - وان كان معدوم الضمير - هو يوسف برنجاس Bringas الذى صار القائد الأعلى لقواته المسلحة ، كما أنه اعتمد على خبرة القائد العظيم « نقفور فوكاس الثاني » الذى سيصبح فى المستقبل هو الامبراطور .

ونقفور هذا هو الذى أضفى المجد على عهد مولاه وذلك باسترداد

كريت « من أيدي العرب » .

ولقد حدث أن قام رومانوس الثاني بن قسطنطين قبل ثلاث سنوات من اعتلائه العرش فتحدى مشيئة أبيه وتزوج من امرأة ليست بذات عرق ولا أصل كريم تدعى « ثيوفانو » فلما وافاه أجله فى مارس ٩٦٣ ترك ثيوفانو لترعى ولديه الصغيرين بازيل الثاني وقسطنطين الثامن وهما الوريثان الشرعيان للأسرة المقدونية .

كان « رومانوس لاكابينوس » Lakapinos الابن الوحيد لفلاح أرمنى من « لاكاييه » بالاناضول الشرقية ، وقد ارتقى - مثل بازيل الأول - ذروة المجد بفضل كفاءته الذاتية فشغل منصب أمير الأسطول أو كما كان يسمى Droingarion وذلك عقب وفاة الامبراطور « الكسندر » وخلال فترة قيام كل من البطرک « نيكولاس الأول ميستيكوس mystikos والامبراطورة « زوى » بالوصاية على العرش ، وكانت الامبراطورية تمر حينذاك بمرور خطير من جراء هجوم « سيمون » ملك البلغار عليها مما جعلها تصبح فى ميسيس الحاجة الى رجل فذ نشيط ، فأجمع « رومانوس لاكابينوس » أمره على أن يجعل من نفسه الوصى على العرش وعلى الصغير قسطنطين السابع مما ، ووافقه على هذا الرأى البطرک ، فلما كانت سنة ٩١٩ قاد سرية من العسكر واقتمحم بها قصر الميناء بالقسطنطينية ونحى « زوى » ولم يترك لها الا الاشراف على شئون الامبراطور الشرعى قسطنطين الذى زوجه من ابنته « هيلينا » الطفلة اما هو فقد جمع السلطة فى يده ونصب نفسه امبراطورا وتزوج فى ديسمبر ٩٢٠ ، وان اكتفى بأن يكون امبراطورا مشاركا حتى يبلغ ختفه وزوج ابنته السن الشرعية .

لقد دأب سيمون ملك البلغار طوال السنوات التالية على الاغارة على الأراضى الميزنطية والعيث فيها فسادا ، ولكن هجماته على القسطنطينية ذهبت أدراج الرياح ، ولم يكن « لرومانوس لاكابينوس » فى هذه الأثناء من عمل سوى الاحتباء وراء أسوار العاصمة المنيفة تاركا سيمون يجهد نفسه حتى تتقطع انفاسه ، كما أخذ فى الوقت ذاته يشجع خصوم سيمون على مهاجمة بلغاريا ، وهكذا كسب « رومانوس لاكابينوس » المعركة ، لا بالقتال ولكن بالتمسك بالصبر والدعاء واستعمال الدهاء ، فلما مات سيمون فى مايو ٩٢٧ خلف بلدا مفلسا ضعيفا ، ثم عقد ابنه

رومانوس الاول لكاينوس

بطرس مع الروم اتفاقية صلح وتزوج الحفيدة ماريا Maria لكاينيه ،
وأشرك معه ثلاثة من أولاده الأريمة ، أما هذا فقد نصبه بطركا خلفا
لنيكولاس ميتسيكوس بعد وفاته .

وعلى الرغم من أنه أشرك أولاده الثلاثة إلا أنه تمسك بالمبدأ القائل
بأن اسن هؤلاء الأولاد هو الذى تكون له ولاية العهد وهو الذى يرث
الأسرة المقدونية ، فكان قسطنطين السابع هو الوريث .

أما فيما يتعلق بالحدود الشرقية فان جيوشه — التى كانت بقيادة
القائد الأرمنى الموهوب « يوحنا كوركواس » Kourkouas استمرت فيما
هى فيه من محاولة استرداد الاقليم من ايدى المسلمين فاستولت على ملطية
وتقدمت عبر الفرات فى زحفها حتى طرقت أبواب نصيبين .

وعقد « رومانوس لكاينوس » سنة ٩٤٤ اتفاقية تجارية جديدة
مع ايجور Igor أمير كييف وذلك بعد أن هاجم الروس القسطنطينية ،
كما أنه بعد أول امبراطور يهاجم سرطانا كان قد استشرى فى مجتمعه ،
وكان هذا السرطان يتمثل فى ملاك الاراضى الاقوياء الذين راحوا
يشترون المزارعين الصغار الذين كان يقوم عليهم هيكل الولايات
الاقتصادية والحربى ، وحاول هو إيقاف هذا الخطر عن طريق التشريع .

على أن الأمور انتهت الى خاتمة مأساوية لرومانوس بسبب المكانة
التي كان يدبرها له فى الخفاء ولداه اللذان كرها فى ايثاره اخاهما
قسطنطين السابع وتفضيله اياه عليهما فخصه بولاية العهد فدبرا فى ديسمبر
٩٤٤ القاء القبض عليه (أى على أبيهما) ونفياه الى احدى الجزر قفل بها
حتى مات بعد ذلك بأربع سنوات ، وبعد أن ترهب .

على أن غالبية الراى العام كانت مؤيدة لولى العهد الحقيقى للأسرة
المقدونية وهو قسطنطين السابع الذى لم يجد صعوبة فى الاحداق
بأخويه ونفيهما .

رومانوس (الرابع) ديوجين

رومانوس (الرابع) ديوجين

١٠٦٨ - ١٠٧١

أصبحت الامبراطورية البيزنطية بعد قسطنطين العاشر العقيم في
مسيس الحاجة الى رجل عسكري يتولى أمورها . وسرعان ما أكد هذه
الحقيقة أهل السيف وأظهروها جلية واضحة للميان حين أغرى بمضهم
« يودوكيا مكرمبوليتيسا Makrembolitissa » أرطمة قسطنطين أن تتزوج
من واحد من رجال السيف وأعنى به « رومانوس ديوجين » الذي توج
امبراطورا في يناير ١٠٦٨ .

كان رومانوس هذا قائما محنكا لكن الفساد كان قد تفشى في
الدولة بصورة أصبح بها هذا الفساد هو السمة الملمة لمعهده وانتهى بوقوع
كارثتين كانتا من أفدح الكوارث الحربية التي نزلت بالامبراطورية ،
وكان مما لا مثابحة فيه ان يصبح الترك السلاجقة اعظم الاخطار التي
تهدد الدولة فخرج رومانوس ديوجين لقتالهم ، الا أن جيشه كان خليطا
من مرتزقة ماجورين من شتى صنوف الناس ، حتى أن حملته الثالثة
انتهت بهزيمته هزيمة ساحقة في وقعة « منزيكيرت » في أرمينيا في
أغسطس ١٠٧١ وهي الوقعة التي هلك فيها جيشه كله برمته ، بل لقد
وقع هو ذاته أسيرا في يد السلطان السلجوقي لكنه اشترى اطلاق سراحه
بالمال وعاد الى القسطنطينية ليجد نفسه وقد خلعها أهلها أثناء غيبته ،
كما اغتصب عرشه ميخائيل السابع بن قسطنطين العاشر الذي كان
ييسر حمايته على ميخائيل بسيللوس ويرعاه .

وأمسك البيزنطيون رومانوس ديوجين وسلموا عينيه وبعثوا به
الى المنفى فظل به حتى مات في السنة التالية ١٠٧٢ .

أما النكبة الأخرى التي جرت في أيامه فقد شاء القدر لها ان تحدث
في نفس تلك السنة التي وقعت فيها « منزيكيرت » اذ استولى النرمنديون

فى أبريل ١٠٧١ على « بارى » التى كانت آخر المعامل والممتلكات البيزنطية فى ايطاليا .

لم تكن احدى هاتين النكبتين نتيجة خطأ من جانب رومانوس الرابع بل يمكن القاء التبعة فى كل واحدة منهما على ما كان يسود الامبراطورية من تفسخ ، الى جانب استفحال شأن الطبقة الارستقراطية من أهل العاصمة المدنيين الذين عادوا الى الأخذ بالقوة فى شخص خليفته ميخائيل السابع .

زوى بورفيرجينيا

١٠٢٨ - ١٠٥٠

لم يترك بازيل الثانى أحدا من صلبه يرث العرش من بعده فخلفه أخوه قسطنطين الثامن سنة ١٠٢٥ لكن لم يطل بقاءه على العرش أكثر من ثلاثة أعوام مات بعدها فانتقل العرش الى « زوى بورفيرجينيا » Zoe Porphyrogenita واختها زوى باعتبارهما الوحيدتين الباقيتين على قيد الحياة من الأسرة المقدونية ، وقد أوصى قسطنطين وهو على فراش الموت أن تتزوج « زوى » من السناتور الأكبر « رومانوس الثالث ارجيروس » وبذلك أصبح امبراطورا ، وكانت « زوى » هذه قد بلغت الخمسين من عمرها وكانت قد خطبت فى وقت مبكر الى وريث العرش الامبراطورى الغربى « أوتو » الثالث ملك ألمانيا ، ولكنه مات قبل أن تصل هى اليه فعادت ادراجها الى القسطنطينية .

سرعان ما ملت « زوى » رومانوس الثالث فقد كان كهلا وكهرمت الحياة معه واصطلفت شابا فيلاحا اسمه ميخائيل البافلاجونى واتخذته عشيقا ، وأصبح الناس فى يوم من أيام شهر ابريل ١٠٣٤ ليعلموا أن رومانوس الثالث مات فى الحمام وحينذاك - وفى اليوم نفسه - تزوجت « زوى » عشيقها الذى توج باسم الامبراطور ميخائيل الرابع الذى

ما لبث أن أهمل «زوى» بصد أن حصل على ما كان يطمع فيه من وراء هذا الزواج ، فما كان منها إلا أن أولت حبها الى ابن أخيه وكان هو الآخر يدعى بميخائيل ، ولما مات زوجها ميخائيل الرابع سنة ١٠٤٠ أقامت عشيقها امبراطورا فعرف باسم ميخائيل الخامس لكنه جازاها على جميلها اليه بنقلها الى أحد الأديرة لتقيم فيه ، بيد أنها ظلت تحظى بمطّف الناس وحبهم .

وحدث أن شببت فتنة في القسطنطينية أطاحت بميخائيل الخامس فاستدعى الثوار « زوى » فجلست على العرش ولكن اشركت معها هذه المرة أختها « تيودورا » التي كانت تصغرها بقليل .

وفى يونيو ١٠٤٢ كانت « زوى » قد بلغت الرابعة والستين من عمرها لكن شيخوختها هذه لم تمنعها من أن تتزوج للمرة الثالثة من « قسطنطين مونوماخوس » الذى مائلته فى أهوائه الهوجاء المتطرفة والذى اعطى العرش الامبراطورى امبراطورا باسم قسطنطين التاسع .
وماتت زوى سنة ١٠٥٠ .

زوى كاربونوبسينا

٩٠٦ - ٩١٩

كانت « زوى » Karbounopsina ابنة ستيليانس زاوترس Stylianos Zaoutzes الوزير الأكبر للامبراطور ليو السادس وتعرف بزوى كاربونوبسينا ، وكانت على جانب كبير من الجمال الأخاذ والفتنة الطاغية فوقع ليو فى هواها واصطفاها عشيقه له فلما أنجبت منه ولدها قسطنطين السابع تزوجها فكانت رابع زوجة له مما أحدث ما يصرف بالفضيحة الرباعية أو « تتراجامى » Tetragamy إذ كان القانون الكنسى البيزنطى يحرم تحريما قاطما الزواج لرابع مرة ، ولكن البطررك «نيكولاس

زينو

الأول ميستيكيوس « عمه الطفل قسطنطين على شرط إبعاد « زوى » من القصر فاستجاب له ليو . غير أنه ما لبث أن أعادها بعد أربعة أشهر فقط ، وأعلن زواجه منها وتوجها امبراطورة معه فتعالت صيحات الاحتجاج من جانب المتشددين فى الكنيسة ، فاستنجد الامبراطور بالبابا لأن القانون الكنسى الرومانى كان أكثر مرونة فى هذه المسألة ، ومن ثم خلع « نيكولاس ميستيكيوس » وحل محله بطرك جديده هو « يوتيميوس » Euthymios الذى صرح سنة ٩٠٧ بموافقة على هذا الزواج وأقر شرعيته ، فلما مات أخو ليو السادس وخليفته اسكندر سنة ٩١٣ علت مكانة « زوى » اذ صارت وصية على ولدها قسطنطين السابع ولكن تغلب عليها فى البداية البطرك « نيكولاس ميستيكيوس » الذى كان قد عاد الى الكرسي البطركى ونجح فى نقل « زوى » الى أحد الأديرة غير أنها ما لبثت أن رجعت سنة ٩١٤ وتولت الحكم كامبراطورة وصارت وصية يساعدها مجلس من المستشارين .

بيد أنه حدث فى مارس ٩١٩ أن اغتصب الوصاية « رومانوس الأول لإكابينوس » بمساعدة من جانب البطرك ، واتهمت زوى بدس السم له فعادت الى ديرها حيث اختفت الى الأبد عيناها السوداوان اللتان أطلق عليها بسببها اسم Karbounopsina أى ذات العينين السوداوين وقد أمضت بقية عمرها راهبة باسم الراهبة « أنا » .

زينو

٤٧٤ - ٤٩١

كان زينو يعرف فى الأصل باسم « تراسيكوديسيا » Tarasicodissa وكان من العسكر المتبربرين الأيسوريين الذين جاء بهم الامبراطور ليو الأول الى القسطنطينية لموازنة الخطر الصكرى الجرماني . ولقد تزوج من « أريادن » Ariadne ابنة ليو ، فلما مات ولدها ليو الثانى فى

زينو

نوفمبر ٤٧٤ - وكان طفلا - طالب زينو بالعرش ، وعقد معاهدة مع الوندال الذين لم ينجح ليو الأول فى طردهم من شمال افريقية ولكن عقد معهم صلحا استمر قرابة ستين عاما .

لم يكن زينو بالرجل المحبوب ولم ينجح فى استمالة القلوب اليه ، ومن ثم قامت حماته « فيرينا » Verina بتدبير مؤامرة ضده وذلك حين نودى بأخيها « بازيليكوس » Basilicus امبراطورا مما حمل زينو على الفرار الى « ايسوريا » على الرغم من أنه عاد فى أغسطس ٤٧٦ وانقم لنفسه ، لكن لم تستقر له الأمور أبدا فقد تأمر عليه الطامعون فى العرش من بنى جلدته ، وكان أظهرهم قائدهم السابق « ايللوس » Illus . غير أن زينو كان الشخص الذى استطاع أن ينقذ القسم الشرقى من الامبراطورية من خطر القوط المخربين ، وكانت الامبراطورية الغربية قد انتهت من حيث الشكل والموضوع فى سنة ٤٧٦ حين أطاح أدواكر برومانوس أوجستولوس Augustulus آخر الأباطرة .

ولقد شهدت الولايات الشرقية اثنين من أعظم القواد الجرمان بأسا هما : تيودوريك سترابو ، وتيودوريك الأمالى . لكن يد الموت امتدت الى أولهما عام ٤٨٤ .

ثم أراد زينو بعد ذلك بأربع سنين أعنى سنة ٤٨٨ تجريد تيودوريك الأمالى من أملاكه الايطالية مما أسفر عن شوب صراع وحشى عنيف بين الاثنين خرج منه تيودوريك منتصرا اذ تخلص من ادواكر بقتله ، وأسس هو مملكة عرفت فى التاريخ بالمملكة القوطية .

ولقد شب صراع عنيف مرير أدى الى انقسام الامبراطورية فى عهد « زينو » وان انتهى بأن أصدر مجمع خلقدونية سنة ٤٥١ قرار اللصنة ضد المونوفسيتين الذين كانوا ينادون بالطبيعة الواحدة لكنهم وجدوا تاييدا قويا فى الشرق حين أصدر زينو فى ٤٨٢ وبموافقة البطريرك « آكاكيوس » Acacius مرسوما عرف بمرسوم هينوتيكون Henotikon

تضمن حلا ارتضاء الطرفين لفض هذا النزاع لكنه لم يكن بالحل النهائي ولا الذي له صفة الاستمرارية ، فقد رفضه البابا الذي أصدر قرار الحرمان ضده البطرك مما أدى الى وقوع انقسام بين كنيسة رومة والقسطنطينية ظل قائما حتى سنة ٥١٨ حين شجب الامبراطور جستنيان الأول الهينوتيكون .

ستافراكيوس

سنة ٨١١

كان ستافراكيوس Stavrakios أخا للامبراطور ثقفور الأول ومشاركا له وقد تزوج من « ثيوفانو » قريبة الامبراطورة ايرين ، وأصيب بجرح كبير في الحملة البلغارية في يوليو ٨١١ حيث لقي أبوه مصرعه ، أما هو ففقه فر من المعركة وتولى الحكم في القسطنطينية امبراطورا وان كان ذلك لبضعة أسابيع قلائل قبل أن يسلم مقاليد الأمور لميخائيل الأول زوج أخته . ثم مات في يناير ٨١٢ .

فالينز

٣٦٤ = ٣٧٨

حين قبض الموت روح الامبراطور جوفيان Jovian في فبراير ٣٦٤ نادى عسكريه بواحد من بينهم اسمه « فالنتيان » الأول امبراطورا وذلك في نيقية ، فأقام في لحظته أخاه الصغير فالينز امبراطورا مشاركا له ليتولى الحكم في القسم الشرقي من الامبراطورية الرومانية وهو القسم الذي عاصمته القسطنطينية . أما فالنتيان نفسه فقد تولى حكومة الغرب .

كان فالينز مسيحيا على المذهب الاربوسى الذى كان مجمع نيقية المنعقد عام ٣٥٢ قد ندد به ووصمه بالهرطقة ، ولكن فالنتيان وقف الى جانب العقيدة النيقية .

فوكاس

غير أن الامبراطورين فالينز وفالنتيان صادقا مضايقة شديدة من جانب موجات جديدة من المتبربرين الذين أخذوا في الاغارة على الامبراطورية ومهاجمتها ، مما حمل « فالينز » على مصالحة الفرس أعداء الامبراطورية التقليديين في الشرق ، كما قام بتزويد الحاميات والحصون القائمة على حدود الدانوب بالسكر ليكونوا سدا في وجه القوط الغربيين الذين سوف يكونون السبب في سقوطه في أغسطس ٣٧٨ في وقعة من أكبر الوقائع في التاريخ عرفت بمعركة « ادريانوبل » أو « ادريين » Edrine في تراقيا ، وقد هلك فيها جيش الشرق الروماني عن آخره ، كما انتهى فالينز فخلفه على العرش « تيودوسيوس » الأول :

فوكاس

٦٠٢ - ٦١٠ م

نودى بفوكاس Phocas امبراطورا أثناء وجوده على تخوم الدانوب ، وكان المنادون به هم السكر المتمردون من جنود « موريس » وذلك في نوفمبر ٦٠٢ ، ومن ثم تابع « فوكاس » زحفه على القسطنطينية وتوج على جثمان سلفه الراحل .

كان فوكاس طاغية فظا ، كما لم يكن على جانب من الذكاء والكفاءة التي تؤهله لادارة الحكومة ، ولم تكن لديه القدرة على النهوض بأعباء الدفاع ، فالملك الفارسي الذي كان موريس قد وادعه عاد ليعلن الحرب عليه من جديد ، وأرسل جيوشه الى آسيا الصغرى فتوغت حتى بلغت خلقدونية الواقعة على البسفور وذلك سنة ٦٠٨ . كما أن انسحاب جيش موريس من الدانوب جعل الطريق مفتوحا أمام الآفار والسلاف ، وسهل لهم الاغارة على تراقيا ومقدونيا واليونان هذا على الرغم من أن فوكاس رضى أن يدفع الجزية للآفار سنة ٦٠٤ .

فيليبكوس بردانس

ولقد أثار الإمبراطور فوكاس حفيظة أهل الولايات الشرقية
باضطهاداته الوحشية التي أنزلها بالهرطقة المونوفستيين وكذلك
اضطهاده لليهود الذين اتهمهم بمساندة الفرس ولم يكن له من صديق
سوى البابا جريجورى الكبير الذى سره وأرضاه أن يقال له ان كنيسة
رومة كانت رأس جميع الكنائس ، ومن ثم شيهه فى رومة عمودا لتمجيد
فوكاس سنة ٦٠٨ .

أما اذا جئنا الى القسطنطينية فنسجد أن عهده الذى اتسم بالصبغة
الارهابية انما عمل على قيام الثورة وظهور المتمردين ، ولم يتم التخلص
من الطاغية الا بعد أن استفثت الناس بوالى قرطاجة يسألونه التدخل
فاستجاب لهم وأرسل ولده « هرقل » فى أسطول قصد به انقاذ
القسطنطينية وذلك فى أكتوبر ٦١٠ ، وتلا ذلك اغتيال فوكاس وتتويج
هرقل امبراطورا بدلا منه .

فيليبكوس بردانس

٧١١ - ٧١٣

اعتلى عرش بيزنطة فى ديسمبر ٧١١ « فيليبكوس بردانس »
Philippikos-Bardanes وهو أرمنى الأصل ونودى به امبراطورا عند
الإطاحة بجستينيان الثانى فى ديسمبر ٧١١ ، وحينذاك اتخذ لنفسه اسم
« فيليبكوس » .

ان اعظم ما يشتهر به هذا الامبراطور هو احيائه الهرطقة المونوفستية
التي كان قسطنطين الرابع قد ندد بها من قبل سنة ٦١٨ . وكان هذا
الصل من « فيليبكوس بردانس » مثيرا لضرب البابا وداعيا اياه للعمل
للقضاء عليه .

قسطنطين الأول الكبير

ولقد تمكن العرب المسلمون في عهده التقيير من شن بعض الحملات داخل الامبراطورية ، وانتهى الأمر أخيرا بتمرد الجيش تمردا أفضى الى خلع « فيليبكوس » وسمل عينيه سنة ٧١٣ ، وحل محله « اناستاسيوس الثاني » امبراطورا في بيزنطة .

قسطنطين الأول الكبير

٣٢٤ - ٣٣٧

ولد فلافيوس فاليريوس كونستانتينوس **Flavius Valerius Constantinos** ابن كونستانتينوس خلوروس وهيلينا في الثمانينات بمدينة ناييوس **Naissus** [ويعرف في العربية باسم قسطنطين الكبير] وقام بتربيته الامبراطور « ديوكليتيان » في نيقية ، فلما تنازل عن العرش سنة ٣٠٥ شارك أباه في الحكم في القسم الغربي غير أنه لما مات أبوه في السنة التالية ٣٠٦ أقام العسكر قسطنطين امبراطورا عليهم في مقاطعة « يورك » ، وتلا ذلك سلسلة من الحروب بين المتكالبين على السلطة الامبراطورية مما أدى الى وضعه هو على العرش بعد أن هزم زوج أخته «ماكسنتيوس» **maxintius** في وقعة عرفت بوقعة « جسر ميلفيان » وميلفيان قرب رومة عام ٣١٢ . ثم هزم بعد ذلك في سنة ٣٢٤ امبراطور الشرق « ليكينياس » **Licinius** في تراقيا .

على أنه لم يتأت لاصلاحات قسطنطين في الجيش والادارة والاقتصاد أن تؤتي أكملها على هذه الصورة التي تمت بها جهود سلفه العظيم دقلديانوس . كما يعود الفضل في انجاز الانتصارين الكبيرين اللذين أحرزهما الى من حكموا قبله ، وأعنى بهذين الانتصارين اعترافه بالمسيحية ثم تأسيسه عاصمة له هي القسطنطينية التي قيل لها رومة الثانية أو الجديدة ، وكان ذلك في مايو ٣٣٠ . ويعتبر هذان الانجازات الكبيران النصرين الكبيرين في تكوين ما أصبح يعرف بالامبراطورية البيزنطية التي تركزت حول مدينة جامعة شيدت مكان المستعمرة اليونانية

قسطنطين الأول الكبير

القديمة التي كانت تعرف ببيزنطة والتي اصطفت بالصبغة المسيحية التي حاول من سبقوه القضاء عليها فسعوا الى ذلك سعيا حثيثا بانزال شتى أنواع الاضطهادات بها .

لقد ظلت صحة ايمان قسطنطين الكبير موضع جدل على مدى أجيال طويلة ، لكن كتاباته وكتابات صديقه « يوسيبوس » الذي هو من قصيرة تؤكد أنه كان خادم الرب والمخلص في ايمانه ، فكرس نفسه لحماية ما كان يعتبر اذ ذاك دين أقلية ، وبذل قسطنطين الكبير قصارى جهده حتى انتصر هذا الدين وصدق هو في تأييد تلك العقيدة المسيحية وفي تثبيتها في نفوس المؤمنين ونفوس من اعتنقوها كما هو الحال في الانشقاق الدوناتي في شمال افريقية أو في المجادلات اللاهوتية التي أثارها في الاسكندرية أتباع أريوس الذين أنكروا الوهية المسيح ، وترتب على ذلك الخلاف قيام قسطنطين في سنة ٣٢٥ بعقد ما عرف بمجمع نيقية الأول ورأسه هو ذاته ، وبذلك أرسى سابقة اتبعها الأباطرة الرومانيون المسيحيون أو الأباطرة البيزنطيون وأعنى بذلك رئاسة الامبراطور للمجامع الدينية .

كذلك صادف قسطنطين الكبير نجاحا منقطع النظير لم يسبقه اليه احد كقائد ومخاطر فأحدث نقلة هائلة في اقتصاديات الامبراطورية بادخاله العملة الذهبية الجديدة التي عرفت بالديناروس Dinarus او الصولدي Solidus الذي ظل وحدة التعامل النقدية لمدة قرون قادمة .

كما أكثر قسطنطين من تشييد المباني العامة والكنائس .



اما من الناحية الشخصية فقد كان قسطنطين فظ القلب غليظه لا يقر له قرار حتى لقد اتهم باغتيال ولده كريسياس Crispus وزوجته الثانية « فوستا » وان لم تكن هناك دلائل صريحة تؤكد هذا الزعم .

ولم يعمد قسطنطين الا حين وافته منيته وهو على فراش الموت .

قسطنطين الثالث - قسطنطين الرابع

وذلك على مقربة من « نيقوميديا » يوم الثاني والعشرين من مايو سنة ٣٣٧ .

ويعد الوثنيون قسطنطين الاول لها ، فاذا جئنا الى المسيحيين رأيناهم ينزلونه منزلة القداسة حتى ليعبدونه الحواري الثالث عشر وقد يسا .

ولقد قسم قسطنطين الامبراطورية بين اولاده الثلاثة الذين كانوا احياء وهم قسطنطين الثاني فخصه بالقسم الغربي ، وكونستنتيوز Constantius فولاه حكم المشرق ، وكونستانس Constans الذى عهد اليه بحكومة الوسط .

قسطنطين الثالث

٦٤١

هو ابن هرقل من زوجته الاولى « يودوكيا » Eudokia وكان ابوه قد اوصى ان يشاركه الحكم والحكومة اخوه غير الشقيق « هيراكلوناس » Heraclonas ولكن عاجله الردى بعد ان اصبح امبراطورا ولم يبق فى سدة العرش غير ثلاثة اشهر وذلك فى مايو ٦٤١ وترك وراءه صبيا هو « كونستانس » الذى صار امبراطورا بعد بضعة اشهر اعنى فى سبتمبر ٦٤١ .

قسطنطين الرابع

٦٦٨ = ٦٨٥

كان قسطنطين الرابع اكبر ابناء كونستانس الثالث وخليفته ، وكان ابوه قد مات غيلة فى ٦٦٨ .

ولقد شاهد عصره اول مرحلة خطيرة فى الصراع بين بيزنطة والمسلمين الذين حاصرت اساطيلهم وجيوشهم القسطنطينية حصارا موصولا استمر اربع سنوات من ٦٧٤ حتى ٦٧٨ ، ولم يخلصها منهم الا مناعة اسوارها ، بالاضافة الى نشاط قسطنطين الرابع ومبادراته ،

قسطنطين الخامس

وتسنى لسنة ٦٧٨ أن تشاهده رد الأسطول العربي خاسرا ، ويرجع الفضل في ذلك الى النار الاغريقية التي لم تستعمل الا منذ عهد قريب ، وكانت هذه النار هي سلاح البيزنطيين السرى ، كما لقي الجيش العربي في الوقت ذاته الهزيمة في آسيا الصغرى ، واضطر الخليفة أن يوقع مع الامبراطور البيزنطى قسطنطين هدنة مدتها ثلاثون عاما مع دفع جزية سنوية له .

على أن نجاح قسطنطين الرابع كان أقل في مناطق الحدود الشرقية فقد استطاعت احدى قبائل البلغار (الذين ظهروا في موضع عند منبع الدانوب قرب البحر الأسود) أن يهزموا - حوالى سنة ٦٧٠ - القوات الرومية التي جاءت لطردهم مما ترتب عليه اضطرار قسطنطين الرابع الى طلب الصلح من حاكمهم فدفع له الجزية فكان ذلك اعترافا رسميا من الامبراطور بوجود مملكة بلغارية صقلبية على الحدود البيزنطية .

وأدت رغبة قسطنطين الرابع في فض المنازعات الكنسية الى الدعوة لعقد المجمع السادس في القسطنطينية ، وهو المجمع الذى تقرر فيه شجب ما كان الآباء والبطاركة السابقون قد أقروه فيما يتعلق بطبيعة المسيح ، واعتبرت القرارات التي اتخذها مجمع خلقدونية سنة ٤٥٢ هي القرارات الصحيحة أو أقرب ما تكون الى الصحة بقدر ما يرميه العقل البشرى في مثل هذه الأمور .

ومات قسطنطين الرابع في سبتمبر غير متجاوز الثالثة والثلاثين من عمره ، تاركا العرش لولده جستنيان الثانى .

قسطنطين الخامس

٧٤١ - ٧٧٥

هو قسطنطين بن ليو الثالث وقد نادى به والده امبراطورا مشاركا محه عام ٧٢٠ وهو لا يزال طفلا فى الثانية من عمره ، فلا عجب أن خلفه

مباشرة على العرش حين وفاته في يونيو ٧٤١ لذلك عارضه القائد ارتاباستوس Artabastos غير أن الأمر استتب لقسطنطين الخامس ابن ليو الثالث سنة ٧٤٣ وتمكن له الحكم في العاصمة وفي شتى أرجاء الامبراطورية .

كان قسطنطين الخامس شديد الحماسة للحركة الأيقونية وتأييدها، بل انه فاق أباه في هذا المضمار ، وراح يفسى معتقداته وينشرها مستعملا في ذلك الحجج اللاهوتية ، وكان لا يعوقه عائق عن البطش والشدة في سبيل الوصول الى تحقيق هذه الغاية ، ومن ثم عقد في سنة ٧٥٤ مجمعا من الأساقفة أقر الحركة الأيقونية ، واعتبر تحطيم الصور والأيقونات جوهر سياسة كل من الكنيسة والدولة على حد سواء . واشتهر قسطنطين الخامس بعدئذ باضطهاده الوحشي لكل من يعارض هذا الاتجاه لا سيما الرهبان وان لم يستطع أن يكتم أفواه بعض معارضيه ولا سيما أفصحهم لسانا وأبلغهم بيانا وهو يوحنا الدمشقي .

كذلك اشتهر قسطنطين الخامس بحملاته الحربية الناجحة ضد العرب والبلغار ، غير أن اهتمامه بالشرق والشمال أدى الى أن يهمل الشئون الإيطالية ، فكان من جراء ذلك أنه ترك إيطاليا مكشوفة أمام اللمباردين الذين استولوا على « رافنا » سنة ٧٥١ وقضوا قضاء مبرما على الولاية البيزنطية التي كان جستنيان الأول قد أقامها هنا .

وجاء على قسطنطين الخامس زمن نعته فيه المنتقصون من قدره
Kopronymes نظرا لما رمى به من أمر شائن صاحب تسميته .

وكانت زوجته الأولى أميرة من أميرات الخزر ، أنجبت له ولدا ولم تنجب له غيره وهو « ليو الرابع » الذي خلفه على العرش اثر موته وهو يقاتل البلغار في سبتمبر ٧٧٥ .

قسطنطين السادس - قسطنطين السابع

قسطنطين السابع

٧٨٠ - ٧٩٧

هو قسطنطين السادس بن ليو الرابع ولم يكن قد جاوز العاشرة من عمره يوم مات أبوه ، ومن ثم بقي تحت وصاية أمه الامبراطورة « ايرين » حتى عام ٧٩٠ حين تمكن من أن يفرض على الآخرين الاعتراف بانفراده بالسلطة ، واذ ذلك استقل بالحكم من غير شريك . على أنه أقدم على عمل جانبه فيه الصواب وجافته الحكمة حين استدعى أمه وجعلها شريكة له في الحكم من جديد ، يضرقان مما أمور الدولة .

أما في ساحة الحرب فقد هزمه العرب والبلغار على الرغم من أنه استطاع أن يخمد فتنة أضرمها بعض قواده العسكريين في آسيا الصغرى سنة ٧٩٣ .

أما في الساحة الداخلية فقد شأن الكنيسة وازدراها اذ طلق زوجته التي كانت أمه قد اختارتها له ليتزوج من عشيقته « ثيودوت » Theodate التي رفعها الى مرتبة الامبراطورة مما حمل أمه على أن تقسم - وهي في سورة غضبها - أن لن تكون أمه ولن يكون هو ولدها ان لم تمنح هذا العار . فلما كان أغسطس سنة ٧٩٧ زجت به في الحبس وسملت عينيه فلم يلبث أن مات تاركا اياها لتنفرد بالحكم ، فكان هو بذلك آخر امبراطور من الأسرة الأيسورية أو الشامية التي أقامها الامبراطور ليو الثالث .

قسطنطين السابع

٩١٣ - ٩٥٩

كان قسطنطين السابع الملقب بالبورفروجينيتس Porphyrogenitus أي المولود في القاعة الوردية هو الابن الوحيد ليو السادس من رابع زوجاته « زوى » كاربونوبسينا Karbounopsina وكان البطرك « نيكولاس

الأول ميستيكيوس» قد رفض الاعتراف بزواج ليو هذا إذ كان هذا الزواج هو رابع رواج له ، وأنكر شرعيته ، ومع ذلك فإنه لما مات الكسندر شقيق ليو في يونيو ٩١٣ قام البطرك بالوصاية على قسطنطين ، ولما بلغ السابعة من عمره قام اسكندر بعمل حمل سيمون ملك البلغار على الحرب التي لم يكن هناك سوى البطرك الذى يواجه عواقبها ويتحمل خواتيمها ، فسعى لتأجيل الأزيمة بعض الوقت فوافق سيمون مسترضيا إياه بالتاج واللقب الملكى . غير أنه حدث في عام ٩١٤ أن أصبحت الأم « زوى » هى الوصية وفعلت ما حمل سيمون على العودة للحرب والقتال ، الا أن « رومانوس الأول لكاينوس » قائد الأسطول الرومى عمل ما وفر له النجاة من مازق يومه اذ زلزل قواعد القوة من تحت قدمى « زوى » وأقام نفسه وصيا ، كما زوج ابنته « هيلينا » من قسطنطين الصغير .

ولقد ظل قسطنطين على مدى السنوات الأربع والعشرين التالية يحكم ولكن فى ظل حميه النابه الذكر ولم يعد وليد الحجره الوردية صاحب الأمر والنهى فيما ورثه الا سنة ٩١٤ حين زال رومانوس .

لم يكثر قسطنطين بأن يتوارى فى الظل طوال هذه المدة لأنه كانت تغلب عليه طبيعته التى درج عندها ، فقد كان يؤثر النظر فى الكتب والمطالعة ، وكان رجل معرفة واطلاع أكثر مما هو رجل سياسة ونشاط وحركة ، فهو أشهر ما يكون بمؤلفاته الثلاثة الكبرى المتعلقة بإدارة الامبراطورية واحتفالات البلاط والمقاطعات الادارية الحربية .

ووضع أول كتاب له من أجل تثقيف ولده وولى عهده « رومانوس الثانى » ، كما تمتاز مؤلفاته الأخرى التى وضعها بقيمتها التاريخية بما اشتملت عليه من افادات جغرافية فذة .

كذلك عمل قسطنطين السابع على تشجيع الحركة الفكرية الخلافة بين الناس وليس فى كتابة التاريخ فحسب الذى توجه بتكملة « حوليات

قسطنطين الثامن

ثيوفانس « Theophanes » التي وضمها فيما بين عامي ٨١٠ و ٨١٤ والتي اشتملت على السنوات من ٢٨٤ حتى ٨١٢ ، بل انه وضع أيضا تاريخا الم فيه يشهد جده بازيل الأول .

أما فيما يتعلق به كحاكم فقد كان شديد الالتزام بسياسة حميه « رومانوس الأول » ، وتمكن من اجتياز الأزمة البلخارية ، وعمل على دعم الجبهة الشرقية وتقويتها ضد العرب .

وكان من مظاهر نجاح دبلوماسيته ما تم من هداية الأميرة الروسية « أولجا » التي هي من « كييف » الى المسيحية ، وقد قامت هذه الأميرة بزيارة القسطنطينية عام ٩٥٧ . ولما مات قسطنطين في نوفمبر ٩٥٩ ترك العرش لولده رومانوس الثاني .

قسطنطين الثامن

١٠٢٥ - ١٠٢٨

هو أخو الامبراطور بازيل الثاني وخليفته الذي شاركه حكم الامبراطورية ما يقرب من خمسين سنة على الرغم من أنه كان قاننا بالقيام بدور ثانوي .

وأدى موت بازيل عام ١٠٢٥ الى قيام عديد من الثورات أضرمها ملاك الأراضى الارستقراطيون الذين عانوا المشقة من تشريعاته ، ولكن قسطنطين الثامن استطاع أن يخمد تحركاتهم مستحصال القسوة والبطش .

على أن العمل الذي قام به وينطوي على روح سيامية هو سماحه لأخته « أنا » بأن تتزوج من فلاديمير « صاحب كييف » ورزق بثلاث بنات ولم يرزق ذكرا .

قسطنطين التاسع

ولما كان على فراش موته أوصى أن تتزوج ثانياً بناته « زوى » ZOE بالسناطور العجوز « رومانوس أرجيروس » الذى خلف قسطنطين حين وفاته فى نوفمبر ١٠٢٨ .

قسطنطين التاسع

١٠٤٢ - ١٠٥٥

هو الامبراطور قسطنطين مونوماخوس Monomachus الذى تربى على عرش الامبراطورية بسبب زواجه من « زوى » عام ١٠٤٢ ، وكان كل منهما قد تزوج قبل ذلك مرتين .

كان قسطنطين مونوماخوس رجلاً أرستقراطياً مسرفاً فى اللهو وقد شاركته هذا السلوك « زوى » مما أدى الى افلاس الخزينة والاضرار بالاقتصاد

وكان قسطنطين من الناحية الاسمية يحكم بالاتفاق مع الامبراطورتين المقدونيتين وهما الأختان « زوى » و « تيودورا » لكنه زاد على ذلك فاستقدم خليلته الغانية « سكليرينا » Skleraina الى القصر لتميش معه وخلع عليها لقباً امبراطورياً ابتدعه من عنده حتى يتسنى لها الظهور مع الامبراطورتين فى الحفلات الرسمية ، وقد صدم هذا السلوك كلا من البطريرك والكنيسة ، كما أن جماعة ممن ينافسونه العرش استغلوا هذا الاهمال وعدم الاكتراف من جانبه فحاربوه مرتين ولكنه استطاع أن ينجو مما دبر له ، ويرجع الفضل فى نجاته الى الحظ وحده ، وكان يعيش على التراث الذى خلفه أسلافه العظام . ولم يكتف بخطر الترك السلاجقة الذين استفحل شرهم على التخوم الأرمينية ، فقلل من قواته هناك بدلا من مضاعفة أعدادها ، كما أن محاولته الحصول على تأييد البابوية له ضد الفرنج وقواتهم المتزايدة فى جنوب ايطاليا أسفر عن حادوث شقاق بين كنيستى رومة والقسطنطينية سنة ١٠٥٤ ، وهو الانشقاق الذى عمل على زيادته بطريكه المشاغب « ميخائيل كيرولاريوس » .

على أنه من الانصاف لقسطنطين « مونوماخوس » أن نقول انه عمل على احياء الحركة الفلسفية والعلمية وذلك بانشائه عام ١٠٤٥ « المدرسة العليا » لتعليم الفلسفة ودراسة القانون . وكان على رأس الأولى ميخائيل بسيللوس وعلى رأس الثانية يوحنا « زيفيلينوس » Xiphilinos الذى صار البطررك فيما بعد .

ومات قسطنطين التاسع فى يناير ١٠٥٥ تاركا العرش من بعده لتيودورا التى كانت تكبره فى الصغر .

قسطنطين العاشر دوكاس

١٠٥٩ = ١٠٦٧

تولى قسطنطين العاشر دوكاس العرش بناء على تزكية من ميخائيل بسيللوس اذ رشحه ليخلف « اسحق » الاول الذى تنازل عن الحكم فى ديسمبر ١٠٥٤ وكان متزوجا من « يودوكينا مكرمبوليتيسسا » Makrembolitessa احدى بنات أخى البطررك ميخائيل كيرولاريوس .

كانت عائلة دوكاس تمثل الطليقة الارستقراطية للمدينة فى القسطنطينية التى كانت تنظر بعين السخط للعائلات الحربية الموجودة فى الاقليم ، ويكاد قسطنطين دوكاس أن يكون قد اتخذ ديدنه عدم الاحتمام بالجيش فانصرف عن الدفاع عن الامبراطورية مما أسفر عن عواقب وخيمة تمثلت فى اجتياح النرمنديين لجنوب ايطاليا واحتلال المجرين لبيلجراد ، كما اكتسح البوشناق والكومان مناطق الدانوب وتوغلوا داخل البلقان .

أما فيما يتعلق بالجبهة الشرقية فنرى الأتراك السلاجقة الذين استولوا على بغداد بزعامة طغرل بك ١٠٥٨ وأقاموا سلطنتهم التى حلت محل الخلافة العباسية أقول ان هؤلاء السلاجقة توغلوا فى آسيا الصغرى

قسطنطين الحادى عشر بالايولوجس

البيزنطية ، كما نرى رجلا مثل « ميخائيل بنسيلوس » الذى يرجع اليه الفضل فى تنصيب قسطنطين العاشر امبراطورا يقر بان سياسة قسطنطين هذا كانت سياسة اتسمت بالفشل .

وقد مات هذا الامبراطور فى مايو ١٠٦٧ فقامت ارملته « يودوكيا » Eudokia بالوصاية على ابنائهما الثلاثة لآمد قصير ثم استجابت بعد فترة قصيرة من موته لمن طلبوا اليها ان تتزوج فتزوجت رومانوس الرابع ديوجين .

قسطنطين الحادى عشر بالايولوجس

١٤٤٩ = ١٤٥٣

امتد حكم الامبراطور قسطنطين بالايولوجس المعروف بالحادى عشر من ١٤٤٩ حتى ١٤٥٣ وهو آخر امبراطور بيزنطى اعتلى عرش القسطنطينية وكان الابن الرابع لمانويل الثانى ، وقد زكاه للعرش اخوه جون الثامن الذى مات فى اكتوبر ١٤٤٨ من غير وريث يرثه لكن نازعه العرش اثنان من اخوته ، غير ان امهم المهيبة الامبراطورة « هيلينا » حسمت الامر فولت فى يناير ١٤٤٩ قسطنطين الذى عرف بالحادى عشر والذى كان يحكم المورة (البلوونيز) فتولى الامر وهو فى « ميسترا » .

وحدث فى فبراير من السنة ذاتها ان مات السلطان العثمانى مراد الثانى فخلفه ولده محمد الثانى الذى كان لا يزال شابا الا انه كان ذا همة كبيرة وسرعان ما ظهر للعيان عزمه على فتح القسطنطينية فشرع فى محاصرتها ، فلم يدخر امبراطورها قسطنطين وسعا فى الدفاع عنها باذلا فى ذلك تصارى جهده فى محاولات لم تعرف الكلل ، وانطوت محاولاته هذه على البطولة ، كما سعى سعيا حثيثا الى اثاره حماسة حلفائه الغربيين عن طريق تأييد اتحاد الكنائس ، ولكن ذهبت مساعيه ادراج الرياح فلم يستجب لدعوته سوى ثلة قليلة من الجنوية الشجعان الذين

كونستانتينوس

يساهمون في الدفاع عن القسطنطينية • أما الحكومات الأخرى فلم تبعت إليه بالنجدات التي وعدت بها ولا التي وعد بها البابا الا في وقت متأخر كل التأخير •

كان السلطان محمد العثماني قد طلب من الامبراطور قسطنطين الحادى عشر قبل هجومه الحاسم على أسوار البلد. أن يستسلم ويسلم القسطنطينية ويغادرها ، فكان رده عليه أنه يؤثر أن يموت على أن يستجيب لما يطلبه منه السلطان ، وكان ذلك آخر اتصال بين آخر امبراطور مسيحي بيزنطى وبين سلطان عثمانى ، وسقطت المدينة يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من مايو ١٤٥٣ ، وكان ذلك أيضا آخر العهد بروية قسطنطين وهو يقاتل مع جنده كواحد منهم •
ولم يخلف قسطنطين الحادى عشر خلفا من بعده رغم زواجه مرتين •

كونستانتينوس

٣٣٧ = ٣٦١

بعد موت قسطنطين الأول تقاسم الامبراطورية اولاده الثلاثة حسب وصيته ، فخلفه كونستانتينوس Constantius فى القسطنطينية بالاضافة الى القسم الشرقى من الامبراطورية •

واتسم النزاع الذى أعقب ذلك بأنه كان نزاعا دينيا بقدر ما كان سياسيا ذلك لأن « كونستانتينوس » كان يميل الى المذهب الأريوسى ، أما أخواه فكانا معارضين لهذا المذهب متمسكين بما تقرر فى مجمع نيقية عام ٣٢٥ ، مما أدى الى نزاع حاد طويل داخل الكنيسة انتصر فيه المذهب النيقى انتصارا عظيما على يد « اثناسيوس » الذى كان من مدينة اسكندرية •

وقد انقضى معظم وقت « كونستانتينوس » فى حروب ضد الفرس فى الشرق ، وفى قتال القبائل المتبريرة الرابضة على حدود الدانوب ،

كونستانتز الثاني

وقد عرف عنه أنه كان لا يعرف التسامح مع الوثنية فانزل كثيرا من الاضطهاد والضرر باتباع الديانات الرومانية القديمة .

ثم مات « كونستانتينوس » فى نوفمبر ٣٦١ من غير وريث يخلفه فتولى العرش من بعده « جوليان » الذى يمثل الردة الوثنية القديمة التى كانت ردا قاسيا على التشدد المسيحى .

كونستانتز الثاني

٦٤١ - ٦٦٨

هو حفيد هرقل وابن قسطنطين الثالث وكان فى الحادية عشرة من عمره حين وضعه على العرش فتبواه بعد هيراكلوناس Heraclonas وتولى الوصاية عليه مجلس السينيت فى بادى الأمر بالقسطنطينية ، وحدث فى سنة ٦٥٠ أن فرغ العرب من احتلال مدينة الاسكندرية وراحوا يتابعون اتمام فتح مصر ، وبنوا السفن لمضايقة الجزر الرومية فخرج كونستانتز سنة ٦٥٥ بالأسطول لمحاربتهم لكنه هزم عند الشاطئ الجنوبى لآسيا الصغرى ، غير أنه تمكن بعد ذلك من محاربته بأربع سنوات أن يعقد صلحا مع المسلمين ، وكان السبب فى اتمام هذا الصلح هو الاضطرابات التى عمت العالم العربى [بسبب مقتل الخليفة عثمان] .

وقد اتاحت هذه الهدنة لكونستانتز الفرصة لمهاجمة الصقالبة الموجودين فى القسم الشمالى من امبراطورية الروم ، كما أنه تمكن من نقل أعداد كبيرة منهم الى آسيا الصغرى .

ولقد أصدر كونستانتز الثانى ما يسمى بمرسوم تيبه Typé الذى منع بمقتضاه منعا باتا المناقشة فى موضوع طبيعة المسيح ، وكان الدافع له الى ذلك هو رغبته فى القضاء على الجدالات الدينية فى امبراطوريته . الا أن هذا المرسوم لم يقع موقع الرضا ولا القبول من شتى الطوائف المتنازعة فى الكنيسة ، حتى أن البابا نفسه ندد به .

ماركيان

ولقد قاد كونستانس الثاني في وقت متأخر جيشا زحف به من بلاد اليونان على ايطاليا حيث حارب اللمباردين ونجح نجاحاً عظيماً ، وبعد أن زار كلا من نابلى ورومة انتهى به الزحف أخيراً في صقلية ، ولعله أراد أن يتخذها قاعدة لشن غاراته ضد العرب الموجودين في الغرب . ولقد أسفر سلوكه المتطوى على الطغيان والاستبداد ، كما أسفرت آراؤه الدينية اللا أرثوذكسية عن كراهية الناس له فاغتيل في سرقوسة في سبتمبر ٦٦٨ ، على يد رجال حاشيته ، ونودي بواحد من رجال حاشيته امبراطوراً وكان يدعى ميزيسوس Menzesis . ولكن حاكم « رافنا » - وكان وفيما لابن كونستانس وولى عهده قسطنطين الرابع - قام فأخمد الثورة .

وكان كونستانس يلقب بنى اللحية الطويلة Pogonalus لطولها وكثافتها .

ماركيان

٤٥٠ = ٤٥٧

عمل « ماركيان » Marcian في خدمة الامبراطور « تيودوسيوس » الثاني قائدا ثم خلفه امبراطورا بالقسطنطينية في أغسطس ٤٥٠ وتزوج اخته « بولخيريا » Pulcheria ، ولقد شهد عهده - على قصره - فترة من الهدوء والسلام ، كما أمكن استرداد بعض الأقاليم ، وكف يده عن دفع أية رشاوى للهنون ، كما أن السياسة الاقتصادية وما صاحبها من اجراءات تقشفية في هذه الناحية زادت من دخل الحكومة والخزانة مما زيادة واضحة عادت بالنفع الذي شمعت به الدولة .

ولعل أعظم حدث جرى في عهده - وكانت له آثاره الملموسة - هو عقد « مجمع خلقدونية » الذي يعتبر رابع مجلس كنسى مسكونى وذلك في سنة ٤٥١ ، وهو المجمع الذي اتفق الأساقفة المجتمعون فيه على تأييد

المقيدة التقليدية المتعلقة بنتائج طليعة المسيح التي أدت الى اضطرابات طويلة والى انقسام فى الكنيسة والدولة على السواء ، ولقد أجمع اساقفة هذا المجمع على اعتبار المونوفستيين واتباع نسطور هراطقة مرتدين ، كذلك أقر هؤلاء الاساقفة نهائيا اتحاد جسد المسيح ودمه بخبز القربان المقدس .

ووقع التحديد - الذى توصلوا اليه - موقع الرضا والقبول فى نفس كل من « ماركيان » وزوجته البقية « بولخيريا » اما غير هؤلاء ممن رفضوا هذه الفكرة فكانوا سببا فى حدوث الاضطرابات التى لا حد لها ، والتى سوف تقع فى الأيام القادمة .

ولقد اعترفت المادة الثامنة والمشرورون من قرارات المجمع بحقائق الوقت السياسية ، ذلك أنها أعلنت فى الوقت ذاته أنها تعتبر أسقفية القسطنطينية هى العاصمة الحقيقية لما تبقى من الامبراطورية الرومانية .

ولقد مات « ماركيان » فى يناير ٤٥٧ فكان آخر اباطرة الأسرة التى أسسها - « تيودوسيوس » الأول ، كما أنه لما مات (ماركيان) خلفه فى حكم الامبراطورية لير الأول .

ماتوييل الاول كومنينوس

١١٤٣ - ١١٨١

هو ماتوييل كومنينوس المصرف بالاول الذى جلس على كرسى الامبراطورية من ١١٤٣ حتى ١١٨٠ ، وهو الابن الرابع ليوحنا الثانى كومنينوس الذى اختاره ولى عهد له فى ابريل ١١٤٣ ، وكان معه اذ ذلك فى قسطنطينية ، بينما كان أخوه الأكبر اسحق - الذى كان حينذاك فى العاصمة - لم يكن يخالجه شك ولا ريبة فى أنه سيكون الامبراطور خلفا لوالده ، ولكن المسألة حسمت من غير أن تراق نقطة دم ، وتوج

مانويل الاول كومنينوس

« مانويل كومنينوس » فى كنيسة صفت صوفيا على يد بطرك كان
صنيعته ، واعنى به البطرک ميخائيل الثانى .

كان الامبراطور مانويل اقل من ابيه صرامة وشدة ، وكان يؤثر
الجنوح الى التفاهم اكثر من ان يسلك مسلك الشدة والاصطدام بالقوة التى
اخذت فى الظهور فى المسيحية الغربية .

وكانت امة هنجارية الاصل ، اما هو فقد تزوج مرتين كانت الاولى
منهما «بييرتا السلوزياخية» التى كانت تمت بصلة القربى الى الامبراطور
الالماني كونراد الثالث . اما زوجته الثانية فكانت ماري الانطاكية التى
يجرى فى عروقتها الدم الترمندى .

كان مانويل الاول كومنينوس ميالا الى الثقافة اللاتينية ويستبويه
الكثير من جوانبها ، ولم يكن يخامره ادنى شك فى مدى ما يتمتع به
من سلطة باعتباره ، امبراطورا للرومان ، ولكن هذا الاعتقاد من جانبه
لم يكن محترقا به من جانب الامبراطورية الرومانية المقدسة فى المانيا
ولا من مملكة صقلية النرمندية ولا المملكة المجرية ولا من ناحية البابوية
أو جمهورية البندقية ، ويلقى الكثيرون على عاتقه فشل الحملة
الصليبية الثانية التى مرت عبر القسطنطينية ١١٤٧ ، ذلك على
الرغم من العلاقات الطيبة التى كانت تربطه بالامبراطور الغربى واعنى
به فردريك بربروسه الذى اضطر الى مصادقة النرمنديين ليكونوا عوننا
له ، كما اضطر فى النهاية الى التخلّى عن أى مطلب يتيح له موضع قدم
فى ايطاليا .

على انه لاقى نجاحا اكبر فى كل من بلاد الصرب والمجر مما اثار
حفيظة البنادقة ، فقد حدث فى سنة ٧٧١ أنلقى القبض على جميع
التجار البنادقة المقيمين فى ارجاء امبراطوريته وصادر تجارتهم
والمقاهم فى الحيس ولم يطلق سراحهم الا بعد موته .

مانويل الثانى بالايولوجس

أما فى الشرق المسيحى فقد كان أبود شرع فى بسط سلطان
بيزنطة فلما جاء هو راح يكمل هذا المشروع ويد نفوذها على اماره
انطاكية الصليبية .

أما فى الساحة الاسلاميه فقد أخطأ فى تقدير مدى قوة خصمه
الذين كان سلطانهم السلجوقى - بعد عدة هزائم منى بها - قد أبدى
استعداده ليكون فصلا للإمبراطور مانويل الذى تهادى فأعلن أنه لا يقبل
سوى الاستسلام التام من جانب السلطان المسلم . ومن ثم خرج فى
سنة ١١٧٦ على رأس حملة ولكنه هزم هزيمة نكراء أمام الترك فى
وقعة ميري اكفالون Myri Akephalon لكنه ما لبث أن مات بعد أربع
سنوات فى سبتمبر ١١٨٠ .

ويرى المسيحيون الغربيون الذين استنطاع مانويل استمالتهم الى
جانبه ان ما لحقه من الاهدان فى ميريوفالون يبين فى صدق ما كان
فردريك بربروسه قد لاحظته من ملاحظه اتسمت بالغلظة حين قال « ان
مانويل لم يكن امبراطورا للرومان بل ملكا على الاغريق » .

أما صورته التى فى ذهن شعبه فهى أنه أسرف فى ميله للاتين وذهب
الى مدى أبعد مما كان يجب أن يذهب اليه .

واقد خلف مانويل تركه من الكراهية والتحامل العرقى الذى سرعان
ما انفجر فى عنف ، وعمل على زيادته قريبه « أندرونيكوس كومنينوس » .

مانويل الثالث بالايولوجس

١٣٩١ - ١٤٢٥

كان مانويل بالايولوجس ثانى أبناء الإمبراطور يوحنا الخامس
وقد خلفه على العرش فى فبراير ١٣٩١ ، وكان قبل ذلك واليا على
تسالونيك ، وتوجه منها على رأس حملة لنجدة أبيه وانقاذه من حبسه

مانويل الثانى بالايولوجس

فى البندقية ، فلما كان عام ١٢٧٢ توج امبراطورا مشاركا ، وذلك بعد ثورة اخيه الأكبر « أندرونيكوس الرابع » الذى لم يلبث أن القى به وبأبيه فى السجن ثم قام « أندرونيكوس » بأخذ الثار سنة ١٣٧٦ ، غير أنه استطاع الفرار بعد ذلك بثلاث سنوات ، وحينذاك بذل جهده فى مساعدة أبيه للعودة الى العرش . ولقد غادر مانويل الثانى بالايولوجس القسطنطينية عام ١٢٨٢ وعاد الى تسالونيكيا لينادى به امبراطورا شرعيا ، وظل زهاء خمس سنوات يعمل جهده ليجعل من تسالونيكيا مركز مقاومة ضد الترك العثمانيين وذلك فى تحد صريح لرغبات أبيه فى القيام بهذا العمل ، وعانت تسالونيكيا الحصار حتى اذا كان ابريل عام ١٣٨٧ غادرها الى غير عودة بعد أن شاهد اللامبالاة من جانب أهلها مما أدخل اليأس الى قلبه فغادرها تاركا شعبها يواجه مصيره بنفسه ، مما أدى بأهلها الى الاستسلام ، وأصبح هو مثل أبيه فصلا للسلطان ، حتى اذا قام قريبه « يوحنا السابع » بانقلاب ١٣٩٠ عاد هو مرة أخرى لانتقاد أبيه ، ثم لم يمض على ذلك سوى خمسة أشهر حتى أصبح امبراطورا .

وفى عام ١٣٩٤ حاصر السلطان بايزيد القسطنطينية وحينذاك قام مانويل بالدفاع عنها دفاعا مجيدا ثم سافر الى الغرب سنة ١٣٩٩ فى طلب المعونة من أهله لاسيما شارل السادس ملك فرنسا ثم عبر البحر من باريس الى إنجلترا وحل فى عيد ميلا ١٤٠٠ ضيفا على الملك هنرى الرابع ، ولقى تعظيما كبيرا فى رحلاته هذه المرة ، ولكن هذا الترحيب العظيم لم يحقق آماله التى كان يرجوها .

وحدث فى اثناء تغييبه عن البلاد أن تغلب التتار على السلطان بايزيد سنة ١٤٠٢ ووقع فى أسرهم وسادت الفوضى البلاد العثمانية ، فقاد مانويل فى السنة التالية ليجد أن التتار رحلوا ولم يعد الحصار مضروبا كما كان من قبل ، ووجد أن تسالونيكيا وغيرها عادت الى امبراطوريته ، وذلك على يد سليمان أكبر أبناء بايزيد بسبب النزاع الذى كان قد دب بين سليمان واخوته حول تركة أبيهم ، وظلوا فى

مقي (مائيو) كانتاكوزينوس

تنازعهم حتى تمكن محمد الأول من أن ينفرد بالأمر دونهم ويصبح هو السلطان وذلك سنة ١٤١٣ .

ولقد وقف مانويل الى جانب محمد وساعده فأحسن مجازاته على مرقفه هذا ، وتمثل ذلك في أن تركه العثمانيون لمدة ثمانى سنوات فأتيحت له فرصة أنصرف فيها للحفاظ على ما تبقى من ولاياته ، فلما مات محمد سنة ١٤٢١ وصار مراد الثانى سلطانا لم يعد للموادة موضع ونيس الوقت وقت مسألة ، فعاود مراد حصار القسطنطينية ١٤٢١ وانتهى الأمر بأن عقد اتفاقية كانت مهينة له .

ومات مانويل الثانى بالايولوجس في يوليو ١٤٢٥ مكيًا عليه من شعبه ، ولم يكن ما أستطاع الحصول عليه من مساعدة من جانب الغرب الا شيئًا نافيًا. هزيلا ، ولم يدعه الترك ينعم بالهدوء الا سنوات ثلاث .

على أنه كان مريض اجترام الجميع لشجاعته وشرف نفسه وثقافته ، فقد ألف عدداً من الأعمال الأدبية والأخلاقية والبلاغية كان من بينها كتابه المسمى « محاورات مع تركي » ، كما وصل اليها تدر كبير من الرسائل التي كتبها .

وكان قد تزوج في سنة ١٣٩٢ من « هيلينا » ابنة الامبراطور تسطنطين دراجاس Dragas وأنجب منها ستة اولاد تولى احدهم المرش باسم يوحنا الثامن .

مقي (مائيو) كانتاكوزينوس

١٣٥٣ - ١٣٥٧

هو أكبر أبناء يوحنا السادس كانتاكوزينوس Kantakouzenos الذى صار امبراطورا سنة ١٣٤٧ ، وقد استعمل ليعمل في خدمة ابيه وليخلص

في خدمته لكن داخله الامتعاض بسبب أن زوج اخته « يوحنا الخامس بالايولوجس » كان قد اختير وريثا للعرش ، ونجم النزاع والقتال ، ثم نودي بمتى امبراطورا سنة ١٣٥٣ بدلا من « يوحنا الخامس بالايولوجس » كان قد اختير وريثا للعرش ، ثم توج في فبراير ١٣٥٤ ، ولما عزل أبوه في ديسمبر من تلك السنة وأصبح يوحنا امبراطورا عاود متى (ماتيو) القتال وحمل السلاح مرة أخرى ، ومع ذلك فانه في ديسمبر سنة ١٣٥٧ استجاب لمن حثوا اليه الرجوع عن مطالبته بالعرش ، ومن ثم مضى في ديسمبر ١٣٦١ لينضم الى اخيه مانويل كونتاكوزينوس في الثورة (البلبونيز) ، وهنا وافاه أجله سنة ١٣٨٣ تاركا ولدين هما يوحنا وديميتريوس وثلاث بنات من زوجته ايرين بالايولوجينا Palaiologina حفيدة الإمبراطور اندرونيكوس الثاني .

موريس

٥٨٢ - ٦٠٢

كان الامبراطور موريس Maurice أو « موريشيوس » Mauricius أعظم خلفاء جستنيان الأول ، وكان قد انخرط في خدمة الامبراطور « تيريوس » كقائد حربي ضد الفرس وتوجه امبراطورا وزوجه ابنته « كونستانتينا » Constantina وذلك قبل موته في أغسطس ٥٨٢ وظل يراوح الفرس ويقاتيهم بالحرب ثمانى سنوات متواصلة ، واستطاع ان يوظف منازعاتهم الداخلية التي كانت بين بعضهم والبعض الآخر لصالح بيزنطة ، حتى انه استضاف عنده بالقسطنطينية في العام التالي وريث العرش الفارسي ثم أرسله بعد سنة واحدة مع جيش رومى ليسترد مملكته ، وكانت نتيجة ذلك عقد اتفاقية دائمة بين بيزنطة وفارس .

أما في القسم الغربي من الامبراطورية فقد شدد موريس قبضته على ما تبقى من فتوحات جستنيان وذلك بفرض نوع من الأحكام العرفية ، فعين في « رافنا » حاكما حرييا ، وخلق عليه لقب النائب الامبراطوري Exarch وأصبح هذا الحاكم جامعا بين السلطتين المدنية والحربية ، وجملة نائبا عن الامبراطور . كذلك اقام نائبا آخر في قرطاجنة ، وكان هذا العمل من جانبه خروجاً على السنة التي استنها جستنيان بايجاد حكمة مركزية ، ولكن ذلك العمل ساعد على انقاذ « رافنا » من اللمبارديين وابتعد عنهم خطرهم لمدة قرن أو يزيد .

أما فيما يتعلق بالآفار والصقالبة فقد كان موريس من البادئ بالعدوان حيث أرسل جيوشه ضدهم فاخترقت أراضيهم الواقعة شمالي الدانوب ، وصادقه النجاح وأن كان نجاحاً ضئيلاً أحرزه في معارك كان تأثيرها محدوداً جداً في مثل هذه الجموع الهائلة من المتبريرين ، ولقد كبدته حروبه المستمرة هذه ثمناً فادحاً وأموالاً باهظة اضطرت له فرض مزيد من الضرائب المرهقة لتغطية نفقاته الحربية ، يضاف الى ذلك أحوال القتال القاسية حتى لقد تمرد عسكره عليه سنة 602 فولى عليهم ضابطاً صغيراً من ضباطه اسمه «فوكاس» فنادوا به امبراطوراً يسرون تحت لوائه فزحف بهم « فوكاس » Phokas على القسطنطينية وانضم الى جانبهم في حركتهم التمردية المواطنون الذين ضجوا من فداحة الضرائب المفروضة عليهم ، وأعقب ذلك خلق موريس وطرده ثم قتله .

ولقد ألف موريس كتاباً عن الحرب وإدارة المعارك سماه بالخطم

الاستراتيجي « ستراتاجيكون » Stratagikon وهو الكتاب الذي

ظهر بعد موته .

ميخائيل الأول رانجاب - ميخائيل الثاني العمورى

ميخائيل الأول رانجاب

٨١١ - ٨٤٣

كان ميخائيل الأول رانجاب Rangabe هذا زوج ابنة الامبراطور نقفور الأول ، ويرجح أنه صقلى الأصل ، وقد انتخب امبراطورا فى أكتوبر ٨١١ ليخلف ستافركوس Stavrikus ابن نقفور الأول ، وعلى الرغم من قصر عهده الا ان هناك حادثين هامين وقعا زمنه كان لكل منهما دلالاته الكبيرة ، أما أحدهما فيتمثل فى النجاح الدبلوماسى ، وأما الثانى فيتمثل فى نكسة حربية .

أما عن النجاح الدبلوماسى فهو أن سقراءه الذين أرسلهم الى « آخن » فى ٨١٣ وافقوا على الاعتراف بتلقب شارلمان بالامبراطور مقابل ارجاعه البندقية وغيرها من الأماكن المطلة على البحر الدلتاى التى سبق له أن احتلها .

وأما النكسة فتتمثل فى أنه فى يونيو ٨١٣ حاققت الهزيمة الساحقة بجيوشه التى لم تكن بحال من الأحوال خالصة التأييد له ، وكانت الهزيمة أمام البلغار فى فيرسينيكيا Versinikia القريية من أدريانوبل ، وقد كلفته هذه الهزيمة ثمنا غالبا اذ أطاحت بتاجه ، ثم ما لبث هو نفسه بعد أسبوعين أن تخلى عن العرش لحاكم أقوى منه وأشد بأسا وهو ليو الخامس ، ثم مضى هو الى أحد الأديرة وظل مقبلا به حتى وافاه أجله حوالى سنة ٨٤٣ .

ميخائيل الثاني العمورى

(٨٢٠ - ٨٢٩)

ولد ميخائيل هذا من أبوين مغمورين وضيعين باقليم فريجيا Phrygia ومن ثم عرف بميخائيل العمورى ، وظلت الدولة التى أسسها حية حتى

ميخائيل الثاني العموري

سنة ٨٦٧ ، وكان قد احترف الجندية وظل زمتا طويلا رفيق صلاح
للإمبراطور « ليو » الخامس ، ومع ذلك حدث في سنة ٨٢٠ أن القى
القبض عليه بتهمة الخيانة ، فلما كان شهر ديسمبر من هذه السنة
تآمر لاغتيال « ليو » واعتلاء العرش بدلا منه ، وتوجه البطارك
« تيودوسيوس » إمبراطورا عقب هذه الجريمة ، الا أن مناقسا له من
رفاقه في الجيش اسمه « توماس السلافي » أنكر عليه اعتلاء العرش
وزاحمه فيه وأصرم الفتنة ، التي استطاع ميخائيل أخمادها وان
صادف في ذلك مشقة كبرى ، وكان ذلك سنة ٨٢٢ .

كانت النتائج التي تمخضت عنها هذه الأحداث تنطوي على الألم
والمرارة ، ذلك أن عرب بغداد الذين أيدوا توماس الصقلبي لم يجذرا
خيرا من وراء محاولته هذه في الاستيلاء على دفة الأمر وأخذ زمام
السلطة ، الا أن بعض المسلمين من أهل الأندلس وشمال أفريقيا
اغتنموا هذه الفرصة ليوجهوا ضربة بحرية الى القرية البيزنطية فاحتلوا
كريت سنة ٨٢٦ ، ثم صقلية في العام التالي ، وتحولت كريت منذ هذه
اللحظة الى قاعدة يشن منها المسلمون هجماتهم على كل المدن الساحلية
وجزائر الإمبراطورية .

أما في الساحة الدينية فقد كان ميخائيل الثاني العموري
هذا من انصار الحركة اللايقونية وان اتسم بالتسامح لكنه كان
متذبذبا .

وقد مات في أكتوبر ٨٢٩ وخلفه ثيوفيلوس Theophilos ، وهو ابنه
من زوجته الأولى « تيليا » Theela . أما زوجته الثانية فكانت ابنة
قسطنطين السادس .

ميخائيل الثالث

ميخائيل الثالث

٨٤٢ - ٨٦٧

هو الامبراطور ميخائيل ثيوفيلوس ولم يكن قد جاوز السننتين من عمره حين مات ابيه فى يناير ٨٤٢ فقامت أمه « تيودورا » بالرعاية عليه ، يساعدها مجلس كان على رأسه عشيقها وزير الدولة ثيوكتيستوس Theoktistos فوجهت كل همها لوضع نهاية للحركة اللا ايقونية وكريست جهودها لاعادة الايقوذت الى مكانتها الصحيحة فى الكنيسة ، وتم لها ذلك سنة ٨٤٢ ، ولم يكن ميخائيل الصغير - حتى سنة ٨٥٦ - يقادر على أن يؤكد سلطاته الامبراطورية وأن يمارسها حتى تخلص من « ثيوكتيستوس » وأحل محله « برداس » وأعلى منزلته فلقبه بقيصر ، فكان ذلك فى الواقع بداية عهد ميخائيل الثالث ، وهو العهد الذى اتسم بالنصر فى الحروب وفى عقد الاتفاقيات الدبلوماسية . ذلك أن حملات قائده « بتروناس » Petronas فى الشرق اكدت بكل جلاء أن عهد المباداة فى الصراع الطويل مع العرب قد انتقل الى يد بيزنطة .

ثم كانت البداية التى تمثلت فى تنصر السلاف والبلغار والتى ساعد عليها الامبراطور والبطرك « فوتيوس » Photios الذى عينه ميخائيل الثالث بطركا سنة ٨٥٨ .

كذلك بدأ الروس يدخلون فى المجال البيزنطى ، وتجلى أول ظهورهم فى هجومهم على مدينة القسطنطينية سنة ٨٦٠ ولكنه كان مجوما فاشلا .

والى جانب ذلك فان برداس قيصر احيى مدرسة التعليم العالى وبيث فيها روحا اصلاحية ، وكانت هذه المدرسة قد تدهورت ودخلت فى عالم النسيان خلال فترة الحركة الايقونية ، كما انه شجع حركة النهضة التعليمية التى ساهم فيها « فوتيوس » بدور كبير فعال :

ميخائيل الرابع

ثم شاء القدر ان يقع ميخائيل فى وقت متأخر تحت تأثير رجل مغرور هو «بازيل» الأول المقدونى حين اختاره فى مايو ٨٦٦ ليكون امبراطورا مشاركا معه . والواقع ان بازيل هذا هو الذى دبر اغتيال برداس أولا ثم ثنى بميخائيل الثالث ذاته وذلك فى سبتمبر ٨٦٧ . ثم جاء المؤرخون البيزنطيون أخيرا الذين اعتادوا تمجيد الأباطرة المقدونيين بدءا من بازيل الأول وراحوا ينتقصون من انجازات ميخائيل الثالث ويحطون من قدره ، فنعتوه « بالمخمر الذى لا يفيق من سكره » ، فظلموه ظلما فادحا . وربما كان قد سلك فى مطلع شبابه مسلك الشباب المنحل حتى لقد انزعجت امه من علاقاته مع سيده تسمى « يردوكيا انجيرينا » *Ingerina* . غير ان الحقيقة تقتضينا ان نقول ان العصر الذهبى الذى بدت طلائمة فى الامبراطورية البيزنطية فى القرن التاسع الميلادى انما بدأ على يد ميخائيل الثالث وعلى يد مغتاله وخليفته بازيل الأول .

ميخائيل الرابع

١٠٣٤ - ١٠٤١

جاء الامبراطور ميخائيل الرابع الملقب بالفلاجونى الى القسطنطينية من الاقاليم الشرقية واصاب نممة من الحظ يرجع اكثرها الى نفوذ اخيه « جون اليتيم » وتنويهه به فى درائر الدولة العليسا ، فقد قدمه الى رجال البلاط حتى أصبح الاثير عند الامبراطورة « زوى » وصار عشيقها ، وانضى الأمر بها الى ان تزوجته عام ١٠٣٤ حين مات زوجها « رومانوس الثالث » فجعلته امبراطورها ، ولكن خصومه الذين كانوا واقفين له بالمرصاد تأمروا عليه وكان من بينهم « ميخائيل كيولاريوس » *Kerullarios* الذى صار بطركا بعد ذلك ، كما كان من بين هؤلاء الكارهين له المترصين به الدوائر قسطنطين الذى عسرف بالامبراطور قسطنطين التاسع .

ميخائيل الخامس كالافاتس

وعلى الرغم من أن ميخائيل الرابع كانت تعتريه نوبات الصرع إلا أنه كان حاكما قديرا ومحاربا مقداما ، ولم يكن يقضى وقتا طويلا مع « زوى » منذ أن رفعتة الى ذروة القوة والسلطان ، كما أنه اعتمد اعتمادا كبيرا على أخيه « يوحنا » اليقظ فى تسيير الشؤون الادارية ، ونجح هو فى احراز بعض الانتصارات السريمة على المرب فى صقلية ، هذا الى جانب انه امضى اتفاقية فى سنة ١٠٢٧ مع الخليفة الفاطمى بمصر (المستنصر بالله) .

ثم قام الصقالبة الموجودون فى البلقان بالثورة من جراء الضرائب الباهظة التى كانت تجبى منهم والتى كان عليهم دفعها الى القسطنطينية مما ادى الى ارهاقهم غاية الارهاق ، ولكن ميخائيل أبى الا أن يخمد الفتنة التى شبت كذلك فى بلغاريا والتى قادها بطرس « ديلجان » Deljan . غير أن حكام الصقالبة المجاورين لهم برهنوا على أنهم يرفضون الاستسلام .

وحدث فى اثناء عودة ميخائيل من حملته على البلغار أن داهمه المرض واستحكمت علته ولم يستطع مقاومة ما أصابه من وعكة الصرع الشديد فمات فى ديسمبر ١٠٤١ ، وعاشت زوجته « زوى » بعده ، ونادت بابن أخيه ميخائيل الخامس خليفة له على العرش البيزنطى .

ميخائيل الخامس كالافاتس

١٠٤١ - ١٠٤٢

كان ميخائيل كالافاتس Kalaphates ويصرف بالخماس ابن أخى ميخائيل الرابع الذى كانت الامبراطورة «زوى» أرملة عمه قد اصطفته دون غيره لنفسها وآثرته بحبها ووقعت فى غرامه . ولقد اعتلى ميخائيل الخامس العرش فى ديسمبر ١٠٤١ لكن لم يطل أمد حكمته ولم يبق غير سنة واحدة مات بعدها ولكنها كانت سنة مشثرمة ، وكانت خطيئته الكبرى التى

ميخائيل السادس

ارتكبها تتمثل في محاولته التخلص من صاحبة الفضل عليه « زوى » حين وضعها في أحد الأديرة فتحركت الشفقة في قلوب الناس عطفًا عليها وانتهى الأمر بخلمه وسمل عينيه وعادت « زوى » في أبريل ١٠٤٢ إلى ما كانت عليه من المكانة .

ومنى كلمة « كالافاتس » التي أطلقت عليه مرمم السفن وهي حرفة أبيه .

ميخائيل السادس

١٠٥٦ - ١٠٥٧

هو ميخائيل « ستراتيوتيكوس » Stratiotikos المعروف بالسادس ، وقد تولى العرش لمدة قصيرة (١٠٥٦ - ١٠٥٧) ، وكانت الإمبراطورة تيودورا (آخر أفراد العائلة المقدونية) هي التي رشحته ليحل محلها بعد موتها .

كان ميخائيل هذا في مبدأ أمره من كبار موظفي الدولة ويشغل إحدى الوظائف الحربية القيادية ومن ثم لقب بالاستراتيوتيكوس . لكن ذلك لم يقع موقع القبول والرضا من نفس البطريرك « ميخائيل الأول كيرولاريوس » الذي سخط عليه ، وجاراه في سخطه قادة الجيش الذين يبدو أن سلوك ميخائيل الأول كيرولاريوس حيالهم قد أترع قلوبهم بالضعف عليه ، فتكونت منهم طائفة متمردة ثورية كان على رأسها الجنرال « اسحق كومنينوس » ، وقد نجحت هذه المجموعة في التخلص منه نهائيًا فاضطر إلى التنازل لهم عن العرش وترهب وذلك في أغسطس ١٠٥٧ .

ميخائيل السابع

ميخائيل السابع

١٠٧١ - ١٠٧٨

كان ميخائيل السابع دوكاس « بارابيناكس » Parapinakes لا يزال طفلاً حين وافى الموت أباه قسطنطين العاشر في سنة ١٠٦٧ فقامت أمه « يودوكيا مكرمبوليتيسا » Makrempolitssa بالوصاية عليه فترة من الزمن حتى تزوجت رومانوس الرابع الذى حاقت به الهزيمة النكراء أمام الأتراك السلاجقة في متزكرت سنة ١٠٧١ ، فنودى بميخائيل السابع هذا فى القسطنطينية امبراطوراً وان كان حتى هذه اللحظة لا يزال تلميذاً لبسيلوس وتحت ارشاده ، وقد قامت فى عهده بضع ثورات تزعمها طامعون فى العرش ، وقاد واحدة منها المرتزق النرمنى راسل باليول Russell Balleol الذى نادى بقيصر يرحنا امبراطوراً ، وقد التى القبض عليه بمساعدة من الترك .

وظهر هناك مدعيان آخران من رجال الارستقراطية العسكرية هما « نقفور برينيوس ، Bryseennies فى أدريانوبل ، وثانيهما نقفور الثالث بوتنياس Boteniates الذى أعلن نفسه امبراطوراً فى يناير ١٠٧٨ فى آسيا الصغرى وتزوج بالقسطنطينية عقب ذلك مباشرة مما ارجم ميخائيل السابع على التنازل عن العرش وليس مسوح الرهبان ودخل الدير الذى ظل به حتى مات حوالى سنة ١٠٩٠ .

أما من الناحية الداخلية فقد كان ميخائيل السابع واقعا تحت سيطرة الخصى « نيكفورترز » Nikephoritzes الذى تولى عمله زمن قسطنطين العاشر والذى قاد الحركة الخطيرة التى تمثلت فى محاولته جعل التجارة حكرأ فى يد الدولة وحدها . وقد أدت هذه السياسة الى حدوث أزمة اقتصادية تمثلت فى تدهور قيمة العملة الذهبية البيزنطية التى كانت قد ظلت ثابتة على مدى خمسمائة عام ، اذ خفضت بمعدل خسيس فتدهورت قيمتها مما أدى الى أن يطلق الناس على ميخائيل

ميخائيل الثامن بالايولوجس

اسم Parepinakes ذلك أن القطعة من العملة الذهبية التي كانت تشتري من قبل مثقالا من الحبوب انهارت فأصبحت لا تشتري أكثر من ربع مثقال فقط .

وقد تزوج ميخائيل السابع دوكاس من أميرة قوقازية اسمها مارية انجبت له ولدا واحدا هو قسطنطين دوكاس .

ميخائيل الثامن بالايولوجس

١٢٥٩ - ١٢٨٢

ظل ميخائيل الثامن بالايولوجس امبراطورا فترة امتدت من ١٢٥٩ حتى ١٢٨٢ ، وكان مولده سنة ١٢٢٥ واتسمت حياته بالازدواجية فكانت نهيا للنهامة والخيانة ، وقد انخرط في الخدمة العسكرية التي عمل فيها لأباطرة المنفى في نيقية ، وقد اختاره « يوحنا الثالث باتاتريس » Bryennics ليكون كندستبل (أى قائد) القوات المرتزقة اللاتين فلما مات تيودور سنة ١٢٥٨ استطاع ميخائيل بالايولوجس أن يشق طريقه بمهارة ليصبح وصيا على ولي العهد الطفل يوحنا الرابع لاسكاريس . ثم تمكن في مستهل ١٢٥٩ أن يلقب بالامبراطور .

وفي يوليو ١٢٦١ (= شعبان ٦٥٩ هـ) تحررت القسطنطينية من ريقة اللاتين ، فلما كان الشهر التالي (أعنى أغسطس) دخل ميخائيل بالايولوجس المدينة وتوج امبراطورا ، وألقى القبض على يوحنا الرابع وسلمت عيناه ونفى ، وهكذا فان أسرة لاسكاريس التي سيطرت على مقدرات الامبراطورية في المنفى مدة سبع وخمسين سنة حلت محلها أسرة « بالايولوجس » ، وهي التي توالي رجالها على العرش في القسطنطينية وتداول حكمها غير واحد منهم حتى فتحها الأتراك العثمانيون سنة ١٤٥٣ .

ميخائيل الثامن بالايولوجس

لم يسلم ميخائيل الثامن بالايولوجس من وجود معارضين سياسيين ودينيين له كانوا يعدونه مقتصبا للعرش وينظرون اليه نظرتهم الى مجرم ، الا ان اشد خصومه مرارة كانوا مسيحيي الغرب لاسيما البابوية والبنادقة ، وكان بلدوين الثاني آخر الأباطرة اللاتين قد فر الى ايطاليا حيث كان هناك أحد أقاربه وهو « شارل دانجو » أخو لويس السابع فنصبه قائدا لحملة صليبية هدفها اعادة الحكم اللاتيني الى القسطنطينية ، ولكن ميخائيل بالايولوجس كان يعتقد أن الحيلولة دون مثل هذه الحملة انما تكون باقناع البابا بأن الكنيسة البيزنطية لم تعد فى نزاع مع رومة ، وليست بالمنشقة عليها . وبعد سلسلة من المفاوضات التى طال أمدها أرسل ميخائيل سفارة الى الغرب تعلن تبعيته للكنيسة الرومانية ، ومن ثم أعلن فى سنة ١٢٧٤ قيام الوحدة بين الكنيستين الشرقية والغربية ، وكان ذلك فى « مجمع ليون » المنعقد بمدينة ليون ، وتقرر منع شارل دانجو ونمعا باتا من مهاجمة الامبراطورية البيزنطية .

كان رد الفعل على هذه الحركة فى القسطنطينية عنيفا حتى لقد أدرك البابوات الذين جاءوا بعد ذلك أن الاتحاد بين الكنيستين كان اتحادا زائفا ، ومن ثم سمح لشارل دانجو أن يخرج بحملته الصليبية ، غير أن الجيش البيزنطى تمكن من التحدى لهذه الحملة الاولى فقام شارل بحملة ثانية خرج بها بحرا من صقلية لكن أفسدها شوبوب الثورة المعروفة بثورة « صلاة الفروب الصقلية » .

• Cician Vespers

ثم أعلن ميخائيل بعدئذ أن تحرير الصقليتين من المظهدين الفرنسيين انما هو من عمل أتباعه ، ولم تكذ تنقضى بضعة أشهر لتلائل على ذلك حتى مات هو ذاته فى ديسمبر ١٢٨٢ .

والخلاصة أن ميخائيل الثامن فصل الكثر لاهياء مجد الامبراطورية وهيبته ، وكان هو نفسه دبلوماسيا بارعا فزوج ابنه

ميخائيل التاسع بالايولوجس

« أندرونيكوس الثاني » ، أولا من أميرة مجرية ثم من سيدة من أسرة « مونتفرات » — كما زوج بناته الخمس من رجال كانوا اصحاب سطوة وجاه من رجال من الاغريق والبلغار والمفول ، وكان يجب أن يسميه الناس وينادوه « بقسطنطين الجديد » ، وأن يهتفوا به كمخلص لشعبه ، الا أن خصومه السياسيين والدينيين اتحدوا جميعا ضده ووقفوا في وجهه موقف المعارضة لقيامه بتوحيد الكنيستين هذا التوحيد المزعوم . ومات ملعوناً من معظم رعاياه الذين اتهموه بالخيانة والمروق من جادة العقيدة المنحيجة .

على أن أكبر ما رمى به على المدى الطويل هو رصد كل موارده الحربية على ما يتعلق بالقسم الغربي مما أدى الى اهماله الدفاع عن حدوده الشرقية : الأمر الذي جعل من اليسر على الترك التوغل في امبراطوريته .

ولما مات خلفه ولده أندرونيكوس الثاني .

ميخائيل التاسع بالايولوجس

١٢٩٤ - ١٣٢٠

هو ابن أندرونيكوس الثاني وولى عهده ، وكان مولده سنة ١٢٧٧ ، فلما بلغ الثامنة عشرة من عمره نودي به امبراطورا مشاركا لأبيه مع تنويجه بهذه الصفة سنة ١٢٩٤ ، وكان المأمول أن يتزوج من « كاترين دي كورتناي » الفرنسية المطالبة بحتها في عرش القسطنطينية ، لكن الذي حدث هو أنه تزوج في سنة ١٢٩٥ من ريتا (ماريا) Rita أخت ملك أرمينية فاتجبت له ولدين وبنتين .

وقد حارب ميخائيل التاسع الترك في آسيا الصغرى حربا لم تعد عليه بالنفع ، كما اصطدم بطائفة من المرتزقة الكتلان الذين كان أبوه قد اندفع اندفاعا جذريا في الاعتماد على خدماتهم ، ولم يتسن

نقفور الأول

له ان يمتلك العرش اذ مات فى تسالونيكيا فى اكتوبر ١٢٢٠ ، وكانت
اعمال ابنه الأكبر الشريرة « أندرونيكوس » هى التى عجلت بموته .

نقفور الأول

٨٠٢ - ٨١١

كان نقفور الاول قد عمل وزيراً للخزانة زمن الامبراطورة ايرين ،
ثم تربع على العرش فى الفتنة التى اطاحت بها واسقطتها سنة ٨٠٢ ، وقد
خبى آمال اثنين كانا منافسين له حين نصب ولده « ستافراكيوس »
Stavrakios امبراطوراً مشاركاً له ، كما انه قام فى سنة ٨٠٦
(= ١٩١ هـ) بتعيين المؤرخ نقفورس بطركاً ، وكان هذا البطرك موقفاً
مدنياً مثله ، وكلاهما مؤمن بالمعتدة الأرثوذكسية ، وتمهدا
بالمحافظة على قرارات المجمع الذى ندد بالحركة اللايقونية . على ان
الامبراطور كان شديد الحساسية بأهمية مركزه كرئيس للكنيسة فأطاح
كثيراً مما فسد أيام حكم ايرين ، مما كان مبعث ضجر فإبطال تخفيض
الضرائب ، ومنع الاعفاء منها لمن كان معفى منها ، وهى السياسة
التي كانت ايرين قد اتبعتها تحبباً منها الى العامة . وراح هو يفتش
عن مصادر دخل يزيد بها الدخل القومى ، ومن أجل هذا قام باجراء
تعداد أحصى فيه جميع سكان الامبراطورية القاديرين على دفع
الضرائب .

أما سياسته الخارجية فلم تصادف نجاحاً كبيراً إذ أثارت عليه
حفيظة المسلمين حين امتنع عن الجزية التى كانت الحكومة البيزنطية قد
التزمت بدفعها لهم ، وهى الجزية التى كانت « ايسرين » قد تمهدت
بها لهم حتى يكفوا عدواتهم على امبراطوريتها وأملاكها .

وقد استطاع نقفور الأول ان يسترد شبه جزيرة اليونان من أيدي
السلاف الذين كانوا قد اجتاحوا الجزيرة منذ قرنين من الزمان . هذا

نقفور الثانى فوكاس

بالإضافة الى انه دعم الولاية Theme الحربية الجديدة ودى .
« هيلاس » فى بلاد اليونان الوسطى حيث أسكنها من جديد جماعات
تام بنقلهم قسرا من جهات أخرى من الامبراطورية .

كذلك أنشأ ولايات ادارية عسكرية جديدة فى الأقاليم المجاورة
للبلوبونيز و « كيفالونيا » Cephalonia وتسالونيكيا .

أما فيما يتعلق بالبلغار فقد وجد فيهم خصما عنيدا قوى
الشكيمة ، ذلك انه فى يوليوس ٨١١ أثناء هجومه الكبير على بلغاريا
نصب أهلها له ولجيشه الكمان وثبوا عليهم واعملوا الذبح فيهم ،
حتى أن « كروم » Krum ملك البلغار اتخذ من جمجمة الامبراطور
كاسا يشرب فيه الخمر .

على انه كتبت النجاة لولده « ستافراكيرس » من هذه المذبحة .
فصار امبراطورا .

نقفور الثانى فوكاس

٩٦٣ - ٩٦٩

ولد نقفور الثانى فوكاس فى أسرة من اكبر الأسر الأرستقراطية
المسكينة فى آسيا الصغرى ، وقد عمل جده نقفور الكبير فى خدمة
الامبراطورين بازيل الاول وليو السادس ، وقاد لهما الجيوش الرومية فى
إيطاليا وبلغاريا .

أما أبوه « برداس فوكاس » فكان القائد العام زمن « قسطنطين
السادس » ، كما أن عمه « لين فوكاس » شغل نفس الوظيفة زمن
قيام الامبراطورة « زوى » بالوصاية على العرش . كذلك تولى نقفور
نفس الوظيفة حين اعتلى رومانوس العرش سنة ٩٥٩ ، وجهاز الاسطول
الضخم الذى أبحر سنة ٩٦٠ قاصدا فتح كريت فاستردها من أيدي العرب .

وتمكن بعد حصار طويل استغرق فصل الشتاء بأكمله من ان يستولى على مدينة « كانيا » عاصمة الجزيرة وذلك فى مارس ٩٦١ وكان نصراً عظيماً اذ كانت كريت فى ايدى المسلمين منذ مائة وخمس وثلاثين سنة ، ثم ما هى الآن تعود بيزنطية ، ويعود بحر ايجة بحيرة رومانية .

كما أوفد نقفور الى المشرق أخاه « ليو » ليتولى محاربة العرب فأحرزت استراتيجيته فى هذه الناحية أيضاً انتصارات مجيدة بلغت ذروتها فى استيلائه على حلب .

على أنه فى مارس ٩٦٢ مات « رومانوس الثاني » تاركاً ولديه الصغيرين تحت رعاية أرملة « ثيوفانو » فقام عسكر الروم فى الشرق بالانزادة بنقفورس هذا امبراطوراً عليهم ، وأيدهم البطريرك « بوليكتوس » Polyuktos بوقفه الى جانبهم ، كما أبدى استعداداه لتتويجه امبراطوراً فقرجه يوم دخوله القسطنطينية فى ١٦ اغسطس ، ولم يكد يهر على هذا الحدث اسابيع قليلة حتى تزوج نقفورس الأرملة المحجوزة « ثيوفانو » وأصبح امبراطوراً مشاركاً لها وحامياً للمورثين الشرعيين فى الأسرة المقدونية وهما : بازيل الثاني وقسطنطين الثامن .

ما كساد نقفور يضع التاج على مفرقه حتى لقب أخاه « ليو » بقيصر ، والمقى اليه بقيادة الكتائب الغربية .

أما قواته الموجودة فى القسم الشرقى من الامبراطورية فقد عهد بها الى الجندي الأرمنى الأصل « يوحنا تزيمسكس » ، كما عين بازيل — الذى كان ابا غير شرعى لرومانوس الاول — كبير حجابيه ولقبه بباراكويمينوس Parakoimomenos ولكنه اعتبر الحرب ضد أعدائه العرب جهاداً وحرباً مقدسة ، واعتبر أن العناية الالهية قد اختارته للقيام بها . ولم تكن تمر سنة منذ عام ٩٦٥ حتى ٩٦٩ الا ويخرج بنفسه فيضمر على المسلمين وتمكن فى سنة ٩٦٥ من طردهم من قبرص كما

نقفور الثالث بوتنياتس

أخرجهم من انطاكية سنة ٩٦٩ ، وهكذا أصبح الطريق أمامه مقفرا
الى القدس . ولم يتسن للهيبة البيزنطية أن تبلغ قط من قبل هذا القدر
من العظمة .

على أن هذه اللحظة ذاتها كانت اللحظة التي اختارها الملك
الالمانى « أوتو » الذى كان البسايا توجه امبراطورا سنة ٩٦٣ . . . اقول
كانت هذه اللحظة هي التي اختارها أوتر ليقترح تقسيم امبراطورية
الروم الى شطرين : شرقى وغربى ، فلم يكثرث نقفور الثانى بهذه
الخطوة ولم يعبأ بها .

على أن خطيئته الدبلوماسية الكبرى تركزت فى انه دعا حلفاءه
الروس لمهاجمة بلغاريا من ناحية الشمال ، ومن ثم أصبح واجبا
على خليفته مواجهة النتائج المترتبة على هذه الخطورة وذلك حين قتل
نقفور فى ديسمبر ٩٦٩ .

كان نقفور فى نظر زوجته زوجا جاهلا ، فظا ، تافه العقل ،
ووجدت عزاءها وسلواها فى تائده يوحنا تزييمسكس الشميشيق فسملت له
الطريق لارتقاء العرش اذ دبرت المكيدة لاغتيال زوجها نقفور وكان
اغتيالاً وحشيا همجيا .

نقفور الثالث بوتنياتس

١٠٧٨ - ١٠٨١

أدى السخط الناجم عن سوء الوضع الاقتصادى والعسكرى
المترتب على سياسة الامبراطور ميخائيل السابع الى حدوث تمرد
بالقسطنطينية ، فظهرت جماعة من الطامعين المتطلعين الى العرش ومن
بينهم نقفور بوتنياتس Botaneiates الذى كان من الطبقة الأرستقراطية
المسكرية فى آسيا الصغرى ، كما كان الحاكم لاطليم الاناضول

هرقل

فنادى به عسكريه امبراطورا في نيقية في يناير ١٠٧٨ حتى اذا كان مارس من السنة نفسها دخل القسطنطينية وتم خلع ميخائيل السابع الذي لبس مسوح الرهبان ، وحينذاك تزوج نقفور بوتنياتس من امراته التي تزلت روحيا ، وظهر على المسرح متطلعون الى العرش يتنازعون الأمر فيما بينهم أمثال « نقفور برينيوس » و « نقفور بازيلاكوس » في القرب ، الى جانب نقفور ميليسينوس Melissinos في الشرق ، وهو الذي راح يلتبس العون من الترك السالجة ناهجا في ذلك نهج « بوتنياتس » .

على أن اصغر هؤلاء الطامعين في التاج والحكم وأقدرهم جبيمة كان الكسيوس كومنينوس الذي تسنى له احراز النصر والسيطرة على القسطنطينية .

أما نقفور الثالث وهو الشيخ الطامع في السن والذي تسهل خديمته فقد نجحوا في الاحتيال عليه واغرائه بالتنازل عن العرش فاستجاب لهم وتنازل عنه ودخل الدير في شهر أبريل ١٠٨١ .

هرقل

٦١٠ - ٦٤٠

يرجح أن هرقل Heracles أرمنى الأصل ، وكان أبوه حاكم قرطاجة الذي استضاف به أهل القسطنطينية لينقذهم من طغيان الامبراطور « فوكاس » وجبروته ، وكتب له النجاح في اكتوبر عام ٦١٠ إذ تمكن من أن يطيح بالطاغية وأن يحل هو محله على البلاد التي وجدها في حال من التدهور الداخلي ، كما صادف خطرا خارجيا من ناحية الشمال يتمثل في أعدائه الأقار والصقالبة ثم في الفرس من ناحية الشرق ، وصادفه في بادئ الأمر بعض النجاح ، إلا أنه حدث في سنة ٦١٣ أن تحرك الفرس تحركا عدوانيا فكانوا كالعاصفة الهوجاء

التي دمرت انطاكية ودمشق واستولت على القدس ، ولم يكتفوا بذلك بل راحوا يعملون القتل والذبح فى الجماعات المسيحية ، رامتت أيديهم بالنهب فسرت اقدس الأثار وهو صليب الصليبوت ، واحتاجت قوات أخرى لهم بلاد أرمينية ومصر وسقطت الاسكندرية فى أيديهم سنة ٦١٩ .

وزاد من هذه الأهوال قيام السلاف وصاداتهم الآسار بفرض الحصار على تسالونيك ، وتقدموا فى زحفهم حتى كادوا أن يصلوا إلى أسوار القسطنطينية .

ولما كانت سنة ٦٢٢ خرج مرقل على رأس جنده ليحارب الفرس فحاربهم وطردهم من آسيا الصغرى ، الا أنه فى سنة ٦٢٦ تكاتف الآفار والفرس الموجودون هناك وزحفوا على القسطنطينية ، ثم جاء الصقالبة بالسيف لحصار المدينة من الناحية البحرية ، فى الوقت الذى أخذ فيه فريق من الجيش الفارسى يتحرك صوب البسفور الا أنه تمكن رد هذا الهجوم المشترك وكان هذا الرد اعجوبة .

فلما كان خريف السنة التالية أعنى سنة ٦٢٧ هاجم مرقل فارس مرة أخرى ، حتى اذا أشرف العام على الانصرام أنزل الامبراطور بالجيش الفارسى هزيمة فكراء فى موقعة عرفت بمركة « نينوى » التي انتهت بخلع كسرى فارس وقيام ولده بدلا منه فيادر الولد الى عقد الصلح مع مرقل وعادت ارمينية وبلاد الشام وفلسطين الى الحاكم البيزنطى .

وفى سنة ٦٣٠ رد مرقل الصليب المقدس الى كنيسة القيامة المقدس وقام الصقالبة مغتتمين هذه الفرصة للتخلص من سيطرة الآفار عليهم ، فشجع مرقل هذه الحركة التي قاموا بها تشجيعا عظيما .

وربما كان هرقل هو أول من أخذ بتقسيم الولايات الى مناطق
 حربية عرفت الواحدة منها باسم « التيم » Themes وكان أول
 تطبيقها في آسيا الصغرى ، وكان على رأس كل «تيم» وال يعرف بالحافظ
 العسكري أو Strategos وأنزل هرقل العسكر وأهلهم تلك الولايات ،
 الحريسة المنشأة جديدا وعهد اليهم بزراعتها وجعلهم مزارعين أحرارا ،
 على أن يرث الخلف عن السلف الخدمة في القوات المسلحة ، وأخذ
 هذا النظام يتطور ويتقدم على أيدي الأباطرة الذين خلفوه مما عاد
 بالنفع الميمم على كل من الجيش والاقتصاد والزراعة .

كذلك قرر هرقل بمرسوم أن تحل اللغة اليونانية محل اللاتينية
 لتصبح اللغة الرسمية في الإمبراطورية الرومانية ، بل أنه هو ذاته
 أمر باستعمال اللفظ اليوناني « بازيليكوس » Basilicus محل اللاتيني
 اللاتيني : Imperator .

أما من الناحية الدينية ، فقد دفعته رغبته في إحلال السلام بالكنيسة
 الى اعلانه الموافقة على المذهب الذي اقترحه بطركه « سيرجيويس »
 الأول القائل بأن للمسيح ارادة واحدة وهو ما يعرف بالمونوقستية
 وأضفى عليه الشرعية بإصداره مرسوما سنة ٦٣٨ (= ١٧ هـ)
 عرف بـ Exthesis .

على أنه اتضح في أخريات أيامه أن هزيمته للفرس أدت الى فتح
 الطريق أمام العرب لينساحوا في ربوع الشام وفلسطين وبيت المقدس
 حتى احتلوا كلها سنة ٨٢٨ . ومات هرقل في فبراير ٦٤١ كسير
 القلب .

وكان قد تزوج مرتين الأولى من « يودوكيا » التي ماتت سنة ٦١٢ ،
 والثانية ، من مارتينا Martina ابنة عمه ، وأثار هذا الزواج فضيحة
 كبرى .

ولما مات هرقل تقاسم العرش كل من قسطنطين الثالث ابن يودوكيا ،
وهيراكلوناس Heraclonas اكبر اولاده التسعة الذين انجبهم له
« مارتينا » .

هيراكلوناس

٦٤١

كان الامبراطور هيراكلوناس Heraclonas الذي يعرف أيضا
باسم « هيراكلوناس » من زوجته الثانية « مارتينا » وكان
هرقل قد اوصى وهو على فراش الموت ان يخلفه هذا الابن
الذي كان يبلغ من العمر حينذاك خمسة عشر عاماً ، على ان
يشاركة اخوه غير الشقيق قسطنطين الثالث لكن هذا الأخير مالبت ان
مات في مايو ٦٤١ وعمت الشائعة ان مارتينا وولدها دس له السم فقتل
نحبه .

على انه في سبتمبر ٦٤١ أدى تزايد الضغط السياسي والعسكري
الى خلع الاثنين مما ونفيهما لصالح « كونستانز » الثاني بن قسطنطين .

يودوكيا مكرمبوليتيسا

١٠٦٧ - ١٠٨١

تبوات الامبراطورة « يودوكيا مكرمبوليتيسا » Eudakia
Makrombolitesea المرش مرتين احدها سنة ١٠٦٧ والثانية عام
١٠٧١ ، وهى من اسرتى دوكاس ومكرمبوليتيسا « كما تمت بصلة
القربى الى ميخائيل بيسيلوس ، وصارت الزوجة الثانية للامبراطور
قسطنطين العاشر دوكاس وكان له منها بضعة اولاد .

ولما مات زوجها سنة ١٠٦٧ وأصبحت هى الامبراطورة الرعية
على اطفالها الثلاثة منه وهم ميخائيل السابع واندرونيكوس وقسطنطين
الاسمى قسما غليظا الا تتزوج بعد ذلك ابدا ، ولكنها ما لبثت ان رجعت

يوفروزين دوكاينا

في يمينها هذه في ديسمبر من نفس السنة وتزوجت « رومانوس الخامس ديوجين » وشاركها الحكم حتى تم خلعها في أغسطس ١٠٧١ ، وصارت هي امبراطورة من غير شريك مدة شهرين الى حين صار ولدا ميخائيل السابع امبراطورا ، وحينذاك انسحبت الى أحد الأديرة وظلت به حتى وافاها أجلها سنة ١٠٨١ وإن كانت قد مرت عليها لحظة كادت ان تقبل فيها نقفور الثالث بوتنياتس زوجا فيكون الثالث .

يوفروزين دوكاينا

١١٩٥ - ١٢٠٣

هي زوجة الامبراطور الكسيوس الثالث انجيلوس وهي التي أوجت فيه طموحه الشائن للعرش سنة ١١٩٥ وكانت يوفروزين دوكاينا *Phrasyne Doukaina* هذه امرأة قوية الشكيمة قد توافر لها من الشجاعة ما لم يتوفر لزوجها . وهي من نفس أسرة البطريرك جون (يوحنا) الماشر كاتروس .

وفي سنة ١١٩٦ تحدث الناس أن لها عشيقا في السر فأخرجت من القصر ولكن كان لها فيه أصدقاء من ذوي النفوس منهم قسطنطين ميسوبوتوميوس القوي البأس ، لذلك سرعان ما أعيدت الى القصر بعد ستة أشهر من اخراجها منه ، وأخذت أزمة الأمر في يديها من جديد .

وحدث أنه لما أطلق فرسان الحرب الصليبية الرابعة في سنة ١٢٠٢ الامبراطور اسحق الثاني - وأعيد الى سابق مكانته - ان نرت « يوفروزين » من القسطنطينية مع زوجها وصاحبته في جولاته والتجا الى قريبه « ميخائيل كومنينوس » دوكاس حاكم « ابيروس » المستقل وظلت هناك حتى وافاها أجلها في عاصمته « أرتا » *Arta* وذلك حوالي سنة ١٢١١ . وكان لها ثلاث بنات ، احدهن « يودوكيا » التي تزوجت الكسيوس الخامس دوكاس ، وأما الثانية فاسمها « أنا » وقد تزوجت من تيودور الأول لاسكاريس أحد اباطرة المنفى .

Introduction

The purpose of this study is to investigate the effects of a new educational program on student learning outcomes. The program, which was implemented in the fall of 2020, focuses on enhancing critical thinking and problem-solving skills through a series of interactive activities and projects. The study aims to determine whether the program leads to significant improvements in students' performance on standardized tests and their ability to apply knowledge in real-world contexts.

Methodology

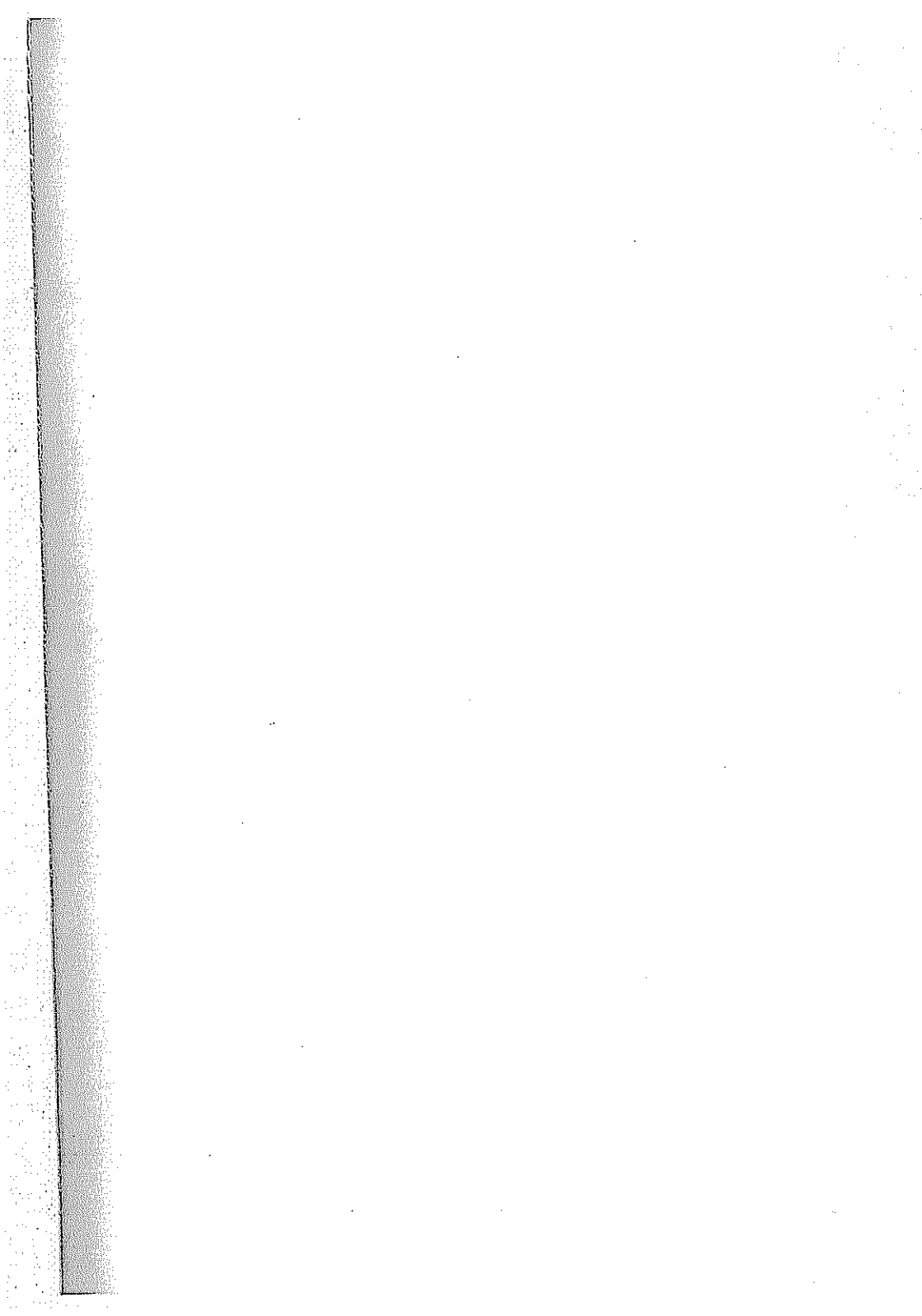
The study employed a quasi-experimental design, comparing the performance of students who participated in the program (the experimental group) with those who did not (the control group). Data was collected through standardized tests and classroom observations. The results were analyzed using statistical methods to determine the significance of the differences between the two groups.

The experimental group showed a significant increase in scores on the standardized tests compared to the control group. This suggests that the program was effective in improving students' learning outcomes. The findings are consistent with previous research that has shown the benefits of interactive learning environments.

However, there were some limitations to the study. The sample size was relatively small, and the study was conducted over a short period of time. Future research should aim to replicate the study with a larger sample and over a longer period to further validate the findings.

In conclusion, the results of this study indicate that the new educational program has a positive impact on student learning outcomes. The program's focus on critical thinking and problem-solving skills appears to be an effective approach for enhancing student performance. These findings have important implications for educators and policymakers who are looking for ways to improve the quality of education.

• الشعب بطبقاته المختلفة



أبو كاوكوس

الدوق الكبير

هو الكسيوس أبو كاوكوس Apoukaukos المعروف بالدوق الكبير المتوفى سنة ١٣٤٥ ، وتشير الانطباعات التي تركها عن نفسه الى أنه كان رجلا نهازا للفرص من الناحية الاجتماعية ، فهو لا يدعها تغترب من يده رغم ما يقال عنه من أنه كان عالما ، فقد درس الطب على يد « هيرتاكينوس Hyrtakenos » .

ولقد وقف الى جانب « أندرونيكوس » الثالث في محاربتة لجده سنة ١٣٢٠ ، كما انضم الى جانب يوحنا السادس كانتاكوزينوس Kantakouzenos ضد خصومه سنة ١٣٣١ ، وترتب على ذلك ان أصبح على جانب كبير من القوة والسلطان والثروة والنفوذ مما ادى الى اتاحة الفرصة لأن يلقب بالدوق الكبير أو الأmirال العظيم ، لكن انتهى الأمر به الى الوقوف ضد جون (يوحنا) السادس وتأييد خصومه وعلى رأسهم الامبراطورة « آن » Anne التي هي من سافوى والتي اختارته فجملته محافظا للمدينة .

ولقد اغتيل ذبحاً على يد خصومه السياسيين الذين كان قد سجنهم ، وكان ذلك بالقسطنطينية في يونيو ١٣٤٥ .

اما ابنته جون (يوحنا) أبوكاوكوس الذي كان قد تولى الحكم في تسالونيقا فقد انضم الى جون السادس حالما سمع بوفاة ابيه .

وقد اغتيل هذا الابن هو الآخر .

ابو كاوكوس الاسقف

ابو كاوكوس الاسقف

(اسقف ناوباكتوس)

(١٢٠٠ - ١٢٣٣)

هو جون (يوحنا) ابو كاوكوس ناوباكتوس Naupaktos اسقف ناوباكتوس (١٢٠٠ - ١٢٣٣) ، ويمد ان امضى فترة من الزمن في خدمة بطركية القسطنطينية اختر مطرانا لكنيسة « ناوباكتوس » حوالي سنة ١٢٠٠ . وتقول الأخبار انه ابن اخى المؤرخ قسطنطين ماناسيس وان لم يقم الدليل على صحة هذا القول .

وتقع « ناوباكتوس » على الساحل الشمالى لخليج كورنث في ولاية ابيروس ، والتي اعلنت استقلالها بعد الحرب الصليبية الرابعة سنة ١٢٠٤ . ولما كان جون ابو كاوكوس هذا هو اسقفها الاعظم فانه كان مؤيداً قوياً لطامع حاكميها السياسيين وهما ميخائيل الاول وتيودور كومنينوس دوكاس ، كما انه حضر المجمع المنعقد في « آرتا » ARTA الذى زكى حقوق تيودور دوكاس في ان يلقب بالامبراطور سنة ١٢٢٤ ، ولكنه لم يكن مطمئناً كل الاطمئنان الى قطع العلاقات مع بطاركة نيقية الذين كانوا لا يخفون احقيتهم في السيادة على كنيسة ابيروس .

وقد نازعه « ديمتريوس خوماتيانوس » Dem-Chomatianos رئاسة اساقفة « ارخيدا » Orchida ولم يكن لديمتريوس هذا ما يزكى دعواه ، وانتهى الامر بجون ان يمضى ايامه الاخيرة في احد اديرة « ابيروس » .

ولقد خلف وراءه مجموعة كبيرة من الرسائل والوثائق التى تعتبر مصدراً هاماً من تاريخ ولاية ابيروس .

ايتالوس (يوحنا)

ايتالوس (يوحنا)

هو الفيلسوف يوحنا ايتالوس Itaos من اهل النصف الثاني من القرن الحادي عشر وهو يوناني الاصل عاش في جنوب ايطاليا ثم جاء الى القسطنطينية ليكمل بقية حياته ، وتعلم مع ميخائيل بسيللوس وخلفه حوالي سنة ١٠٧٥ أستاذاً للفلسفة زمن ميخائيل السابع دوكاس وكانت له علاقات قوية بأفراد عائلته .

وقد اجتذبت محاضراته اليها جماعات كثيرة ، غير أن السلطات ازعمها مضمون هذه المحاضرات ، ويذهب بسيللوس الى القول بأن ايتالوس أحيا دراسة افلاطون .

ويمتاز ايتالوس بأنه تحدى المبدأ الرئيسي للتفكير البيزنطي والفلسفة اللذين كانا في خدمة الدين كما أن بحوثه في الافلاطونية تبدو وكأنها تخالف الحقائق المعروفة للاهوت المسيحي حتى لقد اتهمه البعض بافساد الشباب ونسبوه الى الهرطقة ، ورفض البطررك « كوسوموس » التدخل في الموضوع وترك الأمر بين يدي الامبراطور ليرى رأيه فيه ، فلما كانت سنة ١٠٨٢ عقد الكسيوس محكمة لحاكمته ، فلما مثل أمامها اضطر الى أن يشجب علانية زندقته ويمتن كفره بها ، وقررت المحكمة نهيها نهياً باتاً عن الاستمرار في التعليم ، وربما كانت هناك تيارات سياسية خفية في محاكمته أدت الى تجريمه ولكنها كانت مسرحية دبرها الامبراطور .

ولقد كان ايتالوس شخصية محيرة فهي لا تعرف الوسط ، واعتبره البعض متفطراً ، وبهذا رمته أنا كومنينيا ابنة الامبراطور الكسيوس كومنينوس .

غير أن محاكمته أخصدت التفكير الحر والدراسة في بيزنطة لبضع سنوات .

اتالياتس

هو ميخائيل اتالياتس Attaleiates المؤرخ الذي عاش ما بين سنتي ١٠٢٨ و ١٠٨٥ ، وكان مولده بالقسطنطينية واحترف المحاماة بها ، كما كان من كبار موظفي الدولة زمن زومانوس الرابع الذي قسام مؤرخنا يتدوين انجازاته في « تاريخه » الذي اهداه الى الامبراطور نقفور الثالث والذي يغطي الفترة من ١٠٣٤ حتى ١٠٧٩ ، والكتاب قائم في مظهره على الملاحظة الشخصية التجريدية والثابت ان اجداته التي يوردها هي موضع ثقة ، ولذلك يعتبر من المصادر المهمة لما تضمنه من الملاحظات الاجتماعية .

اتناسيوس الاثوني

٩٢٠ - ١٠٠٤

هو مؤسس دير « لافرا » الكبير القائم على جبل « آثوس » ، وكان ابواه موفوري الثراء في طرابيزون ، وقد استهل حياته كطالب علم احترف التدريس بالقسطنطينية لكنه سرعان ما نبذ الدنيا ودخل احد الاديرة التي كانت على جبل كيميناس في اقليم بيثينيا ، وكان رئيس هذا الدير احد اعمام من قدر لهم ان يتولوا عرش القسطنطينية في المستقبل وهو نقفور الثاني فوكاس والذي صار واياه صديقين حميمين ، ولما كانت سنة ٩٥٨ انضم الى تلك الطائفة من النساك المقيمين في مستعمراتهم على جبل « آثوس » ، لكنه استجاب لدعوة نقفور فوكاس فصاحبه في حملته التي ثنها لاستعادة جزيرة كريت من ايدي العرب سنة ٩٦٠ / ٩٦١ ، ثم عاد بعد الفراغ من هذه الحملة الى « آثوس » . وعرف له الامبراطور نقفور جميلة فاذن له باقامة مستوطنة للرهبان هناك ولم يكتف بذلك بل زاد فاخذ العيد على نفسه بأن يقيم به يوم يتقاعد ، وشرع القوم في تعبير

اجاثياس

الناحية بتشديد المساكن والمباني سنة ٩٦٣ ، كما أن ثقفور ذاته — حين صار امبراطورا في تلك السنة — منح الدير الجديد مرسوما امبراطوريا .

على أن ادخال تنظيمات ديرية جديدة في آثوس لم يسر من غير ظهور تحديات جديدة من جانب النساك ولكن الذي عمل على استمرار خلافاتهم هو الامبراطور يوحنا زيمسكس الذي اصدر مرسوما آخر سنة ٩٧٢ ، وكان اثناسيوس قد سن حوالى سنة ٩٧٠ القواعد التى يسر عليها رهبان ديره في « لافرا » الكبير وهى قواعد تضمنت المثل العليا لتعاليم الحياة الديرية حسب تنظيم «تيودور الستوديوسى» ، وكان « اللافرا » الكبير بهذه الصورة اول منظمة من هذا القبيل على جبل آثوس ، وكان اثناسيوس — باعتباره رئيساً لهذا الدير هو الذى وضع النموذج الذى تنهج نهجه الديرية القائمة على هذا الجبل ٠٠ ولقد لقي اثناسيوس مصرعه عام ١٠٠٤ حين انهارت عليه قبة احدى الكنائس فمات تحتها .

اجاثياس

٥٣٢ — ٥٨٢

كان اجاثياس Agathias مؤرخاً وشاعراً وقد ولد في « ميرينا » Myrina من اعمال آسيا الصغرى ، وتلقى تعليمه المبكر في الاسكندرية ثم في القسطنطينية بعد سنة ٥٥١ حيث درس القانون ومارس المحاماة .

وقد شاهد زلزال ٥٥٧ المدمر ومات حوالى سنة ٥٨٢ ، ووضع تاريخاً يقع في خمسة كتب استقبله سنة ٢٥٨ . لكن لم يقدر له ان يفرغ من هذا الكتاب الذى تدور فكرته الأساسية حول حملات نارسيس Narsis ضد القوط والوندال والفريس ، واعتمد فيه على روايات شهود الميان .

أريثاس

كذلك كان أجاثياس شاعراً عرفته حلقات جستنيان الأديبية ،
وتمتاز معظم قصائده بانها منظومات تنضح بالسخرية والفضول والمرثى ،
كما ان بعضها دل على طول نفسه في النظم وان كانت غير سوية
الاسلوب . وقد كتب أكثر من مائة واحدة ، وشاركه اصدقاؤه في بعضها .

أريثاس

٨٥٠ - ٩٤٤

كان أريثاس Arethas اسقف قيصريّة كما كان من رجال
اللاهوت والأدب ، وقد ولد في بتراس ، ودرس في القسطنطينية ، وربما
تعلم هناك على يد فوتيوس Fotios ثم أصبح ثماسا فمطرانا
لقيصريّة وذلك حوالي سنة ٩٠٢ ، وان أمضى معظم وقته في
القسطنطينية .

ولقد اشتهر على وجه الخصوص بما نقله من النصوص اليونانية
الكلاسيكية وذلك راجع الى كثرة نظره في مخطوطات ارسطو واقليدس
ولوسيان وافلاطون ، كما امتاز بتعليقاته عليها ، وقد وصل اليها جزء
كثير من تلك الأعمال وكان بعضها في مكتبته الخاصة ، وازدهرت هوامش
الكتب التي تركها بملاحظاته التي كتبها بالحروف اليونانية الدقيقة وهي
التي احدثت ثورة فكرية في القرن التاسع .

وتعتبر مخطوطاته عن الايذاة التي نسخها بخطه والموجودة الآن
في البندقيّة اقدم صورة لهذا الأثر الأدبي وصلت اليها .

كما وصلت اليها أعماله المتعلقة بالأدب المسيحي وشروحه للمزامير
ورسائل باولين Pauline وسفر الرؤيا وكذلك ما وضعه بين تراجمه .

أكروبوليتيس

لكثيرين من آباء الكنيسة ، وخلف لنا أيضاً مؤلفات تشتمل على عظائمه وخطبه ورسائله .

ولما كان رجل دين فقد كان أكثر ولما بالتأتون الكنسى .

ومع ذلك فقد عرف بالضعف والحقد والعناد ، كما ذاع عنه كثرة مجادلاته التى أدت الى انقسام كنيسته ، ويفصح عن ذلك افصاحاً تاماً موقفه تجاه مسألة الزواج الرابع المشين الذى أقدم عليه الامبراطور ليو السادس .

أكروبوليتيس

هو جورج أكروبوليتيس Akropolites المتوفى سنة ١٢٨٢ وكان من رجال الدولة ، كما اشتغل بالتاريخ وعمل مستشاراً كبيراً للامبراطورية : اولاً فى نيقية ثم فى القسطنطينية بعد عام ١٢٦١ ، ودرس على يد « نقفور بليميديس » Blemmydes ودرس لليبترك جريجورى الثانى المعروف بجورج القبرصى وللإمبراطور تيودور الثانى لاسكاريس ، كما قام فى القسطنطينية بتدريس الفلسفة والرياضيات . وقد أوفده الإمبراطور ميخائيل الثامن نائباً عنه الى مجمع ليون الثانى وهو المجمع الذى صادق على الوحدة مع الكنيسة الرومانية ، فصادق هو عليها وان رجع عن ذلك فيما بعد .

وقد ألف عدة رسائل فى علوم اللغة واللاهوت ، ولكن عمله الرئيسى الضخم هو تاريخه الذى ألفه عن إمبراطورية المنفى فى نيقية فى الفترة من سنة ١٢٠٢ حتى سنة ١٢٦١ .

ولقد أصبح ولده قسطنطين اكسوروبوليتيس Akropolites هو الآخر مستشاراً حوالى سنة ١٢٨٢ ووضع كثيراً من سير القديسين وغير ذلك من المؤلفات .

اكسوخ الوزير

هو جون (يوحنا) اكسوخ Axouch الوزير الاعظم المتوفى حوالى سنة ١١٥٠ ، وأصله من الترك السلاجقة وقد وقع في الأسر وهو صبي فاختره الامبراطور الكسيوس الاول كومنين رفيقا لولده جون (يوحنا الثانى) ثم جعله فيما بعد الوزير الاعظم او القائد العام في الجيش البيزنطى ، ولقد ادى خدمات جليلة لا تقدر بثمن لكل من جون الثانى - حين أصبح امبراطورا سنة ١١١٨ - والى مانويل الاول سنة ١١٤٣ ثم وافاه أجله حوالى سنة ١١٥٠ .

وكان يوحنا (جون) اكسوخ هذا شديد الولع بالفقه وقد نظم تصيدة امتدح بها الامير يوحنا الثانى ، وكان له من الأولاد واحد فقط هو الكسيوس اكسوخ الذى عمل هو الآخر فى خدمة مانويل الاول كقائد حربى ولكنه اتهم بالخيانة واضطر لدخول الدبر .

اكسوخ الدعى

هو أيضاً يوحنا (جون) اكسوخ كومنينوس المدعى ان له حقاً فى العرش والمتوفى سنة ١٢٠١ وهو حفيد جون اكسوخ ، وقد تزوج ابنة الكسيوس من مارية حفيدة الامبراطور يوحنا الثانى واكتسب منها اسم « كومنينوس » وقد نعت حقاً بالسمين ، وعرف عنه أنه اتهم بتدبير مؤامرة ضد الامبراطور الكسيوس الثالث انجيلوس ونودى به لفترة قصيرة

اكندينوس - الكسيوس براناس

امبراطورا ثم تم تتويجه على يد راهب في كنيسة سنت صوفيا في يوليو ١٢٠١ ولكن القى القبض عليه وأعدم .

اكندينوس

كان جريجورى اكندينوس Akindynes المتوفى سنة ١٣٤٨ راهباً من رجال اللاهوت ويعتبر أكبر خصم لجريجورى بالامس Hesycham (١٢٩٦ - ١٣٥٩) ولذهب Hesycham وقد ساندته في موقفه هذا اثنان من أصدقائه هما نقفور جريجوراس والبترك يوحنا كاليكاس الرابع عشر ، مما أدى الى صدور قرار الحرمان ضد هؤلاء الثلاثة في مجمع عقد بالقسطنطينية عام ١٣٤٧ .

وكانت وفاته سنة ١٣٤٨ بالمنفى ثم رفع قرار الحرمان عنه حين تقرر اعتبار الـ Hesycham أرثوذكسية صحيحة لا غبار عليها سنة ١٣٥١ .

الكسيوس براناس

مات الكسيوس براناس Branas حوالى سنة ١١٨٧ وكانت أسرته من العائلات الرفيعة التى تملك اراضى شاسعة فى القرن الحادى عشر ، وتركزت فيها حول أدرنة فى تراقيا .

وتدرج الكسيوس براناس فى سلك من خدموا الامبراطور اندرونيكوس الاول كومنينوس فى الحرب ضد المجرىين وضد خصوم الامبراطور السياسيين فى « بيثينيا » ، كما انه تولى قيادة الجيش الذى طرد النرمانديين من تسالونيكيا سنة ١١٨٥ بعد سقوط الامبراطور اندرونيكوس ، الا انه ما لبث أن تمرد على الامبراطور الجديد اسحق الثاني انجيلوس لكنه لثى مصرعه وهو يشق طريقه الى القسطنطينية .

الكسيوس فيلانثروبيوس

وكان ابنه تيودور براناس أحد من ساعدوا على رفع الكسيوس الثالث الى العرش سنة ١١٩٥ غصار أحد قواده الحربيين .

الكسيوس فيلانثروبيوس

كان الكسيوس فيلانثروبيوس Philanthropenos أحد القواد الذين ظهروا في ختام القرن الثالث عشر الميلادى وكان من أسرة بلغت ذروة الشهرة منذ منتصف هذا القرن ، وتزوج رجالها من بيوت الاسر الشريفة .

كان الكسيوس هذا في الواقع ابنا لميخائيل ترخانويوتس Tarchaneiotis أحد أبناء أخى الامبراطور ميخائيل الثامن ، الا انه آثر ان ينسب الى أمه ويتسمى باسم اسرتها .

وكان مولده حوالى سنة ١٢٧٠ ، واشتهر امره كجندي لاسيما في حملاته الناجحة ضد الأتراك فى آسيا الصغرى ، فلما كانت سنة ١٢٩٥ نادى به جنده امبراطوراً ، وتحمس له الأهالى فى تلك النواحي وهم الذين شعروا بأن حكومة أندرونيكوس الثانى فى القسطنطينية قد أهملتهم غاية الاهمال . لكن لم تنجح الثورة وألقى القبض عليه وسملت عيناه .

على أنه كان له من الشهرة والتجربة ما أدى الى اخراجه من الموضوع الذى تقاعد به ليكون عوناً فى فك الحصار التركى المفروض على نيلادلفيا ، ثم أرسلوه بعد عشر سنوات من هذا التاريخ ليحاصر ملطية .

وكانت تربطه رابطة الصداقة بكثير من اديباء يومه الذين كانت بينه وبينهم مراسلات ، ومن هؤلاء نقفور جريجوراس ومكسيموس بلانوديس .

وكانت زوجته إحدى حفيدات اكروبولوتيس Akropolotis .

الكسيوس مكريمبوليتيس

كان الكسيوس مكريمبوليتيس Makrempolites أحد الكتاب الذين ظهوروا في النصف الأول من القرن الرابع عشر ، وليس بين أيدينا الا القليل عن حياته ، وان كان هذا القليل مستهدا مما هو مبعثر في ثنايا مؤلفاته .

كان مكريمبوليتيس من العلماء العلمانيين الذين كانوا في خدمة أحد الأثرياء وأسمه « باتريكيوس » كما كان صديقا حبيبا ليوحنا السادس كانتاكوزينوس ، ثم صار مدرسا وربما كان يدرس الكتاب المقدس والمزامير .

وتنضح مؤلفاته الأدبية بروعة الأسلوب ولكن بعضها يمتاز بميزة خاصة ربما انفرد بها عن غيره ونعنى بها اهتمامه بذكر أنواع الظلم الاجتماعى السائدة في يومه ، ويظهر هذا على وجه الخصوص في مؤلفه المسمى « محاوراة بين الأغنياء والفقراء » ، وقد جعله اهتمامه بهذا الجانب من الحياة الاجتماعية تادرة بين الكتاب البيزنطيين .

ومن مؤلفاته الأخرى كتاب في التاريخ عن الحرب الواقعة بين يوحنا السادس والجنويين سنة ١٣٤٨ / ١٣٤٩ ، ومقال عن الدمار الناجم عن زلزال ١٣٤٦ الذى أصاب جزءاً من كنيسة سنت صوفيا بالقسطنطينية .

وهناك كثير من مؤلفاته لا تزال في انتظار من يقوم بعرضها ونشرها .

أناجوستيس

كان يوحنا أناجوستيس Anagnostes من كتاب الحوليات في القرن الخامس عشر الميلادى وهو المؤلف لتقرير شاهد عيان للدور الأخر

من استيلاء الترك العثمانيين على تسالونيكيا في مارس ١٤٣٠ ، كما ترك مرثية ينمى فيها المدينة ويكى سقوطها .

انا دالاسينا

كانت انا دالاسينا Dalassina ام الامبراطور الكسيوس الاول كومنينوس ، وقد بذلت قصارى جهدها في سبيل توليته العرش ، ولم تكن تكل ابدأ عن العمل على ما فيه نجاح مصالح أسرة كومنين الكبرى ، وهى الأسرة التى تزوجت هى من أحد أفرادها وهو يوحنا كومنين (أخو الامبراطور اسحق الذى تنازل عن العرش سنة ١٠٥٩ ، وكان ذلك خطأ كبيراً منه في حق الأسرة لم تغفره له انا دالاسينا ابدأ) .

ولقد نفيت فترة من الوقت سنة ١٠٧١ بسبب المكائد الاسرية وكان لابنتها الكسيوس كومنين ثقة عمياء في كثير من مواهبها حتى انه جعلها الوصية على القسطنطينية ومنحها السلطة المطلقة في تصريف الشؤون القضائية والمالية وذلك حين اضطر للخروج لمحاربة النرمنديين عقب توليه الحكم مباشرة .

ولقد تركت لنا حفيدتها « انا كومينا » دراسة شائقة ملؤها الحب ، على الرغم من أنها سكنت عن الكلام عن الفترة الأخيرة من حياتها .

انا كومينا

١٠٨٣ - ١١٥٣

هى المؤرخة انا كومينا Anna Commnena اكبر بنات الامبراطور الكسيوس الاول كومنينوس وزوجته ايرين دوكيه (دوكاس) ، وكان مولدها في ديسمبر ١٠٨٣ وخطبت في صفرها لقسطنطين دوكاس

أنا كومنينا

ابن خصم أبيها الراحل ميخائيل السابع ، فلما مات خطيبها وهو لا يزال صبياً تزوجت من نقفور برينياس .

ولما مات أبوها سنة ١٠١٨ سمعت بلا جدوى للحيلولة دون أن يتول المرش إلى أخيها يوحنا (المعروف بالثاني) وكان أصغر منها ، فلما فشلت جهودها في هذا السبيل قضت بقية أيامها في عزلة فرضتها على نفسها وانصرفت خلال ذلك إلى الدراسات الأدبية وألفت كتابها المشهور « الكسياد » الذى أرخت فيه لعهد أبيها والذى يعتبر واحداً من عيون الأدب اليونانى ، وقد كتبه بأسلوب كلاسيكى أظهر ما كانت عليه صاحبه من ذخيرة معلومات تعتبر شيئاً عجيباً بالنسبة لامرأة من نساء العصور الوسطى ، كما يدل على سعة اطلاعها وعلو ثقافتها ، ولقد أتمت أنا هذا الكتاب بعد سنة ١١٤٨ ، ولا يخجلنا أن يكون هذا الكتاب أشبه بقصيدة مدح في أبيها الكسيوس كومنين وهو البطل الذى تدور حوله أحداث هذا الكتاب ، ومن ثم فهو تاريخ غير متحيز ، كما انه هو المصدر الأكبر الذى نستمد منه معلوماتنا عن حركة احياء الإمبراطورية في القرنين الحادى عشر والثانى عشر وعن الصدام الذى كان بين البيزنطيين من جهة وبين النورمانيين والصليبيين والأتراك السلاجقة والبشناق من جهة أخرى ، كما يعتبر فى الوقت ذاته وثيقة وترجمة ذاتية تكشف اللثام عن عواطف الحب والكراهية الشخصية التى كانت تضطرب بها نفس الأميرة « أنا كومنينا » وهى الأئنى الوحيدة المؤرخة التى أفرزتها بيزنطة .

وكان لأنا كومنينا ولدان وابنة ، وعاشت بعد وفاة زوجها قرابة خمسة عشر عاماً ، وماتت حوالى سنة ١١٥٣ .

ومرثيتها المنقوشة على ضريحها هى من تأليف « تورنيكوس » .

انتيماس التريالى

توفى انتيماس التريالى Anthemas of Tralles حوالى سنة ٤٣٥
ويعرف بالرياضى وبالمهندس ، وقد اشتغل ابوه بالطب ، اما الابن فالأرجح
انه درس الحساب والهندسة .

أورانوس

(انظر : تقفور أورانوس)

ايتالوس

هو الفيلسوف يوحنا ايتالوس Italos من اهل النصف الثانى
من القرن الحادى عشر وهو يونانى الأصل عاش فى جنوب ايطاليا ثم
جاء الى القسطنطينية ليكمل فيها حياته ، وتعلم مع ميخائيل بسيللوس
وخلفه حوالى سنة ١٠٧٥ استاذاً للفلسفة زمن ميخائيل السابع
دوكاس ، وكانت له علاقات وصلات قوية بأفراد عائلته .

وقد اجتذبت محاضراته اليها جماعات كثيرة ، لكن مضمون هذه
المحاضرات أزعج السلطات ، ويذهب بسيللوس للقول بأن ايتالوس
أحيا دراسة أفلاطون .

ويمتاز ايتالوس بأنه تحدى المبدأ الرئيسى للتفكير اليونانى والفلسفة
الذين كانا فى خدمة الدين ، كما أن بحوثه فى الأفلاطونية تبدو وكأنها تخالف
الحقائق المعروفة للاهوت المسيحى حتى لقد اتهمه البعض بفساد الشباب
ونسبوه الى الهرطقة ، ورفض البيطرك « كوسموس » التدخل فى
الموضوع وترك الأمر بين يدى الامبراطور ليرى رأيه فيه ، فلما كانت
سنة ١٠٨٢ عقد الكسيوس جلسة لمحاكمته ، فلما مثل أمامها اضطر
الى شجب زندقته علانية وعلى رؤوس الأشهاد وأعلن صراحة كفره
بها ، وقررت المحكمة نفيه نفيًا تامًا عن الاستمرار فى القيام بالتعليم ،

ايتاليكوس - ايجناتيوس الشماس

وربما كانت هناك تيارات سياسية خفية في محاكمته وتجريمه ولكنها كانت مسرحية دبرها الامبراطور .

ولقد كان ايتالوس شخصية محيرة لا تعرف الوسط ، واعتبره البعض متطرفا ، وبهذا وصفته أنا كوميثا ابنة الامبراطور الكسيوس كوميثين الاول .

غير أن محاكمته علنا اخدمت التفكير الحر والدراسة في بيزنطة لمدة سنوات .

ومن أعماله التي خلفها مجموعة من الردود على ثلاث وتسمين مشكلة فلسفية وضعا امامه ميخائيل السابع وغيره .

كذلك علق على ارسطو ، وله رسالة عن المنطق الجدلي وجهها الى ميخائيل .

ايتاليكوس

هو ميخائيل ايتاليكوس Italicos من رجال منتصف القرن الثاني عشر ومن ادبائه وخطبائه ، وتام بتدريس الفلسفة والخطابة بالقسطنطينية زمن كل من يوحنا الثاني ومانويل الاول كومنينوس ، وعين في سنة ١١٤٧ أسقفا لقيليوبولس ، وكانت راعيته هي الامبراطورة ايرين دوقيه « دوکاس » التي رثاها حين ماتت بمرثية وراح يندبها فيها ، ولا يزال بين ايدينا بعض رسائله ومؤلفاته في علم البلاغة .

ايجناتيوس الشماس

كان ايجناتيوس الشماس Ignatius من رجال اواخر القرن الثامن واولئ التاسع الميلادي وكان شاعرا ومترجما لسير القديسين ،

إيزيدور الكردينال

وكان مولده سنة ٧٧٠ ، وتلمذ على يد البطريرك العالم تاراسيوس ،
وتقدم حتى أصبح أستاذاً للבלاغة والشعر في المدرسة البطريركية ، ولما
انتهى به الأمر أخيراً ليكون أسقف نيقية أصبح من أكبر انصار اللايقونية ،
ثم قدر له أن يبرأ منها ويرجع عنها ولكن بعد سنة ٨١٢ .

كان إيجناتيوس شاعراً ومما نظمته ترجمة أساطير « ايسوب » ،
كما كتب كثيراً من التراجم التي تناول فيها سير القديسين ، ونظم
شعراً في سيرة البطريركين تاراسيوس ونقفور الأول .

إيزيدور الكردينال

كان إيزيدور الكردينال Isidore من أهل كيف التي ظل
كردينالاً لها من ١٤٣٩ حتى ١٤٦٣ وكان قبل ذلك في سنة ١٤٣٣ رئيساً
لأحد الأديرة الموجودة في القسطنطينية ، وعين سنة ١٤٣٦ مطراناً لكيف ،
ونصب دوراً رئيسياً في مجمع فرارا فلورنسا المنعقد في سنة ١٤٣٨ إذ
كان أحد الرجال الرسميين فيما يتعلق بوحدة الكنيستين الشرقية
والغربية . وقد نصبه البابا إيوجينيوس Eugenius الرابع كردينالاً
في أغسطس ١٤٣٩ واختاره ليكون نائبه البابوي إلى روسيا ، وحدث
أن ألقى القبض عليه وهو حامل مرسوم وحدة الكنائس إلى موسكو ،
وكان الذي ألقى القبض عليه هو الدوق الكبير بازيل الثاني ، غير أنه
نجح في الهرب إلى إيطاليا .

ولما كانت سنة ١٤٥٢ ذهب إلى القسطنطينية ممثلاً للبابا ليعلم
الاحتفال بهذه الوحدة الكنسية في كاتدرائية سنت صوفيا .

كذلك التي القبض عليه في أحداث تخريب المدينة بعد احتلال الترك لها عام ١٤٥٣ ، ثم اطلق سراحه بعد دفع فدية مالية فرحل الى ايطاليا حيث مات بها في ابريل ١٤٦٣ .

وكان من بين أصدقائه الانسانيين الايطاليين جوارينو Guarino الذي هو من فيرونا .

وقد خلف ايزيدور وراءه كثيراً من الرسائل والخطب والأعمال الفلسفية واللاهوتية .

ايزيدور جلاباس

كان ايزيدور جلاباس I. Glabas أسقفاً لتسالونيكاً من ١٣٨٠ حتى ١٣٨٤ ، ثم من سنة ١٣٨٦ حتى ١٣٩٦ ، كما انه انخرط في سلك الرهبنة سنة ١٣٧٥ ، فلما كان عام ١٣٨٠ نصب مطرانا لمدينة تسالونيكاً التي هي مسقط رأسه والتي كان الترك قد فرضوا عليها الحصار حينذاك ، ثم انه في سنة ١٣٨٤ اشتد عليه البطرك « نيللوس » لتركه رعيته ثم أعيد مرة أخرى في سنة ١٣٨٦ .

ولما هاجم الترك المدينة في السنة التالية نر « ايزيدور جلاباس » الى آسيا الصغرى في محاولة منه للتفاوض مع السلطان .

ولقد مات ايزيدور في تسالونيكاً عام ١٣٩٦ مخلفاً وراءه من الأعمال الفكرية الكثير ما بين عظائم دينية وتاريخ كينسي ورسائل عن الفصح وأوجه القمر .

ايفاجريوس - باخيميريس

وهو أول من سجل ممارسة العثمانيين في جمعهم الاجبارى
للأطفال المسيحيين من أجل ادخالهم في الجيش العثماني .

ايفاجريوس

(٥٢٦ - ٦٠٠)

يعتبر ايفاجريوس Evagrius مؤرخاً كنسياً وقد تعلم ودرس
الفلسفة والبلاغة ، حتى اذا كان الوقت حوالى سنة ٥٨٨ ذهب الى
انطاكية ومعه بطركها ثم الى القسطنطينية حيث شغل عدة وظائف عامة
وعرف بايفاجريوس العالم .

ان عمله الكبير كان يدور حول « التاريخ الكنسى » ويتبع في ستة
اجزاء وهو يشمل تواريخ سقراط وسوزومين ، وثيودوريت وهو يغطى
المدة من سنة ٤٣١ حتى ٥٩٣ .

باخيميريس

هو العالم المؤرخ جورج ايفاجريوس باخيميريس Evagrius الذى
عاش من ١٢٤٢ حتى ١٣١٠ وكان مولده فى امبراطورية المنفى بنيقية ثم انتقل
الى القسطنطينية سنة ١٢٦١ وسرعان ما اخذ فى الترقى فى السلك
المدنى بالحكومة ، واشهر ما خلده تاريخه الذى ارخ فيه لمهد
الامبراطورين ميخائيل الثامن واندرونيكوس الثانى بالايولوجس ، اعنى
من سنة ١٢٦١ حتى ١٣٠٨ ، وليس من اليسير قراءته لانه تعمد ان يكتبه
باسلوب تخر له الكلمات المهجورة مما عد اسلوباً يونانياً كلاسيكياً ،
ولكن اهميته التى تفرد بها هى انه يعتبر المصدر الاخبارى الوحيد عن
هذه الفترة .

وله رسائل وضعها فى اللاهوت والبلاغة ، كما وضع ذيلاً على
فلسفة ارسطو ، وخلف كتباً عن العلوم الاربعة يعرف باسم
Quadrivium .

بازيل الكبير

بازيل الكبير

٣٢٩ - ٣٧٩

كان بازيل الكبير أسقفًا لقيصرية وأدرج في عداد القديسين ، وقد ولد في أسرة مسيحية ثرية تعيش بقيصرية في آسيا الصغرى ، وتعلم بالقسطنطينية وأثينا حيث توثقت أواصر الصداقة بينه وبين «نارنيانوس» ، ثم استجاب لحث أخته « ماركينا » التقية فجمع طائفة من رجال الأديرة في « بونتوس » وسافر الى مصر وجمال بين نساكها ، فلما كانت سنة ٣٧٠ نصب أسقفًا لقيصرية عند وفاة «يوسيبوس » ، وكرس معظم أيامه الكنيسة للدفاع عن العقيدة المسيحية حسب ما اتفق عليه مجمع نيقية الذي انعقد سنة ٣٢٥ في مواجهة التأثير المتزايد للهرطقة الأريوسية التي أنكرها هذا المجمع وندد بها .

وقد ترك بازيل من بعده مؤلفات جمة ذات تأثير كبير في تقدم الحركة الديرية .

وتتضمن مؤلفاته القواعد والأسس الصغيرة والكبيرة حول الديرية، ومن هذه المؤلفات « العطاء التاسع الأيام الخلق الستة » . ومنها أيضا رسالته الى الشباب عن الطريقة المثلى في معالجة المسيحيين للأدب الوثني ، الى غير ذلك من الرسائل المتنوعة .

وهو أخو جريجورى الذى هو من نيسا Nyssa .

وقد رُفِعته الكنائس الشرقية والغربية الى مرتبة القديسين .

باكوريانوس

هو جريجورى باكوريانوس Pachowrianus المتوفى سنة ١٠٨٦ والملقب « بالدومستيك الكبير » ، وكان جنديا محترفاً ساعد الامبراطور الكسيوس الاول كومنين فى تمهيد الطريق امامه الى العرش فجازاه الكسيوس على هذه اليد التى لا ينكرها بان منحه لقب « الدومستيك الكبير » او القائد العام .

انشأ باكوريانوس فى اقليم جورجيا وشيد فى سنة ١٠٨٣ ديرا فى بيترتوزوس Petritzos الذى يعرف الآن باسم دير « بوكوفو » Bacovo القائم حالياً فى بلغاريا . كما انه هو نفس الرجل الذى وضع وثيقته المكتوبة باليونانية رغم اصراره على أن يقصر رهبانه على المتكلمين بالجورجية .

وقد مات « باكوريانوس » سنة ١٠٨٦ فى أثناء محاربه البوشناق .

بالاماس

كان جريجورى بالاماس أسقف تسالونيكا وتديسها ، وقد ولد ونشأ فى اسرة ارستقراطية فى آسيا الصغرى وتابع دراساته بعد وفاة ابيه سنة ١٣٠٣ تحت رعاية الامبراطور اندرونيكوس الثانى لكنه سرعان ما انصرف عن هذه الدراسة لعدم ارتباطها بالحياة الروحية ومن ثم تهرب وأصبح من رهبان جبل آتوس ، وهنا استطاع أن يلم الماما تاما بطريقة ال Hesyslast والتأمل الفردى الذى يستهدف التجلى وتمجيد الانسان . وحين رسم كاهنا سنة ٣٢٦ أصبح رئيسا لدير « افسيجيمينو » Esphigemeno بجبل آتوس ، الا انه أثر على ذلك

حياة أكثر عزلة ، فرجع الى صومته القريبة من « بزويا » في مقدونيا ، وأخذ في أثناء اقامته هنا في مراسلة « بارلام » الكلابرى Barlaam حول طبيعة الثالوث .

أما « بارلام » الذى لم يكن بالاماس يمدّه فيلسوفاً غربياً متقدّراً . راح يسخر من لاهوت الرهبان من أتباع الـ Hesychast وممارساتهم ، فورد عليه بما عرف ببيان Tomos الذى كان يحمل امضاءات الكثيرين من رهبان « آئوس » ، واعتب ذلك بما سماه بالدفاع عن الـ Hesychast الاطهار ، وقد تضمن هذا الدفاع بيان عقيدتهم .

ولقد تم في سنة ١٣٤١ تجريم « بارلام » غير أن بعض رجال الكهنوت البيزنطيين الذين كانوا قد بالقوا في تأييمه صاورتهم الشكوك حول أرثوذكسية « بالاماس » حتى انقلب عليه صديقه القديم « جريجورى اكيندينوس » G. Akindynos ، ثم حذا حذوه نقفور « جريجوراس » . ولما كانت الحرب الأهلية التى شبت بين عامى ١٣٤١ و ١٣٤٧ اكتسبت النتائج ممضى اضافيا ذلك أن بالاماس أيد حق يوحنا السادس كانتا كوزينوس في العرش ومن ثم القى البطررك يوحنا الرابع عشر القبض عليه وأصدر ضده قرار اللعنة ، حتى اذا صار يوحنا السادس امبراطورا سنة ١٣٤٧ . انقلب كل شئ رأساً على عقب ووقف الأساقفة من أتباع البطررك ضده وراحوا يكيلون له النهم .

ثم عاد « بالاماس » ينعم بمصطف الامبراطور حتى لقد اصدر الامر سنة ١٣٥٠ بتعيينه مطرانا لتسالونيكاً ، ثم عقد في السنة التالية مجمعا بالقسطنطينية ترأسه الامبراطور والبطررك « كاليستوس » الأول ، وأعلن هذا المجمع تاييده مرة أخرى لصحة العقيدة الـ Hesych . من الناحية الدينية وانها غير مضموزة .

ولقد وقع بالاماس اسيراً في ايدى الترك وامضى عدة شهور في آسيا الصغرى ، وكانت هذه الفترة فترة تجربة ، وتعرف من رسائله ما جرى بينه وبين أحد علماء المسلمين من مناظرة . ثم عاد الى تسالونيكما عنام ١٣٥٥ ، وظل مقيماً بها حتى وافاه أجله في نوفمبر ١٣٥٩ ، وحينذاك اعتبرت الكنيسة الارثوذكسية رسمياً قديساً وذلك سنة ١٣٦٨ ، لكن ما لبثت الكنيسة الغربية أن دمغت تعاليمه بالمروق عن الدين . ومهما يكن الأمر فقد كان لهذه التعاليم اثر كبير في تقدم اللاهوت والروحانية الارثوذكسية .

باناريتوس

هو ميخائيل باناريتوس Panaretos من رجال القرن الرابع عشر الميلادى ، وقد اشتهر بتاريخه لامبراطورية طرابيزون وتدوين حولياتها التى تعتبر مصدراً فريداً عن هذه الامبراطورية فيما بين عامى ١٢٠٤ و ١٣٩٠ ، ولم يترك شيئاً غير هذه الحوليات التى يبدو أن كل ما جاء فيها من السنوات من ١٣٩٠ حتى ١٤٢٦ انما هو من وضع مؤلف غيره .

بتروئاس

كان بتروئاس Petronas قائداً حربيّاً من اهل منتصف القرن التاسع الميلادى ، وهو أخو الامبراطورة تيودورا ، واتخذته هو واخاها الآخر « برداس » قيصراً أهم مستشاريها أثناء طفولة ابنها « ميخائيل الثالث » فى سنوات ترمّلها بعد وفاة الامبراطور ثيوفيلوس سنة ٨٤٢ .

كان بقروناس من رجال الحرب ولكنه كان في الوقت ذاته رجلاً على جانب كبير من الثقافة ، وقد شغل وتليفة «-الاستراتيجوس» أو قائد اقليم تراكيسيون Thrakesion في القسم الغربي من آسيا الصغرى ، وقام بعدة حملات ضد العرب خرج منها منتصراً عليهم وذلك فيما بين عامي ٨٥٦ و ٨٥٨ مما أدى الى تحول الامور الى صالح بيزنطة في الصراع الطويل الشاق مع المسلمين على الحدود الشرقية .

برداس سكليروس

كان برداس سكليروس Skleros احد الطامعين في العرش البيزنطى ، وهو من مواليد سنة ٩٢٠ أو ما حولها ، ومات سنة ٩٩١ ، وكان من أسرة أرمنية بارزة ممن ينتمى معظم رجالها الى المجموعة العسكرية ، وكان هو ذاته من كبار رجال الطبقة الارستقراطية الحربية بآسيا الصغرى في القرن العاشر ، وقام بجملة من الاعمال التي برهنت على انه قائد عظيم وذلك منذ ايام يوحنا الاول تزيمسكس ، حيث خاض المارك التي كانت ضد الروم الذين اجتاحتها « تراقيا » سنة ٩٧٠ / ٩٧١ .

ولما مات يوحنا تزيمسكس واعتلى العرش الامبراطورى سنة ٩٧٦ الشاب بازيل الثانى كان سكليروس يتولى القيادة العامة للجيش الشرقية ، وكانت أخته « مارية سكليروس » اول زوجة ليوحنا تزيمسكس .

كان برداس سكليروس يرى نفسه احق الجميع بالعرش الامبراطورى ولم يكن هو وحده الذى تطلع الى اعتلاء الكرسي الامبراطورى ، بل نافسه في هذا الامر « برداس فوكاس » الذى كان قد سيطر على القسطنطينية . وعلى الرغم من انه تم في سنة ٨٧٩

اعتراف عسكر سكليروس به امبراطورا الا انه سرعان ما اخرج من
القسطنطينية ففر الى الخليفة المياسي لاثذا به .

ثم لما كانت سنة ٩٨٧ قام بمحاولة ثانية اراد بها ان يجمع السلطة
في يده ونودى به مرة اخرى امبراطورا الا ان فوكاس تغلب عليه اذ
احتال عليه بان عرض عليه فكرة تقسيم الامبراطورية بينهما ، واعتقب
ذلك القاء القبض عليه وزج به محبوساً في احدى القلاع الموجودة عند
الحدود الشرقية ، فلما مات فوكاس في اثناء زحفه على القسطنطينية
سنة ٩٨٩ تمكن سكليروس من استرداد حريته ولكنه كان قد أصبح كهلا
كف بصره ، واذ ذلك عامله الامبراطور بازيل الثانى — الذى كان
« سكليروس » قد حاول خلمه — معاملة تنطوى على الرحمة اذ اذن له بان
يظل محتفظاً في يده بكل ما كان له من الاملاك ، كما ابقى عليه جميع
ما كان يتمتع به من الامتيازات لم يستثن منها سوى اللقب الامبراطورى .

وكانت وفاته في مارس ٩٩١ .

برداس فوكاس

كان برداس فوكاس ابن اخى الامبراطور نقفور الثانى فوكاس
الذى ما كاد يذاع نبأ وفاته سنة ٩٦٩ حتى قام برداس هذا فنادى
بنفسه امبراطورا مكانه في مدينة قيصرية ، وكان برداس قد سجن فترة
من الوقت وكان الذى زجه في الحبس هو يوحنا الاول تزييسكس الذى
خلف نقفور على العرش امبراطورا .

وكان برداس فوكاس قد تقدم مرة اخرى كواحد من المتنافسين
الظالمين في العرش وذلك حين مات يوحنا الاول سنة ٩٧٦ ، اما منافسته

برداس قيصر

الأخر - وهو برداس سكليروس - فقد انكر عليه برداس فوكاس سمييه الى المرش ومن ثم تحرك ضده وضد من معه من المسكر وتولى قيادة ثورة القسطنطينية وحاصرت الهزيمة بسكليروس الذي فر الى المسلمين رجاء أن يجد عندهم الحماية والمون .

ثم حدث في سنة ٩٨٧ أن نادى الأرستقراطية العسكرية في آسيا الصغرى بفوكاس امبراطورا واسلمته قيادها ضد بازيل الثاني الشاب ، فما كان من سكليروس الا أن أعلن في السنة ذاتها نفسه هو الآخر امبراطورا ، لكن برداس فوكاس استطاع بذكائه أن يحاصره ويضيق عليه الخناق في قلعة مشرفة على الحدود الشرقية ، ثم زحف بعدئذ على القسطنطينية رجاء أن يدعم مطالبه في التاج . ومات برداس فوكاس في هذه المحاولة بمرض مفاجيء اودى به في ابريل ٨٨٩ .

برداس قيصر

هو السياسي المحارب المتوفى في سنة ٨٦٥ ، وكان شقيق الامبراطورة « تيودورا » واحد مستشاريها حين مات زوجها « ثيوفيلوس » سنة ٨٤٢ ، وقد جرده عشيقها ومنافسه « ثيوكتيستوس » من كل شيء منذ وقت مبكر لكنه عاد الى مكانته وقت أن استطاع ابنها الامبراطور ميخائيل الثالث أن يؤكد سلطانه الشخصي عام ٨٥٦ م (حين اغتيل ثيوكتيستوس) ولقبه بقيصر ، أى صديق الامبراطور ، وأصبح واحداً من صناع سياسة الدولة ومنظميها ، ولم تكن حياته الخاصة بعيدة عن الشبهات أو خالية مما يشينها ، وقد أصدر البطريرك « اجناتيوس » ضده قرار الحرمان لارتكابه جريمة الزنا ، الا انه كان الى جانب ذلك - رجل دولة بارزا ، وجنديا عظيما ، ومشجعا للعلم ، واذا كان من المبالغة أن ننسب اليه الفضل في تأسيس « جامعة امبراطورية » بالقسطنطينية الا ان اسمه مرتبط بما لقيه التعليم العالي والدراسات في المدينة من عطف

وتشجيع ، ثم انه تعاون من ناحية أخرى مع البطررك « فوتيوس » في هداية الصقالبة الى المسيحية ، كما عاونه كل المونة في عدم اتفائه مع الكنيسة الرومانية ، وسرعان ما أصبح هدفاً لسهام جثع بازيل الاول الذى شق طريقه في يسر وسهولة الى قلب ميخائيل الثالث حتى أصبح موضع رعايته ومحل عطفه . ولما كانت سنة ٨٦٥ اغتيل برداس قيصر على يد بازيل .

بردانس الأسقف

هو جورج بردانس Bardanes أسقف يورفو من ١٢١٩ حتى ١٢٣٥ أو ما يقاربها وقد تتلمذ على يد ميخائيل جونيائس في اثينا قبل استيلاء اللاتين على الامبراطورية البيزنطية عام ١٢٠٤ .

لقد عقد مجيماً كنسياً سنة ١٢١٩ برعاية يوحنا أبوكاوكوس وبتزكية ممن أصبح والى « أيروس » وهو « تيودور كومنينوس دوكاس » . وتم في هذا المجمع اختيار جورج بردانس مطراناً « لكركيرا » Kerkyra التى هى كورفو ، وايد « بردانس » كل التأييد مطالب تيودور في أن يكون صاحب السلطة العليا في الكنيسة ، وكان منه تحدياً لأباطرة المنفى في « نيقية » وبطاركتها .

وذهباً بردانس في سفارة دبلوماسية الى ايطاليا سنة ١٢٣٠ ، حيث التحم في نقاش مع أحد الفرنسيين سكان حول « المطهر » ، ولعل ذلك كان اول شيء من نوعه .

وتعتبر مراسلات بردانس ، لاسيما ما كان منها مع البطاركة في نيقية — مصدراً رئيسياً يفضح عن تاريخ « أيروس » المنشقة .

بردانس تيركوس

كان بردانس تيركوس Turcus قائداً حربيًا ومن رجال القرنين الثامن والتاسع ، وهو عسكري أرمنى اختير حاكمًا عسكريًا لأحد الأقاليم الحربية الخمسة التى أنشأها الإمبراطور نقفور الأول فى آسيا الصغرى، فلما كانت سنة ٨٠٣ نادى به جفقه الثوار إمبراطورًا ، وقد وجد العون فى بداية الأمر من ثلاثة من ضباطه هم ميخائيل العمورى وليو الأرمنى وتوماس الصقلىي .

على أن بردانس تيركوس هذا لم يتسن له قط أن يلى العرش وذلك لفشل ثورته التى لم تجد التأييد الصادق ، أما رفيقه السابقان وهما ميخائيل الثالث وليو الخامس فقد ابتسم لهما الحظ فأصبح كل منهما إمبراطورًا ، وأما ثالثهما وهو توماس الصقلىي فقد أصبح أقرب ما يكون إلى المرش ولكن انتهى الأمر باستسلام بردانس ثم دخوله الدير راهبًا على الرغم من أنه فى سنة ٨٠٨ أصبح شبيه كنيف تمامًا ، ويبدو أن سمل عينيه تم على غير إرادة إمبراطوره .

برلام الكلابرى

هو الأديب الراهب « برلام » Barlaam من أهل كلابريا أو « قلهورية » كما يسميها العرب ، وقد مات سنة ١٣٤٨ وكان رئيس أحد الأديرة القائمة فى القسطنطينية من ١٣٣١ حتى ١٣٣٦ وكانت مكابته العلمية موضع تقدير وأعجاب عظيمين من جانب الإمبراطورين أندرونيكوس الثالث ويوحنا السادس ، فلا عجب أن أوفده أولهما فى مهمة سرية خطيرة إلى البابا الذى كان موجودًا فى « أفينيون » سنة ١٣٣٩ لطرح

وجهة النظر البيزنطية تجاه موضوع اتحاد الكنائس ، وهنا قابل
البطيريك الذى حاول بمعدئذ ان يعلمه اليونانية .

وقد تنازع هو وجريجوراس ايها احق ان يدعى بالفيلسوف -

اما من الناحية اللاهوتية فقد كانت الحرب بينه وبين جريجورى
بالاماس مستمرة الاوار، وندد تنديداً عتيفاً بالرهبان الذين أوجدتهم بالاماس
وراح يسخر منهم مما اسفرز في يونيو ١٣٤١ عن عقد مجلس اساقفة
بالتسطنطينية ، وادانه هذا المجلس مما ارغمه على الرجوع الى ايطاليا
حيث نصبه البابا اسقنا لمدينة « جراس » فأقام بها حتى مات سنة ١٣٤٨ .

برودوروموس

ظهر الشاعر تيودور برودوروموس Prodoromos فيما بين عامي
١١٠٠ و ١٠٦٥ وكان يمتيز شاعر البلاط للامبراطورة ايرين ديوكيسنة
وابنها يوحنا الثانى وكومنينوس وخفيديا ماثويل الاول وان كان قد فقد
في عهد هذا الأخير ما كان ينعم به من المظف الامبراطورى ومن ثم انخرط
في سلك الرهبان وسمى نفسه بنيكولاس

كان انتاج برودوروموس الفكرى بالغ الضخامة ومنه رواية شعرية
بالهيلية اسمها Rhodante & Dosikles ، وملحمة اخرى تعرف بالقطط
والفيران وهى درامة شعرية . كما نظم قصيدة طويلة في الفلك . وله
اشعار اخرى تنضح بالسخرية ، هذا الى جانب كثير من قصائد المناسبات
التي وجهها الى اقصاره ومحبيه .
وهناك كثير من قصائد الاستجداء تنسب الى من كان يسمى
Ptochopromos الذى لا يزال غير معروف حتى الآن عما اذا كان

بروكوبيوس

هو نفس شاعرنا تيودور برودوروموس . كذلك توجد بأسم برودوروموس عدة مؤلفات فلسفية وكثير من الرسائل والخطب .

بروكوبيوس

ظهر بروكوبيوس Procopius المؤرخ في النصف الأول من القرن السادس الميلادي ، والأرجح أن مولده كان حوالي سنة ٥٠٠ في «قيسرية» من أعمال فلسطين ، وفيها أتقن فن الخطابة ثم تصق في دراسة القانون وربما كان ذلك في مدرسة القانون ببيروت حتى إذا كانت سنة ٥٣٧ أصبح المستشار القانوني للإمبراطور جستنيان ، كما كان كاتباً لبلزارايوس قائد جيوش جستنيان ، وصحبه في حملاته الناجحة ضد الفرس في الشرق وضد الوندال في شمال أفريقية والقوط في إيطاليا ، ثم عاد إلى القسطنطينية سنة ٥٤٢ حين لم يعد بلزارايوس يتمتع بمهبط الإمبراطور ورعايته . يدلنا على ذلك وصفه للطاعون الذي أهلك الجانب الأكبر من السكان ، ويقال أنه ختم حياته بان صار محافظاً للمدينة سنة ٥٦٢ .

أما مؤلفاته الأدبية فيبأنها كالتالي :

- ١- تاريخ حروب جستنيان المعروف باسم : Polemon De Belles ويقع في ثمانية مجلدات تغطي السنوات من ٥٢٧ حتى ٥٥٣ . وهو قائم على مشاهداته الخاصة في سياحات القتال المختلفة في الشرق والغرب على السواء ، كما أنه استمد مادته من الوثائق الرسمية التي أتت له الإطلاع عليها والتي وصلت إلى يده .
- ٢- كتاب الممائر Peri Kismaton de Eedeficis وهو عبارة عن سرد لكثير من المباني والممائر العامة الموجودة في شتى أرجاء

بسيللوس

الإمبراطورية ، وربما كان بروكوبيوس قد وضع هذا الكتاب ترولاً على طلب من الإمبراطور جستنيان .

٣ - التاريخ السرى (١) Anekdotia وقد نشر بعد موته وهو كتاب مخالف لمؤلفاته الأخرى إلا أنه سار على سرد الحقائق مجردة من كل زيف ، وتعرض فيه للحياة الخاصة لكل من جستنيان وزوجته « تيودورا » ولبلزارىوس وامراته « انتونيا » .

وهو جاد فى كتاباته التاريخية وصاحب أسلوب نهج فيه نهج « ثيوتيتوس » مما يدرجه فى عداد اعظم كتاب التاريخ اليونانى القديم .

بسيللوس

(١٠١٨ - ١٠٧٨)

هو الفيلسوف السياسى ميخائيل بسيللوس الذى ولد عام ١٠١٨ ومات فى سنة اختلف المؤرخون فيها ، فمنهم من جعلها عام ١٠٧٨ ، ومنهم من اخرها عام ١٠٩٦ ، وكان اسمه الذى اطلقوه عليه يوم ولد هو « قسطنطين » .

واقبل ميخائيل بسيللوس على التعلم والدراسة بنهم شديد ، وتأثر الى حد كبير ببوحنا مافروبوس Mavropous ، وسرعان ما أظهر ذكاء خارقاً حين عمل فى ديوان الامبراطورين ميخائيل الخامس وقسطنطين العاشر لاسيما الاخير منهما الذى اختاره فى سنة ١٠٤٥ ليكون استاذاً للفلسفة فى الجامعة الامبراطورية التى أعاد فتحها . ولما مات قسطنطين التاسع سنة ١٠٥٥ ترهب بسيللوس وتسمى بميخائيل ، لكنه سرعان ما عاد الى البلاط وعمل به كاتباً ومستشاراً ودبلوماسياً ، كما شارك فى

(١) وقد قمنا بترجمة هذا الكتاب الى العربية وهو معد للطبع .

بسيلوس

يهمضي الأحداث الكبرى حتى لقد كانوا يلتقبونه في بفض الأحيان بصاتح
الملك .

وعمل بسيلوس وزيراً كبيراً لتلميذه السابق ميخائيل السابع
دوكاس ، فلما كانت أخريات أيام هذا الإمبراطور المغمة بالأحداث المحزنة
تتعاقد بسيلوس رغم ارادته في ديريه بأسيا الصغرى .

ويدين بسيلوس في نجاحه كقوة وراء العرش الى ما تهيأ له من
موهبة جعلت منه رجلاً من رجال البلاط ، الا ان علمه كان كبيراً كما كان
انتاجه الفكرى ضخماً في مجالات شتى ما بين اللاهوت والقانون واللغة
والرياضيات والطلب والفلك ، هذا الى جانب اعتقاده بالشياطين
والغيبيات .

كذلك كان له اثر بالغ في مجالات الفلسفة . ولا يقل عن نشاطه في
هذا المجال ما قام به من جهد في احياء الدراسات الأماطونية والأماطونية
الحديثة حيث ذهب في ذلك الى مدى بعيد .

لم يسلم بسيلوس من الشبهات فرمى بالهرطقة واخضع حقائق
المسيحية الواضحة الى الجدل الفلسفى على الرغم من انه كان قادراً على
تفنيد التهم الموجهة اليه ودرخصها ولعل اعظم ما اشتهرت به حولياتيه
التي فصل فيها تفصيلاً كبيراً اخبار عهود الإباطرة رجلاً ونساء وعندهم
أربعة عشر ما بين رجل وامرأة بدءاً من بازيل الأول سنة ٩٧٦ وانتهاء
بنقفور الثالث سنة ١٠٧٨ ، ويعتبر هذا الكتاب مذكرات أكثر من ان يكون
تاريخاً ، فقد أدرج فيه بعض الشائعات عن البلاط وفضائحه ، وبث في
هذه الأخبار روحاً فصارت كأنها حية .

وكان من بين أصدقائه ممن كاتبهم وراسلهم وراسلوه استاذة يوحنا « مافروبوس Mavropous والبطاركة يوحنا الثامن زيفيلينوس Xiphilinos وميخائيل الأول كيرويريوس ، وله مرات في كل واحد منهم .

بلاستاريس

هو رجل القانون متي « بلاستاريس » Blastares المتوفى سنة ١٣٥٠ . وان كان قد ترهب وأقام في تسالونيكا منذ سنة ١٣٣٥ . ولعل اعظم ما خلد ذكره ما تركه في مجموعته من القواعد في القانون والتشريع المعروفة باسم Syntagma التي ترجمت منذ وقت مبكر الى الصربية واشتهرت في كافة أرجاء المالم السلافى .

بلانوديس

هو الراهب والاديب مكسيموس بلانوديس Maximius Planoudes المولود حوالى سنة ١٢٥٥ والمتوفى سنة ١٣٠٥ ، وقد تفتحت عيناه على الحياة في نيقوميديا ، وكان اسمه في بادىء الأمر هو « مانويل » . وتلقى تعليمه في القسطنطينية بعد سنة ١٢٦١ ، وكان صديقا لنقفور « خومنوس » وللبطرك الراحل يوحنا الثالث عشر جليكس ، فلما انتظم في سلك الرهبنة سمى نفسه مكسيموس ، واشرف على احدى المدارس في القسطنطينية ، كما عمل سكرتيرا (كاتبا) للإمبراطور « اندرونيكوس » الثانى الذى اوفده في سفارة دبلوماسية الى البندقية عام ١٢٩٦ .

واشتهر منذ صغره بولمه بالادب فاستوعب قديراً هائلاً من المعلومات الأكاديمية ما بين فقه ولفة ولاهوت ورياضيات وفلك ، ولعل أهم كتبه

بلسامون

على الاطلاق كتابه عن النصوص اليونانية الكلاسيكية ومن بينها كذلك كتابات بلوتارخ وبطلميوس .

كان بلانوديس الى جانب ذلك واحداً من اوائل الادباء البيزنطيين في يومه من اتقنوا اللاتينية حتى لقد ترجم منها الى اليونانية كثيراً من اهلال سنت اوجستين ، وبيوتيوس ، وقيصر ، وكاتو ، وأوفيد ، وشيشرون ، وجمع مجموعة من المقامات الشعرية القديمة عرفت بالمجموعة البلازوديسية .

أما رسائله فتتضمن معلومات جمة عنه هو ذاته كمال من علماء بيزنطة في القرن الثالث عشر .

بلسامون

هو نيوذور بلسامون Balsamon المحامي والمرع الذي ظهر في النصف الثاني من القرن الثاني عشر وكان مولده بالقسطنطينية وترعرع فيها وتلقى تعليمه بها ، ثم تدرج في سلم الوظائف حتى أصبح القيم على سجلات الكنيسة الكبرى وأمين مكتبها على الرغم من أنه كان في الواقع لا يزال نائب البطرک .

ولما كانت سنة ١١٩٠ تم تعيينه بطرکاً لاتطاكية ولكنه استمر مقبها في القسطنطينية .

ويعد بلسامون من أعلم فقهاء بيزنطة في القانون وشيخهم على وجه الاطلاق ، ولعل أشهر ما يعرف به هو شرحه وتعليقه على مجموعة القرن السابع الميلادية القانونية المعروفة باسم Nomokanon . وهي تتضمن أربعة عشر كتاباً ألفها زمن مانويل الأول كومنينوس .

ويلاحظ أن الإجماع منعقد على أن آراءه في المسائل الدينية متأثرة بنفوذ الامبراطور ونفوذ البطريرك ، وهى أقرب ما تكون الى آراء أى قاض بيزنطى يرسم الخط الفاصل بين الامور الدنيوية والروحية .

بليزاريوس

كان بليزاريوس Belisarios قائداً محنكا عمل فى خدمة الامبراطور جستينيان ، كما كان المخطط لمعظم الممارك التى مكنت الامبراطورية من استرداد ولاياتها الشرقية . على أن الفموض يكثف السنوات الأولى من حياته التى تميزت بالحيوية والنشاط ، واكد ذلك ما كتبه المؤرخ « بروكوبيوس » الذى رافقه فى كثير من حملاته .

كان بليزاريوس متزوجاً من « انتونينا » التى كانت تربطها بالامبراطورة « تيودورا » صداقة متينة المرى ، وكان الذى لفت الانظار الى بليزاريوس هو توليه قيادة الحرب ضد الفرس فى ميسوبوتيميا حتى نال اعجاب جستينيان ، لاسيما ما كان منه من اخماده ثورة « نيكس » فى القسطنطينية عام ٥٣٢ م ، وان اتسم اخماده اياها بعدم تورعه عن استهمال الشدة والوحشية . على أن ذلك ادى الى أن يقع الاختيار عليه ليتولى قيادة الحملة التى خرجت لاسترداد شمال افريقية وانتزاعها من أيدي الوندال عام ٥٣٣ ، فانجز هذا العمل على اكمل صورة ، الى جانب أن هذا العمل لم يستغرق منه سوى بضعة اشهر قلائل ، مما ادى الى أن يكلفه الامبراطور بقيادة المسكر الخارج لاسترداد صقلية وايطاليا وتحريرهما من تبضة القوط الغربيين ، ولازمه النجاح فاستولى على صقلية عام ٥٣٥ ، وتلا ذلك قيامه بعدة حملات للاستيلاء على نابلى ورومة ورافنا سنة ٥٤١ ، وترغب على ذلك ما قام به القوط بن أنهم

عرضوا عليه أن يستسلموا له إذا قبل أن يتوج نفسه ملكا عليهم ، ولكن الحكمة املت عليه أن يرفض عرضهم هذا .

ثم استدعى للرجوع الى القسطنطينية حيث بعثوا به الى « ميسوبوتيميا » لتأديب الفرس لشجبهم اتفاقهم الذي كانوا قد عقده من قبل مع بيزنطة .

ثم اتهم بليزاريوس بالخيانة ولم ينقذه من هذه الوصمة الا تدخل الامبراطورة « تيودورا » فقد كانت صديقة حميمة لزوجته .

ولقد عاود القوط الهجوم على البيزنطيين بعد أن غادر بليزاريوس ايطاليا ، وكانوا في هجومهم هذه المرة بقيادة « توتلا » Totila زعيمهم ، ومن ثم رد جستنيان قائده بليزاريوس مرة أخرى ليميد النظام والأمر الى نصابها ، ولكن لم يسعفه بالامدادات اللازمة .

وحديث بعد بضع سنوات من هذا الأمر أن ماتت الامبراطورة تيودورا التي كانت تبسط عليه رعايتها وتحبوه بعطفها مما ترتب عليه استدعاؤه الى القسطنطينية ، وانتقلت قيادة الجيش البيزنطى الى القائد « نارسيس » Narsis ، فتساعده بليزاريوس ، لكن صدر الأمر اليه بعدئذ سنة 559 بالخروج الى الهون ليرد هجومهم الذى شنوه على بعض الاراضى فاستجاب لولاه من غير تأنف لما صادفه من تفكر الامبراطور له وتكرانه لاياديه البيضاء عليه حين رمى زورا وبهتانا عنده بالتآمر عليه .

وقد واثاه اجله في مارس 565 ، ومرت القرون بعضها اثر بعض لتجمل من بليزاريوس بطل كثير من الاساطير ، وراح الناس يتناقلون — فيما بينهم — كثيراً من الروايات عنه .

كان بيساريون Bessarion اسقف نيقية وكرديناها وقد ولد في طرابزون ودرس بالقسطنطينية وفي ميسترا على يدى جورج جيبيستروس بليتون Gemistros Plethon ، حتى اذا كان عام ١٤٢٣ تخذ الدير وانخرط فى سلك الرهبان ، ثم ما لبث أن عين اسقفا لنيقية سنة ١٤٣٧ وأنكب على الكتب والدراسة والنظر فيها مما أمضى به الى التملق بالافلاطونية على الرغم من أنه كان شديد الاهتمام بالفلسفة الكلامية الغربية ، فلما عقد مجمع فرارا فلورنسا وحضره هو سنة ١٤٣٨ / ١٤٣٩ أصبح عظيم الاقتناع بأنه لا تضارب بين اللاهوتين اليونانى واللاتينى .

كان بيساريون شديد الحماسة لمودة توحيد الكنيستين حتى أنه انضم الى الكنيسة الرومانية واستقر به المقام فى ايطاليا فترسمه البابا كردينا ونمته أخيراً ببطرك القسطنطينية اللاتينى .

ومات بيساريون فى « رافنا » فى نوفمبر ١٤٧٢ .

وعرف عنه ولمه الشديد بجمع المخطوطات اليونانية ، كما أنه أهدى فى سنة ١٤٦٨ مجموعة من هذه المخطوطات الى مكتبة سانت مارك بالقسطنطينية .

ودافع فى مؤلفاته عن البلاغة والفلسفة ، كما دافع فى رسائله وقصائده وعظائمه عن افلاطون ضد المنتقصين لقدرة .

وكان بيساريون يجيد اللاتينية اجادته اليونانية .

تاتيكوس

كان تاتيكوس Tatikios من رجال الحرب في القرنين الحادي عشر والثاني عشر .

ولم يكن ذا نسب رفيع يجعله كريم المنبت بل كان من الطبقة الدنيا ، فأبوه كان خادماً تركيا ليوحنا كومنينوس والد الإمبراطور الكسيوس كومنينوس ، وارتقى عنده حتى بلغ مرتبة عالية رفعتة الى مكانة القيادة الحربية ، وعهد اليه هذا الإمبراطور نفسه بمصاحبة عسكر الصليبيين الذين وفدوا في الحملة الصليبية الأولى عبر آسيا الصغرى وذلك للتأكد من احترام قادتهم لمهودهم التي قطعوها على أنفسهم للإمبراطور ، ولقد صحبهم تاتيكوس حتى بلغوا انطاكية لكنه فارقهم أثناء حصارهم المدينة في فبراير ١٠٩٨ وعاد بعسكره الى التسطنطينية فعد الصليبيون هذا الصل من جانبه خيانة لهم .

ترخانيوتس

هو القائد ميخائيل جلاباس ترخانيوتس M. Glabas Tarchaneotes المتوفى سنة ١٣٠٥ تقريباً ، وكان بيتا « جلاباس » و « ترخانيوتس » من البيوتات البارزة الحربية التي تمتلك مساحات شاسعة من الأراضي في القرن الثالث عشر ، وكان صاحبنا ميخائيل جلاباس ينتمى الى هاتين الأسرتين معاً ، ولما كان جندياً في خدمة الدولة فقد حارب أولاً تحت راية الإمبراطور ميخائيل الثامن ثم من بعده حارب تحت لواء « اندرونيكوس الثاني » في بلغاريا وصربيا ، وارتفع قدره حتى بلغ مرتبة البروتوستراتف Protostratov أو القائد الكبير ، وألقيت اليه مقاليد الحكم في الولايات الغربية ، ومن ثم فانه اتخذ تسالونيكاً مركزاً لعملياته الحربية .

تريبونيان

وتوجد بين أيدينا قصيدة طويلة تظلمها « مانويل فيليس » Manuel Philes شاعر بلاط اندرونيكوس الثانى وكلها تمجيد لمماريات ترخانيوتس الحربية واشادة بها .

واشتهر ميخائيل جلاباس هذا بالتقوى بفضل ايديه البيضاء واحسانه على العديد من المنظمات الخيرية وجمعيات البر ، كما يرتبط اسمه على وجه الخصوص بدير العذراء المعروف باسم « بامكاريستوس Pammakaristes أو دير المسيح » فى القسطنطينية وهو الدير الذى دفن الى جانب محرابه حين مات سنة ١٣٠٥ .

تريبونيان

ولد تريبونيان المشرع Tribonian فى « سيده » بيايفيليا وكان من فقهاء القانون الضليعين الى جانب ما كان عليه من سعة الاطلاع ، وبلغ مرتبة رئيس الادارة المالية فى القصر المقدس (أو المستشار للامبراطور جستنيان) سنة ٥٢٩ م . ولما كان رئيس لجنة من الخبراء القانونيين فقد كان مسئولا عن مهمة جمع القوانين الرومانية وترتيبها ، فانجز هذا العمل الذى عد من اكبر الانجازات التى تمت فى عهد جستنيان .

ولقد خرجت للوجود فى سنة ٥٢٩ م اول صورة من هذه المجموعة التى هى موسوعة بكل ما تعنيه هذه الكلمة التى عرفت باسم الـ Codex متضمنة شتى المراسيم الجارى العمل بها فى الامبراطورية التى اصدرها الاباطرة الرومانيون منذ عهد هادريان . ثم راس « تريبونيان » بتمد ذلك لجنة لاعداد ما يعرف بالخلاصة Digest أو « الباندكتس » Pandects وهى تضم جميع الاعمال القضائية والنظم السابقة التى سنها المشرعون الرومان الذين سبقوه ، وتقع هذه المجموعة فى خمسين مجلدا نشرت سنة ٥٢٣ م وهى نفس السنة التى ظهرت فيها نشرة اخرى

تريكلينيوس - تزيترز

ضمت الصور النهائية - وان كانت موجزة - لكل الكودكس والدايجست وسميت هذه المجموعة الجديدة بالانستيتوتس Institutes ثم اذيمت في سنة ٥٣٤ الصورة النهائية لما عرف بمدونة جستنيان الثانية او Codex Justinianus .

ولقد انفرد « تريونيان » من بين جميع معاونى جستنيان بأنه كان وثنيا ، على الرغم من أنه هو الذى طوع القانون الرومانى لمتطلبات الامبراطورية المسيحية .

تريكلينيوس

هو ديمتريوس تريكلينيوس Triklinios من علماء القرن الرابع عشر الميلادى ، وقد ولد وترعرع فى تسالونيكاً وشتب بها وتلمذ على يد توماس ماجستروس ، كما كان صديقاً لماكسيموس بلانوديس . وتولع بعلم الفلك والنجوم ولكنه كان الى جانب ذلك شديد الاهتمام باللفه فكان واحداً من القلة الاوائل الذين فهموا فهما دقيقاً مبادئ الموازين الشعرية اليونانية القديمة ، كما يمكن اعتباره من اعظم الناشرين البيزنطيين للنصوص اليونانية القديمة الكلاسيكية حيث نشر وشرح وكتب تطبيقات على « اخيل » ، وارسفانيز ، وسوفوكليس ، ويوربيديس .

تزيترز

هو يوحنا « جون » تزيترز Tzetzes الذى كان من ادباء القرن الثانى عشر (١١١٠ - ١١١٨) وكان فى صفه كاتباً لاحد الحكام

المحليين الاثليبيين ثم انتزعت منه هذه الوظيفة بسبب ما رمى به من امر مشين اقترفه مع زوجة رئيسه ، ومن ثم اضطر لان يكسب عيشه من احترافه التدريس والكتابة في القسطنطينية ، ثم ازداد فقرا ومتربة حتى اضطر الى بيع جميع كتبه ، لكن الامر الجدير بالملاحظة انه كانت له ذاكرة جبارة .

ولما كان كاتباً موسوعياً فقد خلف من بعده ما يقرب من ستين كتاباً ، منها شرحه وتعليقاته على هوميروس وارسطو ، كما أن له الى جانب ذلك قصائد عن حرب تراجان وملحمة خرافية عنوانها Theogony.

ولدينا من آثاره الفكرية مائة وسبع رسائل يطلب على اكثرها الخيال ، كما خلف قصيدة طويلة تسمى بالقصيدة التاريخية « خليداس » Chiliads تتضمن تعليقات مطولة على رسائله الخاصة ، وهى شرح لما جاء فيها من اشارات تاريخية واسطورية وجغرافية ودينية .

وعلى الرغم مما كان عليه يوحنا تزيترز من زهو وحدة وغضب سريع وما يحسه سامعه من ملل ، الا انه جدير بالدراسة ، وحسبه انه حفظ لنا بعض النصوص اليونانية الكلاسيكية القديمة التى لولا احتفاظه بها لكنت من النصوص المفقودة المندثرة .

تورنيكس القسيس

كان جورج تورنيكس Tornikes من رجال القرن الثانى عشر وكان مثل اخيه ديمتريوس قسيساً ، كما كان يقوم بتعليم سفر المزامير والانجيل وتفسيرها بالقسطنطينية وذلك قبل ان يصبح مطرانا لانسوس حوالى سنة 1108 .

وقد وصل اليها أكثر مراسلاته وكان بمضها على يد ميخائيل
خونياتسي استقف أئينا ، وله مريثة رثى بها المؤرخة أنا كومنيانا .

تورنيكوس القاضي

هو ديمتريوس تورنيكوس المتوفى سنة ١٣٠٠ وكان ممن اشتغلوا
بالسياسة ، وهو الاخ الأصفر لجورج تورنيكوس ، وولى القضاء
بالتسطنطينية ، وتدرج في سلك الوظائف بالدولة حتى صار المسئول عن
البريد حوالي سنة ١١٩٠ ، وخلف وراءه من الكتب عظات اخلاقية وبمض
الرسائل وكانت له مراسلات مع ميخائيل خونياتس رغم أنه كان معروفاً
بأنه موظف حكومي أكثر من أن يكون مؤلفاً وأديباً .

ولقد انفرد في لجة الأمور الدبلوماسية مع الغرب فذهب الى هناك
في سفارات فيما بين عامي ١١٩٠ و ١٢٠٠ ومات في تلك السنة الأخيرة .

ولقد رثاه عمه « يوتيميوس تورنيكوس » مطران باتراس بمرثية
لا تزال موجودة .

توماس الصقلي

توفى توماس السلافي أو الصقلي سنة ٨٢٣ ، وأصله من آسيا
الصغرى ، وكان في بادئ أمره جندياً في الكتائب الشرقية للإمبراطورين
نقفور الأول وليو الخامس ، ثم صار قائداً في جيش ميخائيل الثاني ابن
ليو ، ولما ارتقى ميخائيل العرش سنة ٨٢٠ أجمعت القوات التابعة
لتوماس السلافي الموجودة في الأناضول على المنادة به إمبراطوراً ،
فادعى هو أنه جاء ليثارت للإمبراطور المخلوع ليو الخامس ، وراح يشجع
الدموة الباطلة القائلة بأنه هو الإمبراطور قسطنطين السادس وقد عاد

الى الحياة من جديد ، ولقيت هذه الدعوى الزائفة قبولا من الكثيرين الذين صدقوها فكثر اتباعه والمؤمنون بها كثرة هائلة ، وطلب توماس الصقلي هذا من البطررك أن يتوجه امبراطوراً فتوجه ، وعبر البسفور على رأس جيش ضخم زحف به سنة ٨٢١ على القسطنطينية وحاصرها في تلك السنة حصاراً شديداً مدة عام ، الا ان النصر كان للامبراطور ميخائيل الثاني بفضل المساعدة التي جاءت من جيرانه البلغار والقي القبض على توماس السلافي وقتل في اكتوبر ٨٢٣ فتشتت انصاره وصاروا أيدي سبا .

ويسود الغموض الكبير ما قام به توماس السلافي ، ولعل ما قام به هو ادخل في باب الحرب الاهلية من أن يكون ثورة اجتماعية أو اقتصادية .

ومن اليسر على المرء أن يتبين خواتم هذه الحركة فقد امتدت يد الدمار الى أكثر مناطق تراقيا بسبب القتال الدائر بهدف الاستيلاء على القسطنطينية . على أن الأمر الذي هو أكبر من هذا وذلك هو أن أعداء بيزنطة وجدوا الفرصة متاحة لهم لتوجيه ضربتهم اليها بينما كانت يد الامبراطور مقلولة .

توماس ماجستروس

كان توماس ماجستروس Thomas Magistros من رجال العلم كما كان راهبا ، وقد ظهر بين عامي ١٢٧٥ و ١٣٤٧ وكان من مواطني تسالونيقا ، ولما ترهب تسمى بتيودولس Theodoulos قد تلمذ على يده كل من البطررك « فيلولويس كوكينوس » Philotheos Kokkinos وجريجوري اكيندينوس Akindynos وديمتريوس تركلينوس Triklinios

تيودور جازيس - تيودور ستوديويس

وهو يعتبر من اكبر علماء اللغة وقد وضع قاموساً عن النثر اليونانى ، وتعليقات وشروحا على كتب « أخيل » ويسوريديس وسوفوكلوس .

تيودور جازيس

(١٤٧٥ - ١٤٠٠)

كان تيودور جازيس Gazes وتنطق باللاتينية « جزة » من أهل تسالونيكيا ، ثم استقر به المقام في ايطاليا .

وتعلم اللاتينية في « ماموا » حتى اذا كانت سنة ١٤٤٧ أو ما حولها أصبح أول معلم لليونانية في مرارا ، وزار فيما بعد كلا من رومة ونابلى وكالابريا ، وكان صديقاً للكردينال .

والف كثيراً من الأعمال الادبية والفلسفية ، كما نقل العديد من الكتب اللاتينية الى اليونانية . وكان الى جانب ذلك من الشخصيات البناءة في احياء الدراسات الاغريقية في الغرب .

تيودور ستوديويس

هو تيودور دى ستوديويس Studios الراهب اللاهوتى والقديس الذى عاش من ٧٥٩ حتى ٨٢٦ ، وكان مولده بالقسطنطينية وتعلم بها قبل أن ينخرط في سلك الرهبان في « سكوديون » Sakkoudion في بيثينيا حيث خلف عمه انلاطون في سنة ٧٩٤ رئيساً لدير «ستوديويس» بالقسطنطينية ، وكان هذا الدير مهجوراً فأحاله الى دير معهور نابض بالحياة ، وأصبح مثلاً يحتذى فيما يجب أن تكون عليه الاديرة .

ولقد شرح رأيه عن المثل العليا وكيفية ممارسة الحياة الديرية في رسائله المسماة بالوصايا الأخوية الموجهة الى رهبانه الذين كان يوجد منهم حينذاك ما يقرب من تسمائة راهب .

كان ثيودور دى ستودوريوس من أشد خصوم اللا إيقونية وكان لا يرضى بتدخل الإمبراطور في الأمور العقائدية اللاهوتية ، وقاسى النفي بعض الوقت لتحريره زواج الإمبراطور من عشيقته سنة ٧٩٥ . وحدث لما أعاد الإمبراطور ليو الخامس اللا إيقونية سنة ٨١٥ ان أخرج مرة أخرى . ويلاحظ انه لم يكن شيء يستطيع ان يحول بينه وبين القيام بالدعاية لما يمتقده بشأن العقيدة الأرثوذكسية ، حتى انه مات بسبب ذلك في المنفى في نوفمبر سنة ٨٢٦ .

وقد وصل إلينا من رسائله ما يقرب من خمسمائة رسالة ، وكلها غاصة بالأخبار عن الحياة الدينية والسياسية والاجتماعية السائدة في عصره .

ومات ثيودور دى ستودوريوس قبل ان يتم له النصر الكنسى ، كذلك لم يتسن النجاح لدعواه في بيزنطة لتحرير الكنيسة مما تريد الدولة املاءه عليها ، الا انه كان لأفكاره الإصلاحية أثرها الباقي ، كما ان المثل السوتوديسى الأعلى للتسك والزهد كان نهجاً سارت عليه كثير من المؤسسات التي جاءت من بعده . ولم يكن الأمر مقصوراً على ما كان منها من الأديرة التي بجبل أتوس » .

وقد رفعته الكنيسة الشرقية والقريبة على السواء الى مرتبة القديسين .

تيودور سينادينوس

كان تيودور سينادينوس T. Synadenos جنديا وكان منذ سنة ١٣٢١ أحد كبار المشايخمين الخطرين لاندرونيكوس بالايولوجس وصديقا لميخائيل التاسع ويوحنا كانتا كوزينوس الثاني ، فلما انتهى النزاع بعد عام ١٣٢٨ عينه أندرونيكوس الثالث محافظا لمدينة القسطنطينية ، وأصبح في سنة ١٣٣٠ حاكما على « ميسمبريا » Mesembria الواقعة على البحر الأسود ، ثم عين في عام ١٣٣٧ واليا على « ارتا » Arta وهي إحدى مدن « أبيروس » التي حبسه فيها الثوار ، وتولى عام ١٣٤٠ حكم تسالونيكيا التي أخرجها منها المتمردون الذين عرفوا باسم « الزيلوت » Zealots أو الارهابيين سنة ١٣٤٢ ، وكان هو في أثناء الحرب الأهلية يحارب تارة مع هذا الفريق وتارة مع الفريق الآخر .

ولقد أسست أمه تيودورا بالايولوجس ديرا للراهبات اسمها « الأمل الطيب » Behaia Elips في القسطنطينية .

تيودور ميتوخيتيس

هو الأديب ورجل الدولة تيودور ميتوخيتيس Theodore Metochites الذي عاش من سنة ١٢٧٠ حتى ١٣٣٢ ، وهو ابن جورج ميتوخيتيس ، وقد تعلم ودرس في القسطنطينية كما درس في شبابه الفلك على يد « مانويل برينيوس » ، وتولى أرقى المراتب في ملك الوظائف المدنية إذ أصبح المستشار والوزير الأول المسمى بالـ mesagon للامبراطور أندرونيكوس الثاني .

وكان قد خرج قبل ذلك بفترة طويلة في سفارة بعثته فيها الامبراطور البيزنطي الى قبرص ثم الى صربيا ، وكتب عن ذلك تقريراً كان على جانب كبير من الأهمية .

كذلك كلف فيما بين عامي ١٣١٦ و ١٣٢١ بترميم دير « المخلص » في « خورا » بالقسطنطينية وتزيين جدرانها بالموزايك والجص .

ولما اعتلى أندرونيكوس الثالث العرش سنة ١٣٢٨ تقرر نفي « تيودور ميتوختيس » ومصادرة أملاكه فتم هذا الأمر ، لكن سرعان ما اذن له بالعودة حين تدهورت صحته فعاد ليتموت في دير « خورا » راهباً . وكانت وفاته سنة ١٣٣٢ م .

ومن بين ما تشتمل عليه مؤلفاته الكثيرة خطبه وتصائده ومدائحه في القديسين وبعض رسائل في الفلك ، ومقتطفات من أرسطو ، بالإضافة الى مائة وعشرين مقالا تجمع بين التاريخ والفلسفة .

كما اشتهر على وجه الخصوص بما كان عليه من سعة المعلومات التي جعلت منه موسوعة زاخرة ، حتى ان تلميذه نقفور جريجوراس كان يسميه بالكتابة المتقلة ، كما انه هو نفسه حافظ في خزائنه الموجودة في دير « خورا » على مجموعة كبيرة من المخطوطات ، وكان يقبأها على وجه الخصوص بمعرفته بالفلك والنجوم . وعلى الرغم من انه لم يكن محرراً للنصوص الكلاسيكية الا انه كان كثير القراءة والإطلاع والنظر في الأدب

تيودور هيرتاكينوس

اليوناني والفلسفة اليونانية . ويظهر الطابع الموسوعي الدال على سمة اطلاعه وكثرة معلوماته في مقالاته التي تدل هي الأخرى على المعية التي تنمكس فيما يتحدث فيه عن مجتمه من وضع خطير ، وما سوف يكون لهذا الوضع من اثر في المستقبل من حدوث اضطرابات وعدم استقرار .

لم يكن تيودور ميتوخيتيس مقبلا على اللاهوت ولا حفايا به ، ولعل ذلك راجع الى تجارب ابيه الشخصية في هذا المجال ، وان كان هو شديد الحرص في التفرقة بين ما ينطوى عليه الالهام المسيحي من مزايا طيبة عن الحق وبين نظريات العلماء الوثنيين .

وكان له خمسة أبناء ، اثنان منهم هما الكسيوس لاسكاريس وميتوخيتيس وديمترىوس أنجلوس اللذان أصبحا ضابطين في الجيش في أخريات القرن الرابع عشر .

أما ابنه نقفور لاسكاريس ميتوخيتيس فقد أصبح الوزير الأكبر أو Logothet أي القائد الكبير للأسطول ، وظل في هذا المنصب من ١٣٥٥ حتى ١٣٥٧ .

تيودور هيرتاكينوس

كان تيودور هيرتاكينوس Hyrtakenos من المربين وقد توفي حوالي عام ١٣٢٨ ، وكان بيداجوجيا أكثر منه أديبا إذ كان يدير مدرسة بالقسطنطينية يدفع تلاميذها إليه أجور تعليمهم وتعلمهم بها . وقد شجعه

تيودوريت كيرس

الامبراطور أندرونيكوس الثانى ، كما ارسل الى هذه المدرسة كلا من تيودور ميتوخيتيس ، والبطرك الراحل يوحنا الثالث عشر . ثم كان « الكسيوس أبوكاوكوس » من تلاميذه .

وان رسائله التى وصلتنا لتكشف القناع عما كانت عليه الحياة الاقتصادية فى القرن الرابع عشر من الفقر المدقع وما كان يكابده المدرس فى القسطنطينية من متاعب وشظف فى ذلك الحين من أجل سد مطالب الحياة والمعيشة .

تيودوريت كيرس

كان تيودوريت دى كيرس او سيرس Theodoret Cyrus من رجال اللاهوت وكان مؤرخا ثم صار اسقف « كيراس » CYRUS القريب من مهبط رأسه بأنطاكية .

ولقد حام الشك حوله فيما يتعلق بإيمانه اذ أصر على المبالغة بناسوتية المسيح فى أتباع نسطورس حتى لقد اتهم بالهرطقة مما حصل المجمع الذى عقد سنة ٤٤٩ فى أفسوس على اتهامه بالالحاد وصدر الأمر بنفيه ، وقد عرف هذا المجمع فيما بعد — وكان مليئا بخصومه — بمجمع اللصوص . ومن ثم استجار تيودوريت بالبابا ليو الكبير فى رومة فكلف البابا الامبراطور « ماركيان » باستدعائه الى الأبرشية البابوية ، وترتب على ذلك أن رده مجمع خلقدونية ولكن على شروط معينة .

ومات تيودوريت دى كيرس حوالى سنة ٤٥٨ بعد أن اتخذ موقفا وسطا بين الآراء اللاهوتية المتطرفة التى نادى بها معاصروه وبين غيرها .

وترك تيودوريت كيرس وزاءه خمسة وثلاثين مؤلفا وان كان معظمها يتسم بالسمة العقائدية ، وكان من بين هذه الأعمال التاريخ الكنسى الذى يقع فى خمسة كتب والذى يغطى الفترة من ٣٢٥ حتى ٤٢٨ ، وان كان ما جاء فيه حتى سنة ٤٣٤ وهو يعد ذبلا لكتاب مشابه له وضمه « يوسيبوس » .

ثيوفانس

(٧٦٠ - ٨١٨)

ولد المؤرخ ثيوفانس Theophanes فى أسرة من أسر القسطنطينية الكبيرة البارزة وكان هو ابنا بالعمودية للامبراطور ليو الخامس فنشا فى ظله ونعم برعايته ، ومع انه تزوج وهو فى الثامنة عشرة من عمره الا انه ما لبث ان تهرب وذلك بموافقة من زوجته وان لم تقع هذه الخطوة من الامبراطور مرقع القبول ، ثم استقر به المقام فى الدير الذى كان ابوه قد أسسه فى « سجرىانه » Sygriane بالساحل الجنوبى لبحر مرمره ، لانه أنشا فيها بعد ديرا خاصا به فى جزيرة « كالونيموس » Kalonymos المجاورة .

وقد عرف « ثيوفانس » بأنه كان الناطق بلسان منانس « ليو » الخامس المناهض لاهياء الحركة الأيقونية مما أدى الى الزج به فى السجن ثم انتهى الأمر بنفيه الى جزيرة « سانوتراس » Sanotrache التى كانت وفاته بها فى مارس ٨١٨ . وقد سجاته الكنيسة كمعترف Homologetes وقديس .

ولقد كان اعظم ما أدى الى ذبوع صيته وانتشار اسمه هو حولياته المعروفة باسم Chronographia التى وضعها فيما بين عامى ٨١٠ و ٨١٤

وجعلها ذبلا وتكملة لما كتبه صديقه « جورج سينكيلوس » Synkellos وهي الحوليات التي تغطي السنوات من ٢٨٤ الى ٨١٣ بعد أن رتبها ، ولكن يظلم عليها طابع السذاجة ، كما تنقصها الروح النقدية والدقة . وكان هدفه الذي يبغيه من وراثها هو أن تكون تهديبا للرهبان وتثقيفا لهم ، وقد استمد بعض مادتها من مصادر تعتبر الآن في عداد المصادر المفقودة . كما اقتبس من هذه الكرونوجرافيا كثير من المؤرخين المتأخرين ، وترجم الكتاب الى اللاتينية حوالي سنة ٨٧٥ ، وكانت هذه الترجمة ميسرة للمؤرخين الغربيين في المصور الوسطى ، ثم زاد عليها فريق من المؤرخين اليونان المجهولين في القرن العاشر بتشجيع من الامبراطور قسطنطين السابع ، وبلغت هذه الزيادة ستة كتب غطت السنوات من ٨١٣ حتى ٩٦١ ، وجعلوا لها عنوانا هو الذيل على ثيوفانس Scriptores Post .
• Theophaneon

ثيوفيلاكس سيموكاتس

جاء « ثيوفيلاكس سيموكاتس » Theophylact Simokates من الاسكندرية ، وقد عرف بهذا الاسم لشدة الشبه بينه وبين القطعة الفطساء الائف ، وذهب الى القسطنطينية لدراسة القانون في مستهل حكم الامبراطور هرقل سنة ٦١٠ وتولى عدة وظائف في الدولة ، ولا نعرف عن حياته غير هذا القدر اليسير .

وقد تناول في تاريخه الكبير الذي وصل الينا عهد الامبراطور موريس (٥٨٢ - ٦٠٢) ويعتبر هذا الكتاب ذبلا على كتاب « ميناندر » . ويتسم أسلوبه بالمحسنات اللغوية التي استعملها في كتابته هذا التاريخ . كما انطوى على حقائق يمكن الوثوق بها .

لقد خدم ثيوكتيستوس Theoktistos الامبراطور ميخائيل الثاني وثيوفيلوس فأخلص الخدمة لهما حتى أصبح وزير دولة ، ثم ارتقى الى مرتبة قائد الاسطول Logothete الرقيمة الشأن وكان رئيس ديوان وسائل الدولة . ولما مات « ثيوفيلوس » عام ٨٤٢ أصبح « ثيوكتيستوس » كبير اعضاء مجلس مستشاري الامبراطورة الأرملة تيودورا وصار في الوقت ذاته مقربا اليها واثرا عندها .

كان ثيوكتيستوس خصيا ومن ثم لم يكن مصدر تهديد شخصي للمرش ، ولما طوردت اللا ايقونية واعيدت الأرثوذكسية سنة ٨٤٣ عالج الموقف ببراعة نادرة مما أدى الى عدم وجود من يدعون للثار . ولقد خرج في نهاية هذه السنة ذاتها على رأس حملة بحرية الى كريت تمكن بها من اخراج العرب من الجزيرة ولكن لفترة من الزمن .

اما من الناحية الادارية المالية فقد نجح ثيوكتيستوس في توفير دخل كبير من الذهب امتألت به الخزينة العامة .

لقد كان « ثيوكتيستوس » عالما ساعد على تقدم مسيرة التعليم العالي في القسطنطينية ، وهي المسيرة التي كان ثيوفيلوس قد احتضنها . هذا الى جانب تشجيعه قسطنطين كيريل على ما قام به من نشاط بين الصقابة . وعلى الرغم من هذا كله الا أن نشاطه وتولييه الوظائف العليا كانا من العوامل المساعدة على ايجاد خصوم له كان من أخطرهم « برداس » شقيق الامبراطورة تيودورا فقد دبر مؤامرة لاغتياله في نوفمبر ٨٥٥ ، فلما اغتيل رمعته الكنيسة البيزنطية الى مرتبة الشهداء .

ثيوليبتوس

ثيوليبتوس

(١٢٨٣ - ١٣٢٢)

حين جاء الامبراطور ميخائيل الثامن بالايولوجس اراد أن يفرض على الشعب الاتحاد مع الكنيسة الرومانية وذلك بمد مجمع ليون سنة ١٢٧٤ ، فقام ثيوليبتوس Theoleptos بتنظيم حركة المعارضة في مدينة « نيقية » وفيما حولها فالتقى القبض عليه وزج به في السجن ، الا أنهم ما لبثوا أن اطلقوا سراحه بعد حين .

ولقد دخل « ثيوليبتوس » الدير وترهب رغم احتجاجات زوجته ومعارضتها اقدمه على هذه الخطوة ، ولما شجب الاتحاد بين الكنيستين الشرقية والغربية اختير مطرانا لفيلادفيا وذلك سنة ١٣٨٣ .

وكانت له اليد الطولى والنشاط البارز في تأمين وسائل الدفاع عن مدينته ضد الغزاة السلاجقة الذين امتهنوا تراب بلده فاشتهر امره بين الناس ووقروه واعتبروه زعيما روحيا ، وكان تأثيره عظيما على جريجورى بالاماس الذى كان أحد من تنبأوا بما سيصير اليه .

ولثيوليبتوس كثير من المخطات الاخلاقية ، كما ترك لنا مجموعة من الكراسيات في التصوف والطقوس الدينية والجدل ، ونخص بالذكر منها رسالته عن الحياة « في المسيح » .

وقد كتب قبرية له نقفور خومينوس الذى صارت ابنته راهبة بتأثير ارشادات ثيوليبتوس الروحية .

جابالاس

هو ماتيو جابالاس Gabalas اسقف أفسوس من ١٣٢٩ حتى ١٣٥١ وقد انخرط فى سلك الرهبان سنة ١٣٢٢ ، كما عين مطرانا لأفسوس سنة توليه أسقفيتها ، وكان تلميذا لثيوليبتوس من أهل فيلادلفيا ونقفور جريجوراس ، وكان كل منهما يطوى صدره على كراهية بالفة لجريجورى بالاماس مما أدى الى اخراجه من وظيفته سنة ١٣٥١ .

ولقد ترك ماتيو جابالاس بعد موته كثيراً من الرسائل والخطب ومات بين عامى ١٣٥٥ و ١٣٦٠ .

جريجورى السينائى

هو الراهب جريجورى السينائى Gr. of Sinai المتوفى حوالى سنة ١٣٤٠ ، وكان أحد المبشرين الأوائل ذوى الاتجاه الصوفى ، وقد جاء الى جبل أتوس عن طريق جبل سيناء وقبرص وبيت المقدس وكريت . وهناك شرع يجادل البطريرك الراحل « كالتوس » الأول وكثيرين من الرهبان الـ Hesychs غير أن غارات الأتراك المتكررة على جبل أتوس حملته هو وتلاميذه على الفرار فاتخذ طريقه الى جبال « باروريا » Paroria الواقعة فى الشمال الغربى من بلفاريا حيث كون جماعة دينية اغريقية تحت رعاية القيصـر يوحنا أسكندر ، كما انه مات هناك ولكن بعد سنة ١٣٣٧ .

وكان تأثيره فى حركة الزهد والتصوف والتكشف فى تقدم الحياة الروحية تأثيراً عظيماً فى بيزنطة وأوربة الشرقية . وقد خلف لنا تلميذه « كاليستوس » ترجمة لسيرته كما انه هو ذاته ترك من بعده كتابات فى الزهد وصلت الينا .

جريجورى النازيانزوسى

عاش القديس جريجورى - الذى هو من نازيانزوس Nazianzus فيما بين عامى ٣٣٠ و ٣٨٩ ، وكان من رجال اللاهوت ، وقد ولد على مقربة من بلدة نازيانزوس فى كبادوكيا بآسيا الصغرى ، وكان أبوه قد اهتدى فتنصر ورشح أسقفًا لنازيانزوس Nazianzus . أما هو فقد طلب العلم فى قيصرية والاسكندرية وأثينا حيث تمكنت أواصر الصداقة بينه وبين بازيل الذى أصبح فيما بعد أسقف قيصرية ودخل بعدئذ ديره القائم فى « انيسى » Annesi ثم رسم قسيسا سنة ٣٦٢ .

وعلى الرغم من أنه رشح لوظيفة الأسقفية إلا أنه لم يتقلدها أبدا فقد أثر عليها العزلة فى احد اديرة ايسوريا Isauria .

وحدث بعد موت الامبراطور « فالنز » Valens الذى كان مؤيدا للهرطقة الأريوسية أن أصبح جريجورى الذى هو من نازيانزوس هو حامل لواء الدفاع عن العقيدة الأرثوذكسية المقررة فى نيقية بآسيا الصغرى والقسطنطينية .

ولما عقد مجمع القسطنطينية عام ٣٨١ زكاه الامبراطور « تيودوسىوس » الأول ليكون أسقفا للعاصمة لكن هذه التزكية عورضت معارضة شديدة وقوبلت بالرفض ، فما كان من جريجورى إلا أن انسحب وعاش ما بقى من عمره فى الريف لا يبرحه حيث انصرف الى الكتابة ومراسلة الكثيرين من معارفه وأصحابه .

وهو معدود على وجه العموم من اعظم مفسرى لاهوت الثالوث حسب الصورة التى وضعها الآباء فى مجمع نيقية ٣٢٥ ، كما أن خطته تفسر المذهب لاسيما فيما يعرف بجوهر اللاهوتية .

جليكس - جورج البيسدائي

هذا الى جانب أن بعض أحاديثه الأخرى تقدم لنا مادة تاريخية
دسمة ، ونطالع من بين مؤلفاته الأخرى الكثيرة قصيدة طويلة تعتبر
ترجمة ذاتية له .

جليكاس

هو ميخائيل جليكاس Glykias صاحب الحوليات كما أنه معروف
ايضاً باسم « سيكيديتس » Sikidetes كان شديد الوله بكتابة التاريخ ،
وقد توفي بعد سنة ١٢٠٠ . وقد عمل في حياته في ديوان المراسلات بالقصر
الإمبراطوري لمانويل الأول حتى سنة ١١٥٩ ولما اتهم بالهرطقة سملوه .

وله حوليات تضمنت أحوال الخليفة منذ البدء حتى سنة ١١١٨ وفي
هذه الحوليات حكايات شعبية عن الدين وعجائب الأخبار .

على أن عمله الذي يتسم بالأهمية أكثر من هذه الحوليات هو تلك
المجموعة الضخمة التي تناولت عديداً من المشكلات Aporiai الواردة
في الكتب المقدسة ، ولقد أثار عاصفة من المعارضات اللاهوتية حول
موضوع تحول الخبز والنبيذ الى جسد المسيح ودمه في تناول مما كان
سبباً في انقسام الكنيسة أيام البطريرك يوحنا العاشر « كاماتيروس » .

جورج البيسدائي

كان جورج البيسدائي شاعراً من أهل بيسيدا Pisidai
وقد ظهر في النصف الأول من القرن السابع ، وكان شماس كنيسة
اياصوفيا بالقسطنطينية والقيم على محفوظاتها .

جورج الراهب

وله كثير من المنظومات الدينية والتاريخية ، وكلها — باستثناء واجيدة منها — مكتوبة بما يصرف في الشعر البيزنطي باسم Dodecasyllabic الذي يمكن القول بأنه هو الذي ابتدعه . كما تعتبر قصائده عن الحروب الفارسية وانتصارات الامبراطور هرقل على الآماير ثم الهجوم الفارسي على القسطنطينية عام ٦٢٨ ذات أهمية تاريخية كبرى وله قصيدة عن « خلق الدنيا » .

جورج الراهب

كان جورج صاحب شخصية جمعت بين الراهب والمؤرخ وقد ظهر في منتصف القرن التاسع للميلاد واسمه جورج موناخوس Monachos أو « المذنب » Hanartoles وهو نمت كان شائع الاستعمال يطلق على الراهبان البيزنطيين .

وكان مما ألفه كتاب باسم « حوليات العالم » تضمن تاريخ الخليقة منذ عهد آدم حتى سنة ٨٤٢ وقد فرغ من تأليفه سنة ٨٦٦ او ٨٦٧ . ويتسم أسلوبه بالبساطة ، وتهب منه نفحة الايمان التي يمتاز بها الراهبان تجاه التنوير الشعبي .

وقد صادفت كتاباته قبولاً شعبياً كبيراً ولقيت استحساناً لدى العامة ، وترجمت الى اللغة السلافية والى الجورجية في القرنين الحادي عشر والثاني عشر ، وظهرت لها تكملة بعنوان « الذيل على جورج جوس » ، وتم وضع هذه التكملة أو الذيل في عهد نقفور الثاني فوكاس ، وتتضمن تلك التكملة الأحداث التي جرت اذ ذاك مباشرة حتى موت رومانوس الأول سنة ٩٤٨ .

جريجورى سينكيلوس

قيل ان « سينكيلوس » Synkellos كلمة يونانية اذا قيلت قصد بها الكاتب الخاص للبطرك «ناراسيوس» (٧٨٤ - ٨٠٦) بالقسطنطينية، وقد توفى جورج سينكيلوس عام ٨١٠ ، وكان راهباً ومؤرخاً وصاحب حوليات يجمعها كتاب له يعرض أحداث العالم منذ آدم حتى تولى الامبراطور دقلديانوس الحكم سنة ٢٨٤ ، ولا تزيد اكثر هذه الحوليات على أن تكون جداول بسنوات الأحداث ، وقد اكملها صديقه «ثيوفانس» .

جريجورى النيسائى

كان جريجورى هذا من أصل نيسا Nyssa وكان عالماً لاهوتياً وقديساً عاش ما بين عامى ٣٣٥ و ٣٩٤ وهو شقيق بازيل الكبير اسقف قيصرية وصديق جريجورى الذى هو من نزيانوس ، وقد أصبح جريجورى صاحبنا هذا اسقف « نيسا » باقليم كبادوكيا وكان ذلك حوالى سنة ٣٧٢ ، وشارك فى المجمع الذى عقد بالقسطنطينية ، وهو المجمع الذى دعا اليه الامبراطور « تيودوسيوس » الاول عام ٣٨١ ، وتجلت براعته كخطيب مفوه فى المناسبات الرسمية التى تشهدها العاصمة بين آن وآخر .

كان جريجورى النيسائى مهتما كاخيه بازيل بالمجمع بين الانطاطونية والفلسفة المسيحية ، ولكنه كان فى الوقت ذاته اقل اهتماما واكثر انبا بالمعتقدات الضالة التى ينادى بها الهرطقة من أتباع « اريوس » الذين انكروا طبيعة المسيح اللاهوتية .

اما القول بأنه كان رجل علم اكثر منه رجل عمل فامر تتضح صحته من عدد مؤلفاته التى وصلت الينا وبما اتصفت به ، ومن هذه المؤلفات

تخابه « خلق الانسان » ، وهو تكملة لكتاب بازيل المعروف باسم Hexaameron وكتابه الآخر الخاص بالتعاليم الدينية قبل المعمودية ، وآخر اسمه « ليس بثلاثة آلهة » وهو يدور حول طبيعة الثالوث الى جانب كتاب آخر عنوانه « العذرية » وغيره المسمى « حياة مكرينا » .

وقد اجتمعت الكنائس الغربية والشرقية على السواء على ادراج جريجورى النيسائى هذا فى عداد القديسين .

جيميستوس

هو الفيلسوف اليونانى جورج بليثون جيميستوس G. Plethon Gemistos المولود حوالى سنة ١٣٦٠ والمتوفى سنة ١٤٥٢ ، ولقد بلغ اعجابه بأفلاطون أن سمى نفسه باسمه ، ويقال انه وقف على تعاليم زرادشت وانه تلقاها على يد حبر من احبار اليهود .

وكان من تلاميذه الكردينال « بيساريون » ومارك يوجينيكوس Eugenikos ، وله مراسلات مع « جيناديوس » الثانى العالم ومثلها مع العالم الايطالى فرانشسكو فيليپو المتبحر فى الدراسات الانسانية .

ولما كانت سنة ١٤١٥ أو ما حولها ترك القسطنطينية ليعيش فى « ميسترا » ببلاد المورة (البلونيز) ، حيث أمضى معظم سنواته بها فى التدريس .

كان «جيميستوس» قبل عشرين سنة من هذا التاريخ قد وضع امام الامبراطور مانويل الثانى بالايولوجس خطبًا كثيرة ترمى الى اصلاح

الإدارة والاقتصاد والوضع الاجتماعي والدفاع عن إقليم المورة وفق الخطط الواردة في كتاب الجمهورية لأفلاطون .

كذلك فإن دراساته الكلاسيكية وكتاباته أدت به — وان كان ذلك في فترة متأخرة من حياته — إلى أن يرى أن خلاص المجتمع إنما يكون بالعودة إلى المثل العليا التي كانت في بلاد اليونان القديمة ، وأن يصحب ذلك إحياء العقيدة الهيلينية وأسلوبها الأخلاقي ، على أن يقوم هذا كله على أساس من العقيدة المسيحية . ثم صاغ أفكاره في رسالة سماها « كتاب القوانين » .

أما صديقه القديم « جناديوس » الثاني الذي سوف يصبح بطريرا فقد وجد في هذه الآراء تحريفاً كبيراً مما حمله على أن يأمر بحرقها فلم يبق منها إلا بقايا ضئيلة .

أما كتابه الآخر الضخم فيتملق بالاختلافات الموجودة بين أرسطو وأفلاطون ، وكان قد ألقى هذا الكتاب على شكل محاضرات في فلورنسا .

أما فيما يتعلق به هو نفسه كمفكر خلاق مبدع وفيلسوف فليس له ند ولا نظير ، وينعكس هذا في إيطاليا زمن النهضة ، مما ساعد صديقه « كوسمو دي مديتشي » على أن يؤسس الأكاديمية الإنسلاطونية في فلورنسا .

وكانت وفاة « جيمستوس » في يونيو ١٤٥٢ بمدينة « ميسترا » ، ثم كشف عن جثمانه وأخرجوه من قبره بعد اثنتي عشرة سنة من هذا التاريخ ونقلوه إلى « ريميني » بأمر من « ساجسموند مالاتستا » الذي كان جيمستوس قد ألقى في عام ١٤٢٣ خطبة جنازية على جثمان تربيته « كالويوبي » زوجة الحاكم « تيودور » أمير الفلاسفة في عصره .

خريستو دولوس - خريستولوراس

خريستو دولوس

كان « خريستو دولوس » Christodoulos احد رهبان دير « باتموس » Patmos وهو احد الاديرة القائمة على جبل اولمبوس في بيثينيا . وقد ولد في نيقيه حوالى سنة ١٠٤٠ ، واقطعه الكسيوس الاول. كومنينوس جزيرة « اتموس » ليقيم فيها ديرها الذى عرف بدير القديس يوحنا اللاهوتى الذى لا يزال مزدهرا حتى اليوم ، ويرجع الفضل في ذلك الى تدخل « انا دالاسينه » وتوسطها لدى الكسيوس ليقطعه هذه الجزيرة ، ثم صدر بعد ذلك مرسوم امبراطورى تقرر بمقتضاه ان يكون هذا الدير منظمة مستقلة قائمة بذاتها . وكانت وفاة « خريستو دولوس » في ايوبيا سنة ١٠٩٣ ، ثم نقلوا جثمانه الى ديرها في « باتموس » حيث اعيد دفنه به .

ولقد الف « خريستو دولوس » ما يعرف بالتيبيكون Typikon او مجموعة القواعد التى يجب تطبيقها على أتباعه الرهبان ، كما ترك لنا وصيته وعهده ، وهما لا يزالان تحت ايدينا سالمين .

خريستولوراس

هو العالم الدبلوماسى « مانويل خريستولوراس » Chrysoloras المتوفى سنة ١٤١٥ والذى تتلمذ على يد « ديميتريوس كيدونس » واقتنى اثره بالانضمام الى الكنيسة الرومانية ، ولما قام بخدمة صديقه الامبراطور مانويل الثانى كسفير له الى ايطاليا اختر لتدريس اللغة اليونانية في فلورنسا سنة ١٣٩٦ ، فلما كانت سنة ١٤٠٨ ذهب مبعوثا الى باريس ثم الى لندن والبنديقية ، كما شارك في مجمع « كونستانس » سنة ١٤١٤ . ثم وافاه اجله في ابريل ١٤١٥ .

خورتاسمينوس

وكان من بين الذين تلاميذوا علي يداه عالم الانسانيات « فرانشسكو فيليفو » Filiefo . ولقد لعب « خريسو مانويل خريسولوراس » دوراً بارزاً مهماً في احياء الدراسات اليونانية بايطاليا .

ومن بين مؤلفاته الادبية كتابه عن قواعد اللغة اليونانية الذي كان له تاثير واضح وكبير في الفكر .

خورتاسمينوس

هو يوحنا « خورتاسمينوس » Chortasminos اسقف « سلبيريا » الذي عاش تقريباً بين عامي ١٣٧٠ و ١٤٣١ م- وكان احد موظفي التوثيق والسجلات في البطركية بالقسطنطينية ، وكان موجوداً أثناء الحصار انتركى للمدينة وهو الحصار الذي استمر من سنة ١٣٩٤ حتى ١٤٠٢ م .

كان « خورتاسمينوس » دائم الشكوى مما يعاناه من الفقر ، ومع ذلك فقد كان في حوزته مكتبة كبيرة حافلة بثتى انواع الكتب ، كما احترف التدريس رغبة منه في زيادة دخله ، وكان من تلاميذه « مارك يوجنيكوس » و « بيساريون » والاديب جورج « جيناديوس » Genadios . وقد ترهب صاحب الترجمة في اخريات ايامه وكان قد عين اسقفاً لسلبيريا في تراقيا .

ووصل اليانا من انتاجه الفكرى رسائله التى وجه اكثرها الى الامبراطور مانويل الثانى وكذلك ما نظمه من القصائد ، الى جانب مجموعة مفيدة وشائقة من قواعد السلوك الاخلاقية التى كان الواجب يحتم على افراد الطبقة العليا مراعاتها واتباعها ليتيسر السبيل للوصول الى النجاح .

خوماتيانوس

كان « ديمتريوس خوماتيانوس » Demetrios Chomatianos كبير اساقفة « أوريدا » من سنة ١٢١٧ حتى ١٢٣٥ ، وهو الأديب العالم الفقيه اللاهوتي ، وقد عين رئيساً لاسقفية « أوريدا » عام ١٢١٧ بناء على توصية من والي « أيروس » الانفصالي « تيودور كومنينوس » دوكاس دون الرجوع الى البطررك في نيقية الذي كان شديد التمسك بحقه الشرعي في الاشراف على « أيروس » . ولم يكن عند « خوماتيانوس » اية تحفظات بشأن استقلال كنيسته ، ولا بخصوص مطامع تيودور السياسية ، وكان هو الذي قام بتتويج « تيودور » امبراطوراً اثر استرداده « تسالونيك » من أيدي اللاتين سنة ١٢٢٤ ، وأكد ان تتويج الاباطرة كان واحداً من الحقوق التقليدية الكثيرة الخاصة بابرشيتته المستقلة .

وترجع شهرة « خوماتيانوس » الى العديد من مؤلفاته الكبيرة التي خلفها من بعده ، وكذلك مراسلاته واحكامه المدونة في القضايا الدينية والمدنية التي عرضت عليه للفصل فيها ، وكانت هذه الامور كلها من عوامل شهرته .

خومنوس

كان نثنور خومنوس Choumnos المتوفى سنة ١٣٢٧ رجلاً نجح بين خدمة الدولة واحتراف الادب ، وهو احد تلاميذ البطررك الراحل « جريجورى » الثانى المعروف بجورج القبرسى .

خونياتس المؤرخ

بدأ « خومنوس » حياته الدبلوماسية زمن الامبراطور ميخائيل الثاني ، وأصبح الوزير الأول للامبراطور اندرونيكوس الثاني ، وتزوجت ابنته من يوحنا ابن الامبراطور ، كما ولى هو ذاته حكومة « تسالونيكيا » من سنة ١٣٠٩ حتى ١٣١٠ . وكان حاذقاً كل الحذق في رصد الرياح السياسية والدينية التي لها الغلبة فيوجه قلاعه ومركبة نخوها ، ويركب متن موجتها ليصل الى غايته ويحقق مراده .

وحدث في اثناء طلبه العلم أن دب نزاع لم يخف امره على أحد وكان هذا النزاع بينه وبين منافسه السياسي والاجتماعي « تيودور ميتوخيتيس » .

أما اعماله الادبية والفلسفية والعلمية فتمكس بوضوح تام ما كان للأفكار اليونانية القديمة من اثر عليه فيما يكتبه .

خونياتس المؤرخ

عاش المؤرخ والسياسي نيكيتاس خونياتس Niketas Choniates من سنة ١١٥٠ حتى ١٢١٥ ، وهو الأخ الأصغر لميخائيل مونياتس ، وقد درس وتعلم في القسطنطينية ، وانخرط في سلم الحياة المدنية حتى صار كاتباً للامبراطورين الكسيوس الثاني واسحق الثاني ، فلما كانت سنة ١١٨٩ تولى حكومة ولاية « فيليببوليس » وهي التي تعرف باسم « بلوفديف » Plovdiv في تراقيا .

ولما فتح اللاتين الفرنجة المدينة سنة ١٢٠٤ فقد « خونياتس » كل ما كان يملكه ، وحينذاك لم يسعه الا الفرار الى نيقية فوجد الملاذ الامن في كنف الامبراطور « تيودور الأول لاسكاريس » .

ولعل كتابه العلمى الكبير وأمضى به تاريخه الذى يفتى فى اختصار عهد يوحنا الثانى كومنينوس (١١١٨ - ١١٤٣) هو من أهم أعماله وقد تابع فيه متابعة دقيقة أحداث الفترة منذ عهد مانويل الأول حتى الاستيلاء على القسطنطينية عام ١٢٠٤ ، وتمتاز روايته لأحداث هذه الفترة بالحيوية ، ويمد هذا الكتاب أهم مصدر اخبارى كبير القيمة بين كتب التاريخ البيزنطى التى تناولت هذه الفترة بالذات .

كذلك اكمل « نيكيتاس خونياتس » مؤلفاً ضخماً دينياً يعرف باسم « ثروة الأرثوذكسية » .

خونياتس الأسقف

هو ميخائيل خونياتس أخوميناتوس خونياتس و Manuel Chrysoloras Akhoninatos الذى ظل أسقف أثينا منذ سنة ١١٨٢ حتى ١٢٢٢ ، وهو الأخ الأكبر لنيكيتاس خونياتس المؤرخ ، وأصلهم من « خوناي » فى آسيا الصغرى . وكان تلميذا ليوستاسيوس التسالونيكى .

ولقد درس ميخائيل خونياتس الفلسفة فى القسطنطينية وانخرط فى سلك العاملين بالبطركية قبل أن يعين مطرانا لأثينا عام ١١٨٢ ، ثم طرده الصليبيون من أبرشيته بعد سنة ١٢٠٤ ففر منهم الى جزيرة « خيوس » الواقعة على مرمى البصر من بلحته الحبيبة اليه « اتيكيا » ورفض كثيراً من الدعوات التى وجهت اليه من عديد من الحكام فى المنفى فى « أيروس » و « نيقية » ، وكانوا يعرضون عليه فيها أن يذهب اليهم ليعيش فى بلاطهم .

وتتضمن أعماله الفكرية محاوراته وقصائده وخطبه الجنائزية ، هذا الى جانب ما خلفه من الرسائل الشخصية الجملة التى كتبها فى ثنتى

رومانوس ميلودوس - زانتوبولوس

المناسبات ، وهى تتضمن بين دفتيها الكثير من معلومات الحياة فى عصره ، كما تتناول النواحي الاجتماعية والسياسية والفكرية .

رومانوس ميلودوس

ظهر رومانوس ميلودوس Romanos Melodos فى النصف الأول من القرن السادس ، وكان من جماعة المرتلين ، وهو يهودى الأصل اذ كانت أسرته اليهودية تعيش أولاً فى بلاد الشام لكنه تنصر وصار شماساً فى بيروت ، حتى اذا كان زمن الامبراطور « اناستاسيوس » الأول جاء الى القسطنطينية وظل مقيماً بها وصار قسيساً ، واشتهر بفزاره كل من علمه ونتاجه الفكرى الذى تجلى فى كتابة الرسائل الدينية ، كما ابتدع نمطاً من هذه التراتيل ذات المقاطع المعروفة باسم Kantakia ، وقد اهدى الى ذلك كما يقول بوحي من الله . وأشهر هذه الترانيم تلك الترنيمة التى نظمها فى عيد الميلاد من أجل العذراء ، وكذلك انشودته المعروفة بانشودة « اكاثيستوس » Akathistos التى لا يزال الناس يترنمون بها حتى اليوم فى الكنيسة الشرقية .

وقد ادى ذبوع اسمه الى أن ينسب الناس اليه كثيراً من الأناشيد التى يترنمون بها ، مع أن الواقع يؤكد أن هذه الأناشيد مرسومة عليه .

زانتوبولوس

هو نقفور كالليكتوس زانتوبولوس Kallistos Xanthopoulos (١٣٥٦ - ١٣٣٥) الذى يعتبر فى عداد المؤرخين للكنيسة ، وكان قسا من قسس كنيسة سنت صوفيا فى القسطنطينية زمن الامبراطور اندرونيكوس الثانى بالايولوجس ، كما كان يقوم بتدريس البلاغة

زوسيموس

واللاهوت ، ثم ترهب وتسمى « نينيلوس » Neilos وذلك قبيل موته بقليل .

ولعل من الأمور التي خلدت اسمه وأذاعته واكسبته شهرة : كتابه عن تاريخ الكنيسة الذي ألفه حوالي سنة ١٢١٨ واهتداه الى الامبراطور ، والذي يقع في ثمانية عشر جزءاً تغطى تاريخ الكنيسة منذ مهد المسيحية الى عصر الامبراطور فوكاس عام ٦١٠ . وقد استمد مادته من مؤرخى الكنيسة الأوائل امثال « يوسيبوس » و « سوزومين » و « ايفيجريوس » .

وقد نظم كثيراً من التراثيل والتصائد ، وجمع معجماً تضمن سير القديسين وتراجمهم وعلق على ما كتبه جريجورى النزيانزوسى .

وله فهرست اشتمل على أسماء اساقفة القسطنطينية وبطاركتها الأوائل . كما ان له مجموعة شمسية هى فى الواقع قائمة بأسماء آباء الكنيسة الأوائل .

أما كتابه عن تاريخ الكنيسة فقد ترجم الى اللاتينية فى القرن السادس عشر .

زوسيموس

ظهر « زوسيموس زونارس » Zosimos المؤرخ فى النصف الاول من القرن الخامس الميلادى وليس بين أيدينا الا القليل عن سيرته وان كان يغلب على الظن انه كان موظفاً حكومياً زمن الامبراطور « تيودسيوس » الثانى ومن تلاه مباشرة .

زوناراس - ستراتيغوبولس

كان زوسيموس وثيقاً ، وقد ألف كتاباً سماه « بالتاريخ الحديث » وجملة في ستة أجزاء وابتداءً بسنة ١٩٢ م وانتهى فيه الى عام ٤١٠ ، وتوضح مسطوره بالكراهية الشديدة للمسيحية لأن جوهر فكرته هو أن السبب في تدهور الامبراطورية الرومانية يرجع الى انها ادارت ظهرها للديانة الرومانية القديمة ، ومن ثم فان لهذا الكتاب اهمية يفرد بها عما سواه في هذا المجال .

زوناراس

كان يوحنا « زوناراس » Zonaras زوسيموس من موظفي البلاط بالقسطنطينية وان انتهى الامر به اخيراً الى أن صار راهباً ، وألف كتاباً سماه « حوليات العالم » أرخ فيه للخليقة منذ بدايتها حتى سنة ١١١٨ ، وهو كتاب تغلب فيه التسفسطائية . على أنه لما كان قد استعان بمصادر هي الآن في عداد المفقودة فان تاريخه هذا يتضمن جملة من الأخبار النادرة ، كما يعتبر من المصادر المهمة بالاضافة الى ما لدينا في كتاب الالكسياد الذي افتهه انا كوميئة .

ستراتيغوبولس

هو القائد الكسيوس ستراتيغوبولس Strategopoulos الذي كان من اهل القرن الثالث عشر ، وكان ضابطاً في جيش الامبراطور ميخائيل الثاني بالابولوجس ، ومن ثم شارك في المعركة التي دارت رحاها ضد الحاكم ميخائيل الثاني صاحب « أبروس » وحلفائه في سنة ١٢٥٩ ، وقد ذاع صيته لدخوله المباغت القسطنطينية في يوليو ١٢٦١ وما صحب ذلك من تحرير المدينة وتخليصها من أيدي الفرنجة اللاتين ،

سفرانتزس

وقد خاتمه الحظ في حملاته الأخيرة في اليونان حين وقع أسيراً في أيديهم ثم نقله أسروه بحراً الى إيطاليا وظلوا محتفظين به رهينة لديهم .

سفرانتزس

هو المؤرخ جورج سفرانتزس Sphrantzes المولود سنة ١٤٠٠ والمتوفى عام ١٤٧٨ ، وكان من موظفي الدولة المدنيين بالقسطنطينية من سنة ١٤١٨ وسفيراً لها ثم أصبح رئيس وزراء الامبراطور قسطنطين الحادى عشر بالايولوجس .

وقد القى الترك القبض عليه حين دخولهم القسطنطينية سنة ١٤٥٣ ، لكنه تمكن من الفرار منهم الى « المورة » ثم الى كورفو حيث وافته منيته بها .

وقد انخرط جورج « سفرانتزس » في سلك الرهبان ، كما ان الحوليات التى دونها وهى المعروفة باسم Chronicon Minus تغطى الفترة من ١٤٠١ حتى ١٤٧٧ وهى حافلة بالاخبار التى ادت الى سقوط القسطنطينية وما صحب هذا السقوط وما تلاه من الكوارث .

كان صاحب الترجمة يميل الى القاء اللوم على ما حدث من اتحاد الكنائس الشرقية والغربية ، ويعتبره العامل الرئيسى الذى ادى الى هذه المأساة . وهناك ترجمة لهذا العمل التاريخى اعنى كتاب Chronicon Minus وهى ترجمة موسعة اذ زادت على الاصل فذكرت الحوادث من سنة ١٢٥٨ حتى ١٤٨١ ، وهذه الترجمة مدرجة تحت اسم « سفرانتزس » لكن الواقع يؤكد ان الذى كتبها كان رجلاً من رجال القرن السادس عشر واسمه مكاريوس ميليسسيوس .

سقراط - سوزومين

سقراط

(٢٨٠ - ٤٥٠)

هو مؤرخ انكيسة المعروف بالاديب العلامة Scholastic اشتغل وهو في القسطنطينية بالمحاماة ، وألف تاريخا كبيرا للكنيسة يقع في سبعة أجزاء تناول فيه الاحداث السياسية والدينية من سنة ٣٠٥ حتى ٤٣٩ ونلاحظ أن كل كتاب من هذه الكتب جعله وقفنا على عهد امبراطور من الاباطرة بدءاً من قسطنطين الاول وانتهاء بتيودوسيوس الثاني .

ويعتبر سقراط هذا أول رجل علماني حاول كتابة تاريخ للكنيسة على الرغم من انه مدين الى حد كبير في هذا الموضوع الى سلفه « يوسيبوس » Eusebius . كما ان الجزء الآخر من هذا الكتاب مدعم بكثير من الوثائق الدينية والديوانية الى جانب تقارير مأخوذة من مشاهدي العيان .

سوزومين

ولد « سوزومين » Sozomen الذى يقال له أيضا « سوزومينوس » Sozomenus على مقربة من غزة بفلسطين حوالي سنة ٤٠٠ وعاش حتى سنة ٤٥٠ تقريبا ، ولما استقر به المقام في القسطنطينية احترف المحاماة ، ولف كتابا يعرف بتاريخ الكنيسة منذ ايامها الاولى حتى سنة ٤٣٩ وقد اهداه الى الامبراطور « تيودوسيوس الثاني » لكن ضاعت بدايته ونهايته اما ما تبقى لنا منه فيشمل السنوات لمعاصره الذى هو أسن منه وهو سقراط ، وان شابه أسلوبه سقراط ، لكنه يمتاز عنه بأنه اكثر منه ميلا للمصادر القريبة .

سيرجيانس - سيروبولوس

ويعتبر « سوزومين » مصدراً فريداً لكثير من الأحداث المبكرة الأولى في تاريخ الكنيسة .

سيرجيانس

كان « سيرجيانس بالايولوجس » Syrgiannes Palaiologos من رجال الحرب والسياسة ، وقد مات سنة ١٣٣٤ وهو ابن أحد كبار المسؤولين الذين انخرطوا في خدمة الامبراطور ميخائيل الثامن ، اما امه فهي « يوجينا بالايولوجس » التي تمت بصلة القرى الى الامبراطور اندرونيكوس الثانى والى عائلة « كانتاكوزينوس » .

كان سيرجيانس رجلاً مطبوعاً على المراوغة والطمع ، ولما كان صديقاً ومعيناً لاندرونيكوس الثالث فى مستهل الصرب الاهلية التى اندلعت سنة ١٣٢١ فقد انضم الى مسكر العدو وانهم بالتآمر بما انضى بالزج به فى الحبس ، فلما انتهت الحرب عام ١٣٢٨ سُمى يوحنا السادس كانتاكوزينوس الى اطلاق سراحه وارسله الى تسالونيك واليا عليها ، لكنه اتهم مرة ثانية بالتآمر وادين فخاف ففر فنجأ بحياته .

وكانت له مخاطر كثيرة استطاع ببعضها ان يستميل اليه ملك الصرب الذى شجعه على محاربة تسالونيك ، غير انه استطاع ان يؤجل هذا الخطر الى وقت آخر لاقى فيه مصرعه على يد ضابط من ضباط اندرونيكوس الثالث فى اغسطس ١٣٣٤ اذ اغتاله .

سيروبولوس

كان سلفستر سيروبولوس Sylvester Syropoulos من رجال الكنيسة وكان فى الوقت ذاته من كتاب القرن الخامس عشر ، ولقد

سيكيديتيس

صاحب البطريرك جوزيف الثاني الى مجمع فرارا فلورنسا باعتباره شماسا بالكنيسة العظمى بالقسطنطينية وأحد موظفيها الرسميين ولقد تقرر في هذا المجمع اعلان الوحدة بين الكنائس الشرقية والغربية .

وترك سلفستر من بعده مذكرات عن هذا المجمع وهى وان لم تكن محايدة كل المحايدة الا أنها تعتبر مصدرا من المصادر الرئيسية عن الأحداث التي جرت اذ ذلك هناك يوما بيوم .

سسيكيديتيس

هو ميخائيل جليكاس Glykas أو سيكيديتيس Sikidites وهو مولع بكتابة التاريخ والتأليف ، وقد توفي بعد سنة ١٢٠٠ وعمل في ديوان المراسلات بقصر الامبراطور مانويل الاول حتى سنة ١١٥٩ ولما اتهم بالهرطقة سملوه .

وله حوليات تضمنت أحداث الخليقة منذ البدء حتى سنة ١١١٨ ، ومن بين هذه الحوليات حكايات شعبية عن الدين وعجائب الأخبار .

على أن عمله الذي يتسم بالمعق أكثر من هذا الذي ذكرناه حالا هو تلك المجموعة الضخمة التي تناولت الكثير من المشكلات الواردة في الكتب المقدسة . ولقد أثار عاصفة من المعارضة اللاهوتية حول موضوع تحول الخبز والنبيد الى جسد المسيح ودمه وفي التناول مما كان سببا في انقسام الكنيسة أيام بطركية يوحنا العاشر « كاماتروس » .

سيمون ميتافراستس

عاش سيمون « ميتافراستس » Symon Mytaphrastes في النصف الثاني من القرن العاشر الميلادي واشتهر بالكتاب الذي وضعه وتناول فيه سير القديسين ، وعمل مستشاراً للإمبراطورين نقفور الثاني ويوحنا الثاني ، حتى اذا ما أوشكت حياته على الانتهاء كانت وفاته قبل أن يلفظ القرن العاشر أنفاسه بقليل .

وقد نال حظاً عظيماً من الشهرة وذيوع الصيت ، وتم ترسيمه في اخريات اياهه .

وعمد الى التراجم العادية والشعبية التي تتناول سير القديسين والشهداء ، وهى التراجم المكتوبة باللفظة الدارجة فحولها الى كتابات بدونة باليونانية الكلاسيكية ، وكان في بعض الاحيان يعيد صياغتها من جديد ويضعها في قالب أدبي يكون أكثر قبولاً وأكثر استساغة لدى القارئ المثقف .

ولقد أصبحت ترجمته للتقويم الخاص بالاعياد الدينية شهراً بشهر هي النص المثالي الذي اعتمده الكنيسة الأرثوذكسية .

وربما كان هو المؤلف أو المشارك في تأليف الكتاب المعروف بالحوليات المنسوب الى آخر اسمه سيمون « المتجيتروتس » الذي لا نعرف عنه شيئاً سوى هذا الاسم .

سيمون اللاهوتي الجديد

عاش سيمون المعروف « باللاهوتي الجديد » من عام ٩٤٩ حتى ١٠٢٢ ، وكان راهباً ينتمى الى أسرة بانلاجونية ثرية كانت تعده للعمل

فى البلاط الامبراطورى لكنه وقع تحت تأثير احد الرهبان واسمه « سيمون الستايليتى » ممن كانوا يعيشون فى دير « ستنديوس » بالقسطنطينية ، فحبب اليه الديرية فاصطفاها وآثرها على المنصب المدنى الرفيع .

وقد استمالته كل الاستمالة كتابات يوحنا « كلايكس » التى تتسم بمسحة التصوف .

وقد ترهب سيمون اللاهوتى ثم صار رئيسا لدير « سنت ماماس » الموجود بالقسطنطينية ، فوضع القواعد التنظيمية التى ينبغى على من يعيشون فيه اتباعها : الأمر الذى عمل على اشتهاره . هذا الى جانب اعادة ترميم ما يحتاج منه الى ترميم ، واثنى عليه الناس باعتباره ايضا مصلحا ومتصوفا وزاهدا .

وتتسم تعاليمه الاصلاحية بالشدّة القسوى على رهبانه والتى فيها كثير من المبالغة فى التطبيق ، كما ان اصراره على الراى القائل بأن تطبيق فردية الانسان وعلاقته الشخصية بالرب قد بدت خطراً يهدد الكنيسة والمسئولين الذين كان راهبنا فى خصام على الدوام معهم .

وقد نفى الى احد الديرية الصغرة القائمة فى الجانب الاسيوى من البسفور فجدد هذا الدير وظل مقيما به حتى وافاه اجله سنة ١٠٢٢ ، كما ظل مدفونا به حتى جاء البطرک ميخائيل كيلاريوس بعد ثلاثين سنة من وفاته واذن بنقل رفاته الى القسطنطينية ، ثم اعتبرته الكنيسة البيزنطية قديما .

ولقد قام تلميذه نيكتاس ستيتاتوس Niketas Stethatos بجمع مؤلفاته وكتاباته الجمة كلها معاً ، كما خصه بترجمة وافية .

ومن بين آثاره أيضاً التى خلفها من بعده ما يعرف برسائله الى رهبانه ، ومنها ايضا ترانيمه ومقالاته اللاهوتية والاخلاقية وكلها من اهم

الاعمال وأونهاها في الأدب الصوفي البيزنطى ، كما كان لها تأثير عميق في تطور الفكر الأرثوذكسى المسيحى .

سيمون الأسقف

هو سيمون Symon رئيس اساقفة تسالونيك (١٤١٦ - ١٤٢٩) وقد عين مطرانا لتسالونيك في سنة ١٤١٦ أو التى تليها ، وكان موجوداً بها في الأيام العصيبة التى شهدتها البلاد خلال الفترة التى بدأت منذ سنة ١٤٢٣ حين أصبح البنادقة يسيطرون عليها من جهة ، والترك يحاصرونها من جهة أخرى هذا على الرغم من أنه مات قبل ان يتم الترك فتحها سنة ١٤٣٠ .

ولقد وقف الناس منذ زمن بعيد على آرائه المتعلقة بالمواضيع الجدلية والدينية . . كما أنه ألف مواظ دينية ووضع كثيراً من الرسائل ، وكتب كتاباً فريداً في نوعه تناول فيه الأحداث التى جرت في « تسالونيك » ما بين عامى ١٣٨٧ و ١٤٢٨ ، وقد وضعه على هيئة خطبة بعث بها الى راعى المدينة وحاميها القديس « ديميتريوس » .

فيليس

كان ماثويل « فيليس » Philes من شعراء القرن الرابع عشر وقد عاش من ١٢٧٥ حتى ١٣٤٦ ، ومرت عليه فترة من الوقت كان فيها شاعر البلاط في القسطنطينية ، كما ذهب في بعض السفارات الى روسيا وفارس ، ثم اتهم في سنواته الاخيرة بما يشينه مما ادى الى الزج به في السجن ربحاً من الزمن .

ويعتبر « مانويل فيليس » ناظماً أكثر منه شاعراً ، ولم يكن موهوباً بالطبيعة ، غير أن أهمية الكثير مما ألفه ترجع الى ما تنطوى عليه كتاباته من اشارات تاريخية .

قسطنطين سيريل

ولد المبشر والقديس قسطنطين سيريل Const. Cyril حوونى سنة ٨٢٧ ومات سنة ٨٦٩ وكان مولده فى « تسالونيكيا » ، وقد بدل اسمه الى « كيريل » حين انخرط فى سلك الرهبان وصار واحداً منهم . وتولى بعد صديقه « فوتيوس » تدريس الفلسفة بالقسطنطينية ، وكان دبلوماسياً وعالماً ، وذهب سفيراً الى العرب سنة ٨٥٥ والى الخزر عام ٨٦٠ / ٨٦١ م . وحدث فى سنة ٨٦٢ أن قام روستسلاف Rostislav حاكم مملكة مورافيا التى كانت قد ظهرت فى الوجود منذ زمن قريب برسالة فى سفارة الى الامبراطور ميخائيل الثالث يسأله على لسانه أن يوفد اليه جماعة من المبشرين القادرين على التبشير بالمسيحية على أن يكونوا عارفين باللغة السلافية ، فوقع اختيار الامبراطور ميخائيل الثالث على قسطنطين سيريل هذا وعلى أخيه « ميتوديوس » لاداء هذه المهمة ، وكان الاخوان من اهل تسالونيكيا التى وان كانت تتكلم اليونانية الا أنها كانت محاطة بالسلافيين من كل جانب .

كان الاخوان المبشران خير من يستطيع القيام بالمهمة التى اقيمت على عاتقهما : لغويًا وثقافيًا مما يسر عليهما القدرة على نشر الانجيل باللغة السلافية .

على ان اسهام قسطنطين الفذ فى هذا المشروع انما يتمثل فى استنباطه حروف هجاء سلافية امكن بواسطتها ترجمة الكتاب القدس

كاباسيلاس

والطقوس الدينية من الاغريقية ، وكانت أول صورة لهذه الكتابة هي المعروفة بلا Glagolite ولكن قضت عليها الكتابة بالحروف التي ابتدعها كيريل والمقتبسة من حروف الهجاء اليونانية مع بعض اضافات تمثل أصواتاً لم ترد في اللسان الاغريقي .

وكان ذهاب قسطنطين واخيه « ميتوديوس » الى مورافيا سنة ٨٦٣ .

على أن ذهابهما الى هناك قوبل بامتناع من جانب الرساليات الفرنجية الغربية التي اعتاد رجالها استعمال اللغة اللاتينية في أداء مهمتهم التبشيرية ، على الرغم من أن هذه اللغة كانت غريبة عن السلاف .

وقام البابا هديان من جهته بتوجيه الدعوة الى الأخوين قسطنطين وميتوديوس للحضور الى رومة لمناقشة هذا الموضوع معها .

وقد مات قسطنطين في فبراير ٨٦٩ فأعلنته الكنيسة الشرقية والغربية قديسا وأدرجته في عداد القديسين المسيحيين .

كاباسيلاس

هو نيكولا خاميتوس كاباسيلاس Nichola Chamaetos Kabasillas المتوفى حوالي سنة ١٣٦٥ وكان من رجال العلم واللاهوت ، ويرجع أصله الى « تسالونيكيا » وهو ابن أخى أسقفها « نيلوس » Neilos كاباسيلاس .

أما خاميتوس الواردة في نسبه فترجع الى أسرة ابيه .

كاباسيلاس الأسقف

وقد أمضى معظم أيام حياته في القسطنطينية كموظف مدنى كبير في بلاط الامبراطور يوحنا السادس كانتاكوزينوس حوالى سنة ١٢٥٠ ، وعلى الرغم من انه لم يكن ابداً راهباً أو قسيساً الا انه رشح سنة ١٣٥٤ لمرتبة البطرک .

وهو صاحب مؤلفات تعتبر من أعمق الكتابات الروحية البيزنطية واشدها تأثيراً ، ومن بين هذه الآثار الفكرية كتابه المسمى « تفسیر الطقوس الربانية » ، ومقاله عن « الحياة في المسيح » . كما أنه ألقي عديداً من المحاضرات وترك مخطوطات عن عيوب يومه السياسية والاقتصادية .

كاباسيلاس الأسقف

هو نيلوس كاباسيلاس Neilos Kabasilas أسقف تسالونيقا ، وكان قبل ذلك راهباً ومدرساً ثم اختير مطرانا لتسالونيقا ، وعلى الرغم من انه هو نفسه كان من المؤيدين لفكرة Hesychas مع كراهيته للاهوت اللاتينى الا أنه كان يعتبر ديمتريوس كيدونس Kydones (أحد الذين اهتمدوا فصاروا من أتباع الكنيسة الرومانية) من تلاميذه .

وكان من بين كراساته اللاهوتية التى خلفها كراسة عن أسباب الانقسام الدينى وعن سيادة البابا الطليا .

وكان نيلوس كاباسيلاس هذا عما لنيكولا خاميتوس كاباسيلاس .

كاسيا الشاعرة

كانت كاسيا Kasia وقد يقال لها « أكاسيا » امرأة شاعرة من نساء النصف الأول من القرن التاسع للميلاد وكانت من أسرة بيزنطية على جانب كبير من الثراء وتدخل في عداد العائلات الأرستقراطية ولما كان هذا وضعها فقد اختيرت لتكون في الاحتفال الذي أقيم من أجل الامبراطور « ثيوفيلوس » سنة ٨٣٠ ، فلما رأها في العرض شده جمالها وسيته طلعتها فصم أن يتخذها زوجة لولا أن رده عن عزمه هذا ما استقر في وعيه من قبل مما قبل من أن الأنثى هي أصل البلايا كلها ، ومن ثم اختار بدلاً منها فتاة أقل منها فتنة تدعى « تيودورا » ، فلما عرفت « كاسيا » ما كان منه تحولت الى راهبة .

وكانت كاسيا معارضة لحركة الامبراطور اللا ايقونية .

ولاكاسيا مراسلات مع « تيودور ستوديبوس » (٧٥٩ - ٨٢٦) ، كما ان لها تصائد نظمتها على هيئة مقطوعات وترانيم ، ولا يزال البعض منها يرتل حتى اليوم في الكنيسة الشرقية الارثوذكسية .

كامينيائيس

هو يوحنا « كامينيائيس » Kaminiates الذي يرجح أنه كان موجوداً في الفترة ما بين القرنين التاسع والعاشر ، ولما كان هو احد قساوسة « تسالونيكيا » فقد أتيح له أن يكون شاهداً عياناً للأحداث التي صاحبت استيلاء المسلمين على مدينته في يوليو ٩٠٤ ، بل انه هو ذاته وقع أسيراً في أيديهم يومذاك .

ولم يبق لنا من مؤلفاته سوى ما دونه عن سقوط بلاده ، لذا ضمنه كتاباً له احتوى على كثير من التفاصيل الشائقة عن تسالونيكيا وأهلها .

ويقول البعض انه لم يكن من أهل القرن العاشر ويؤخره هذا البعض الى القرن الخامس عشر كما ان هذا البعض يذهب للقول بأن الفزة لم يكونوا عربا بل كانوا أتراكا عثمانيين .

كريتوبولوس

هو المؤرخ ميخائيل كريتوبولوس Michael Keritoboulos الذي كان من أهل القرن الخامس عشر وكانت أسرته من الأسر القيادية البارزة في جزيرة « إمبروس » Imbros . وقد تمكن من الوصول مع الترك العثمانيين الى شروط معينة بعد سقوط القسطنطينية في أيديهم حتى لقد أذنوا له بأن يتولى ادارة حكومة جزيرته منذ سنة ١٤٥٦ .

والمعروف عنه انه وضع تاريخا للسنوات الممتدة من ١٤٥١ حتى ١٤٦٧ وأهداه الى السلطان محمد الثاني ولم يكن يخجل من ان تتسم كتاباته بالميل الى الترك العثمانيين ، وقد اعتمد فيما كتبه على مصادر عثمانية ويونانية على السواء ، ومن ثم كان تاريخه مفيدا وهاما لاسيما فيما يتعلق بالاستيلاء على القسطنطينية عام ١٤٥٣ .

كريستوفر المتيني

عاش كريستوفر المتيني Christopher of Mitylène من سنة ١٠٠٠ تقريباً حتى ١٠٥٠ وكان من موظفي الدولة المدنيين ثم صار كبير القضاة في « بانلاجونيا » ، وقد نظم مجموعة من التصانيد الفكاامية التي تتسم بالسخرية وهي تدل على الذكاء المفرط وتكشف عن كثير من نواحي الحياة الاجتماعية والمادات التي كانت سائدة في عصره ، كما وضع تقويماً خاصاً بأعياد وطقوس السنة في الكنيسة .

كودينوس

كان جورج كودينوس Kodinos من كتاب القرن الرابع عشر وله كتاب عن المهام الدينية والوظائف المدنية في القسطنطينية . وكان الفراغ من تأليف هذا الكتاب زمن الامبراطور يوحنا السادس كانتاكوزينوس ، وهو حافل بالمعلومات الفريدة التي قل ان نجدها عند سواه من أصحاب المؤلفات الأخرى ، كما يفصل تفصيلاً شافياً عادات البلاط البيزنطى واحتفالاته وترتيب الوظائف الكبرى ، وكنيسية كانت أم مدنية في القرن الرابع عشر .

كوركواس

هو يوحنا كوركواس Kourkouas من رجال النصف الأول من القرن العاشر ، وقد يقال له « جورجج » Gourgen . وكان جندياً أرمنياً تدرج في السلك العسكري الحربى حتى بلغ الذروة فيه اذ أصبح رئيساً للحرس بالقسطنطينية ، ثم تدرج في سلك الوظائف العليا حتى صار « الدومستيك » أو قائداً لقوات القسم الشرقى في مواجهة العرب زمن الامبراطور « رومانوس الأول لابينوس » Lakapinus .

ولقد نجحت استراتيجيته الرائعة في مد الحدود البيزنطية شرقاً الى ما وراء الفرات ، وشمالاً في أرمنية ، وجنوباً نحو الرها وحلب .

كان « كوركواس » هذا هو الشخص الذى استرد من الرها المنديل المقدس . وهو قطعة القماش التى انطبعت عليها صورة وجه المسيح ، ثم بعث بهذا الأثر الطاهر الى القسطنطينية .

والمعروف أن « كوركواس » أحرز من الشهرة قدراً كبيراً مئزّه عن كافة أقرانه حين تولى الدفاع عن القسطنطينية ضد الروس عام ٩٤١ ، ولما أطيح برومانوس الأول عن عرشه سنة ٩٤٤ أخرج هو الآخر عن كل ما في يده .

كوسماس الهندي

يعتبر كوسماس الهندي *Cosmas Indicopleustes* من جغرافيي القرن السادس وكان رحالة جوية خرج من الاسكندرية سعياً وراء التوابل والكارم .

وقد وضع تقريراً ضمنه آراءه المؤيدة لنظريته الكوزمولوجية ، كما انه حاول في كتابه المعروف باسم « الطوبوغرافية المسيحية » ان يصف العالم في تعابير ذات اصول مسيحية مستمدة من آراء الجغرافيين الوثنيين .

ويستدل من اسمه على انه رحل الى الهند ، وان كان الأرجح انه لم يجاوز البحر الأسود والأحمر والخليج الفارسي .

كيدرنيوس

هو جورج كيدرنيوس *Kedrenos* صاحب الحوليات التاريخية المعروفة ، وكان من رجال القرن الحادي عشر والتالي له ، وقد ألف كتاباً سماه « حوليات العالم » منذ بدء الخليقة حتى سنة ١٠٥٧ وليس فيه من شيء يعتبر أصلاً الا تلك الفقرات التي نقلها من مصادر تعتبر الآن مفقودة . ويتناول معظم الكتاب بصورته الحالية الفترة الممتدة من ٨١١ حتى ١٠٥٧ وهذا الجزء منقول نقلاً تاماً من سكايلتزر *Skyllitzes* .

كيدونس

كيدونسي

شغل « ديمتريوس كيدونس » Dometrios Kydones بعض الوظائف الحكومية ، وامتدت حياته من ١٣٢٤ حتى ١٣٩٧ ، أما مولده فكان في « تسالونيكيا » في اسرة من اسرها الارستقراطية البارزة ، فلما شبت الحرب الاهلية التي استمرت سبع سنوات (١٣٤١ - ١٣٤٧) انضم الى جانب يوحنا السادس كانتاكوزينوس وآزره فاصبح رئيس وزراءه رغم ما في قلبه من الكراهية الشديدة لذهب جريجورى بالاماس ولذهب الـ Hesy الذى كان يوحنا كانتاكوزينوس شديد العطف عليه وكبير الميل اليه .

ولقد تعلم ديمتريوس كيدونس اللاتينية ، والارجح ان ذلك كان على يد جماعات الدومنيكان الموجودين بالقسطنطينية ، كما انه قام بترجمة بعض مؤلفات توماس الاكوينى الى اليونانية اضافة الى بعض اعمال القديس اوجستين وانسلم استقب كانتربرى .

ولقد تحول ديمتريوس كيدونس الى المذهب الرومانى ثم تقاعد بعض الوقت سنة ١٣٥٤ .

وقد دعاه يوحنا الخامس للرجوع الى بلاطه فرجع وظل مقيما به مدة طال مداها حتى بلغت ثلاثين عاما اخرى شغل خلالها منصب الوزير الاكبر ، كما صحب يوحنا الخامس في رحلته التي قام بها الى رومنة سنة ١٣٦٩ ، وقد امضى سنواته الاخيرة - على وجه الخصوص - في البندقية وكريت .

وترجع اهميته الى اعتباره من دعاة الوحدة المبشرين بها وكان له تأثير بالغ في هذا المجال .

كيريل بطرك اسكندرية

ولقد الف ثلاثة كتب في شرح أسباب هدايته ويظهر أن أخاه « بروخوروس » Prochoros الذى ساعده بترجماته اللاتينية لم يقتف أثره ولم ينهج نهجه .

ولقد وصل الينا من رسائله أربعمئة وخمسون رسالة ترجع أهميتها الى ما تضمنته من ذكر الأحداث التاريخية .

كيريل بطرك اسكندرية

ظل كيريل Cyrel بطركا لاسكندرية من سنة ٤١٢ حتى ٤٤٤ وكان من أهلها ، كما أنه كان في الوقت ذاته ابن أخى البطررك « ثيوفيلوس » ثم خلفه عام ٤١٢ ، ويلاحظ أن الأمر الذى عمل على اذاعة اسمه هو دفاعه القوي عن العقيدة الأرثوذكسية ضد الآراء النسطورية التى دعا اليها نسطور الذى أصبح بطرك الاسكندرية عام ٤٢٨ ، وترتب على نزاعهما في المسائل اللاهوتية صدى عميق ، ذلك ان سيريل كان يومئذ يؤمن أشد الايمان بتفوق أبرشيته الرسولية بالاسكندرية ، ويرى انها أقوى من ادعاءات كنيسة القسطنطينية ، مما دفع الاثنيين الى الاحتكام الى رومة فشجب البابا « سلسطين » هرطقة نسطور وبدعته ، ومن ثم وجد الامبراطور « ثيودوسيوس » الثانى نفسه مضطرا للدعوة لعقد مجمع مقدس في أفسوس خرج منه نسطور وقد صبت عليه اثنتا عشرة لعنة ، وقد أبى « كيريل » الا أن يدونها في رسالته التى وصلت الينا ، فما كان من أسقف انطاكية وغيره من أساقفة النساطرة الا أن عقدوا مجمعا مستقلا ، وأصدروا فيه قرار الحرمان ضد كيريل ، فزج الامبراطور بالجانبين في الحبس غير أن كيريل تمكن من الهرب والعودة الى الاسكندرية .

كيريل السكيثوبوليبي - كيناموس

أما فيما يتعلق ببناء لاهوته فقد كان شديد الغيرة عليه ، وكان أسبقا لا يعرف التسامح ، هذا الى جانب ان جميع الوثنيين واليهود والهرطقة كانوا يخافونه لما يعرفونه عنه من الشدة وأنه اذا حارب حارب في عنف .

أما انتاجه الأدبي فيتضمن في ضخامته شرحاً للكتاب المقدس ، كما خلف مجموعة من الكتابات العقائدية والمناظرات الجدلية ضد الأريوسيين والنساطرة ، الى جانب ما تحويه هذه الكتابات من نقد لاذع للإمبراطور الوثني « جوليان » ، يضاف الى ذلك ما خلفه من الرسائل والمواظ ، ولقد اعتبروه منذ وقت مبكر كأخر الآباء اليونانيين وفتباء الكنيسة العالمية .

كيريل السكيثوبوليبي

جاء كيريل هذا أصلاً من سكيثوبوليس ⁷ Skythopolis بفلسطين ، وكان راهباً من رهبان دار القديس « ساباراس » Sabras القريب من القدس . ولقد أتاح له انصرافه الكلي الى حياة التمسك والرهانية ان يتمكن من وضع معجم ضخم يضم سير الرهبان والنسك والزهاد الذين تسنى ان يعرفهم أو يعرف الكثيرين منهم .

ولعل من أهم كتبه التي وضعها من وجهة النظر التاريخية كتابه عن أعظم رجال دير « سنت ساباس » وهم القديس ساباس والقديس « يوثيموس » Euthymius والقديس « ثيودوسيوس » .

كيناموس

١٤١٤ - ١٢٠٣

هو المؤرخ يوحنا كيناموس Kinnamus المولود سنة ١١٤٤ والمتوفى سنة ١٢٠٣ ، وكان كاتباً (سكرتيراً) للإمبراطور ماتويل الأول ،

لاونيكوس خالكو-كونديليوس - ليو الرياضى

وكتب تاريخاً استهله بحكم يوحنا الثانى كومنين (١١١٨) ثم راج يفصل تفصيلاً كبيراً أحداث الفترة التى امتدت منذ أن تولى مانويل الأول الحكم عام ١١٤٣ حتى سنة ١١٧٦ . ويتضح من قراءة كتابه هذا كثرة ما كان تحت يده من النصوص والوثائق الرسمية المتوافرة بالبلاط ، ومن ثم فهو يعتبر مصدراً رئيسياً لمعظم فترة القرن الثانى عشر الميلادى .

لاونيكوس خالكو كونديليوس

١٤٢٣ - ١٤٩٠ م

يعتبر لاونيكوس خالكو كونديليوس Laonikos Chalkondyles آخر مؤرخ فى ثبت المؤرخين البيزنطيين ، وقد ولد فى أثينا ودرس مع « جورج جيموستوس بليثون » George Gemistos Plethon . وظل مقيماً بالقسطنطينية حتى جاء الفزو العثمانى سنة ١٤٥٣ .

ويتناول فى مؤلفه الذى وضعه عن التاريخ البيزنطى السنوات الممتدة من ١٣٩٨ حتى ١٤٦٣ كما يتضمن الكلام عن سقوط القسطنطينية، ونراه فيه يكثر من الكلام عن أصل الترك العثمانيين وكيفية تسنهمم ذروة القوة والبأس ، كما يكثر فيه من الاستطرادات التاريخية والجغرافية، مقتدياً فى ذلك بما كان يفعله هيرودوت .

ليو الرياضى

٧٩٠ - ٨٦٩

كان ليو الرياضى Leo the Mathematician او الفيلسوف كما يسمى فى بعض الأحيان ابن عم البطرک العالم « يوحنا السابع » الجراماتيقي Grammatikos (٨٢٨ - ٨٤٣) ، وكانت له اليد الطولى فى احياء الدراسات الادبية فى بيزنطة فى القرن التاسع للميلاد مما أدى الى ذيوع شهرته بين الناس جميعاً حتى لقد حاول الخليفة المباسى

ليو الشماس

اغراه على القدوم الى بغداد ، لكن الامبراطور « ثيوفيلوس » ابن ميخائيل الثانى (٨٢٩ - ٨٤٢) أراد أن يمنع هذا الاستنزاف العلمى فعهد الى تعيين صاحب الترجمة أسقفًا لتسالونيكيا سنة ٨٤٠ م .

كان ليو الرياضى يكره عبادة الأيقونات كراهية تامة ولا يكف عن اظهار هذا الكره وان كلفته هذه الكراهية وذلك الاتجاه ضياع استقيته وذلك حين عادت الأرثوذكسية سنة ٨٤٣ ، ومع ذلك فقد سمح له أن يستمر فيها هو آخذ نفسه به من الأبحاث ، حتى اذا كانت الستينيات من القرن التاسع الميلادى تولى رئاسة المدرسة الجديدة للتعليم العالى فى القسطنطينية .

وكان من بين ابتداعاته واختراعاته التقنوية نظام محطات الانذار المبكر التى تمتد من الشرق الى الغرب عبر الامبراطورية .

كذلك يقال انه كانت له اليد الطولى فى صنع اللعب الاحتيالية الميكانيكية التى خلبت أنظار زوار حجرة العرش الامبراطورى فى القصر .

وعرف عنه انه قام بالتدريس لقسطنطين كيريل المبشر بالمسيحية بين جماعات السلاف كما قام بالتدريس لفوتويس آخر البطارقة .

ليو الشماس

(أواخر القرن العاشر)

هو ليو الشماس the Deacon الذى اشتهر فى اخريات القرن العاشر الميلادى وكان مولده حوالى سنة ٩٥٠ فى « كالوى » مدينة حتى اذا أصبح شماسا انضم الى رجال القصر العيينين يوم اعطى « بازيل الثانى » العرش وامتدحه بقصيدة عصماء ، كما رافقه فى حملته البلغارىة التى قام بها سنة ٩٨٦ .

ليونتيوس النيابولى - ليو تورنيكوس

ولعل أعظم ما اشتهر به هو تاريخه الكبير المتعلق بالفترة من ٦٥٩ حتى ٩٧٦ والذي يقع في عشرة أجزاء ، ويمتاز بلفته اليونانية الراقية التى تدل على ان صاحبها أديب وعالم له مكانته في هاتين الساحتين . كما يلاحظ ان معظم الأحداث التي ذكرها إنما هي قائمة على ملاحظات ومشاهدات شاهد عيان ، بالإضافة الى أنها تفصل كثيراً من جوانب حياة سلفي « بازيل » وصما تقفور الثاني (٩٦٣ - ٩٦٩) ويوحنا الأول تزييسكس (٩٦٩ - ٩٧٦) وما كان بينهما وبين المذب من حروب ووقائع في كريت وآسيا الصغرى ، وكذلك حروبه ضد البلغار والروس في أوربة .

ليونتيوس النيابولى

(٥٩٠ - ٦٥٠ م)

كان ليونتيوس النيابولى Leontios of Neopolis الذى عاش بين عامي ٥٩٠ و ٦٥٠ اسقفاً لمدينة نيابوليس في قبرص وصديقاً لبطرك اسكندرية القبرصى المحسن الجواد يوحنا (٦١٠ - ٦١٩) وقد اختصه بترجمة في سيرة دونها بأسلوب عامى شعبي ، الا أنها تعتبر مصدراً قيماً للتعريف بالحياة الاجتماعية والاقتصادية السائدة في القرن السابع للميلاد . كما أنه وضع الى جانب ذلك عدة مؤلفات لاهوتية وتراجم لحياة بعض القديسين .

ليو تورنيكوس

(من أهل القرن الحادى عشر)

هو ليو تورنيكوس Leo Tornikes أو Tornikios المعروف بدعى العرش وقد ظهر في منتصف القرن الحادى عشر ، وقد يقال له «تورنيكوس حيناً وتورنيكيوس حيناً آخر » ، وكانت تربطه صلة القربى بالامبراطور قسطنطين التاسع الذى خرج « تورنيكوس » عليه وثار ضده ، ثم كانت بينهما حرب أيد الجند فيها تورنيكوس في تراقيا ، وكان عند هذا الجند ما يدعوهم للتائف من قسطنطين والوقوف الى جانب المتمرذ الثائر

مارك يوجينيكوس

« ليو تورنيكوس » وقفا أفضى الى المناداة به امبراطوراً في ادنة (سنة ١٠٤٧) مما شجعه على الزحف على القسطنطينية وتمكن من الاستيلاء عليها فبقيت في قبضته ولم تستطع التخلص منه الا بمجىء الجيوش الامبراطورية من الشرق .

ولما قام ليو تورنيكوس بمحاولته الثانية لاغتصاب العرش وقع في الأسر وسملت عيناه .

مارك يوجينيكوس

(المتوفى عام ١٤٤٥)

كان مارك يوجينيكوس Mark Eugenikos اسقف أفسوس الذى صار بعد يعرف باسم Gemstos Plethos ، اقد تتلمذ على يد جورج جيبيستوس بليتون ثم صار مطرماً لجنادىوس Gennadios الثانى العالم ، وقد عين مطرانا لأفسوس عام ١٤٣٧ ، فلما كانت السنة التالية صاحب وفداً بيزنطيا الى مجمع فرارا فلورنسا حيث قام بدور هام جداً — وقد اتهم فيها بعد بالتعصب الشديد لاصراره على ان يرفض امضاء قرار الوحدة فى فلورنسا عام ١٤٣٩ ، ثم سرعان ما أصبح الفارس المعلم للحزب المعادى للوحدة فى القسطنطينية . وكان هو المندوب البيزنطى الوحيد الى المجلس الذى اعتبرته الكنيسة الشرقية « معترفاً » لما كان من اصراره الشديد ومعارضته العنيفة لاتحاد الكنائس الشرقية والغربية .

ومرت عليه نفثة ركن فيها الى الدير يوم كان راهبا من رهبان دير الإخوان ، ويلاحظ ان هذه الفترة امتازت بانصرافه الكلى الى الناحية الروحية .

ولقد ترك وراءه كثيراً من المحاورات الدينية والمجادلات اللاهوتية المعارضة ، كذلك مجموعة من كتب الزهد وبعض الرسائل .

مازاريسى

(مستهل قى ١٥)

كان « مازاريسى » *Mazaris* من الهجائين الذين ظهروا فى مطلع القرن الخامس عشر ، وليس بين ايدينا الا القليل عن حياته وقتف قصيرة عن سيرته ، وان كان من الأرجح انه خدم فى بلاط القسطنطينية قبل سنة ١٣٩٩ ، ثم فى « ليموس » ، ثم غضب عليه المسئولون فاستقر فى المورة (البلوبونيز) وهنا وضع كتاباً كله هجاء فى القادة وأصحاب السلطة سماه « الرحلة الى الجحيم » مئوى الاموات فى الميتولوجيا اليونانية .

وبالرجوع الى ما تضمنه هذا الكتاب من الهجاء نستطيع ان نقول ان تاريخه يرجع الى ما بين عامى ١٤١٤ و ١٤١٥ .

ماكريمبوليتس

(انظر : الكسيوس ماكريمبوليتس)

ماكسيهوس الاعترف

كان ماكسيموس الاعترف *Maximus the Confessor* من رجال اللاهوت وقد عاش من ٥٨٠ حتى ٦٦٢ ، وكان مولده بالقسطنطينية وعمل كاتباً فى ديوان الامبراطور هرقل حتى سنة ٦١٣ ، ثم ترهب فى هذه السنة فى خريسوبوليس *Chrysopolis* اولا ثم فى شمال افريقية ورومة ، ولما كانت سنة ٦٥٣ استدعاه الامبراطور كونستانس الثانى فاستجاب له وعاد الى القسطنطينية .

وقد ذاق مرارة النفى الى تراقيا وعوقب بجذع انفه ثم نفى ثانية الى « لازيكا » *Lazika* الواقعة على البحر الأسود وظل فى منفاه الجديد حتى مات فى أغسطس ٦٦٢ .

ورفعته الكنيسة وعظمت من قدره فعدته معترفا Homologetes
وقديسا . لالتزامه — قولاً وكتابة — بحقائق الأرثوذكسية في موضوع
طبيعة المسيح وارادته ضد الهرطقة المونوفسيتين .

وقد خلف كما كبيراً من الكتابات التي يصعب عدّها وهي تتراوح
ما بين كتب وضعها في العقيدة وأخرى في الجدل والتفسير وغيرها في الزهد
والتصوف ، هذا الى جانب قدر غزير من الرسائل .

ويعتبر ماكسيموس هذا من أعظم رجال اللاهوت الذين ظهوروا في
القرن السابع ، كما يعد واحداً من آباء الكنيسة .

مافرويوس

هو الأستف يوحنا مافرويوس Mavropous من رجال القرن
الحادى عشر ، جمع بين الأستفية والملم ، وكان مولده في « بافلاجونيا »
وتعلم بالقسطنطينية ، ثم اشتغل بالتدريس وأصبحت له فيه شهرة
فائقة ، وكان من أنجب تلاميذه وأظهرهم ميخائيل بسيللوس الذى يعتبر
صديق عمره الطويل .

ولما كانت الثلاثينات من القرن الحادى عشر صار « مافرويوس »
راهباً بالقسطنطينية ، لكنه لم يتخل عن التدريس ، ثم اتخذه الإمبراطور
قسطنطين التاسع مستشاراً له ، ثم عين حوالى سنة ١٠٤٩ مطراناً
لأقليم « يوخايتا » Euchaita الواقع في ناحية بونتوس Pontos
فكره ذلك كرها شديداً ولكنه ظل مقيماً هناك حتى سنة ١٠٧٥ ولم يفادر
تلك الناحية المغادرة النهائية الا ليمضى الى ديريه في العاصمة ، ولكنه
مالبت أن مات سنة ١٠٨١ .

أما أعماله الفكرية فتتضمن مؤلفات شعرية وهي مقطوعات صغيرة وخطب جنائزية وأحاديث يمتاز بعضها عن بعض بالأهمية التاريخية . هذا إلى جانب سبع وسبعين رسالة كتبها إلى بسيلوس وإلى يوحنا الثامن زيفيلينوس Xiphilinos وميخائيل الأول كيرولاريوس Keroullarios وغيرهم .

ويلاحظ أن بعض مقطوعاته الشعرية ذات صبغة ديوانية أما البعض الآخر وهو أغلبها فمن النوع المعروف بالآخوانيات ، وكلها تميّط اللثام عن أصالة ثقافته إذ تمتاز بمسحة من السخرية والدعابة التي لم نالها في أي كتاب بيزنطي سواه .

وكان مافروبوس ذا شخصية قوية خالية من روح التعصب ، وتدل على أنه رجل صادق الإيمان في تقواه وإن لم يصل إلى حد التزمت .

مالالاس

(٤٩١ ؟ - ٥٧٨ ؟)

هو يوحنا مالالاس Malalas صاحب الحوليات الذي ظهر تقريبا فيما بين ٤٩١ و ٥٧٨ ، وهو شامى المولد إذ كانت سورية مسقط رأسه وقد وضع كتابا سماه « تاريخ العالم » تناول فيه الأحداث منذ فجر الخليقة حتى سنة ٥٦٥ ، ويعتبر هذا الكتاب أقدم كتاب حوليات جمع بين النقد ودقة الاختيار ويلاحظ أنه اعتمد فيها على ما أخذه من كتابات انجيلية ومن الأساطير ، وخط هذه وتلك ، كما جمع إلى ذلك بعض الأحداث التاريخية وصبغ ذلك كله بالصبغة المسيحية ، ثم وجه المادة التي اشتمل عليها الكتاب إلى الجماعات الديرية .

مانويل كانتاكوزينوس - ماناسيس

وقد لقي هذا الكتاب انتشاراً واسعاً في اوساط الصامة. فاستعمله كتاب الحوليات البيزنطيون ممن جاءوا بعده وقد ترجم هذا الكتاب الى اللغتين السلافية والجورجية .

مانويل كانتاكوزينوس

١٣٤٩ - ١٣٨٠

مانويل كانتاكوزينوس Manuel Kantakouzenos هو حاكم المورة (١٣٤٩ - ١٣٨٠) ويعتبر أنه ثاني أبناء الامبراطور يوحنا السادس كانتاكوزينوس السادس الذي أرسله عام ١٣٤٩ ليتولى حكم المورة ، وخلق عليه في الوقت ذاته لقب الوالى Despot ، وكان جندياً من ابرز الجند الموهوبين ، وادارياً صاحبه التوفيق في خطواته في هذا المجال ، وقد تمكن من أن يجعل من ولاية المورة - وعاصمتها ميسترا - ازهى ولاية زمن الامبراطورية البيزنطية في عصرها الاخير .

وقد تزوج مانويل كانتاكوزينوس من ايزابيللا Isabella اللوزنيانية ، ومات دون ان يخلف احداً من صلبه : ذكراً كان أم انثى ، وكانت وفاته في ابريل سنة ١٣٨٠ ، وشيد كنيسة في « ميسترا » .

ماناسيس

هو المؤرخ وصاحب الحوليات قسطنطين ماناسيس Manasses المتوفى حوالي سنة ١١٨٧ ، وكان موظفاً حكومياً ثم انخرط في سلك الكنيسة ، ويقال انه مات بعد ان صار مطراناً لناوبكتوس Naupaktos حيث خلفه في المطرانية قريبه وتلميذه « يوحنا ابوكاوكوس » وذلك حوالي سنة ١٢٠٠ ، ولكن يبدو أن في القول بأنه مات وهو مطران كثيراً من البعد عن الحقيقة .

ولقد ألف كتاباً سماه « حوليات العالم » بدأه بالخلقة حتى سنة ١٠٨٠ ، ولعل الإبداع الرائع الذى يدل على الاصالة التى انفرد بها يتمثل فى أنه كتبه شعراً ، كما أن لفته وأسلوبه يضيفان عليه جمالا وجاذبية .

كذلك ترك من يمهده مجموعة من الرسائل والخطب وتقريراً طويلاً نظمه شعراً ، وكان هذا التقرير يتملق بزيارة دبلوماسية قام بها الى انطاكية والقدس ، وكانت هذه الزيارة تتعلق بالزواج الثانى للامبراطور مانويل الاول .

مانياكس

(ت ١٠٤٣)

هو القائد جورج مانياكس Maniakas المتوفى سنة ١٠٤٣ . وكان من عابة الناس ، وقد ولد فى احدى الولايات الشرقية ، ثم شق طريقه الى القمة فى الملك الحريى حتى صار واحداً من أقدر القواد البيزنطيين ، ويتجلى ذلك فى أنه تم على يديه فى سنة ١٠٣٣ فتح الرها التى أخذها من أيدي المسلمين ، ثم أرسلته الدولة الى صقلية التى كان الامبراطور بازيل الثانى يتأهب لفتحها والاستيلاء عليها ، ويظهر أن « مانياكس » كان على وشك استرداد الجزيرة بمساعدة قوات جاعته بقيادة البطل « هارولد هردراتاس » Hardrades الاسكندناوى الذى كان فى خدمته ، الا أنه حدث فى سنة ١٠٤٠ أن استدعاه الامبراطور ميخائيل الرابع حين مساوره الشك فى ولائه له ، وأنه يخونه ، وكان هذا الاستدعاء من العوامل التى شجعت النرمنديين على غزو جنوب ايطاليا واحتلاله . غير أن الامبراطور رد « جورج مانياكس » الى ما كان عليه حتى يستتب الاستقرار فى جنوب ايطاليا ، لكن ثار بعض الممسكر الذين كانوا معه ونادوا به امبراطورا فعبر البحر من « اترانتو » الى « ابيروس » ، وتأهب للزحف على تسالونيكيا سنة ١٠٤٢ لكنه لقي مصرعه .

موسخوس

(٥٥٠ = ٦١٩)

هو يوحنا موسخوس Meschos الراهب والمعروف باسم يوكراتاس Eukratas ولقد كان حياً ما بين ٥٥٠ و ٦١٩ ، وقد ترهب وأقام في دير القديس سانت « تيودوسيوس » القريب من بيت المقدس ، ثم أثر في النهاية حياة التجوال مع النسك والتتشف ، وساح في صحبة « سوفرونوس Sophronius » الذي أصبح فيما بعد بطرك بيت المقدس في فلسطين ، كما ساح في مصر وسيناء وقبرس حتى اذا كانت سنة ٦١٤ سافر الى روما فوافته منيته بها عام ٦١٩ .

ولعل احسن كتبه المعروفة والموجودة بين ايدينا كتابه المسمى « المروج الروحية » Leionarion وهو مجموعة من القصص التهذيبية التي صادفت انتشارا واسعا تمثل في انه ترجم الى اللاتينية والعربية (١) .

ميتوخيتس

هو جورج ميتوخيتس Metochites المتوفى سنة ١٣٢٨ ، وكان رئيس الشماسة وكاتباً ، وله من الولد من فاته شهرة وذووع صيت وأعنى به تيودور ، وكان الأب من أنصار توحيد الكنيستين ، وقد أظهر بلاغة واضحة في المفاوضات التي أجراها الامبراطور ميخائيل الثامن مع البابوية وناب هو فيها عن امبراطوره وذلك بعد اعلان الوحدة في ليون سنة ١٢٧٤ . على أنه لما شجبت هذه الوحدة في عامى ١٣٨٣ و ١٣٨٥ ، التقى القبض على جورج ميتوخيتس ونفى مع صديقه تسطنطين « ميليتينوس » والبطرك يوحنا الحادى عشر « بيكوس » .

وكانت وفاة جورج ميتوخيتس بعد اقامته في الحبس زمنا طويلا ،

وذلك سنة ١٣٢٨ .

(١) لا نعرف هذه الترجمة العربية التي يشير اليها المتن اعلاه .

ولقد وصلت إلينا بعض مؤلفاته العقائدية التي تميل إلى المذهب

اللاتيني .

ميتوديوس

(٨٢٥ - ٨٨٥)

كان ميتوديوس Methodios قديساً ومبشراً ، ومن ثم فإن أغلب الناس يطلقون عليه لقب القديس وينعتونه به ، وقد عاش على وجه التقريب ما بين عامي ٨٢٥ و ٨٨٥ ، وكان الأخ الأكبر لقسطنطين كيريل الذي رافقه في سفرته إلى السلاف في مورافيا للقيام بنشر الانجيل بينهم في لغتهم .

ولد « ميتوديوس » هذا في تسالونيكيا وتقد احدى الوظائف الحكومية في واحدة من الولايات السلافية قبل أن ينخرط في سلك الرهبان في جبل « اولبوس » بآسيا الصغرى .

ولما مات اخوه في رومة سنة ٨٦٩ استجاب في طاعة تامة لتعاليمه التي زوده بها وهو على فراش الموت ونصح به بمثابة هذا العمل الناجح من أجل تنصير السلاف وادخالهم في الملة المسيحية وفي زمرة النصارى ، غير أن تغير الحكام في مورافيا - الى جانب الضربة التي كانت تأكل نفوس رجال الارساليات التبشيرية منه - أفضى الى القبض عليه وزجه في السجن حيث أقام به عامين ، ولم يطلق سراحه الا بعد تدخل البابا سنة ٨٧٣ ، وحينذاك تابع نضاله ودفاعه عن مهمته الوحيدة التي كرس نفسه لها ووقف صامداً في وجه الاضطراب السياسي والمنازعات الدينية ، إذ سرعان ما ادار البابوات ظهورهم لجهوده ووقفوا ضد استعمال اللهجة المحلية المامية ضد الخطر السلافي الذي أظهره قسطنطين كيريل .

ميخائيل الثانى كومنين دوكاس

ولما كانت سنة ٨٨١ قام القديس «ميتوديوس» بزيارة القسطنطينية، ولقى أجمل ترحيب لاسيما من جانب الامبراطور بازيل الاول والبطرك فوتيوس الذى لم يقصر فى الوقوف الى جانبه وتشجيعه اعظم التشجيع الذى كان هو فى الواقع فى مسيس الحاجة اليه ، ثم عاد « ميتوديوس » بعد ذلك أدراجه الى مورافيا وامضى معظم سنوات عمره الباقية — وهى قليلة — مجاهداً لا يعرف الكلل ولا يدركه الملل ، ولم يقصر فى اداء هذا العمل المضى بغية اخراج مجموعة من الترجمات السلافية مستمدة من اليونانية ، وكانت هذه الترجمات ما بين مدنية ودينية ، ثم واقاه اجله فى ابريل ٨٨٥ .

اما تلاميذه فقد أصبحوا ما بين مشرد هائم على وجهه ، او منفى فى غير ارضه ، او سجين ملقى به فى غياهب الحبس .

وقد رفعت الكنيسة الأرثوذكسية الى مرتبة القديسين ، وكان ذلك عام ١٨٨٠ .

ميخائيل الثانى كومنين دوكاس

كان ميخائيل كومنين دوكاس (انجيلوس) واليا على « ابيروس » التى تولاهما من ١٢٣٠ حتى ١٢٦٧ . وهو ابن غير شرعى لميخائيل الأول صاحب « ابيروس » مؤسس الولاية الانفصالية فى بلاد اليونان الشمالية الغربية بعد الحرب الصليبية الرابعة ويكتنف الفموض حياته المبكرة ، لكنه استطاع منذ سنة ١٢٣٠ أن يحمل الناس على الاعتراف به كوريث لأبيه فى « آرتا » Arta وأن يلقب بالقب الرسمى المعروف Despot — وحدث بعد ادماج تسالونيك فى امبراطورية نيقية عام ١٢٤٦ ان قام ميخائيل الثانى بمساودة

القتال وذلك بتشجيع من عمه « تيودور كومنينوس » دوكاس ، ثم اقترح البعض عقد سلام بين الدولتين المتنازعتين : ابروس ونيقية ، وأن يدعم هذا السلام بزواج نقفور ابن مانويل بابنة « تيودور الثاني » لاسكاريس سنة ١٢٥٦ .

لكن جرت الأحداث وقضت بذهاب ميخائيل الى الحرب ، فقد كان هدفه الاول هو « تسالونيك » ، أما هدفه التالي فليس من شك في أنه كان القسطنطينية ، ولذلك جمع خليطاً من الأحلاف وقام مانفريد صاحب صقلية الذي هو ابن فردريك باحتلال أجزاء من ساحل ابروس والتي ينقله الى جانب ميخائيل الذي زوجه احدى بناته .

أما الحليف الآخر لمانويل فكان الأمير وليم ابن فلهاردوان الفرنسي أمير « آخيا » الواقعة في البلوبونيز ، وقد زوجه هو الآخر بابنة له ثانية .

وانتهت الخصومة التي طال أمدها والتي كانت بين ابروس ونيقية، وكان انتهاؤها هذه المرة من غير رجعة وذلك في بلاجونيا باقليم مقدونيا سنة ١٢٥٩ .

وكانت وقعة بلاجونيا تمهيداً لتحرير القسطنطينية من ريقة الفرنجة اللاتين ، وهو التحرير الذي تم بعد ذلك بعامين .

كان امبراطور نيقية ميخائيل السابع بالايولوجس في الواقع - ومن الناحية الشرعية - امبراطوراً للقسطنطينية ، أما ميخائيل صاحب « ابروس » الذي عاد الى عاصمته « أرتا » فقد رفض الاعتراف بوضع ميخائيل السابع ، ثم حدث في سنة ١٢٦٤ أن توصل الاثنان الى عقد اتفاق بينهما فقد تزوج ابنة نقفور - بعد وفاة زوجته - من « انسا

ميسارييتس الراهب

بالايولوجس « بنت أخى الامبراطور ، وبذلك تأكد حقه ووضعته في موقعه الصحيح وفي تلقيبه بلقب الوالى Despot ولم تخمد روح الاستقلال في أبيروس قبل مضى سبعمين سنة من ذلك التاريخ .

ومات ميخائيل الثانى حوالى سنة ١٢٦٧ بعد أن قسم ولايته بين ولديه نقفور ويوحنا دوكاس .

أما زوجته « تيودورا » التى هى من أسرة « بتراليفاس » Petraliphas فقد عانت الكثير منه ، وماتت بعد أن ترهبت في « أرتا » حيث لا يزال ضريحها قائما حتى اليوم ، واعتبرت قديسة محلية .

وقد شيد ميخائيل عدداً من الكنائس والأديرة في « أبيروس » ، وكان تشييده لبعضها تكثيراً عن سوء معاملته لزوجته « تيودورا » .

ميسارييتس الراهب

١١٦١ - ١٢٠٧

هو لراهب يوحنا « ميسارييتس » Mesarites وكان أبوه قد أعده للانخراط في سلك الوظائف المدنية ، لكن حدث سنة ١١٨٥ أن ترهب في أحد الأديرة بالقسطنطينية وأصبح أستاذاً لتفسير الكتاب المقدس ، كما أنه بعد سقوط القسطنطينية في أيدي الصليبيين ومنذ سنة ١٢٠٤ حمل لواء معارضته للكنيسة الرومانية حتى لقد قام هو وأخوه نيكولا ميسارييتس بالدفاع عن العقيدة الأرثوذكسية بمحاورات أجريها مع مندوبى البابا سنة ١٢٠٤ حيث عارضها النائب البابوى بطرس كابوانو Peter Capuano ثم أجرى مفاوضات أخرى في أغسطس وسبتمبر من عام ١٢٠٤ .

ميساريقيس الأسقف

كذلك كتب رسالة بخطه الى البابا أنوسنت الثالث عن المشاكل
انتي تواجه رجال الدين الاغريق في ظل الحكم اللاتيني .

ميساريقيس الأسقف

١٢١٢ - ١٢٢٠

ظل نيكولا ميساريقيس أسقف أنسوس في هذا المنصب لفترة امتدت
من سنة ١٢١٢ حتى سنة ١٢٢٠ ، وهو الاخ الأصغر ليوحنا ميساريقيس
السابق ترجمته ، كما كان تسيماً في كنيسة القديسة صوفيا
بالقسطنطينية التي ما كاد الصليبيون يفتحونها عام ١٢٠٤ حتى غادرها
هو ومضى الى نيقية حيث اقام في خدمة بطرك المنفى ميخائيل الرابع
أوتوريانس Autoreianos ثم صار مطرانا لأنسوس في سنة ١٢١٢ ،
ومات حوالي سنة ١٢٢٠ .

كان نيكولاى ميساريقيس هذا كاخيه من ابطال الارثوذكسية
والمتمدين بشدة وثبات لطالب الكنيسة الرومانية .

ولقد كتب كثيراً من التقارير عن مناظراته مع النائب البابوى
الكردينال « بندكت » وبترك القسطنطينية اللاتيني « توماس مورسينى »
سنة ١٢٠٦ ، كما ترك تقارير عن المناقشات التي جرت مع
الكردينال « بيلاجيوس » عن موضوع وحدة الكنائس ، وهى المناقشات
العقيدة التي جرت بالقسطنطينية ونيقية عام ١٢١٤ .

ويلاحظ أن المريثة التي كتبها في رثاء اخيه يوحنا المتوفى عام ١٢١٧
ذات أهمية خاصة لما تضمنته من الجانب التاريخي .

ميسوبوتاميتس

هو قسطنطين ميسوبوتاميتس Mesopotamites الذى عاش ما بين عامى ١١٧٠ و ١٢٣٠ تقريباً ، وكان أسقف تسالونيكيا ، وقد علا قدره وصار فى المقدمة بين رجال عصره ، وذاع اسمه كموظف مدنى زمن الامبراطور أسحق الثانى ، وحاول أن يعطى على امكانياته الادارية . واذا كان الامبراطور أندرونيكوس قد نفاه فقد أعيد بفضل نفوذ الامبراطورة « يوفروزين دكينه » (١١٩٥ - ١٢٠٣) . وأصبح منذ ذلك الحين القوة التى وراء عرش زوجها الكسيوس الثانى انجيلوس ، كما انه سعى سعياً حثيثاً لعودتها من المنفى بعد أن كانت قد اتهمت بأمر غرامى . ولقد أعقدق عليه البطرک جورج الثانى زيفيلينوس كل آيات التشريف والتمجيد الكنسية ، ثم عينه سنة ١١٩٧ مطرانا لتسالونيكيا وبذلك أصبح أقوى رجل فى الدولة والكنيسة معاً ، مما اتاح له الفرصة لان يضع بعض أفراد أسرته فى مراكز لها خطورتها فى الدولة .

على أن اعداءه السياسيين وخصومه المدنيين لم يتوقفوا عن العمل على الحط من قدره والنيل منه حتى انتهى الأمر به الى المنفى ، الا انه أعيد حوالى سنة ١٢٢٥ ليكون أسقف « تسالونيكيا » وكان ذلك بعد نجاح « تيودور كومنينوس دوکاس » صاحب ابيروس فى تحرير المدينة من قبضة اللاتين ، الا انه رفض الموافقة على اتمام تنويجه على يده ، وأكرر المنفى مرة ثانية ، فنفى .

مينساندر

هو المؤرخ ميناندر Menander كبير موظفى البلاط الامبراطورى ، وقد ظهر فى القرن السادس وبالتحديد فى النصف الثانى منه .

وقد يقال له « ميناندروس » ، وكان مولده بالقسطنطينية ودرس بها القانون واقبل في صدر شبابه على اللهيو وطلب المتعة الى أن دخل في خدمة الامبراطور « موريس » الذي لقبه بموظف البلاط الكبير .

ولقد وضع « ميناندر » كتابه او تاريخه وجمله ذيلًا على تاريخ « اجاثياس » Agathias وتكلمة له ، وهو يغطي الفترة الممتدة من ٥٥٨ حتى ٥٨٢ ، على أن هذا المؤلف التاريخي ضاع ولم يصل اليها منه سوى نفث ضئيلة ، الا أن هذه النفث وان كانت قصيرة تبين لنا أنه اعتمد في ايراد أحداثه التي ضمنها هذا التاريخ على الوثائق الرسمية لهذه الفترة كما اعتمد على روايات شهود العيان ، ومن ثم فهو يعتبر المصدر التاريخي الوحيد للسنوات الأخيرة من حكم جستنيان الأول والسنوات التي حكم فيها من خلفه مباشرة .

نارسيس

(٤٨٠ - ٥٧٤)

عاش القائد « نارسيس » Narsis فيما بين عامي ٤٨٠ و٥٧٤ ، وكان خصيًا في حرس جستنيان ، وبذل في اثناء ذلك جهداً جباراً غير منكور في اخماد ثورة ٥٢٢ التي اندلح أوارها في القسطنطينية والتي كادت أن تطيح بالامبراطور ذاته .

ولما كانت سنة ٥٢٨ أصبح « نارسيس » المشرف على الخزانة الامبراطورية ، وحينذاك مضى الى ايطاليا لمعاونة « بليزاريوس » في محاربة القوط . ولقد اشتدت المنافسة بين الرجلين بصورة واضحة وانعاست الثقة بينهما الى الحد الذي أدى بالامبراطور الى استدعاء نارسيس الى القسطنطينية سنة ٥٢٩ .

لكن لما كلف الامبراطور جستنيان الأول قسائده بليزاريوس بالرجوع الى ايطاليا بعث بنارسييس الى هناك على رأس ثلاثين ألف محارب ليخمد فتنة القوط التي شبت من جديد بزعامة قائدهم « توتيلا » .

ويرجع الفضل الى نارسييس في أنه هو الذي استطاع ان يتم على يديه اعادة فتح ايطاليا حين أنزل الهزيمة الساحقة بتوتيلا في معركة دارت رحاها بينهما سنة ٥٥٢ م .

ولقد ظل نارسييس هو القائد الحربي والحاكم لايطاليا حتى موت جستنيان سنة ٥٦٧ ، فلما حل محله جستين الثاني اعفاه الأخير من القيادة فتقاعد وقد بلغ من الثراء حدا فاحشا ، ومن ثم قضى بقية حياته في نابلي .
توفي جستنيان سنة ٥٦٥ ، أما عيسى لمانى صاحب كتاب نارسييس الحذمة سنة ٥٧٧ .

وتزعم الأخبار التي هي أقرب الى الخيال منها الى الحقيقة أنه انتقم من جستين ، اذ تزعم هذه الأخبار أنه هو الذي استدمى اليبارديين الى ايطاليا .

نقفور برينيس

هو المؤرخ نقفور برينيس Breyneios الذي عاش من ١٠٦٢ حتى ١١٣٦ وهو حفيد نقفور برينيوس الذي سعى بغير حق في المطالبة بالعرش البيزنطي سنة ١٠٧٧ ، وقد تزوج هذا الحفيد من « انا كومينا » ابنة الامبراطور « الكسيوس كومنين » الاول سنة ١٠٩٧ م . وانخرط في ملك الجيش محاربا تحت لوائه ولواء ولده « يوحنا الثاني » ، كما كان موظفا مدنيا ، وأنعم عليه بلقب « قيصر » تشريفا له ، وقد شرع في وضع تاريخ جعل بدايته ظهور أسرة زوجته ، ولكنه مات قبل أن يجمه ، وهو يفتى السنوات من ١٠٧٠ حتى ١٠٧٩ .

نقفور جريجوراس

توفي نقفور جريجوراس Gregoras حوالي سنة ١٣٦١ ، وكان عالما ومؤرخا ، وكفله في صغره عمه يوحنا أسقف « هرقلية بونتيكا » Herakleia Pontika بتربيته ورعايته ، وقد كتب نقفور لعمه هذا ترجمة تامة بذاتها فيها بعد .

كان جريجوراس تلميذا « لتيودور ميتوخيتيس » ، وعلى الرغم من انه كان من العلمانيين الا أنه تزعم حركة معارضة اللاهوت المعروفة باسم Hesychasm بالصورة التي شرحها بها « جريجورى بالاماس » ، وترتب على ذلك ان كثر الهجوم عليه وعلى صديقه « يوحنا السادس كائناكوزينوس » وكان قد سبق له ان هوجم هو و « بارلام » الذى هو بن اهل كلابريا .

عمل نقفور جريجوراس للامبراطور سفيرا ومبعوثا وكان قد عاش في بلاطه باعتباره اديبا وعالما ، ولما كانت سنة ١٣٥١ عرضوا عليه ان يصبح البطريرك لكنه رفض هذا العرض .

ولقد ترتب على معارضته لبارماس ادانته سنة ١٣٥١ مما ترتب عليه صدور قرار الحرمان ضده وضد « جريجورى اكيندينوس » Akindynos وغيرهما من الذين عارضوا انصار بالاماس فظل حبيس دير « خورا » Chora بالقسطنطينية ، وهنا انصرف انصرافا تاما الى الكتابة والتأليف ، ولم يفرج عنه الا حين اعتلى العرش الامبراطور يوحنا الخامس بالايولوجس ، وقد بذلت محاولات جمة للتغلب عليه حتى لا يعتبر شهيدا قابى الا ان يكون شهيدا وكان له ما اراد سنة ١٣٦١ .

لقد كان « نقفور جريجوراس » واحدا من اعظم رجال القرن العاشر بها توافر له من المعلومات التى هى اشبه ما تكون بدائرة مصارف ، ومع انه اهتم باللاهوت فى اخريات ايامه اهتماما ملك عليه نفسه وخطره الا انه ضرب بسهم وافر فى الرياضيات والفلك فكان فيهما حجة يشار

نقفور خومفوس

اليه بأطراف البنان ، والدليل على ذلك أنه تنبأ بكسوف الشمس عدة مرات قبل حدوثه ، كما أنه وضع تقويما جديدا بدلا من التقويم الجولياني .
وابتدع طريقة جديدة يتنبأ بها عن وقت عيد الفصح ، ووضع رسالة عن صنع الأسطرلاب .

أما تاريخه الذي وضعه في سبعة وثلاثين كتابا فيشمل الفترة الزمنية الممتدة من سنة ١٣٢٠ حتى ١٣٥٩ ، وهو يعتبر مصدرا مهما عن العصر الذي عاشه .

كذلك وصلت اليها مجموعة كبيرة من رسائله وأعماله في مجالات البلاغة وتراجم القديسين ، ورسائل أخرى في الفلسفة وفقه اللغة والعلوم .

كما أن له الى جانب ذلك خطبا تغلب عليها مسحة الوعظ ، ووصلت اليها مراثيه في الامبراطورين « أندرونيكوس الثاني » و « أندرونيكوس الثالث » .

نقفور خومفوس

كان نقفور خومفوس Chomnos المتوفى سنة ١٣٢٧ رجلا جمع بين خدمة الدولة واحتراف الأدب ، وهو تلميذ البطريرك الراحل جريجوري الثاني (المعروف بجورج القبرسي) .

بدأ خومفوس حياته الدبلوماسية زمن الامبراطور ميخائيل الثامن ، وأصبح الوزير الاول لاندرونيكوس الثاني ، وتزوجت ابنته من يوحنا ابن الامبراطور ، كما تولى هو ذاته حكومة « تسالونيكيا » من سنة ١٣٠٩ حتى ١٣١٠ . وكان حاذقا كل الحذق في رصد الرياح السياسية والدينية التي لها الغلبة فيوجه قلاعه نحوها ويركب موجتها ليصل الى غايته .

وحدث في أيام طلبه العلم ان دب نزاع ذاع خبره بينه وبين منافسه
السياسى والاجتماعى تيودور « ميتوخيتيس » .
اما أعماله الأدبية والفلسفية والعلمية فتعكس بوضوح تام ما كان
لأفكار اليونانية القديمة من تأثير على كتاباته .

نقفور ميليسينوس

هو القيصر نقفور ميليسينوس Melissenos الذى عاش في
القرنين الحادى عشر والثانى عشر ، وهو من أسرة اشتهرت بأنها من الأسر
الحرية التي كانت تملك أملاكاً وضياعاً فسيحة شاسعة في آسيا
الصغرى ، وكان هو أيضاً ابن أخت الامبراطور الكسيوس الأول كومنين
وواحداً من كبار منافسيه على العرش وخصومه فيه . لكن ما ان توج
الكسيوس حتى خضع نقفور ميليسينوس للأمر الواقع وقنع بهرتبة
« قيصر » ، واكتفى بأن يتولى حكومة تسالونيكيا ، وستجده فيما بعد
يقف الى جانب الامبراطور الكسيوس الأول في حربه ضد الترك
السلاجقة

نوتاراس

هو لوقا نوتاراس Notaras أمير البحرية العظيم ويعرف بالدوق
الكبير ، وقد مات سنة ١٤٥٣ ، وهو ينتسب الى أسرة ثرية من أسر
القسطنطينية ، وقد اتصل بالامبراطور يوحنا الثامن وقسطنطين الحادى
عشر بالايولوجس الذى اتخذه مترجماً في ديوانه ، كما صار له دوقاً
عظيماً (أى صار أمير البحرية) ووزيره الاعظم .

وأصبح « نوتاريوس » مواطناً بندقياً وجنوباً وكانت له اسهامات
مالية ضخمة في ايطاليا بالإضافة الى أنه لعب دوراً بطولياً في الدفاع
الأخير عن القسطنطينية ضد الترك المثمانين سنة ١٤٥٢ ، فلما تم لهم

نيكون - نيكيثان ستيثتوس

فتحتها والاستيلاء عليها أمر السلطان العثماني بقتله هو واثنين من اولاده
فتم قتل الثلاثة .

أما ابنته « أنا نوتاريوس » التي كانت قد استقرت في ايطاليا
فقد أصبحت راعية لليونان الذين لجأوا الى البندقية .

نيكون

(٩٣٠ - ٩٩٨)

كان نيكون Nikon مبشرا وقديسا عاش من سنة ٩٣٠ حتى ٩٩٨
تقريبا ، وقد قدم هذا القديس أصلا من منطقة البحر الأسود ، وكرس
جهده وحياته لنشر الانجيل في آسيا الصغرى أولا ثم انتقل الى جزيرة
كزيت وذلك بعد استردادها من أيدي المسلمين سنة ٩٦٦ ، ثم راح يبشر
بعده في نواحي شبه جزيرة اليونان بين السلاف واليونان .

وقد نعته الناس بميتانسويت Metanceite أى الصامد ، وذلك
بالنسبة الى دعواته الى التوبة ، وكانت وفاته حوالى سنة ٩٩٨ في
الدير الموجود في « لاكيديمون » Lakedaimon (أسبرطة) وهو الدير
الذى تماون هو وأهالى البلد وسكان تلك الناحية في تشييده تمجيدا
لمجازته .

نيكتاس ستيثاتوس

كان « نيلوس كاباسيلاس » Niketas Stathatos من الرهبان
ورجال اندين واللاهوت ، ويرجح أنه عاش ما بين ١٠٠٠ و ١٠٩٠ م ،
أما النسبة في اسمه « ستيثاتوس » فترجع الى شبحه الصريح لحياة
اللهو والفسق وهي الحياة التي كان يحياها الامبراطور قسطنطين
التاسع .

كان « نيكيتاس » هذا راهبا في دير « سستوديوس » الموجود بالقسطنطينية كما كان تلميذا لسيمون اللاهوتي الجديد الذي دون تاريخ حياته .

ولقد انخر « نيكيتاس » انخارا شديدا في الدفاع عن الوجود الارثوذكسي ضد السفارة الرومانية التي جاءت الى القسطنطينية سنة ١٠٥٤ ، كما وضع في السنة الأخيرة من حياته الطويلة - كرئيس دير - مجموعة من المقالات هاجم فيها اللاتين هجوما عنيفا .

نيلوس كاباسيلاس

كان « نيلوس كاباسيلاس » Neilos Kabasilas اسقفا لتسالونيكيا وكان قبل ذلك راهبا ومدرسا ثم اختير مطرانا لتسالونيكيا ، وعلى الرغم من انه هو نفسه كان من المؤيدين لفكرة الـ Hesychas مع كراهيته للاهوت اللاتيني الا انه كان يعتبر « ديمتريوس كيدونيس » Keydones أحد الذين اهتموا فصاروا من أتباع الكنيسة الرومانية من تلاميذه . كان من بين كراساته اللاهوتية التي خلفها كراسة عن اسباب الانقسام الديني وعن سيادة البابا العليا .

وكان « نيلوس كاباسيلاس » عما لنقول كاباسيلاس خاميتوس .

هارميتوبولس

(ت ١٣٥٩)

هو المحامي قسطنطين هارميتوبولس Harmenopoulos المتوفى سنة ١٣٥٩ ، وكان أحد موظفي الدولة ، وتدرج في سلك الوظائف الحكومية حتى بلغ منصب كبير التضادة أو ما يعرف بلفظ Nomophylax نى « تسالونيكيا » عام ١٣٤٧ ، واشتهر على وجه الخصوص بمجموعته

من القانون بشقيه : المدني والجنائي ، وهي المجموعة التي تقع في ستة أجزاء تعرف بمجموعة Hixabibilos وكان لها أثر عميق في التطور القانوني في محاكم أوربة الشرقية .

هولوبولص

هو الراهب العالم مانويل هولوبولص Holobolos الذي كان من رجال القرن الثالث عشر الميلادي ، وقد عمل سكرتيرا للإمبراطور ميخائيل الثامن بالايولوجس (١٢٥٩ - ١٢٨٢) ثم اتهم وحوكم فحكم عليه بجدع أنفه لتصريحه بالعطف على الطفل يوحنا الرابع لاسكاريس الذي كان ميخائيل قد خلفه .

ولما لبس مانويل هولوبولص مسوح الرهبان تسمى باسم « ماكسيموس » ، الا انه عين في سنة ١٢٦٧ واعظا لكنيسة سنت صوفيا ورئيسا للمدرسة البطركية الجديدة بالقسطنطينية ، ثم لحقه الضرر مرة أخرى وناله الأذى زمن ميخائيل الثامن لانتهاجه بالرجوع عن تأييد موضوع الاتحاد مع كنيسة رومة ، غير أن الإمبراطور الجديد « أندرونيكوس » الثاني بالايولوجس أعاده بعد سنة ١٢٨٢ الى سابق ما كان عليه من النعمة .

المحقق الأول

بعض الأحداث الهامة منذ بدء الحكم الروماني
حتى سقوط طرابيزون (٢٨٤ م - ١٤٦١ م)

	سنة
• تولى دقلديانوس الحكم	٢٨٤
• تولى قسطنطين الأول الحكم	٣٢٤
• أول مجمع كنسى فى نيقية	٣٢٥
• تأسيس القسطنطينية	٣٣٠
• هزيمة فالينز أمام القوط الغربيين فى ادرينوبل	٣٧٨
• المجمع الكنسى الثانى بالقسطنطينية	٣٨١
• استيلاء « ألاريك » على رومة	٤١٠
• المجمع الكنسى الثالث فى « افسوس »	٤٣١
• قانون « تيودوسيوس » وبناء أسوار القسطنطينية	٤٣٩ - ٤٣٨
• مجمع خلقدونية الكنسى الرابع (زمن ماركيان)	٤٥١
• سقوط الامبراطورية الرومانية فى الغرب	٤٧٦
• الشقاق الاكايوسى فى الكنائس (زمن اكاكيوس)	٤٨٢ - ٥١٨
• صدور تشريعات جستنيان	٥٢٩
• ثورة « نيكاس » فى القسطنطينية	٥٣٢
• صدور « الدايجست » وقوانين جستنيان	٥٣٣
• استرداد رومة من القوط على يد بليزارىوس ونارسييس	٥٣٣ - ٥٥٢
• تقشى الطاعون فى القسطنطينية	٥٤٢
• المجمع الكنسى الخامس فى القسطنطينية	٥٥٣
• بدء استقرار الآقار فى البلقان واليونان	حوالى ٥٨٠
• موريس يؤسس ولايتى رافنا وقرطاجة	حوالى ٥٨٢
• هرقل يطيح بفوكاس	٦٢١

هرقل ييضم الفرس	٦٢٢
محاصرة الفرس والآفار للقسطنطينية .	٦٢٦ - ٦٢٧
فتح المسلمين للقدس .	٦٣٨
فتح العرب لمصر .	٦٤٠ - ٦٤٢
الغرب يحاصر القسطنطينية زمن قسطنطين الرابع .	٦٧٤ - ٦٤٨
حملات الروم زمن تقفور الثاني ضد العرب .	٩٦٥ - ٩٦٩
الحملات ضد المسلمين زمن جون الأول .	٩٧٢ - ٩٧٦
تنصر الروس .	٩٨٨ - ٩٨٩
فتح بلغاريا وضمها زمن بازيل الثاني .	١٠٠٠ - ١٠١٩
الشقاق بين الكنائس (زمن ميخائيل كيرولاريس)	١٠٥٤
نهاية الأسرة المقدونية (زمن تيودورا)	١٠٥٦
الترمانديون يفتحون بارى ، ووقعة منزيكيرت زمن لارومانوس الرابع .	١٠٧١
الحروب ضد البشناق زمن الكسيوس الأول كومنينوس .	١٠٨١ - ١٠٩١
الاتفاق بين بيزنطة والبندقية ، ومحاكمة واعدام جون ايتالوس .	١٠٨٢
الحرب الصليبية الاولى زمن الكنجوس الاول كومنين .	١٠٩٦
الحرب الصليبية الثانية زمن مانويل الاول .	١١٤٧
القبض على جميع التجار البنادقة زمن مانويل الاول	١١٧١
معركة « ميروكيفالون » وهزيمة مانويل الاول امام السلاجقة الأتراك .	١١٧٦
استيلاء الترمانيين على تسالونيك وسقوط أندرونيكوس الاول .	١١٨٥
استيلاء الحملة الصليبية الرابعة على القسطنطينية .	١٢٠٣ - ١٢٠٤
قيام الامبراطورية البيزنطية فى المنفى (فى نيقية)	
تأسيس امبراطورية طرابيزون .	١٢٠٤ - ١٢٦١

الملحق الاول

- ١٢٢٤ بيزنطيو ابيروس يستولون على تسالونيكيا ويقيمون
امبراطورية منافسة في المنفى (ميخائيل الاول وتيودور
كومنينوس دو كاس) .
- ١٢٤٤ اندماج تسالونيكيا في امبراطورية نيقية (زمن يوحنا
الثالث دو كانس باتاتزيس) .
- ١٢٥٩ وقعة ييلاجونيا : ميخائيل الثاني صاحب ابيروس
يلاقى الهزيمة على أيدي جيوش نيقية .
- ١٢٦٦ استرداد القسطنطينية زمن ميخائيل الثامن بالايولوجس
١٢٨٣ - ١٢٦٦ محاولات شارل دانجو لاسترداد القسطنطينية .
١٢٧٤ مجمع ليون الثاني .
اتحاد الكنائس الشرقية والغربية .
- ١٢٨١ انتصار البيزنطيين على شارل دانجو زمن ميخائيل الثامن .
١٢٨٢ الصقليون وموت ميخائيل الثامن .
- ١٣٢١ - ١٣٢٨ الحرب الأهلية بين أندرونيكوس الثاني
وأندرونيكوس الثالث .
- ١٣٤١ - ١٣٤٧ الحرب الأهلية بين جون السادس كانتاكوزينوس وبين
جون الرابع بالايولوجس .
١٣٤٧ - ١٣٥٤ جون السادس امبراطورا .
- ١٣٤٥ تأسيس ولاية المورة في ميسترا (مانويل كانتاكوزينوس) .
١٣٥٤ - ١٣٩١ جون الخامس بالايولوجس امبراطورا .
١٣٥٤ احتلال الترك العثمانيين لجاليبولي .
١٣٦٩ جون الخامس يزور رومة ويخضع للبابا .
١٣٧١ وقعة ماريكا .
هزيمة الصرب أمام الترك العثمانيين .
- ١٣٧٦ - ١٣٧٩ هزيمة اندرونيكوس الرابع .
١٣٨٩ وقعة كوسوفو .

الملحق الأول

ثورة جون السابع .	١٣٩٠
١٣٩٤ - ١٤٠٢ الحصار التركي العثماني زمن مانويل الثاني .	
١٣٩٩ - ١٤٠٣ مانويل الثاني يقوم بزيارة أوربة الغربية .	
١٤٠٢ وقعة أنقرة وهزيمة الترك العثمانيين أمام المغول .	
١٤٣٠ استرداد الترك لتسالونيكيا .	
١٤٣٨ - ٩ مجمع فرازا فلورنسا . اعلان عودة اتحاد الكنائس زمن جوليان الثامن .	
١٤٤٤ صليبية فارنا .	
١٤٥٣ سقوط القسطنطينية (يوم ٢٩ مايو) وموت قسطنطين الحادي عشر .	
١٤٥٤ تعيين جيناريوس الثاني كأول بطررك تحت الحكم التركي .	
١٤٦٠ سقوط ميستيرا (توماس بالايولوجس) .	
١٤٦١ سقوط طرابيزون .	

الملحق الثاني

الاسرى الحاكمة في بيزنطة منذ السطنطين الاول
حتى اسرة كومنين دوكاس في ابيروس (٣٢٤ = ١٣١٨)

سنة

- ٣٢٤ - ٣٦١ أسرة قسطنطين الاول
- ٦١٠ - ٧١١ أسرة هرقل
- ٧١٧ - ٧٩٧ الأسرة الايسورية (او الشامية)
- ٨٢٠ - ٨٦٧ الأسرة العمورية
- ٨٦٧ - ١٠٥٦ الأسرة المقدونية
- ١٠٥٩ - ١٠٧٨ أسرة دوكاس
- ١٠٨١ - ١٠٨٥ أسرة كومنينوس
- ١٠٨٥ - ١٢٠٤ أسرة انجيلوس
- ١٢٠٤ - ١٢٦١ أسرة لاسكاريس في نيقية
- ١٢٦١ - ١٤٥٤ أسرة بالايولوجس
- ١٣٤٧ - ١٣٥٧ أسرة كانتاكوزينوس
- ١٢٠٤ - ١٤٦١ أسرة كومنينوس في طرابزون
- ١٢٠٤ - ١٣١٨ أسرة كومنينوس دوكاس في ابيروس وتسالونيكيا